جامعة اليرموك

كليّة الشّريعة والدّراسات الإسلامية

قسم أصول الدّين

منهج الإمام النّسائي في الرّواية عن شيوخه

الحارث بن مسكين المصري (250هـ) أنموذجًا

Al-imam Al-nasa'i Approach in Narration about his Shiekhs

The Egyption, Al Harith bin Miskeen (250 H) as a model

إعداد الطّالب

طارق إحسان محمد العتيبيّ

الرقم الجامعي

2016186014

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد زهير المحمّد

أستاذ في الحديث الشريف وعلومه

الفصل الدّراسي الأوّل

2019 -2020م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهج الإمام النّسائي في الرّواية عن شيوخه،

الحارث بن مسكين المصري (٢٥٠هـ) أنموذجًا

Al-imam Al-nasa'i Approach in Narration about his Shiekhs

The Egyption,Al Harith bin Miskeen (250 H) as a model

إعداد الطالب :

طارق إحسان محمد العتيبي

الرقم الجامعي ٢٠١٦١٨٦٠١٤

بكالوريوس حديث، الجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة ٢٠١٥ م

قُدّمت هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في تخصّص أصول الدّين في جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

لجنة المناقشة :

أ.د محمّد زهير المحّمد .. .. مشرفاً ورئيساً

أستاذ دكتور في الحديث وعلومه -جامعة اليرموك

أ.د محمّد عودة الحوري..... ....عضواً

أستاذ دكتور في الحديث وعلومه-جامعة اليرموك

د.عبد الرّزاق موسى أبو البصل.... ....عضواً

أستاذ مشارك في الحديث وعلومه-جامعة اليرموك

د. عبد الكريم أحمد الوريكات..... .....عضواً خارجيا

أستاذ مشارك في الحديث وعلومه-الجامعة الأردنية

تاريخ المناقشة: ٢٦ / ١٢ / ٢٠١٩م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـداء

أسجّل إهدائي وامتناني لفضيلة الوالد الشّيخ إحسان العتيبي-أطال الله في عمره على طاعة وتمام عافية-، الّذي كان يدًا معطاء وحَبْلًا في كُلّ خيرٍ دينيّ ودنيويّ.

إلى والدتي الكريمَة الغاليَة التي ضحّت بكُلّ غال ونفيس، وبذلت جهدًا وعطاءً لا مثيل لهما.

إلى أساتذتي وكُلّ من أسدى لي معروفًا بماله أو وقته في سبيل تحصيل العلم والوصول إلى هذه المرحلة الدراسيّة.

إلى من درّسني في الجامعة الإسلامية، ومشايخي الفضلاء بالمدينة المنوّرة، ومشايخي في مدينة إربد، أخصّ منهم شيخي رضوان الجلاد، وزياد عوض، ود. أحمد المناعي، وغيرهم، وزملائي الكرام.

-إلى إخوتي، وزوجتَيّ، وأولادي قرّة العين وأمل المستقبل.

-إليهم جميعا أهدي هذا العمل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

أشكر الله تعالى أوّلا وآخرًا، وأحمده على نعمه وآلائه التي لا تُحصى، وأسأله سبحانه أن يوفّقني لشكر نعمه قولًا وعملًا، وأن يتقبّل مني، إنّه هو السّميع العليم.

ثم أشكر فضيلة الأستاذ الدّكتور: محمّد زهير المحمّد، على تفضّله بالإشراف على رسالتي هذه، وعدم توانيه في بذل أيّ نصح وتوجيه، وعلى حسن تعامله واهتمامه البالغ في إنجاز هذه الرّسالة على أحسن وجه.

ثم أشكر أعضاء لجنة المناقشة لتفضّلهم بقبول مناقشتها، وبذلهم الوقت الثمين في تصويبها وإبداء الملحوظات عليها، وهم أ.د. عبدالرزّاق أبو البصل، و أ.د.عبد الكريم وريكات، وأ.د.محمد عودة الحوري.

ثم أشكر أساتذتي الكرام الذين استفدت من علمهم وأدبهم في دراستي في جامعة اليرموك، وهم: أ.د. محمد الطوالبة، و أ.د. خالد الشوحة، و أ.د. زكريا الخضر، و أ.د.محمد رضا الحوري. و أ.د.عبد الله السوالمة، وغيرهم ممن أفادني لفظة، كما أخصّ بالشكر الإداريّين الذين لم يألوا جهداً في خدمة طلّاب الجامعة، فجزاهم الله جميعاً كلّ خير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء.....	د
شكر وتقدير.....	هـ
فهرس المحتويات.....	و
الملخّص.....	ط
المقدّمة.....	1
مشكلة الدّارسة وأسئلتها.....	3
أهداف الدّارسة.....	4
أهميّة الدّارسة.....	4
حدود الدراسة	5
الدّارسات السّابقة.....	5
منهج الدراسة	7
مخطط الدّراسة.....	8
الفصل التّمهيدي: التّعريف بالإمام النّسائي، وكتابِه "السّنن الكبرى"...	11
المبحث الأوّل: التّعريف بالإمام النّسائي	11
المطلب الأوّل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ونسبته، ومولده.....	11
المطلب الثّاني: نشأته العلمية، ورحلاته.....	14
المطلب الثّالث: مكانته العلميّة، وأقوال العلماء فيه.....	19
المطلب الرّابع: أبرز مؤلفاته.....	21
المطلب الخامس: وفاته ودفنه.....	22
المبحث الثّاني: التّعريف بالسنن الكبرى.....	23
المطلب الأول: السُّنن الكبرى وثناء الأئمة عليه	23
المطلب الثاني: رواة السّنن	27
المطلب الثالث: علاقة السنن الصغرى بالكبرى.....	32
المطلب الرابع: عناية العلماء بالسّنن الكبرى وخدمتهم له.....	36

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأوّل: شرط النسائي في شيوخه في "السّنن الكبرى"، والتعريف بهم	37
المبحث الأوّل: شرطُ النّسائي في الرّواة والشّيوخ الذين خرّج لهم في السُّنن.....	38
المطلب الأوّل: شرط النّسائي في الرّواة الذين خرّج لهم.....	40
المطلب الثّاني: شرط النّسائي في شيوخه الذين خرَّج لهم	52
المبحث الثّاني: الشّيوخ الذين روى عنهم النّسائي في "الكبرى" كثرةً وقلّة والتعريف بهم	57
المطلب الأول: الذين أقلّ عنهم في "الكبرى" وأسباب ذلك.....	57
المطلب الثاني: الذين أكثر عنهم في "الكبرى" وأسباب ذلك.....	70
المطلب الثالث: شيوخ النسائي في "الكبرى" مصنّفين حسب بلدانهم	75
الفصل الثّاني: ترجمة الحارث بن مسكين، وفيه أربعة مباحث.....	100
المبحث الأوّل: اسمه، ونسبه، ونشأته، وعصره، ووفاته.....	101
المبحث الثّاني: شيوخه، وتلاميذه.....	106
المبحث الثّالث: مكانة الحارث عند العلماء.....	160
المبحث الرّابع: صيغة رواية النّسائي عن الحارث بن مسكين	164
الفصل الثّالث منهج الإمام النّسائي في الرّواية عن الحارث بن مسكين	177
المبحث الأوّل: منهج النّسائي في رواية الحارث عن ابن القاسم عن مالك	178
المطلب الأول: مكانة موطّأ مالك، ورواية ابن القاسم له.....	178
المطلب الثاني: رواية الحارث عن ابن القاسم، ومنهج النّسائي فيها.....	184
المطلب الثالث: رواية محمد بن سلمة عن ابن القاسم.....	198
المبحث الثاني: الرّواية عن مالك من غير طريق ابن القاسم.....	202
المطلب الأول: تلاميذ مالك "في الكبرى" من أصحاب الموطّآت	203
المطلب الثاني: تلاميذ مالك "في الكبرى" ممّن ليسوا من أصحاب الموطّآت.....	212

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: منهج النّسائي في رواية الحارث عن ابن وهب...	225
المطلب الأول: مكانة ابن وهب، ورواياته في "الصحيحين" و"السنن الكبرى".....	225
المطلب الثاني: ما رواه النّسائي عن ابن وهب بواسطة الحارث وحده.....	235
المطلب الثالث: ما رواه النّسائي عن ابن وهب بواسطة الحارث مقرونا بغيره.....	237
المبحث الرابع: منهج النّسائي في رواية الحارث عن ابن عيينة.....	243
المطلب الأول: مقارنة بين أبرز تلاميذ ابن عيينة في سنن النسائي والصحيحين، ومكانة الحارث بينهم.....	243
المطلب الثاني: رواية الحارث والمقرونين معه عن ابن عيينة.....	251
الخاتمة: وفيها النتائج، والتوصيات.....	255
المراجع والمصادر	259
الملخص باللغة الإنجليزية	270

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخّص

العتيبي، طارق إحسان، منهج الإمام النسائي في الرّواية عن شيوخه، الحارث بن مسكين المصري(250هـ) أنموذجًا، جامعة اليرموك، 2019، إشراف: الأستاذ الدكتور محمد زهير المحمد.

تناولت هذه الدراسة منهج الإمام النسائي في الرّواية عن شيوخه، وذلك من عدّة جوانب، الأول: شرط النّسائي في رواته ومناقشة الأقوال التي قيلت في هذه المسألة، وشرطه في شيوخه، والإشارة إلى عظيم دقته وعنايته بذلك، ثم أسباب كثرة روايته عن بعضهم، وأسباب قلّة روايته عن بعضهم الآخر أيضًا، والتعريف بهم باختصار مع تصنيفهم جميعا حسب البلدان، الثّاني: ترجمة شيخ النّسائي الحارث بن مسكين المصري (250هـ)، والتعريف المختصر بأبرز شيوخه، وتلاميذه، وعلاقة الإمام النسائي به، وصيغ النّسائي وسائر تلاميذ الحارث في التّحمّل عنه، الثّالث: بيان معالم منهج الإمام النسائي في إخراج حديث الحارث لثلاث ممّن تدور عليهم الأسانيد: "مالك بن أنس"، و"عبد الله بن وهب"، و"سفيان ابن عيينة"، كما أن الدّراسة أولت اهتمامًا لطريقة النسائي في روايته عن الحارث من عدّة أوجه: روايته عنه منفردًا أو مقرونا أو متابعا ، وتنصيصه على صاحب اللفظ في حديث الحارث.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أهمّها:

- شيوخ النّسائي في "السّنن الكبرى" بالجملة ثقات ومحتجٌّ بهم بحكم النّسائي نفسه عليهم، وإكثاره الرّاوية عن الحارث دليل على عنايته الفائقة بطبقات الرّواة وعلى شدّة انتقائه للرّواة.
- دقّة النّسائي وورعه في احتياطه بأمرين: في صيغة التحمّل عن الحارث بعدم التّصريح بالتّحديث عنه، الثاني: جبره حديثه بالقرن والمتابعات لما قد يُظنُّ أن فيه وَهَنا، وهو عدم قصد شيخه له بالسّماع.

كلمات مفتاحيّة: منهج، النّسائي، شيوخ، السّنن، الحارث بن مسكين، مصريّون.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصّلاة وأتمّ التّسليم على نبيّنا الهادي الأمين، وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ الله عزّ وجلّ منَّ على هذه الأمّة بوحي القرآن الكريم والسّنّة، وقد هيّأ اللهُ –سبحانه– لهذه الأمّة مَن تُحفظ بهم السُّنَّة، فحَبّب لرجالٍ من القرون الأولى من الصّحابة –رضوان الله عليهم– ثم من التّابعين وأجيالٍ أخرى بعدهم، الرّحلةَ لسماع السُّنَّةِ النبويّة ويسّر لهم حفظها ووفّقهم لنشرها، وكان من أبرزهم وأشهرِهم في أواخر القرن الثّالث الهجري المسمّى بالعصر الذّهبي للسُّنَّة النبويّة الإمام النّاقد أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النّسائي –رحمه الله–، الذي صنّف كتابًا من أعظم كتب السنَّة المعروفِ بـ" السّنن الكبرى"، وهو كتابٌ جديرٌ بأن يُعتنى به وتدرس مسائله، ومن الجوانب التي لم تُدرس وتستحقّ الدّراسة لأهميّتها: منهجه في الرّواية عن شيوخه، وعلى الرّغم من كثرتهم، وتعدّد بلدانهم، إلا أنّ النّسائي وُصف بانتقائه الشّديد لمن يروي عنهم، حتى إنّه كان يستخير الله فيمن يروي عنهم في "السّنن"[1]، وترتفع مرتبة بعض الرواة بمجرّد روايته عنهم[2]، كما أنّ كثيرًا من شيوخه قد تفرّد بالرّواية عنهم دون أصحاب الكتب السّتّة، لاسيّما مَن كان من أهل حرّان وما جاورها أو "نسا" موطنه الأصلي، أو مصرَ موطن إقامته[3]، وكذا من تأخّرت وفاتهم عن أصحاب الكتب السّتّة.

---

(1) ابن القيسراني، محمد بن طاهر المقدسي، شروط الأئمة الستة، ت: محمد بن علي الصومعي، نسخة إلكترونية، ص 68.

(2) كما يفهم من صنيع الدّارقطني والخطيب البغدادي والذهبي. انظر في هذه الرسالة مبحث "شرط النسائي في شيوخه"، ص 53–54.

(3) ينظر في خاتمة رسالة الدّكتوراه بعنوان "زوائد رجال النسائي على الكتب الخمسة: جمع ودراسة وتخريج لعبدالله آسيا موسى محمد في جامعة أم درمان 2004م ص 1332، وفاته التنبّه لرواة مدنٍ حرّان وطرَسوس وحمص وما جاورها، والظاهر أنّ النّسائيّ أطال المكث فيها، بدليل أنه كان قاضيًا بحمص، ولكثرة روايته عن شيوخها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان الباعثُ على تخصيصِ أحد المصريِّين من شيوخ النّسائي بالدّراسة هو الإقامة الطّويلة للإمام النّسائي في مصر واستقراره فيها آخر حياته[1]، وقد اخترتُ الحارث بن مسكين من بين شيوخه المصريّين موضوعًا للدراسة لأسبابٍ هي:

1. أنّ الحارث بن مسكين هو أكثر شيخ مصريٍّ روى عنه الإمام النّسائي، حيث بلغت عدد مرويّاته أكثر من (250) رواية.
2. على الرّغم من كثرة رواية النّسائي عن الحارث بن مسكين إلا أنّ شيوخه – أعني الحارث – الذين تحمّل الرّواية عنهم ممّن أخرج لهم النّسائي ثلاثة: شيخا مصر: ابن وهب، وعبدالرحمن بن القاسم، وشيخ مكة سفيان بن عيينة.
3. تفرّد النّسائي بالرّواية عن الحارث بن مسكين من بين أصحاب الكتب الستّة[2].
4. كثرة قرن النّسائي حديث الحارث مع غيره.
5. تميّز صيغة تحمّله عنه، بصيغة منفردة لم تكن عن غيره من الشّيوخ.
6. التّنصيص في كثير من أحاديث الحارث على أنّ اللفظ له.
7. أنّه الشّيخ الثّاني الذي يروي عنه حديث مالك بن أنس.

---

(1) ولذا أشهر رواة السّنن عنه مصريّون وبعضهم أندلسيّون رحلوا إلى مصر للعلم كما سيأتي في ترجمة رواة السنن ص27.

(2) إلا أبا داود فإنّه قد أخرج له حديثًا واحدًا مرفوعًا برقم 3288، وأربعة مقطوعات، ح 3017، و3034، وح 3919، وح 3922.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة الدّراسة وأسئلتها:

دُرس كتاب سنن النّسائي من جوانب عدّة. ومن الجوانب التي لم تدرسْ وتستحق الدّراسة لأهمّيتها: منهجه في الرّواية عن شيوخه، وخاصّة الذين أكثر عنهم، ومن أبرزهم: الحارث بن مسكين. وعليه تتمثَّلُ مشكلةُ الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:ما منهج الإمام النّسائي في "السنن" الكبرى في الرّواية عن شيوخه؟

ثم بالإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما شرط الإمام النّسائي في الرّواة الذين يخرّج لهم؟
2. ما شرط النّسائيّ في شيوخه؟ وما رتبتهم؟
3. ما سبب كثرة رواية النّسائي عن بعض شيوخه؟ ولماذا أقلّ عن بعضهم الآخَر؟
4. من الحارث بن مسكين؟ وما علاقة النسائي به؟
5. كيف أخرج النسائي حديث الحارث بن مسكين؟

أهداف الدّراسة:

1. إبراز شرط النّسائي في الرّواة الذين يخرّج لهم.
2. ذكر شرط النّسائي في شيوخه الذين يروي عنهم.
3. التعريف بشيوخ النّسائي في"السنن الكبرى" وتصنيفهم على البلدان.
4. بيان أهمّ أسباب كثرة روايته عن شيوخه وقِلَّتِها.
5. التّعريف بالحارث بن مسكين، وبعلاقة النسائي به.
6. الكشف عن منهج الإمام النسائي في الرّواية عن شيخه الحارث بن مسكين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمّيّة الدراسة:

1. تضيف هذه الدّراسة إلى المكتبة الحديثيّة منهجيّة خاصّة في دراسة مفردات معيّنة في منهج النّسائي في الرّواية عن بعض شيوخه؛ ليكون الكلام في هذا الباب أكثر دقّة؛ إذ يقوم على البحث المعلّل بأدلّته الواقعيّة من سنن النسائي نفسه بعيدًا عن سياق التّعميمات في دراسة منهج النّسائي.
2. تكشف هذه الدّراسة بصورة إجرائيّة عن معالم طبيعة العلاقة بين النّسائي وبعض شيوخه الذين أكثر عنهم وأقلّ، وكيف رسَم منهجه في تحمّل الرواية بناء على طبيعة ذلك التعالق.
3. يعدّ الحارث بن مسكين من أهم محدّثي مصر في زمانه، حتى إنه يروي عنه كافّة المصريّين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حدود الدّراسة:

تنحصر دراستي في كتاب الإمام النّسائي: "السّنن الكبرى" فهو الأصل، والمادة العلميّة فيه أشمل وأوسع من كتابه "المجتبى" كما هو معروف، وفي منهج النّسائي في الرّواية عن شيوخه عمومًا وابن مسكين خصوصًا، دون منهجه في سرد الأبواب الفقهيّة، أو في قوّة أحاديثه، أو طريقته في إعلال الأحاديث، ونحو ذلك من المسائل التي ليست في صلب البحث.

الدّراسات السّابقة:

لم أجد في حدود علمي وسؤالي أهل التّخصّص دراسة متخصّصة في منهج أبي عبدالرحمن النّسائي في الرّواية عن شيوخه، أو في الحارث بن مسكين البتّة، غير أن ثمّة دراساتٍ ذات صلة بسنن النّسائي يقرُب بعضها ويبعد آخر ممّا أنا بصدده، ومنها:

(1) "منهج الإمام أبي عبدالرحمن النسائي في الجرح والتعديل، وجمع أقواله في الرجال "للدّكتور قاسم سعد، وهي رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود[1].

وهو كتابٌ عظيم الفائدة يجمع أقوال الإمام النسائي في الرّجال بُغية معرفة منهجه في التّوثيق والتّضعيف، وقد درس خمسة وأربعين وثمان مئة (845) راوٍ كان للنّسائيِّ فيهم حكمٌ خاصٌّ، وكان الحارث بن مسكين من ضمن الرّواة الذين شملتهم دراسته في جانب الجرح والتعديل دون أكثر الشّيوخ الذين قرنهم به، ومن غير دراسة لمرويّاته أو منهج الإمام النّسائي في الرّواية عنه.

(1) طبعتها دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط1، دبي2002م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(2) الأحاديث التي أعلّها النّسائي بالاختلاف على الراوي في كتابه المجتبى" عمر إيمان أبو بكر، رسالة دكتوراه، في جامعة الإمام محمد بن سعود، الرّياض[1].

(3) "منهج النّسائي في إعلال الحديث في سننه المجتبى، دراسة نظريّة تطبيقيّة"، عبد الرحمن نويفع السلمي، جامعة أمّ القرى 1428هـ.

وهاتان الدّراستان محدّدتان بالسّنن الصّغرى، وفي جانب علل الحديث فقط، بخلاف دراستي المتخصّصة في السّنن الكبرى وفي موضوع مختلف، وهو منهج النسائي في الرّواية عن شيوخه.

(4) **"الأحاديث التي أعلّها الإمام النّسائي في السّنن الكبرى، دراسة استقرائيّة في كتاب الطّهارة والصّلاة والزّكاة" لحمّاد بن مهدي السّلمي، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى،2013م.**

وهي كما ظاهرها متخصّصة في العلل أيضًا.

(5) وهناك رسالتان للدكتور محمّد مصلح الزعبي، الأولى منهما بعنوان: "أحكام الإمام النّسائي الحديثيّة في السّنن الكبرى" والثّانية " نقد المتن عند الإمام النّسائي في السّنن الكبرى"[2].

وهي دراسة متعلّقة بأحكام الإمام النسائي نفسها ولا يقصد دراسة الرواة ولا يتعرَّض لمنهج الإمام النسائيِّ في الرواية عن شيوخه.

والخلاصة: ليس لجميع ما تقدم عُلقة بفحوى دراستي وتخصّصها الدّقيق، والله أعلم.

---

(1) طبعت مقدمة هذا الكتاب بعنوان:الإمام النسائي وكتابه المجتبى، دار المعرفة، الرياض، ط 1، 2003م

(2) الأولى منهما: رسالة دكتوراه تمت مناقشتها في جامعة اليرموك، 2005م، والثانية: رسالة ماجستير من الجامعة الأردنية عام 1999م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن أسلك فيه المنهج الاستقرائي والتّحليلي، وذلك بما يلي:

فبالاستقرائي أسعى إلى تتبّع روايات الحارث بن مسكين في السّنن الكبرى، التي أخرجها النسائي عنه منفردًا ومقرونا بغيره.

وبالتّحليلي سأختبر روايات الحارث بصورةٍ عمليّة لأستنبط معالم منهج النسائي في الرواية عنه، وبذلك كلّه أرصد طبقة الحارث في شيوخ النسائي والأسباب التي حملت النّسائي على كثرة رواياته عنه

وربما أنزع إلى مناهج أخرى تأتي لِمامًا تقتضيها طبيعة البحث والدرس الحديثيّ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مخطّط الدراسة:

اقتضت هذه الدراسة أن يتمّ تقسيمها إلى ما يأتي:

الفصل التّمهيدي: التعريف بالإمام النسائي، وكتابِه "السنن الكبرى"، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: التّعريف بالإمام النّسائي، وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ونسبته، ومولده.

المطلب الثاني: نشأته العلمية، ورحلاته.

المطلب الثالث: مكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه.

المطلب الرابع: أبرز مؤلفاته.

المطلب الخامس: وفاته ودفنه.

المبحث الثاني: التعريف بالسّنن الكبرى، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: السّنن الكبرى وثناء الأئمّة عليه.

المطلب الثاني: رواة السّنن الكبرى.

المطلب الثّالث: علاقة السّنن الصّغرى بالكبرى.

المطلب الرابع: عناية المعاصرين بالسّنن الكبرى وخدمتهم له.

الفصل الأول: التّعريف بشيوخ النّسائي في" السنن الكبرى"، وشرطه فيهم:

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: شرطُ النّسائي في الرّواة والشّيوخ الذين يخرّج لهم في السُّنن.

وفيه: تمهيد، ومطلبان:

المطلب الأول: شرط النّسائي في الرّواة الذين خرّج لهم.

المطلب الثاني: شرط النّسائي في شيوخه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: الشّيوخ الذين روى عنهم النّسائي في الكبرى كثرةً وقلّة.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: الذين أكثر عنهم في "الكبرى" وأسباب ذلك.

المطلب الثاني: الذين أقلّ عنهم في "الكبرى" وأسباب ذلك.

الفصل الثاني: ترجمة الحارث بن مسكين، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ونشأته وعصره ووفاته.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثّالث: مكانة الحارث عند العلماء، ومنزلة مروياته عند النسائي.

المبحث الرّابع: صيغة رواية النّسائي عن الحارث بن مسكين.

الفصل الثالث منهج الإمام النّسائي في الرواية عن الحارث بن مسكين.

وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأوّل: منهج النّسائي في رواية الحارث عن ابن القاسم عن مالك.

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: مكانة موطّأ مالك، ورواية ابن القاسم له.

المطلب الثاني: رواية الحارث عن ابن القاسم، ومنهج النسائي فيها.

المطلب الثالث: رواية محمد بن سلمة عن ابن القاسم.

المبحث الثاني: الرّواية عن مالك من غير طريق ابن القاسم.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: تلاميذ مالك الذين "الكبرى" من أصحاب الموطّآت.

المطلب الثاني: تلاميذ مالك في "الكبرى" ممّن ليسوا من أصحاب الموطّآت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: منهج النّسائي في رواية الحارث عن ابن وهب.

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مكانة ابن وهب، ورواياته في "الصحيحين" و"السنن الكبرى".

المطلب الثاني: ما رواه النّسائي عن ابن وهب بواسطة الحارث وحده.

المطلب الثالث: ما رواه النّسائي عن ابن وهب بواسطة الحارث مقرونا بغيره.

المبحث الرابع: منهج النّسائي في رواية الحارث عن ابن عيينة.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: مقارنة بين أبرز تلاميذ ابن عيينة في سنن النسائي والصحيحين، ومكانة الحارث بينهم.

المطلب الثاني: رواية الحارث والمقرونين معه عن ابن عيينة.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل التّمهيدي

التّعريف بالإمام النّسائي وكتابه "السّنن الكبرى"

المبحث الأول: التّعريف بالإمام النسائي –رحمه الله–.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ونِسبته، ومولده.

أوّلا: اسمه ونسبه وكنيته:

هو: أحمد بن شعيب بن علي بن سِنان بن بَحْر بن دينار، أبو عبد الرحمن النَّسائِي[1].

هذا هو المعتمد والمشهور في اسم أبيه وجدّه وجدّ أبيه[2].

ثانيًا: نسبته: يُنسب إلى مدينة "نَسَا"[3] من مدن خراسان، وقد نسبه لخراسان عدد ممن ترجموا له كياقوت الحموي[4]، وابن خَلِّكان[5]، والذّهبي[6].

---

(1) هذا أكثر ما ذُكر في نسبه، وانظر: المزي، يوسف بن عبدالرحمن، تهذيب الكمال، ت: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 328/1، ، وغيرهم. وكذا ذكره ابن يونس –تلميذ النسائي– حين عرّف بشيخه إلا أنه لم يذكر جدّه الأخير "دينار"، تاريخ ابن يونس2/24.

(2) قد جعل ابن خلكان اسم أبيه "علي" وجدِّه "شعيب" على العكس مما هو مشهور، انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد (608هـ) " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت 1/ 77، وتبعه على ذلك أيضا بعض كتب التراجم خطأ، وممّا يؤكّد خطأ هذا القول أن تلاميذ الإمام النسائي كالدولابي وغيره يروون عن شيخهم النسائي ويقولون: "أحمد بن شعيب بن علي"، الدولابي، محمد بن أحمد بن حماد، (310هـ) الكنى والأسماء للدولابي، ت: نظر الفريابي، دار ابن حزم، بيروت، عام 2000م، 370/1، 2413، 419/3، 288/4.كما أن السيوطي في "حسن المحاضرة"، أبدل جده الأعلى " بحرًا" بـ"يحيى"، وخالف ما أثبته هو في "طبقات الحفاظ". انظر: السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، حسن المحاضرة، ت: علي محمد عمر، الطبعة الأولى مكتبة الخانجي–القاهرة، عام 2007م، 1/ 323، و"طبقات الحفاظ"، ت:علي محمد عمر، وهبة– القاهرة، عام 1396هـ، 59/1.

(3) قال ياقوت:هي مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين مرو خمسة أيام، وبين أبيورد يوم، وبين نيسابور ستة أو سبعة...كما أنه أفاد أن "نسا" اسم لأربع مدن، إحداها هذه في خراسان، وفي فارس، وفي كرمان، وفي همذان. معجم البلدان 5 / 281. وهي الآن مدينة قرب عاصمة دولة تركمنستان التي تقع بين إيران وأفغانستان وتطلّ على بحر قزوين من الغرب، انظر: جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في دعم الأقليات المسلمة ص65.

(4) الحموي، ياقوت بن عبد الله(626هـ)، معجم البلدان، دار الفكر– بيروت 5 / 281.

(5) وفيات الأعيان 78/1.

(6) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ت: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 985م، 125/14، والذهبي أيضا، تذكرة الحفاظ، ت: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1988م، 149/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قيل إنّ سبب تسميتها بهذا الاسم؛ أنّ المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها، فبلغ أهلَها فهربوا، ولم يتخلف بها غير النساء، فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلا، فقالوا: هؤلاء نِساء، والنّساء لا يُقاتَلن، فنُنسئ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فتركوها ومضوا، فسمّوا بذلك نَساء، والنّسبة الصحيحة إليها: نَسائي، وقيل: نَسوي أيضاً[1].

وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة اثنين وعشرين (22هـ) – وقيل سنة ثماني عشرة (18هـ) – فُتحت مدن خراسان[2]، وكان فتح مدينة "نسا" صُلحًا في عهد الخليفة عثمان بن عفّان سنة إحدى وثلاثين (31هـ)، بتسيير جيشٍ من عبد الله بن عامر بن كريز[3].

هل النّسائي أصله عربيّ أم أعجمي؟

لم أجد من بتّ في هذه المسألة غير أنّ أسماء أجداده تدلُّ على أنّه عربيُّ الأصل[4]، كما أنّ كتب التّراجم لم تذكر شيئًا عن حياة أسرته[5].

---

(1) انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان 5 / 281، والسمعاني، عبدالكريم بن محمد التميمي (526هـ)، الأنساب، ت: عبدالرحمن المعلمي، وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، 1328هـ–1962م، 483/5، والجزري، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (630هـ) "اللباب في تهذيب الأنساب"، دار صادر، عام 1980م، ص 307/3.

(2) خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند، وتشتمل على أمهات من البلاد، منها: نيسابور، وهراة، ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ، وطالقان، ونسا، وأبيورد، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون.

(3) انظر: ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الجزري، الكامل في التاريخ لابن الأثير، ت:عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ، 1997م، 1/ 463، و494.

(4) نسبه لأرومية عربية الدكتور فاروق حمادة في مقدمة تحقيق عمل اليوم والليلة، ص 45، وأكّد شيخنا الدكتور عبد الرزاق في المناقشة أن جلّ أصحاب الكتب الستة عرب على التحقيق.

(5) انظر: روشو، الهادي بن محمد، "الإمام النسائي ومنهجه في السنن "للهادي بن محمد، وهي رسالة دكتوراه في في جامعة الزيتونة، عام1989م،ص33. هذا وإن بيئة الإمام النسائي السياسية والاجتماعية والعلمية جديرة بالعناية وقد أطال الكلام فيها من ص11– 26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: مولده: ولد النّسائي في مدينة "نَسا" سنة مائتين وخمسة عشر(215هـ)، كما ذكر هو عن نفسه عندما سئل عن مولده فقال: "يشبه أن يكون في سنة خمس عشر ومائتين(215هـ)"[1]. وعلى هذا جلُّ العلماء. وقيل: "سنة أربع عشر ومائتين(214هـ)"[2].

رحلة الإمام النسائي*.

---

(1) الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (463هـ) "تاريخ بغداد" ت:د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى،1422هـ – 2002م، 2 / 498.

(2) انظر: وفيات الأعيان 78/1، وإكمال تهذيب الكمال 57/1، وأما ما ذكره الصفدي في "الوافي بالوفيات"416/6 من أنه ولد في سنة خمس وعشرين ومائتين فهو غلط جزمًا، إما من الناسخ أو غيره، نبّه عليه السخاوي في "بغية الراغب" 69، وغيره.

* المغلوث: سامي بن عبدالله، أطلس أعلام المحدثين، مكتبة العبيكان، ص 110.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثّاني: نشأته العلميّة، ورحلاتُه

طلَب النّسائيُّ العلمَ في سنٍّ مبكّرةٍ جدًا، حيث يقول هو عن نفسه: "رحلتي الأولى إلى قتيبة كانت في سنة ثلاثين ومائتين (230هـ)، أقمت عنده سنةً وشهرين"[1]. وهذه الرحلة الطويلة لشابٍّ لم يتجاوز السّادسة عشر من عمره، لا شكَّ أنها تدلّ على حرص شديد على طلب العلم وسماعِ الحديث، ثم إنّه وُفّق؛ فقد التقى في أُولى رحلاته بالمحدّث الكبير قتيبة بن سعيد(ت240)[2]، وأطال المكث عنده، وسمع منه كثيراً، وعلا به إسنادُه، فروى عنه في السّنن الكبرى أكثر من ألف ومائتي حديث، وقد نصّ ابن الجوزي على أنّ النسائي كانت "أول رحلته إلى نيسابور فسمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلي...، ثم خرج إلى بغداد فأكثر عن قتيبة، وانصرف على طريق مرو"[3].

وأستبعد أن يكون رحل إليه وهو في بغداد وهو في سن الخامسة عشر!، لأنه سمع أحاديث المدن المجاورة له قبل ذهابه لبغداد –كما هي عادة المحدّثين–، ومما يرجّح سماع النسائي من قتيبة في بغلان إحدى نواحي بلخ[4]–كما نصّ على ذلك السّخاوي[5]–، أنها موطن الإمام قتيبة،

---

(1) تاريخ بغداد للخطيب 2 / 498، وأكثر التراجم على هذا التاريخ، وفي تهذيب التهذيب 33/1 أن رحلته لقتيبة كانت سنة خمس وثلاثين، وهو غريب. ولعلها الرحلة الثانية ، انظر: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تهذيب التهذيب، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1404هـ – 1984م، 1 / 33.

(2) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي، أبو رجاء البغلاني، ثقة ثبت، مات سنة أربعين ومائتين (240هـ) عن تسعين سنة، ببغلان من وراء بلخ، وهو من شيوخ الأئمة الستة سوى ابن ماجه فقد روى عنه بواسطة. روى عنه البخاري ثلاثمائة وثمانية (308) حديثا، ومسلم ستمائة وثمانية وستين (686) حديثاً. انظر: تاريخ بغداد481/14، وسيأتي مزيد كلام عنه في تلاميذ مالك من أصحاب الموطّآت ص 179، وإحصاء عدد أحاديثه استفدته من فهارس دار التأصيل.

(3) ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الطبعة الأولى، دار صادر– بيروت، 1358هـ، 131/6.

(4) قيل: كان سبب نزوح قتيبة من مدينة بلخ، وانقطاعه بقرية بغلان، أنه حضر عند مالك، وجاءه إبراهيم بن يوسف البلخي للسماع، فبرز قتيبة، وقال: هذا من المرجئة، فأخرجه مالك من مجلسه – وكان لإبراهيم صورة كبيرة ببلده – فعادى قتيبة، وأخرجه. سير أعلام النبلاء 11/ 21.

(5) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (902هـ) بغية الراغب المتمني في ختم النسائي، ت: شيخ شيوخي د. عبد العزيز العبد اللطيف، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، 1414هـ، 1993م، ص 98.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأنها الأقرب لموطن النّسائي، والنسائي قد نصّ على رحلته له في وقت مبكّر، كما أن قتيبة ثبت أنه توفّي في (بلخ) إحدى مدن خراسان.

واتّسعت رّحلة النسائي رحمه الله لعدّة مدن في خراسان، أهمهما: مرو، والرّي، ونيسابور، ورحل إلى مصر، والحجاز، والعراق، وسمع كثيرا من أهل بغداد والبصرة والكوفة، ورحل إلى الشّام فأكثر عن أهل دمشق وحمص، وبيت المقدس وما حولها، ورحل إلى الجزيرة فسمع فيها من أهل حرّان والرقة والموصل ورحل إلى مدن الثّغر فسمع من أهل مَصّيصة وطرَسوس، فرحلتُه طويلة شاقّة.

ومن رحلاته التي حُفظ فيها ما يدل على حرصه ومكانته في علم الحديث واتّساع الرحلة عنده، ماحكاه مأمون المصري المحدث(323 هـ)[1] حيث يقول: "خرجنا مع أبي عبدالرحمن – يعني النّسائي– إلى طرَسوس[2] سنة الفداء، فاجتمع جماعة من مشايخ الإسلام واجتمع الحفاظ: عبدالله بن أحمد بن حنبل (290هـ)، ومحمد بن إبراهيم (مربع) (256هـ)، وأبو الآذان(290هـ)، وكِيْلَجَة (271هـ) وغيرهم، فتشاوروا: من ينتقي لهم على الشيوخ؟ فأجمعوا على أبي عبدالرحمن النسائي، وكتبوا كلهم بانتخابه"[3].

---

(1) هو الحسين بن محمد بن داود القيسي المصري الحافظ أبو القاسم، لقبه: "مأمون"، حدث عن ابن معين (233هـ)، والمزني صاحب الشافعي (246)، وعيسى بن حماد زغبة (248) وغيرهم. مات سنة (323هـ). نقلا عن ابن العديم عن المنذري في "بغية الطلب في تاريخ حلب" 95/3، وأبي سليمان بن زبر الربعي في "تاريخ مولد العلماء ووفياتهم "653/2، وعليه فهو من المعمّرين. وانظر ترجمته عند: آل ابن ناجي، طارق بن محمد (ت 1432هـ) "التذييل علي كتب الجرح والتعديل"، مكتبة المثنى، الكويت–حولي، الطبعة الثانية، 1425هـ،2004م، ص78، والمنصوري، أبو الطيب، نايف بن صلاح بن علي المنصوري، "إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني"، دار الكيان – الرياض، مكتبة ابن تيمية – الإمارات، ص 78.

(2) هي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب. كما في معجم البلدان لياقوت الحموي 28/4.

(3) الحاكم، محمد بن عبد الله (404هـ)، معرفة علوم الحديث، ت: معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1397هـ، 1977م، 125/1، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة الحنبلي ص 142، وسيأتي تعريف الانتخاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويظهر لي أن سنة الفداء هذه– فداء الأسرى بين المسلمين والروم– هي في عام واحد وأربعين ومائتين(241)، أو ستٍّ وأربعين ومائتين (246)[1]، فيكون عمره واحد وثلاثون عاماً، خلافًا لما ذهب إليه الدكتور الشريف حاتم العوني والدكتور عمر إيمان، مِن أنه بعد المائتين والثّمانين[2]، وأرجّح هذا لتقدّم وفاة محمد بن إبراهيم الملقّب بمربّع (256هـ) ووفاة محمد بن صالح المعروف بكِيلَجة (271هـ)[3].

---

(1) انظر: "التنبيه والإشراف" للمسعودي 1 / 70– 72. فقد عقد فصلا خاصا في الأفدية التي بين المسلمين والروم، وذكر اثني عشر فداءً، أولها في عام 189هـ، وآخرها عام 335هـ، وفي حياة النسائي حصلت ثمانية أفدية، الفداء الأول منها: عام 231 ويُستبعد جدا أن يكون مجلس الانتخاب فيه إذ كان النسائي حينئذ يبلغ السادسة عشرة من عمره، الفداء الثاني: عام 241، والفداء الثالث:246، وفي أحدهما حصل مجلس الانتخاب، والفداء الرابع: 283، وهو الذي اختاره الدكتور حاتم العوني– كما سيأتي–، وهذا الفداء والأفدية التي بعدها لا يمكن أن تكون هي المقصودة، والله أعلم.

ولمعرفة تفاصيل فداء عام 241 انظر: تاريخ الأمم والملوك للطبري322/5، والبداية والنهاية 10 /ص80، وص357 وفيه يقول: وفيها – أي: سنة 241– كان الفداء بين المسلمين والروم في بلاد طرسوس بحضرة قاضي القضاة جعفر بن عبد الواحد، وكانت عدة الأسرى من المسلمين سبعمائة وخمسة وثمانين (785) رجلا، ومن النساء مائة وخمسا وعشرين (125) امرأة، وقد كانت أم الملك تدورة –لعنها الله –عرضت النصرانية على من كان في يدها من الأسارى، وكانوا نحوا من عشرين ألفًا فمن أجابها إلى النصرانية وإلا قتلته، فقتلت اثني عشر ألفا وتنصر بعضهم، وبقي منهم هؤلاء الذين فودوا وهم قريب من التسعمائة رجالا ونساء.

ولمعرفة تفاصيل فداء سنة 246 انظر:تاريخ الأمم والملوك 332/5، وعند ابن الأثير: 7 / 93 وذكر فيه أنه: فودي ألفين وثلاثمائة وسبعة وستين نفسا. وفي البداية والنهاية 383/10: فُدي من المسلمين نحوا من أربعة آلاف أسير.

(2) العوني، حاتم الشريف في مقدمة تحقيقه لكتاب "تسمية مشايخ النسائي"، ص 18 في الحاشية ذكر أنه في سنة 283هـ، واختار د. عمر إيمان في مقدمة كتابه "الإمام النسائي وكتابه المجتبى" ص 20 أنه في سنة 281هـ.

(3)انظر ترجمة محمد بن إبراهيم الملقب بـ مربع في: تاريخ بغداد 2/ 270، وقال عنه: صاحب يحيى بن معين، كان أحد الحفاظ الفقهاء.

وترجمة محمد بن صالح المعروف بكيلجة، في: تاريخ بغداد 3 / 330، وقال عنه: كان حافظا متقنا ثقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومجلس الانتخاب هذا وحده كافٍ في الكشف عن نشأة الإمام النّسائي وما حباه الله به من التّفوّق على أقرانه الحفّاظ الذين يروي عن بعضهم كعبدالله بن أحمد بن حنبل، وعمر بن إبراهيم، أبو الآذان[1].

وبسبب رحلاته المبكّرة علا إسنادُه، وشارك البخاريَّ ومسلمًا في كثير من شيوخهما، وكثرت أسماء شيوخه حتى ألّف فيهم معجمًا اسمه: "تسمية مشايخ النسائي"[2]، وصارت ترجمة النسائي في كثير من تواريخ البلدان، واستمرّت رحلته حتى بعد ما تجاوز الخمسين من عمُره، فقد ورد قزوين سنة خمس وسبعين بعد المائتين، وسمع منه أهلُها[3].

محلّ إقامته: أقام النّسائي بحمص وتولّى فيها القضاء، كما نصّ على ذلك أبو عوانة، والبيهقي، وابن كثير[4]، ومَن ظنّ أنه كان قاضيا في مصر فقد وهم، ولعلّ سبب الوهم وصف الطّبراني حين روى عنه، فقال: حدثنا أحمد بن شعيب النسائي القاضي بمصر[5]، فهذا نصٌّ من الطّبراني على أمرين منفصلين، تولِّي النّسائي للقضاء أوّلا، ثم مكان سماعه الحديث منه، ولو قال" قاضي مصر" على سبيل الإضافة لحُملت على أنه قاضي مصر أيضاً، ومن عادة الطّبراني أن ينصَّ على مكان

---

(1) انظر: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (852هـ)، تقريب التهذيب، ت: محمد عوامة، دار الرشيد، سنة النشر 1406 – 1986 تقريب التهذيب، ص295، و ص410. وفي بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم 245/1 ذكر سنجة ألف – عمر بن حفص بن الصباح شيخ الرقّة – ممن حضر الانتخاب مع هؤلاء الحفاظ، وقد توفي سنة 280 كما في "سير أعلام النبلاء"406/13، وقال القشيري في "تاريخ الرقة": توفي سنة (285 هـ) (ص 181).

(2) سيأتي الكلام عليه في مؤلفات النسائي ص 21.

(3) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي 1 /436، وتاريخ قزوين، للرافعي 197/2.

(4) أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (316هـ) المسند الصحيح المخرّج على صحيح مسلم، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1435هـ/ 2014م، في موضعين: 11 / 155، ح 4397، و11 / 478، ح 4842، والبيهقي، أحمد بن الحسين (458هـ)، الأسماء والصفات، ت: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الأولى 2 / 386. والبداية والنهاية 14 / 794 وانظر مقدمة "سنن النسائي الكبرى "طبعة دار التأصيل 1 / 46.

(5) في معجمه الصغير 1 / 48.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سماع الحديث من شيوخه، فإنه يقول حدّثني فلان بن فلان المصري بمصر، أو الحمصي بحمص، فيقصد بالأول نسبة الشيخ، وبالثاني مكان سماعه منه. بل وينصُّ أحياناً على سنة السّماع.

وأمّا استدراك الشيخ حاتم العوني – وفقه الله– على ابن حجر في عدم ذكره النسائي في كتابه "رفع الإصر عن قضاة مصر"، معتمدًا على قول الطّبراني المشار إليه آنفًا، ووصفه له بأنه دليل قاطع على تولّي النسائي القضاء بمصر، فليس بسديد[1]. يضاف إلى ذلك أن الكندي في "الولاة والقضاة" (بعد 355هـ)، ومَن ترجم لقضاة مصر غير ابن حجر[2]، لم يذكروا النّسائيّ في قضاتها.

ومن أسبابه أيضًا أن السّخاوي جعل من احتمالات أسباب الخصومة بين النسائي والحارث بن مسكين أنه كان ينوب عنه في القضاء، ثم قال بعد ذلك: وإن كنت لم أعلم أيّ مكان كان قاضيًا به، وما وقفت الآن على من عيّنه[3].

ومن أسباب الوهم في هذا أيضًا –والله أعلم–شهرة إقامة النسائي بمصر، فإنه سكن بزقاق القناديل بمصر، وأقام فيها إلى قبيل وفاته[4].

ومن أخباره بمصر: قال ابن عدي: انتقى النسائي على إسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقي "مسنده"، وكان إسحاق بن إبراهيم يمنع النسائي أن يجيء إليه، وكان يذهب إلى منزل النّسائي

---

(1) في مقدمة تحقيق لـ"تسمية مشايخ النسائي"ص10، وقد نصّ على توليته بحمص ومصر في محاضراته المفرّغة: " دراسة منهجية لسنن النسائي وابن ماجه".

(2) كالكندي في " الولاة والقضاة"، والسّيوطي في "حسن المحاضرة"، فإنه عقد أكثر من فصل لقضاة مصر، ولم يذكر النسائي منهم 2 / 118–173.

(3) السّخاوي، بغية الراغب، ص113.

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء 127/14 وأفاد محققوه أنها محلة بمصر مشهورة، فيها سوق الكتب والدفاتر والظرائف كالزجاج وغيرها مما يستظرف. قال الكندي: "سمي بذلك لأنه كان منازل الاشراف، وكانت على أبوابهم القناديل ".انظر "معجم البلدان" 3 / 145.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

احتسابا، حتى سمع النسائي ما انتقى عليه، وكان شيخا صالحا. فقال النسائي يومًا لإسحاق بن إبراهيم: يا أبا يعقوب لا تحدث عن سفيان بن وكيع[1]، فقال له إسحاق: اختر أنت يا أبا عبد الرحمن لنفسك ما شئت تحدث عنهم، وأنا كلٌّ من كتبت عنه، فإنّي أحدث عنه[2].

المطلب الثّالث: مكانته العلميّة، وأقوال العلماء فيه.

للإمام النسائي منزلة رفيعة ومكانة عالية جعلت العلماء يعترفون له بالفضل والإمامة، حتى إنهم قدّموه على غيره وجعلوه أعلم أهل عصره، وهذه بعض الأقوال التي قيلت فيه:

قال الطّحاوي(321هـ): "أبو عبد الرحمن النسائي إمام من أئمة المسلمين"[3].

وقال أبو علي النّيسابوري (349هـ): "أخبرنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النسائي"[4].

وقال الدّارقطني (385هـ): "أبو عبد الرحمن مقدّمٌ على كلِّ مَن يذكر بهذا العلم من أهل عصره"[5].

وقال ابن منده (395هـ): "الّذين أخرجوا الصّحيح، وميّزوا الثّابت من المعلول، والخطأ من الصّواب أربعة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو عبد الرحمن النّسائي"[6].

---

(1) سفيان بن وكيع بن الجراح (247هـ)، قال ابن حبان: كان شيخا فاضلا صدوقا إلا أنه ابتُلي بورّاق سوء كان يثق به، وكان يُدخل عليه الحديث فيجيب فيما يقرأ عليه... ولم يرجع سفيان في حدثه فتُرك لأجل ذلك. إكمال تهذيب الكمال 420/5.

(2) ابن عدي، الكامل في الضعفاء 4 / 479. وإنما لقب بالمنجنيقي، لأنه كان بجامع مصر منجنيق. تهذيب الكمال 2 /394.

(3) ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص140.

(4) ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص140.

(5) الحاكم،معرفة علوم الحديث، ص 125 في ترجمة النسائي عند تَعداده لعلماء فقه الحديث.

(6) ابن منده، محمد بن إسحاق (395هـ)، "فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن"، ت: عبدالرحمن الفريوائي، دار المسلم، الرياض، 1414هـ، ص 42.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الخليلي(446هـ): "حافظ متقن، أقام بمصر، وعُمّر، رضيه الحفاظ، وكتابه يضاف إلى كتاب البخاري ومسلم وأبي داود، ... اتّفقوا على حفظه وإتقانه، ويعتمد على قوله في الجرح والتعديل، وكتابه في السّنن مرضيّ"[1].

وقال الذّهبي: " كان من بحور العلم، مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرّجال، وحسن التّأليف.. ورحل الحفّاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشّأن". وقال: "لم يكن أحد في رأس الثّلاث مائة أحفظ من النّسائي، هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة"[2].

وتفضيل الذّهبيِّ النّسائيَّ على مسلمٍ هي من إمام متبحّر مستقرئ، ولا يعني هذا أبدًا تفضيل كتابه "السنن" على "الصّحيح"، غير أنّ ثناء الأئمة النقّاد على النّسائي، والنّظر في تصانيفه وحُكمه على الرّواة وإعلاله الأحاديث كلّ ذلك جعل الذّهبي يقول بمثل ذلك، وليس المقصود عندي المقارنة ولا التّفضيل، وإنّما الإشارة إلى عظيم مكانة الإمام النسائي، والله أعلم.

وتفضيل النّسائيّ على مسلم لا يعني تفضيل السّنن على الصحيح!، لذا قال السّخاوي: "وإن رجّح كلٌّ من الذّهبي والسّبكي النسائيَّ على الإمام مسلم، فترجيح العالم وإن كان ظاهرا في ترجيح مصنَّفه، فذاك في الغالب، وإلا فربّ مرجوح يكون مصنَّفُه أرجح"[3].

---

(1) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ص 436.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء 14/127- 135.

(3) السخاوي، بغية الراغب ص 49.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرّابع: أبرز مؤلّفاته.

بعد أن أمضى الإمام النسائي حياته في العبادة والرّباط ونشر العلم ألَّف عددًا من كتب السّنّة، ومن أبرز هذه الكتب المطبوعة: "السّنن الكبرى"، و"المجتبى"، و"الإغراب"[1]، و"تسمية مشايخ النسائي أبي عبد الرحمن النسائي الذين سمع منهم"[2]، و"خصائص علي رضي الله عنه"[3]،و"الضعفاء والمتروكين"[4]، و"فضائل الصحابة"[5]، وغيرها[6].

ومن الرّسائل غير المطبوعة: " الرّواة عن الزّهري"،" شيوخ الزّهري"، "مسند حديث الزّهري بعلله والكلام عليه"، و"مسند حديث مالك بن أنس"، و"مسند علي بن أبي طالب" وهذان الكتابان رمز لهما المزّي في رجال " تهذيب الكمال" الأول: بـ (كن)، والثّاني: بـ(عس).

---

(1) النّسائي، الإغراب من حديث شعبة وسفيان الثّوري مما أغرب فيه بعضهم على بعض، ت: محمد الثّاني بن عمر، دار المآثر، المدينة المنورة، الطبعة الأولى1421هـ، 2000م.

(2) وهو كتاب حظي في عام واحد بثلاثة تحقيقات، الأول: بتحقيق الشريف حاتم العوني، بالاسم المذكور، وطبعته دار عالم الفوائد عام 1423هـ. وميزة كتابه أنه استدرك أسماء شيوخ النسائي التي لم ترِدْ في هذا المعجم وجعله في ملحقيْن، ثم صنع كشّافًا آخر كتابه رتّب فيه جميع أسماء شيوخ النسائي الذي وقف عليهم وقد استفدت من عمله هذا كثيرا فجزاه الله خيرا. الثاني: بتحقيق د. قاسم سعد، بعنوان: "تسمية الشيوخ"، وطبعته دار البشائر عام 1424هـ، وقد نشرها قبل ذلك في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام 1423هـ، وهو محقّقٌ كتبه تحكي عن جودته وعظيم إتقانه، لاسيما فيما يتعلق بالإمام النسائي، وقد قارن حكم النسائي في مشيخته بأحكامه في كتبٍ أخرى، وعرّف بالشيوخ باختصار. الثالث: بتحقيق الدكتور طلال الرفاعي، بعنوان "الجزءُ فيه معرفة من روى عنه الشيخ الإمام أبو عبدالرحمن النسائي"، نشرته المكتبة الأسدية عام 1423هـ وزاد على مَن سبقه بإضافة أقوال أئمة النقاد الأخرى التي خالفت فيها حكم النسائي.

(3) طُبع بعنوان،" خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " بعناية الشيخ أبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، وحققه أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا– الكويت. وهو كتاب قال عنه ابن تيمية أن فيه موضوعات، وغرض النسائي فيه الجمع لا النقد. منهاج السنة 4 / 119.

(4) طبع بتحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى 1406هـ- 1986م.

(5) النسائي، أحمد بن شعيب، فضائل الصحابة، ت: د .فاروق حمادة، دار الثقافة، المغرب– الدار البيضاء، ١٩٨٤م، وتحقيق:آخر لأحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا– الكويت، 1406هـ.

(6) لم أطل الكلام حول كتبه لأنه قد ذكرها عدد ممّن ترجم للنّسائي كمقدّمة تحقيق الشيخ حاتم العوني "تسمية مشايخ النسائي" ص 15 ومقدمة دار التأصيل في السنن الكبرى 1 / 58 فما بعدها، وذكروا إحالات الكتب غير المطبوعة ومن ذكرها أو رواها من العلماء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس: وفاته ومكان دفنه:

بيّن النسائي –رحمه الله– دافعه من تصنيف "خصائص علي"، فقال: دخلت دمشق والمنحرِفُ بها عن عليٍّ – رضي الله عنه– كثير، فصنّفت كتاب الخصائص، رجوت أن يهديهم الله[1]، ثم إنه أراد الحجّ عام اثنين وثلاثمائة (302)، ودخل دمشق، وكان فيها من الأمراء من هو معروف بالانحياز لمعاوية–رضي الله عنه– فسألوه عن فضائل معاوية، فقال: ألا يرضى معاوية رأسًا برأس حتى يفضّل؟ فما زالوا يدفعونه في جنبيه – وقيل في خصييه– حتى أخرجوه من المسجد، ثم حُمل إلى الرّملة، ومات بها سنة ثلاث وثلاثمائة(303) بسبب ما لاقاه من أهل دمشق، فدُفن بالرّملة[2]، – وقيل بمكة بناءً على وصيّته أن يُدفن بها – [3]، وقد عاش ثمان وثمانين (88) سنة.

(1) تهذيب الكمال 388/1. ولم يذكر في فضائل الصحابة فضلًا لمعاوية –رضي الله عنه– لأنه لم ير في ذلك حديثًا مرفوعًا، والله أعلم.

(2) انظر: بغية الراغب المتمني للسخاوي ص 131–132 فقد نقل الخلاف في زمان وفاته وفي مكان دفنه، وانظر الإجابة عما اتُهم به النسائي من التشيع – في مقدمة " القول المعتبر في ختم سنن النسائي"ص17 فما بعدها، ومقدمة "خصائص علي" للشيخ أبي إسحاق الحويني، وقد نقل عن النسائي قوله : "إنما الإسلام كدار لها باب، فباب الإسلام الصحابة. فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أرد معاوية فإنما أراد الصحابة" تاريخ دمشق، لابن عساكر، ت: عمرو العمروري، دار الفكري، 1995م، 175/71. وانظر أيضا: "الإمام النسائي ومنهجه في السنن "للهادي بن محمد روشو، ص 36–41.

(3) تهذيب الكمال 388/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

التّعريف بالسّنن الكبرى

المطلب الأول: السّنن الكبرى، وثناء الأئمّة عليه:

يعدّ كتاب "السّنن" للنسائي والمعروف بـ "السّنن الكبرى" من دواوين السّنة الأصيلة، التي عليها مدار الإسلام، حتى نُقل عن الحافظ ابن السّكن (353هـ) أنّه قال: "قواعد الإسلام: كتاب البخاري، وكتاب مسلم، وكتاب أبي داود وكتاب النّسائي"[1].

"وقد تميّز على سائر الأصول الخمسة بالاستفاضة في إيراد الطرق، وبيان الاختلاف في الأسانيد والمتون، والكشف عن العلل، وتمييز الخطأ من الصّواب، والمعروف من المنكر، وذِكر أحوال كثير من الرّواة، وذلك في جملة وافرة من الأحاديث، هذا مع جَوْدة الترتيب ودقّة الاستنباط للمعاني وغزارة المادّة الفقهية، فهو بحق من أوسع كتب السنة التي جمعت بين الصّناعة الحديثية، والاستدلال الفقهي المفصّل"[2].

ولم تأتِ هذه المنزلة لهذا الكتاب من فراغ، فإن صاحبه اجتهد فيه وتحرّى أيما تحرٍّ، ومما يدلّ على تحرّيه وورعه، قوله: "أستخير الله تعالى في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء، فوقعت الخيرة على تركهم، فنزلتُ في جملةٍ من الحديث كنت أعلو فيها عنهم"[3].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق58 /93. وقد نُقل نحو هذا القول عن ابن حزم، انظر: ابن الملقّن، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (804هـ) "البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير"، ت: مصطفى أبو الغيط وآخران، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، الطبعة: الأولى، 1425هـ–2004م، 307/1.

(2) مقدمة تحقيق السنن الكبرى، طبعة دار التأصيل ص 42.

(3) ابن طاهر، شروط الأئمة الستة، ص18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الحافظ أبو طالب أحمد بن نصر– شيخ الدارقطني–: "من يصبر على ما يصبر عليه النّسائي؟ كان عنده حديث ابن لهيعة، ترجمة فما حدث منها بشيء"[1].

من أجل هذا ونحوه كان لكتاب: "السّنن" منزلة رفيعة عند علماء الإسلام، وتتابع الثناء عليه، وذكر الجوانب المتميزة فيه، سواء كانت بانتقاء الرجال، أو طريقة سوقه للأسانيد أو بتراجم أبوابه، ومن هذه الأقوال:

قال الخليلي: "وكتابه يضاف إلى كتاب البخاري ومسلم وأبي داود...، كتابه في السّنن مرضيّ"[2].

قال القزويني: "صاحب الكتاب المعروف بالسّنن، وفيه دلالة ظاهرة على وفور علمه، وحسن ترتيبه، وتلخيصه، وقوّة نظره في استنباط المعاني التي يفصح عنها تراجم الأبواب"[3].

قال ابن رُشيْد: "كتاب النسائي أبدع الكتب المصنّفة في السّنن تصنيفًا، وأحسنها ترصيفًا، وكأنَّ كتابه جامع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حظّ كبير من بيان العلل".

قال ابن حجر معلّقًا: "وفي الجملة فكتاب النسائي أقلّ الكتب بعد الصّحيحين حديثًا ضعيفًا ورجلًا مجروحًا، ويقاربه كتاب أبي داود وكتاب الترمذي..." [4].

وقال أيضًا: "فكم من رجل أخرج له أبو داود والترمذي تجنّب النسائي إخراج حديثه، بل تجنّب النسائي إخراج أحاديث جماعة من رجال الصحيحين، وقال سعد بن علي الزّنجاني: إن لأبي عبد الرحمن شرطًا في الرجال أشدّ من شرط البخاريّ ومسلم"[5].

---

(1) المصدر السابق. قال ابن حجر معلقًا: وكان عنده – أي حديث ابن لهيعة– عاليًا عن قتيبة عنه، ولم يحدث به. النكت على ابن الصلاح 484/1.

(2) الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، ص 436.

(3) القزويني، التدوين في تاريخ قزوين 197/2.

(4) النكت على ابن الصلاح، 484/1

(5) المصدر السابق 482/1–483، وسيأتي مزيد إيضاح لبيان شرط النسائي ص 48 فما بعدها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن شرف هذا الكتاب أنه أُطلق عليه مع صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي: " الكتب الخمسة "، و"الكتب السّتة" مع ضمّ سنن ابن ماجة لها، وهي كتب نالت أعظم المكانة والاشتغال من علماء الحديث، حتى قال المزي فيها: "وأما السُّنة، فإنّ الله تعالى وفّق لها حفاظا عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين،... فتنوعوا في تصنيفها،... وكان من أحسنها تصنيفًا، وأجودها تأليفًا، وأكثرها صوابًا، وأقلها خطأً، وأعمّها نفعًا، وأعودها فائدةً، وأعظمها بركةً، وأيسرها مؤونةً، وأحسنها قبولًا عند الموافق والمخالف وأجلّها موقعًا عند الخاصة والعامة: – فذكر الكتب الستّة.

ثم قال: ولكلّ واحدٍ من هذه الكتب السّتة مزيّة يعرفها أهل هذا الشّأن، فاشتهرت هذه الكتب بين الأنام، وانتشرت في بلاد الإسلام، وعظم الانتفاع بها، وحرص طلّاب العلم على تحصيلها، وصنّفت فيها تصانيف"[1].

مسألة: هل "السّنن الكبرى" هي التي أطلق العلماء الثّناء السّابق عليها؟ أم المراد "السنن الصّغرى"؟ وما التي يُطلق عليها أنها إحدى الكتب السّتّة؟

ساق السّخاوي –رحمه الله– أقوال العلماء في ثنائهم على السّنن في "القول المعتبر في ختم النسائي رواية بن الأحمر"، وهي رواية للسّنن الكبرى بلا خلاف، فالأصل عند إطلاق الثناء على السّنن لا سيما عند غير المتأخّرين أنها للكبرى، ومن أبرز اهتمام العلماء بـ"الكبرى" خاصّة أنّ ابنّ عساكر (571) جعل أحد روايات السّنن الكبرى – رواية ابن حيويه– معتمدًا له في ذكر أطراف الكتب الستة، وكذلك "الكمال في أسماء رجال الكتب السّتّة" لعبد الغني المقدسي(600هـ) جعل رجال السّنن الكبرى من ضمنهم، وتبعهما على ذلك المزّي(742هـ) في "تحفة الأشراف"

(1) المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، 149/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و"تهذيب الكمال"[1]– بل كان من أهمّ مَن حفِظ روايات السّنن الكبرى بسبب اهتمامه البالغ واستقصائه لها، لاسيّما بعد وقوفه مؤخّرا على رواية ابن الأحمر– أكبر روايات النسائي–، فاستدرك بذلك على ابن عساكر كما يقول أ.د. محمد الطوالبة ثمانمائة وعشر (810) حديثاً[2]، غير أنّه في بداية القرن السّابع أيضًا بدأت الشهرة للمجتبى تظهر أكثر وأكثر، فألّف ابن الأثير "جامع الأصول" لمتون الكتب الخمسة مع الموطّأ معتمدًا في جمعه على "المجتبى" دون الكبرى[3]، فالأصل عندي أن الثّناء المطلق على سنن النّسائي في القرن الثّامن وما بعده محمول على المجتبى[4]، وما قبل ذلك فالأصل أنّه للكبرى، ويشمل المجتبى من باب أولى. وعلى هذا يحمل قول السّيوطي: " والصّغرى هي إحدى الكتب السّتة"[5].

ولهذا المتأخّرون إذا قالوا: "أخرجه النّسائي" من غير تقييد فهو يعني أنه في "الصّغرى"، وإن لم يكن فيه، قالوا: " أخرجه النّسائي في الكبرى"، فيقيّدونه.

---

(1) وما استدرك به المزّي على نفسه وابنِ عساكر أيضا في "تحفة الأشراف" من رواية ابن الأحمر يؤكد شحّ وجود نسخ روايات السنن الكبرى، ويؤكّد فوات المزي في "تهذيب الكمال" على عدد من رجال سنن النّسائي الكبرى. وممّن نصّ على عدم وقوف المزي على رواية ابن الأحمر في تأليفه لـ"تهذيب الكمال" ابن حجر في ترجمة "عبدالملك بن سلع"، قال: وقد روى له النّسائي في كتاب الطهارة من كتاب "السنن" حديثا في صفة الوضوء، ولكنه في رواية ابن الأحمر عن النسائي، ولم يستوف المؤلّف ما فيها. تهذيب التهذيب 6 / 396.

(2) الحافظ المزي والتخريج في كتابه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" لفضيلة شيخي أ.د. محمد الطوالبة، رسالة دكتوراه في جامعة الزيتونة، نشرته دار عمار 1998م ص158. وذكر إحالاته على هذا العدد كله. وفي الموضع نفسه تتبّع فضيلة الدكتور ثمانية من رواة سنن النسائي قد اعتمد عليهم المزي في كتابه "تحفة الأشراف في معرفة الأطراف"، فانظرها فإنها مفيدة ص158–159.

(3) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات (606هـ) جامع الأصول، ت: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، الطبعة الأولى، 1 / 204.

(4) ولهذا استثناءات، يحدّدها السياق والقرائن.

(5) السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، 1 / 323.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: رواة السّنن الكبرى

تلاميذ الإمام النّسائي كُثر، لأنه عُمِّر طويلا، وقد قصده طلّاب الحديث بالرّحلة، لمكانته في علم الحديث وعلوّ سنده[1].

ومِن تلاميذه مَن روى عنه كتاب "السّنن" المعروف بـ "السّنن الكبرى "كاملًا، وبعضهم روى عنه بعض الأبواب، وفي روايتهم شيء من الاختلاف، وفي هذا يقول التقيّ الفاسي: "وبين رواياتهم اختلاف في اللّفظ والقَدْر. وأكبرها: رواية ابن الأحمر"[2].

وقال السّخاوي: "وبين رواياتهم اختلاف في: اللّفظ، والتّقديم والتّأخير، والزّيادة والنّقص. وأكبرها وأتمّها رواية ابن الأحمر"[3]. وقال أيضًا: "وقد قيل: إنّ نسخة ابنِ قاسمٍ أتمُّ صحّة، وأقوم ضبطاً- أي بالنسبة لرواية ابن الأحمر- لأنّ أكمل الرّوايات مطلقًا، وأتمّها، وأحسنها انتظاما، وسردًا، رواية حمزة"[4].

وإليك أسماء أهمّ رواة السّنن، مرتّبين حسب تاريخ وفاة كلّ منهم:

1. ابن سيّار، محمد بن قاسم بن سيّار الأموي، القرطبي (327هـ):

كان من أئمة هذا الشأن بالأندلس حتى قال أبو محمد الباجي: "لم أدرك بقرطبة من الشّيوخ أكثر حديثًا منه، وكان عالمًا ثقة"[5].

---

(1) انظر أسماء كثير من تلاميذه في "بغية الراغب" ص 133، وكذا أسماء من سمع منهم السّنن.

(2) الفاسي، محمد بن أحمد المكّي(823هـ) العقد الثّمين في تاريخ البلد الأمين، ت:محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م، 28/3.

(3) السّخاوي، محمد بن عبد الرحمن (902هـ) "القول المعتبر في ختم سنن النسائي رواية ابن الأحمر"، ت: جاسم فقجي، المكتب الإسلام ودار ابن حزم، 1999م، ص69.

(4) السخاوي، القول المعتبر في ختم سنن النسائي رواية ابن الأحمر، ص69.

(5) الذهبي، تذكرة الحفاظ 3 / 43.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن خيّر: وكان سماع محمد بن قاسم وأبي بكر بن الأحمر واحدًا، غير أنه في نسخة محمّد بن قاسم كتاب "فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وخصائصه"، وكتاب "الاستعاذة" وليسا عند ابن الأحمر[1].

قال السّخاوي: "وكان دخول رواية ابن قاسم الأندلسي قبل دخول رواية ابن الأحمر بمدّة، كما أنه توفّي قبله، ولذلك كثر الأخذ عن الآخذ عن ابن الأحمر"[2].

2. عبد الكريم بن أحمد بن شعيب (ابن النّسائي)، أبو موسى(344هـ).

ولد بمصر سنة سبع وسبعين ومائتين (277هـ). وتوفي بمصر أيضاً[3].

قد انفرد عن أبيه برواية كتابَي "الطّب"[4] و"الملائكة"[5] من كتاب السّنن. وسيأتي في الفروق بين "الصّغرى" و"الكبرى" أنه قيل: إنّه روى "المجتبى" أيضًا. وذكره المزّي مرّة في "تحفة الأشراف" مع الحسن الأسيوطي وابن حيويه[6].

3. أبو أحمد الزيّات، الحسين بن جعفر بن محمد المصري (353).

حدَّث عن النسائي بـ"خصائص علي رضي الله عنه"[7].

---

(1) فهرسة ابن خير الأشبيلي ص94.

(2) السخاوي، القول المعتبر في ختم سنن النسائي رواية ابن الأحمر، ص 69.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام 7 / 801.

(4) فهرسة ابن خير ص 95.

(5) ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ت: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م، 53/7.

(6) في تحفة الأشراف حديث رقم (2406) قال: "رواه أبو بكر بن السني عن النسائي. وقال ابنه أبو موسى عبد الكريم، وأبو الحسن بن حيوية، والحسن بن الخضر الأسيوطي..".

(7) فهرسة ابن خير الإشبلي، ص 95، وقيل إنه كتاب مستقلّ عن "السنن الكبرى"، وهذا الأليق، لكثرة الأحاديث المردودة فيه، ولهذا لم يذكر المزي أطرافه في "تحفة الأشراف".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. ابن أبي التمّام، وهو أحمد بن محمد بن عثمان بن عبد الوهاب، أبو الحسن، إمام المسجد الجامع بمصر (355)[1].

5. حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكناني، محدّث الديار المصرية (357).

ولد سنة خمس وسبعين ومائتين (275هـ) [2].

قد روى حمزة عن النّسائي" السّنن" وعدة مسانيد، وجزء "تسمية شيوخ النسائي"[3].

قال السّخاوي: "أكمل الرّوايات مطلقًا، وأتمّها، وأحسنها انتظامًا، وسردًا، رواية حمزة"[4]. على أنّ روايته فيها نقص بعض الكتب، كـ"كتاب الخيل" مثلاً.

ووقفت بواسطة برنامج الشاملة على بضع وعشرين موضعًا في "تحفة الأشراف" ينصّ المزّي فيها على اختلافه بزيادةٍ أو نقصانٍ على سائر رواة السّنن مما يدل على أهميّة روايته، ونُشر قريبًا رسالة بعنوان: "زيادة مئة حديث من نسخة حمزة الكناني"[5].

6. ابن الأحمر، محمد بن معاوية بن عبد الرحمن، محدّث الأندلس.

قيل: "هو أوّل من أدخل الأندلس مصنّف النّسائي في السّنن، وحدّث به، وانتشر عنه"[6].

وقال أبو سعيد بن يونس: "رأيته بمصر في مجلس أبي عبد الرحمن النسائي وعند المحدثين قبل سنة ثلاث مائة"[7].

---

(1) فهرسة ابن خير الأشبيلي، 97/1، وذكره السخاوي في "بغية الراغب"، ص51، ولم أجد المزي نصّ عليه في "التّحفة".

(2) انظر ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر 240/15.

(3) فهرسة ابن خير الإشبيلي 94-97، و 122، و 124، و 190 .

(4) السخاوي، القول المعتبر في ختم سنن النسائي رواية ابن الأحمر، ص69.

(5) موجودة في موقع الشاملة وغيرها من المواقع، https://shamela.ws/index.php/book/8623.

(6) السخاوي، القول المعتبر في ختم سنن النسائي رواية ابن الأحمر، ص69.

(7) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس 31/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن خيّر: وكان سماع ابن الأحمر بفسطاط مصر سنة (297)[1].

وقد سبق قول التقيّ الفاسي: "وبين رواياتهم اختلاف في اللّفظ والقدر. وأكبرها: رواية ابن الأحمر"[2]. وقول السخاوي أنّ "أتمّ روايات سنن النسائي وأكبرها هي رواية ابن الأحمر"[3].

وقد وقف المزّي على روايته بعد أن أتمّ تبييض كتاب "تحفة الأشراف" وألحق زياداته على سائر رواة السّنن في جزء سماه" لحق الأطراف"، كما اعتنى بهذه الزّيادات ابن حجر في "النّكت الظّراف"[4]، وفي هذا يقول ابن حجر في تعقّبه على تهذيب الكمال: "وألحقت من "السنن الكبرى" للنّسائي جماعة ذوي عدد؛ أغفلهم المصنّف –يعني المزّي– لكونه بنى على رواية ابن حيويه تبعًا لابن عساكر، وإنه ألحق [من] رواية الأسيوطي وغيره جماعة، والذين ألحقتهم من رواية ابن الأحمر أضعاف ذلك"[5].

---

(1) فهرسة ابن خير الأشبيلي ص 93، والفسطاط موضع في القاهرة يعرف الآن بـ"جبل المقطم"، وهي مدينة أنشأها عمرو بن العاص لإدارة الدولة، والفسطاط يعني: المدينة.

(2) الفاسي، محمد بن أحمد المكّي(823هـ) العقد الثّمين في تاريخ البلد الأمين، ت:محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى1998م، 28/3.

(3) السخاوي، القول المعتبر في ختم سنن النسائي رواية ابن الأحمر ص69.

(4) مقدمة تحفة الأشراف للدكتور بشار عواد 1 / 10.

(5) ابن حجر، في خاتمة تهذيب التهذيب في نسخة مخطوطة بخط يد ابن حجر ج(3/ ق313أ) بمكتبة ولي الدين أفندي تحت رقم (525) وهي نسخة لم تفارق ابن حجر حتى توفّاه الله، وقد استفدتُ هذا النّقل من محقّق"التاريخ الكبير" للبخاري، محمود بن عبد الفتاح النحّال، جزاه الله خيراً. وذكر د.بشار عوّاد في حواشيه على "تهذيب الكمال" أن المزي لم يكن واقفا على رواية ابن الأحمر لـ "السنن الكبرى"، انظر: تهذيب الكمال، الطبعة الثانية 1/ 168، ترجمة (310)، والطبعة الأولى: 2 / 339. وأكّد ذلك لي في زيارة خاصة له. وقد طلب مني د.ماهر الفحل –وفقه الله – محسنا بي الظّنّ تتبّع هذه المسألة والتّوثّق منها، لذا كانت محلّ اهتمام في دراستي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. ابن المهندس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، محدّث مصر، البناء(385هـ).

قال الذّهبي: وأخطأ من قال إنه سمع من النسائي[1].وسبب عدم سماعه: تأخّر ولادته، فقيل (289هـ)، وقيل: (295هـ)، وهو قول أبي سعد الماليني، ولعلّه ما اختاره الذهبي، فيكون سماعه لسنن النسائي مستبعد، والله أعلم. قال الذهبي: وانتقى عليه الحفّاظ، وكان ثقة خيّرا تقيّا، عاش تسعين سنة[2].ولم أجد لروايته ذكرًا عند المزي في "تحفة الأشراف".

8- أبو بكر "ابن السنّي"، أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري (364هـ).

قال الذّهبي: صاحب كتاب "عمل اليوم والليلة". -وهو غير المنسوب للنّسائي، بل هو كالمستخرج له-[3]. ثم قال: كان ديِّنًا خيرًا صدوقًا،.. عاش بضعًا وثمانين سنة. ونقل أنّه مات في آخر سنة أربع وستين وثلاثمائة (364)[4].

9- أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي (361)، وينصّ المزي في "تحفة الأشراف" كثيرا على اختلافه بزيادةٍ أو نقصانٍ على سائر رواة السّنن.

10- أبو الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا ابن حيُّويه (366)، على أن روايته هذه اعتمد عليها ابنُ عساكر في "الأطراف" وكذا المزّي في "تحفة الأشراف" و "تهذيب الكمال". ولعله روى عن النسائي "الصغرى"[5] و"الكبرى".

---

(1) سير أعلام النبلاء 46/32.

(2) المصدر السابق، وانظر: المقدمة العلمية لطبعة دار التأصيل لسنن النسائي الكبرى ص115.

(3) انظر: مقدمة "عمل اليوم والليل "لـ د. فاروق حمادة ص 108.

(4) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ 101/3.

(5) وقد أخرج الصغرى برواية ابن حيويه محمد السيد البرسيجي، وقدم له الشيخ نظام يعقوبي، ونشره مكتبة أروقة. أروقة. وقد وقف أ. د. عواد الخلف على روايته للصغرى برؤيته نسختين خطّيتين في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة، زوائد الأحاديث التي أخرجها النسائي في الصغرى وليست في الكبرى" ص 176.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن رواة السّنن: أبو هريرة بن أبي العصام(346)، وعلي بن أبي جعفر، (ابن الإمام الطّحاوي) (352هـ) وغيرُهم[1]، وليس منهم على الصّحيح الإمام الطّبراني –رحمه الله– كما ظنه بعض الأفاضل[2].

المطلب الثالث: علاقة السّنن الصّغرى بالكبرى.

علاقة "السّنن الصغرى" بـ "السّنن الكبرى"، من المسائل التي تُناقَش غالبًا مع كلّ دراسة معمّقة في أحد هذين الكتابين، وسأختصر منها ما يفي بتصوّر الخلاف، وأذكر أهمّ القرائن المرجّحة للقول المختار، فأقول وبالله التوفيق:

إنّ الإمام الذّهبي(748هـ) في ترجمته لأبي بكر ابن السنّي[3]، جزم بأن ابن السّنّي هو من اختصر "السّنن الكبرى"، وأنّه سمى اختصاره بـ" المجتنى" أو"المجتبى"[4]، وتبع الذّهبيَّ في ذلك بعضُ العلماء، ولا يُعرف أحدٌ سبق الذّهبي لهذا.

---

(1) انظر تراجمهم جميعًا في المقدمة العلمية لطبعة دار التأصيل لسنن النسائي الكبرى ص 98– 117. واقتصر ابن حجر على عشرة منهم كما في تهذيب التهذيب 32/1، وزاد عليه ابنُ خير الإشبيلي في فهرسته ص193.

(2) ذكر أ.د.محمد الطوالبة، في رسالته: "الحافظ المزي، والتخريج في كتابه تحفة الأشراف" ص 159: أن الطّبراني من رواة سنن النّسائي، معتمدًا على المزي في قوله: " هكذا –يعني عن حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء – رواه أبو بكر بن السنّي عن النّسائي. وقال ابنه أبو موسى عبد الكريم، وأبو الحسن بن حيوية، والحسن بن الخضر الأسيوطي، وأبو القاسم الطبراني عن النسائي بإسناده: عن حبيب بن أبي مرزوق، عن ابن جريج، عن عطاء.. "تحفة الأشراف (2406). فظنّ فضيلته أن المزي عطف الطبراني على رواة السنن لأنه راو للسّنن مثلهم، والمزي إنما استدلّ به لأنّه وافقهم في روايته عن النسائي فحسب، بدليل أنه قال: "بإسناده"، ثم إنّ الطبراني لو كان راويًا للسّنن لأكثر عن النّسائي جدًّا، ولنصّ على ذلك أهل العلم. ولو أنه وقف على هذا الحديث في "المعجم الأوسط" لتأكّد له ذلك، انظر: الطبراني، سليمان بن أحمد (360هـ) المعجم الأوسط، ت:طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، عام 1415هـ، 2 / 189 حديث برقم 1687.

(3) تقدمت ترجمته من ضمن رواة السنن.

(4) انظر: سير أعلام النبلاء 256/16، وتاريخ الإسلام 224/8، وتذكرة الحفاظ 101/3. وفسّر بعض الباحثين كالدكتور حاتم الشريف في محاضراته "دارسة منهجية لسنن النسائي" قول الذّهبي هذا بأنه لم يطّلع على السنن الكبرى، ولو اطّلع عليه لتغيّر رأيه، وهذا يحتاج لدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك قول محدَث متفرّع من هذا القول يرى صاحبُه أن "السّنن الصغرى" ليس من تصنيف النسائي ولا من اختصار ابن السنّي[1].

أما القول الثّاني في المسألة فهو قول عامّة العلماء كابن الفرضي (403هـ) [2] وأبي علي الغساني (427هـ)، والخليلي (446هـ)[3]، وابن عساكر (571هـ)، وابن خير الإشبيلي (575)[4]، وابن الأثير (586)، وابن نقطة (654)[5]، والمزي (742هـ) كما يُفهم من صنيعه في "تحفة الأشراف" و"تهذيب الكمال"[6]، والزّيلعي (762) وابن كثير (774)[7] وغيرهم يرون أن "المجتبى" "المجتبى" المعروف بـ "السّنن الصغرى" هو من تصنيف النسائي نفسه.

واعتمد كثير مِمن نفى أن يكون "المجتبى" من تأليف النّسائي على المعنى اللّغوي من عنوان الكتاب، ومن مخالفة واقع الكتاب للقصّة المشهورة في سبب تأليف "المجتبى"، وهي أن بعض الأمراء سأل النّسائيَّ عن كتابِه في "السنن" أكلُّه صحيح؟ فقال: لا. قال: فاكتب لنا

---

(1) أ.د. الزعبي، محمد مصلح، "أحكام الإمام النسائي الحديثية في السنن الكبرى" رسالة ماجستير في جامعة اليرموك، 1999م، ص 25 نسب هذا الرأي للدكتور همام سعيد، وقد راجعت د. همام باتصال هاتفي، فقال: لا يُنسب لي فيه قول.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ص 179.

(3) الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث 436/1، حيث يقول: آخر من روى عنه – أي النسائي – السنن أبو بكر ابن السني.

(4) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص 197.

(5) في "التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد" ص 126 في ترجمته لابن السني، قال: حدث بالسنن عن النسائي وقد كان سمعها منه بمصر في سنة اثنتين وثلاثمائة (302هـ).

(6) انظر: أ.د. الطوالبة، "الحافظ المزي والتخريج في كتابه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" ص 159، فقد استقرأ استقرأ اعتماد المزي على روايات سنن النسائي، وذكر منها اعتماده على رواية ابن السنّي عن النسائي. قلتُ– والله أعلم–: وليس لابن السني رواية عن النسائي سوى المجتبى.
وقد أفاد أ.د. عواد الخلف في بحثه "الأحاديث التي أخرجها النسائي في السنن الصغرى وليست في الكبرى"، (مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج30،ع102، ص 170) أن المزي يعتبر "الصغرى" و"الكبرى" كليهما من الكتب الستة بدليل أن هناك أحاديث في الصغرى ليست في الكبرى، وفي الكبرى ليست في الصغرى كلاهما يرمز لهما المزي بـ (س)، ومثل ذلك يقال في ترميز ابن عساكر قبله.

(7) ابن كثير، البداية النهاية 11 / 239.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحيح منه مجوّدا. فصنع "المجتبى". قال أبو علي الغسّاني: فهو المجتبى من السّنن، ترك كلّ حديث أورده في السّنن مما تُكلّم في إسناده بالتّعليل[1].

وقالوا: الاجتباء ينبغي أن يسير بمنهج علميٍّ له قواعد وأسس، وظاهر القصة يفيد أيضًا أن النسائي سيقتصر على الأحاديث الصحيحة في "المجتبى"، والواقع أنّ المجتبى فيه أحاديث ضعّفها النسائي نفسه بالكتاب نفسه، وليست هناك معالم منهجيّة واضحة في اجتباء الأحاديث، فهناك أحاديث في "المجتبى" ليست في "السنن الكبرى"، وبعض الكتب هي في "السنن الكبرى" ومحذوفة بأكملها في "المجتبى"، أو محذوف نصفها الأخير، بطريقة أشبه ما تكون بالعشوائية.

وأما أدلّة القائلين بأن المجتبى هو من تأليف النسائي سماع تلاميذ النّسائيِّ "المجتبى" منه كابن السّنّي وعبد الكريم ولدِ النسائي ووليد الصّوفي[2]،ورواية الأئمّة الكتاب بأسانيدهم المتّصلة إلى تلاميذ النّسائي، واعتناؤهم به سماعا وإسماعا، ثمّ توارد علماء الأمّة على نسبة هذا الكتاب إلى النّسائي في مختلف العصور وتتابعهم على النقل منه والعزو إليه، وهناك أحاديث وأحكام على الأحاديث لا يمكن أن يحكيها غير النّسائي.

وأما الإجابة عن أدلّة القائلين بأنه ليس في "المجتبى" منهج واضح في الاختصار، فيقال لهم: نعم واقع الكتاب لا يشهد لكونه مجتبىً ومختصرًا – بالمعنى المعروف –من "السّنن الكبرى"، فإنّ في "الكبرى" (25)كتابًا ليست في الصغرى، وقد احتوت هذه الكتب على كثير من أحاديث

---

(1) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص 97 وأفاد بأن عبد الكريم ابن النسائي ووليد الصوفي رويا المجتبى عن النسائي. وقد ذكر هذه القصة أيضًا ابن الأثير في مقدمة "جامع الأصول في أحاديث الرسول" 197/1.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ص179، وسماع وليد للمجتبي في: فهرسة ابن خير ص97 وقد أفاد بأن عبد الكريم ابن النسائي ووليد الصوفي رويا المجتبى عن النسائي. وهناك راو رابع للمجتبى وهو: محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه، ولهذه الرواية نسختان خطيتان بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أفاده أ.د. عواد الخلف في بحثه المذكور في الحاشية التالية، ص 176.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأحكام المخرّجة في الصحيحين، غير أنّ في "المجتبى" زيادة خمسين حديثا على أقلّ تقدير ليست في" الكبرى"[1]فمن أين أُتي بهذه الأحاديث إن لم يكن النسائي قد صنّف "المجتبى"؟

ووجود الأحاديث الضّعيفة في "المجتبى" ينافي فكرة الانتخاب[2]، فيُقال بردّ القصة التي يُزعم أنها سبب تأليف الكتاب، ويجاب عن تسمية الكتاب بـ"المجتبى" بأنها ليست من عند النسائيّ نفسه حتى يحاكَم على تطبيق معناه، ويبقي إذاً اعتبار" السنن الصغرى" أو "المجتبى" روايةً كسائر روايات "السنن الكبرى" فيها اختلافٌ وزيادةٌ ونقصان. يؤيّد هذا أن الأحاديث التي في "المجتبى" هي مرويّات النّسائي وأحاديثه التي رواها عن شيوخه، وليست مرويّات ابن السّنّي أو غيره، وعلى هذا الرّأي مشى كثيرٌ من المعاصرين، والله أعلم[3].

وأمّا الزّعم بأن الاختصار فيه عشوائيّة وغير واضح المعالم، فالجواب التّفصيلي يحتاج لدراسة متخصّصة، وأما الجواب الإجمالي فيقال: إنّ النّسائيّ له منهج خاصّ في جمع الأحاديث

---

(1) أ.د. الخلف، "الأحاديث التي أخرجها النسائي في السنن الصغرى وليست في الكبرى"، ص 170. وهي دراسة شرْطها اختلاف الصحابي، فإن اختلف الإسناد والصحابي هو هو فإنه لا يذكره في بحثه، ونتيجة بحثه لا توافق النتيجة التي خرج بها الشيخ عبد الصمد شرف الدين في مقدمة "السنن الكبرى" حيث ذهب إلى أن في كتاب الطهارة فقط في " الصغرى" زيادة 112 حديثًا ليست في "الكبرى"، ففرق بين زيادة "الصغرى" عن "الكبرى" بـ 50 حديثا، وبين القول بأن كتاب الطهارة في "الصغرى" يزيد على كتاب الطهارة في "الكبرى "بـ 112 حديث.
وقد تحفّظ أيضا د. مصلح الزعبي على هذه النتيجة في " نقد المتن عند النسائي" ص 20 واعتذر له فيها، إلا أنه أيضا عمل دراسة ومقارنة في كتاب الأيمان والنذور "السنن الصغرى" مع ما يقابله من كتب وأبواب في "الكبرى" ص 22، فكانت نتيجة دارسته أن في هذا القسم من "الصغرى" زيادة 24 حديثا على ما في "الكبرى" في حين أنه في دراسة الدكتور عواد الخلف كان العدد لا يزيد عن 15 حديثًا.

(2) انظر مقدمة "السنن النسائي الكبرى" ت: حسن عبد المنعم شلبي، الرسالة العالمية، الطبعة الثانية، 2011م، ص22-30، فقد ذكر أمثلة كثيرة للأحاديث المعللة، وأسماء الكتب الناقصة، وردّهم للقصة المشهورة في سبب تأليف "المجتبى".

(3) انظر مقدمة كتاب "عمل اليوم والليلة" د. فاروق حمادة من ص69-75 فقد ناقش هذه المسألة ثم ذكر الفروق بين الكتابين، كما أن كتاب "نقد المتن عند الإمام النسائي في "السنن الكبرى" لـ د. مصلح الزعبي، وهي رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية عام 1994م، في آخر جزء من مقدمته من ص16- 24 عمل مقارنة بين "السنن الكبرى" و"المجتبى".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعلّة في أبواب معيّنة، فربما يورد الحديث الواحد في ثلاثة كتب ولا يتعرّض لخطأ الرّاوي فيه، إلّا في كتاب الصّيام مثلا، أو كتاب عشرة النّساء، لأنها أبواب عقدها للتّعليل وذكر اختلاف الرواة، ولذلك بنظرة سريعة وجدتُ كتاب الاعتكاف وأواخر أبواب الصيام ليست في "الصغرى"، وكتاب عشرة النساء في "الصغرى" ستة وعشرون (26) حديثاً من أصل أربعمائة (400) حديث في "الكبرى"، والله أعلم.

المطلب الرّابع: عناية المعاصرين بالسّنن الكبرى.

تعدّدت صور عناية العلماء ب ."السّنن الكبرى" فمن أهمّها ما يتعلق بتحقيق الكتاب وطبعه، فإنّ أوّل طبعة كاملة له كانت للأسف متأخّرة جدًّا، حيث طُبع كاملًا في بيروت، بتحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، طبعته دار الكتب العلمية، عام 1411هـ-1991م، ثم لحقتها طبعتان، الأولى: طبعة مؤسّسة الرّسالة[1]، والطبعة الثّانية: دار التّأصيل وهي أتمّ وأكمل[2]، وهناك مشاريع في تحقيق هذا الكتاب في جامعة محمد بن سعود كلية أصول الدين، وجامعة الأزهر، كلية أصول الدين، رسائل دكتوراه في تحقيق ودراسة هذا الكتاب، ومشروع آخر في دراسة الأحاديث التي أعلها الإمام النسائي في "السنن الكبرى" و"الصغرى" في جامعة أم القرى، أما عناية العلماء المتقدّمين لهذا الكتاب، فقد تنوّعت جهودهم، فمنها ما يتعلق بالمتن جمعًا له مع كتب السنة الأخرى أو شرحًا وتعليقًا، ومنه ما يتعلق بالإسناد والرّجال، تُنظر في مظانّها[3].

---

(1) ونُشر بحث إثره بعنوان "زيادة مئة حديث من نسخة حمزة الكناني"موجودة في موقع الشاملة وغيرها من المواقع، https://shamela.ws/index.php/book/8623.

(2) للكلام عن طبعات سنن النسائي الثلاث انظر مقدمة طبعة دار التأصيل للسنن الكبرى ص 143- 149.

(3) انظر: حمادة، فاروق، مقدمة تحقيق" عمل اليوم والليلة" ص 79-89 (دراسات حول النسائي).

ذكر سبعة وعشرين (27) مؤلّفًا اشتركت في خدمة سنن النسائي مع بقية السنن الأربعة أو الكتب الستة، سواء فيما يتعلق بالمتن أو الإسناد أو تراجم الرجال – ليس منها "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى" لمحمد بن علي بن آدم الأثيوبي وهو أجمع الشروح وآخرها- ثم ذكر أربعة كتب خاصّة في رجال النسائي وشيوخه لا أعلم منها كتابًا مطبوعًا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

شرط النسائي في شيوخه في "السّنن الكبرى"، والتعريف بهم

وتحته: تمهيد ومبحثان:

المبحث الأول: شرطُ النسائي في الرّواة والشّيوخ الذين خرّج لهم في "الكبرى". وتحته مطلبان:

المطلب الأول: شرط النّسائي في الرّواة الذين خرّج لهم في" الكبرى".

المطلب الثاني: شرط النّسائي في شيوخه الّذين خرّج عنهم في" الكبرى".

المبحث الثاني: الشّيوخ الذين روى عنهم النّسائي في الكبرى كثرةً وقلّة. وتحته مطلبان:

المطلب الأول: الذين أقلّ عنهم في "الكبرى"، وأسباب ذلك.

المطلب الثاني: الذين أكثر عنهم في "الكبرى"، وأسباب ذلك.

المطلب الثالث: شيوخ النسائي في "الكبرى" مصنّفين حسب بلدانهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

شرطُ النّسائي في الرّواة والشّيوخ الذين خرّج لهم في "الكبرى"

تمهيد:

للإمام النسائي مكانة عالية في علم الحديث وعلله، ومما يدلّ على ذلك اجتماعُه مرّةً مع حفّاظ عصره وبعضِ مَن يروي عنهم، كعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن إبراهيم الملقب بمربّع وعمر بن حفص –شيخ الرقّة – وعمر بن إبراهيم أبو الآذان، ومحمد بن صالح المعروف بـ(كِيْلَجَة) وغيرهم، فتشاوروا: من ينتقي لهم على الشيوخ؟ فأجمعوا على أبي عبد الرحمن النسائي، وكتبوا كلّهم بانتخابه[1].

فترشيح الإمام النّسائي –وهو من أصغر المذكورين– للانتخاب لهم في هذا المجلس كافٍ للدّلالة على مكانته الجليلة في رواية الحديث وسعة حفظه وسماعه وعلوّ كعبه في الانتخاب الذي لا يتأهّل له إلا الأفراد القلائل.

كما أن له منزلةٌ رفيعة في الحكم على الرّجال، حتى كادت أن تبلغ عدد التّراجم التي حكم على أصحابها بجرح وتعديل نحوًا من ثلاثة آلاف (3000) ترجمةٍ[2]. ونفَسُ النسائيِّ في الحكم عليهم هو نفَس المتثبّتين المحرّرين من المتقدّمين مع مرونة حسنة، وهو في الجرح أشدُّ منه في

---

(1) معرفة علوم الحديث للحاكم 125/1، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة الحنبلي ص 142.
والانتخاب عرّفه فضيلة أ.د. محمد زهير بأنه: قيام حافظ باختيار أحاديث معّينة من شيخٍ معيّن لنفسه أو لغيره، ثم يتحملها سماعًا أو عرضًا. المحمد، محمد زهير، انتقاء الشّيوخ عند المحدّثين حتى نهاية القرن الثاني الهجري، رسالة دكتوراة، في جامعة اليرموك، 1426هـ، 2005م، ص 30. وانظره أيضًا في بحث "الانتخاب عند المحدثين"، لـ د. محمد حيّاني، نشرته مجلة جامعة أم القرى، السنة الخامسة، العدد السابع، عام1413هـ ص 47. من هنا تجد أن من الفوارق بين مصطلح" الانتقاء" ومصطلح "الانتخاب" أن الانتخاب منصبٌّ على حديث شيخ معيّن، أما الانتقاء فمحله اختيار ذات الشيخ للرواية عنه، ثم قد ينتقي من مروياته أيضا وقد لا ينتقي لأنه يرتضي مروياته كلها مثلا.

(2) سعد، قاسم علي، منهج الإمام النسائي في الجرح والتعديل، رسالة دكتوراه، في جامعة الإمام محمد بن سعود، 1412هـ، 1992م، طبعته دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات، دبي، الطبعة الأولى عام 1422هـ، 2002م، في المقدمة ص9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التّعديل. ولو روعيت الاصطلاحات الخاصّة به والعامّة عند المتقدمين لكان أقرب إلى الاعتدال في التّوثيق والتّعديل من التشدّد[1].

والنّسائي – رحمه الله– ليس بصيرا في الرّجال ناقدًا لهم فحسب، بل هو شديد الانتقاء للرّواة الذين يخرّج لهم في كتابه، وقد صرّح هو بذلك بقوله: "أستخير الله تعالى في الرّواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء، فوقعت الخِيَرة على تركهم فنزلت في جملةٍ من الحديث كنت أعلو فيها عنهم"[2].

قال ابن حجر معلّقًا: وكان عنده–أي حديث ابن لهيعة– عاليًا عن قتيبة عنه، ولم يحدّث به.

قلت: رضِيَ النّسائي بالنّزولِ وتركِ العلوِّ في أحاديثَ لا يصبر عنها أيُّ أحد، لورعه وتقواه وشدّة انتقائه لما يرويه في سننه[3].

(1) سعد، قاسم علي، منهج الإمام النسائي في الجرح والتعديل، خاتمة الدراسة، ص 2321.

(2) ابن القيسراني، "شروط الأئمة الستة ص69.

(3) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (852هـ) النكت على كتاب ابن الصلاح، ت:ربيع المدخلي، مكتبة الفرقان، الطبعة الثالثة، 1429هـ، 2008م، 484/1، ولعلّ هذا من أهمّ أسباب أن "سنن النسائي" ليس فيه حديثًا ثلاثيًا، بل أعلى ما عنده من الرّباعيّات، وهذا الأمر ممّا تميّز به الإمام النّسائي على الإمام مسلم الذي كان يضطر لإخراج أحاديث بعض المتكلم فيهم ليعلو بهم إسنادًا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الحافظ أبو طالب أحمد بن نصر (323هـ)-شيخ الدّارقطني-: "من يصبر على ما يصبر عليه النّسائي؟ كان عنده حديث ابن لهيعة، ترجمة فما حدَّث منها بشيء"[1].

وكذلك برز النّسائي أيضًا في باب مهمٍّ، وهو علم الطّبقات، فهو عالم معتنٍ وذو باعٍ فيه، يدلّ عليه كلامه في هذا الباب[2]، ومنه قوله في ترجمة "محمد بن رمح المصري (243هـ)" تلميذ اللّيث بن سعد: ما أخطأ في حديث واحد، ولو كان كتب عن مالك لأثبتّه في الطّبقة الأولى من أصحاب مالك[3].

المطلب الأول: شرط النّسائي في الرّواة الذين خرّج لهم في "الكبرى":

الأصل أنّ هذه المرتبة العظيمة للنّسائي في نقد الرّجال ومعرفة طبقاتهم تنعكس على كتابه "السّنن الكبرى"، فيكون شرطه في الرّجال قويًّا أيضًا، لكنّ ما سطّره بعضُ مَن ألّف في شروط أصحاب السّنن، لم يظهر هذا في كلامهم، ولعلّ من أسباب ذلك اقتران كلامهم شرطَ النّسائي مع شرطِ أبي داود، وبيان ذلك فيما يلي:

---

(1) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، 484/1. وعلى تفسير ابن حجر يكون معنى قول النسائي عن "شيوخ" أي: رواة، وليسوا شيوخه الذين يروي عنهم، وأما قتيبة بن سعيد فهو شيخه الذي أكثر عنه جدا، وحديثه عن ابن لهيعة قبلها الإمام أحمد، قال قتيبة: قال لي أحمد بن حنبل: أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح. قال قتيبة: لأنّا كنا نكتب من كتاب عبد الله بن وهب، ثم نسمعه من ابن لهيعة. تهذيب الكمال، 3513/15. وللدكتور عبدالعزيز الدغيثر، بحث بعنوان: " تقوية قول جمهور المحدثين في ابن لهيعة المصري"، وللدكتور أحمد معبد دراسة مطوّلة عن حديث ابن لهيعة في تعليقه على النفح الشذي 794/2.

(2) للنّسائي تقسيم مشهور لطبقات الرّواة عن نافع، والأعمش، في رسالته "الطّبقات"، وكلام في أثبت أصحاب والأوزاعي، وأيوب، وحماد بن سلمة، وسعيد بن أبي عروبة في "تسمية فقهاء الأمصار" وأثبت أصحاب الزهري في آخر كتاب "تسمية مشايخ النسائي" بتحقيق العوني، ويدل على رسوخ علمه فيه أيضا مؤلفاته التي ذكرت في ترجمته ولم تطبع.

(3) تهذيب الكمال25 / 203 مع أنّ النّسائي لم يخرّج له حديثا واحدًا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أوّلا: أقوال الّذين تكلّموا عن شرط النّسائي:

1. أشار ابن منده (395هـ) إلى أنّ رواة الصّحيحين منهم من: اتّفقا على الرّواية له، ومنهم من: أخرج له واحدٌ منهم وتركه الآخَر أو استشهد به، ثم قال: "وكلُّ هؤلاء مقبولون على مذهب أبي داود والنّسائي"، ثم نقل عن شيخه أبي منصور محمد بن سعد البارودي(310هـ) أنه قال: "كان من مذهب النّسائي أن يخرّج عن كلّ من لم يُجمع على تركه". ثم قال –أي ابن منده– معلّقًا: " وكان أبو داود السّجستاني كذلك يأخذ مأخذه، ويخرّج الإسناد الضّعيف، لأنه أقوى عنده من رأي الرّجال"[1].
2. جعلَ ابنُ طاهر القيسرانيّ (507هـ) درجةَ أحاديث سنن أبي داود والنّسائي على ثلاثة أقسام: قسمٍ صحيحٍ على شرط الشّيخين، وقسمٍ ثانٍ صحيحٍ على شرطهما–أبي داود والنسائي–، وهو أنّهما لا يخرّجان عن أقوامٍ لم يُجمع على تركهم..." [2].

ووافق ابنَ القيسراني أبو نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق(574هـ) كما نقله الذهبي ولم يعقّب عليه[3].

ولا يُفهم من كلامهم هذا أن شرط أبي داود والنّسائي في الصحّة مختلف عن شرط الشيخين، فشرط الكتاب شيء، وشروط الصّحّة شيء آخر[4]، لكن يُفهم من كلامهم أنّ صفة

---

(1) ابن منده، محمد بن إسحاق" شروط الأئمة"، ت:عبدالرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار المسلم، الطبعة الأولى عام 1995م، ص73، وكلام ابن منده هذا لا يتّفق أبدا مع ما سيأتي من أن النسائيَّ تجنّب لرواة أخرج لهم الشيخان، كما سيأتي ص 42 .

(2) ابن القيسراني، محمد بن طاهر المقدسي، "شروط الأئمة الستة"، ت: محمد بن علي البيضاني، ص 43.

(3) سير أعلام النبلاء، 264/13.

(4) قال د. أبو بكر كافي: وقد ظنّ الكثير أن للبخاريّ شرطاً خاصّاً به في الصّحيح، وكذلك أنّ لمسلم شرطاً متميّزاً وكذلك أنّ لابن حبان ولابن خزيمة شروطاً خاصّة بهما وهكذا للحاكم شرطٌ للصّحيح خاصّ به. أي إنّ لكلّ إمام وناقد شروطاً في الصّحيح تختلف تماماً عن شروط الآخرين وهذا مخالف للواقع العملي التطبيقي عند النّقّاد، والسّبب في الوقوع في هذا الخطأ المنهجي الخطير هو تلك الألفاظ المجملة التي أطلقها الحازمي والمقدسي والحاكم في كتبهم وهم لا يعنون أبداً ما فهمه هؤلاء. "منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)"، الناشر: دار ابن حزم، بيروت الطبعة الأولى، عام 1422هـ /2000م، ص 146.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرّاوي الذي يشترطونه لصحّة حديثهم، أنه لم يُجمع على تركه، وقد نُسب هذا القول إلى النَّسائيّ نفسه[1]، لكنّي لم أعثر على سندٍ له والسِّياق الذي قيلت فيه، ليُعرف من خلاله معنى التّرك، هل يلزم منه التّضعيف للرّاوي أم لا؟ وبمَن ؟ وكيف يتحقّق هذا الإجماع؟[2].

والذي يتبادر إلى الذّهن من هذه المقولة أن شرط النّسائي في الرّجال متّسع كما وصفه العراقي بذلك، وهذا الوصف فيه نظرٌ، لواقع الرّواة الذي تجنّب النّسائي إخراج الرّواية لهم في "سننه"، وقد تأوّل هذه المقولة ابن حجر فقال: "وماحكاه الباوردي أنّ النسائي يخرّج أحاديثَ مَن لم يُجمع على تركه، فإنّما أراد بذلك إجماعًا خاصًّا. وذلك أنّ كلّ طبقةٍ من نقّاد الرّجال لا تخلو من متشدّد ومتوسّط.

فمِن الأُولى: شعبة وسفيان الثّوري، وشعبة أشدُّ منه.

ومن الثّانية: يحيى القطان وعبدالرّحمن بن مهدي، ويحيى أشدُّ من عبدالرّحمن.

ومن الثّالثة: يحيى بن معين وأحمد، ويحيى أشدُّ من أحمد.

ومن الرّابعة: أبو حاتم والبخاريّ، وأبو حاتم أشدُّ من البخاريّ.

---

(1) ابن حجر،"النكت على ابن الصلاح"، 484/1. قال ابن رجب في شرح علل الترمذي57/2: وحكي مثله عن النسائي. وقد نُقل نحو هذه العبارة عن أحمد بن صالح المصري في سياق كلامه عن ابن لهيعة، كما في "المعرفة والتاريخ" للفسوي 2/ 112و 191.

وقد درج بعض من نقل هذه المقولة المنسوبة للنّسائي مضيفًا إليها تعليق ابن حجر دون الفصل بينهما، انظر: فتح المغيث 1/ 151.

(2) قال محمد خلف سلامة: " لا يلزم من قول النّاقد (تركه فلان)، أنه تركه لأنه عنده ساقط العدالة أو شديد الضعف؛ بل للتّرك أسباب غير قليلة منها تشدّد الرّاوي وتثبّته واحتياطه وتركه الرواية عن غير الأقوياء ؛... فيحيى القطّان مثلاً كان – إذا ما قِيسَ بجمهور المحدثين – عنده قدرٌ من التشدد والاحتياط في اختيار شيوخه وفي نقد رجال الحديث، فترك جماعة روى عنهم بعض الأئمة من أقرانه كعبد الرحمن بن مهدي" في شرحه لمصطلح (تركه) في "لسان المحدثين" 2 /307.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأما إذا وثّقه ابن مهدي وضعّفه يحيى القطان مثلًا فإنه لا يُترك لما عُرف من تشديد يحيى ومن هو مثله في النّقد"[1].

وتصرّف النسائي في سننه وأحكامه على الأحاديث يمكن أن تكون أحد الأمور التي استند عليها ابن حجر في تأويله هذه المقولة، من ذلك قولُ النّسائي –بعد أن ساق حديثًا عن ابن راهويه عن أبي قرّة عن ابن جريج عن ابن خُثيم عن أبي الزبير–: "ابنُ خُثيم ليس بالقويّ في الحديث، وإنّما أخرجتُ هذا لئلّا يُجعل ابنُ جريج عن أبي الزبير، وإنما كتبناه عن إسحاق بن إبراهيم، ويحيى بن سعيد القطان لم يترك حديثَ ابن خثيم، ولا عبد الرحمن–أي: ابن مهدي–..."[2].

3. ثمّ إنّ الحازمي (584هـ) فرّق بين حديث الشّيخين والنّسائي وأبي داود باعتبار طبقة الرّواة عن راوي الأصل ومراتب مداركهم وملازمتهم له، ومثّل على ذلك بأصحاب الزّهري فقسّمهم إلى خمس طبقات، طبقة أولى: هي مقصد البخاري، والثّانية: هي مقصد الإمام مسلم، والطّبقة

---

(1) ابن حجر، "النكت على ابن الصلاح"، 484/1. ومن الأقوال التي تؤكد أهمّية هذين الإمام في الجرح والتعديل: قول الحازمي: "ربّ راوٍ هو موثوق به عند عبد الرحمن بن مهدي ومجروح عند يحيى بن سعيد القطان وهما إمامان عليهما مدار النّقد في النّقل، ومِن عندهما يُتلقّى معظم شأن الحديث ". شروط الأئمة الخمسة ص 168.

وقال المعلمي: "الغالب اتّفاقهما، والغالب فيما اختلفا فيه أن يستضعف يحيى رجلاً فيترك الحديث عنه، ويرى عبد الرحمن أن الرّجل وإن كان فيه ضعفٌ فليس بالشّديد، فيحدّث عنه ويثني عليه بما يوافق حاله عنده؛ وقد قال تلميذهما ابن المديني: "إذا اجتمع يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي على ترك رجل لم أحدّث عنه، فإذا اختلفا أخذت بقول عبد الرحمن لأنه أقصدهما "الأنوار الكاشفة" ص305. غير أن نسبة التّشدد أو الاعتدال والتساهل لهؤلاء الأئمة وغيرهم أسيء تطبيقه، حتى نتج عنه شبه إنكار لهذا التقسيم، وهي مسألة تحتاج لدراساتٍ متخصّصة، غير أنّ أصلها صحيح كما سبق النقل عن ابن المديني في تقديم شيخه ابن مهدي على يحيى القطّان إذا خالفه الأخير في جرح راوٍ. وقد روى قول ابن المديني هذا الخطيبُ في تاريخ بغداد 512/11.

(2) كتاب المجتبى، كتاب الحج، الخطبة قبل يوم التروية حديث رقم3016. ولاحظ أن النّسائي روى له مع بيان ضعفه، ثمّ إنّه اعتذر في الرّواية لابن خُثيم بعدة اعتذارات، الأولى: بيان علّة إسناد آخر، الثانية: أنه رواه عن شيخه الإمام إسحاق بن راهويه، الثالثة: أن يحيى القطّان وابن مهديّ لم يتركا حديثه. ولم أجد هذا التعليق في "الكبرى" مع أنه أخرجه في "الكبرى" في كتاب المناسك، 185–الخطبة قبل يوم التروية، 6 / 214، ح 4175.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثّالثة: هي شرط أبي داود والنّسائي، صفتهم: أنّهم لم يسلموا من غوائل الجرح، وهم بين الرّدّ والقبول،، ومثّل عليهم بـ سفيان بن حسين، وجعفر بن بُرْقان وعبد الله بن عمر بن حفص العمري، وزَمْعة بن صالح، وغيرهم[1].

وهذا فيه غرابة وبُعد، فالنّسائيّ –رحمه الله– عالم في طبقات الرّواة، ولا يفوته مثل ذلك، وقد ضعّف سفيانَ بن حسين وجعفرًا في الزّهري، فقال: " وأما حديث الزّهري خاصّة الذي أسنده جعفرُ بن برقان وسفيانُ بن حسين فليسا بالقويّين في الزهري، وقد خالفهما مالك، وعبيد الله بن عمر، وسفيان بن عيينة، وهؤلاء أثبت وأحفظ من سفيان بن حسين، ومن جعفر بن برقان"[2]. وقال: "صالح بن أبي الأخضر ضعيف في الزهري، وفي غير الزهري، وسفيان بن حسين، وجعفر بن برقان ليسا بالقويين في الزهري، ولا بأس بهما في غير الزهري"[3]، فإخراج النسائيّ لهما مع تضعيفهما في حديث الزهري يدلّ بجلاء على أنهما ليس من شرطه.

وأما عبدالله بن عمر العمري، وزمعة بن صالح فليس لهما في "الكبرى" قطُّ رواية عن الزّهري، بل لا يكاد يوجد لهما مطلقًا إلا ثلاث روايات أو أقلّ، ولا يظهر اعتداد النسائيّ بهما، ومع أنه لم يخرّج لزمعة عن الزّهري إلا أنه ضَعَّف حديثه عنه، فقال: " والنّعمان بن راشد ضعيفٌ كثيرُ الخطأ عن الزّهري، ونظيره في الزّهري: زمعة بن صالح"[4].

---

(1) الحازمي، شروط الأئمة الخمسة ص 168.

(2) كتاب الصيام، 209 الرخصة للصائم المتطوع أن يفطر وذكر اختلاف الناقلين لحديث أم هانئ في ذلك، 5 / 414، ح 3493.

(3) كتاب الصيام، 108– باب ما يجب على الصائم المتطوع إذا أفطر. 5 / 431، ح 3478. وقد كرّر هذا الحكم في سفيان وجعفر في أكثر من موضع. وفي "السنن" لسفيان عن الزهري 11 حديثًا، ولجعفر عن الزهري 5 أحاديث.

(4) كتاب الصيام، 66–باب التأكيد في صيام يوم عاشوراء، 5 / 237، ح 3063.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: ما شرْطُ النّسائي في رواته؟

الجواب الدّقيق يحتاجُ لدراسات مستقلّة، غير أنّه من خلال التّطبيق العمليّ في "سننه" وأقوال العلماء يمكن تقريب الإجابة.

فأمّا الجانب العمليّ: فإنّ النّسائيَّ إذا روى للضّعيف اعتذر عن ذلك، وأمثلة ذلك في كتابه كثيرة، منها: قوله: "سعيد بن سلمة: ضعيف، وإنما أخرجناه للزّيادة في الحديث"[1]. مع أنّ مسلمًا أخرج له حديثاً[2].

وقوله أيضا: "بشر بن حرب: ضعيف، وإنما أخرجناه لعلّة الحديث"[3]. وقد سبق اعتذاره أيضًا عن رواية ابن خثيم[4]، مع أنه أُجمع على عدم تركه، بحسب تفسير ابن حجر للإجماع في هذا الباب.

كما أنّ النسائي روى لعبد الكريم بن أبي مخارق، وقال عنه: ليس بالقوي، وفي "الضعفاء والمتروكين" قال: متروك الحديث. وروى لغيره من الضعفاء لكنّه يبيّن حالهم ولا يكثر الرواية عنهم، وقد أجاد وأفاد شيخنا أ.د. محمد طوالبة في بيان سياق رواية النسائي لهؤلاء[5].

فهذا الاعتذار يدلّ على أن هؤلاء الرّواة ومَن كان في مرتبتهم ليسوا على شرطه، وأنّ شرطَ النّسائي في الرواة أنّه لا يخرج للضّعيف عنده، وإن أخرج له أو لراوٍ لم يسمع من شيخه أو

---

(1) المجتبى، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الحزن، 8 / 343، ح 5497.

(2) المزي، تهذيب الكمال 10 / 477 قال المزي: "استشهد به البخاري، وروى له مسلم حديثا".

(3) كتاب الصيام، 59–باب صوم يوم الخميس، ح 3001.

(4) كتاب المجتبى، كتاب الحج، الخطبة قبل يوم التروية حديث رقم2993.

(5) أ.د. محمد طوالبة "الرواة الذين تكلم عليهم النسائي في الضعفاء والمتروكين وخرّج لهم"، وفيه أنه خرّج لسليمان بن أرقم، في "المجتبى" مرّتين، أحدهما منهما فقط في "الكبرى"، مع قول النسائي عنه عقب ذلك: متروك الحديث، وفي "الضعفاء والمتروكين" قال: ضعيف. ونقل مغلطاي عن النسائي أنه قال فيه: لا يكتب حديثه. إكمال تهذيب الكمال 38/6 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في حديثه ما يُستنكر، أو كان ثقة لكنّه ضعيف في شيخ معيّن بيَّن ذلك كلَّه، وقد ألمح إلى قوّة شرط النسائي عدد من العلماء، منهم: ابن رجب، حيث قال:

"والتّرمذيُّ – رحمه الله – يخرّج حديث الثّقة الضّابط، ومن يهِمُ قليلاً، ومن يهم كثيراً، ومن يغلب عليه الوهم...وأما النّسائيّ: فشرطه أشدّ من ذلك، ولا يكاد يخرج لمن يغلب عليه الوهم، ولا لمن فحش خطؤه وكثر"[1].

وقال الذّهبي في ترجمة أبي صالح باذام: "إنّ النّسائي لا يقول: "ليس بثقة" في رجلٍ مخرّج في كتابه"[2].

وقال ابنُ حجرٍ: "كتاب النسائي أقلُّ الكتبِ بعد الصّحيحين حديثًا ضعيفًا ورجلًا مجروحًا"[3]،–وقال قريبا من هذا السخاوي–[4].

وقال السّيوطي: " لم يخرّج في كتابه منكرًا، ولا واهيًا، ولا عن رجلٍ متروكٍ"[5].

وفي مقابل من فرّط في ذكر شرط النّسائي، هناك من أفرط فقال: إن شرط النّسائي أقوي من شرط الشيخين.

---

(1) ابن رجب، شرح علل الترمذي 56/2 في مقارنته بين شرط الترمذي وأبي داود والنسائي.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء 5 / 38. بعد نقله عن النسائيِّ أنه قال فيه: "ليس بثقة". فصوّبها الذهبي بـ"ليس بقوي"، وقال: كأنها تصحّفتْ.

(3) النكت على ابن الصلاح، 484/1. وهل يتنزّل قوله هذا في أحاديث "المجتبى" دون "الكبرى"؟ الجواب يحتاج لبحث خاصّ.

(4) السخاوي، بغية الراغب المتمني في ختم النسائي، ص90.

(5) السيوطي، مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، 4 / 61. وقد تتابعتْ عددٌ من شروح الحديث في عزو هذا القول القول للعلائي، ولم يظهر لي ذلك، والله أعلم، وكأنهم نقلوه حرفًا عن السّيوطي كما هي عادة الشرّاح المتأخرين. وقد أفادني الشيخ أبو عمرو أحمد عوف بمصدر كلام العلائي في "النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح" ص 35، وليس فيه هذه الزيادة، ومحقّق هذا الكتاب وقع في خلل أشد منه، حيث جعل ابن القيم نقل هذا القول عن العلائي، فلم يفرّق بين عون المعبود شرح سنن أبي داود لمحمد شمس الحق أبادي، وبين تهذيبه لابن القيم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: هل شرْط النسائيّ في الرّجال أشدُّ من شرط البخاريّ ومسلم؟

اختلف العلماء أيَّ كتب السّنن يقدّم أحدها على الآخر، فقدّم جماعة من العلماء "سنن النّسائي" على غيره من السّنن، لقوّة شرط النسائي في حديثه[1]، لكنّ بعض العبارات يفهم منها أنّ كتاب النّسائي يكاد يقارَن بالصّحيحين أو يفوقهما قوّة، من ذلك:

قال ابن حجر: "تجنّب النسائيّ إخراج أحاديث جماعة من رجال الصّحيحين". ونقل عن سعد بن علي الزّنجاني (471هـ) أنه قال: "إن لأبي عبد الرحمن شرطًا في الرجال أشدُّ من شرط البخاري ومسلم"[2].

وقال الذهبي معلّقًا على مقولة الزّنجاني: " صدق، فإنه ليّن جماعةً من رجال صحيحي البخاري ومسلم"[3].

وقال الصّنعاني: "قال أئمة هذا الشّأن في "سنن النّسائي الكبرى" بقولين، الأوّل: أنَّ شرطَه فيها أشدُّ من شرط الشّيخين. الثّاني: أن شرطه فيها شرطُ سنن أبي داود، وهو إخراج حديث مَن لم يجمع على تركه"[4].

قلت: قد يُعتَذر للزّنجاني والذّهبي مِن بعده بأنهم لم يقصدوا تفضيل شرط النسائي على شرط الشيخين بإطلاق، وعبارة الزنجاني "شرطًا" أي: من وجه معيّن، وليس على وجه الإطلاق،

---

(1) جمع أقوال العلماء في هذه المسألة: الجكني، مصطفى بن محمد، "المفاضلة بين سنن أبي داود والترمذي والنسائي"، بحث منشور في مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السادسة، العدد12، عام 1438هـ ص 230، وأفاد بأن تقديم سنن النسائي على غيره، هو قول أبي الحسن المعافري وابن رشيد وابن رجب والسّندي وأبي غدة، وغيرهم.

(2) النكت على ابن الصلاح" 482/1-483.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء131/14. وقد سبق بيان تقديمه النسائي على مسلم كما في سير أعلام النبلاء 133/14.

(4) الصّنعاني، محمد بن إسماعيل، "توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار"، محمد محي الدين عبد الحميد،221/1. نقل هذا الدكتور فاروق حمادة، ثم رجح القول الثاني في مقدمة عمل اليوم والليلة، ص 49.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويؤكد هذا الاعتذار أنهم قالوه في سياق تجنّب النّسائي لرواة أخرج لهم الشيخان، وحكم عليهم بالضّعف. وتجنُّبه لرواة قد تكلّم فيهم هي مسألة اجتهاديّة في الحكم على الرّواة، لا ينبغي أن تدخل في المقارنة بين شروطهم في الرّواة في كتبهم، فإذا كانوا مضعّفين عند النسائي، فعند غيره ليس كذلك، وقد سأل ابن بُكيرٍ شيخه الدّارقطني عمّن ذكرهم النسائي في كتابه "الضّعفاء" وقد أُخرج لهم في الصّحيحين[1]، فخالف الدّارقطنيُّ النّسائيَّ أيضًا في أكثر أحكامه عليهم، ووافقه في كثير، على أنّ هذه العموميّات لا يُسلّم لها إن لم يصحبها دراسات متخصّصة في رجال هذه الكتب الثّلاثة وكيفيّة إخراجهم للرّواة، ثمّ إنّه قد استقرّ عند المحدّثين أن رجال البخاريّ ومسلمٍ بلغوا في الرّفعة والقوّة مبلغًا عظيمًا، ومن مُسّ منهم بضعفٍ فإنّهم ينتقون صحيح حديثه، أو يخرّجونه بصفة معينة تجبر ضعفه، وهذه مرونة ليست عند النّسائي، ولا تُنزِل برتبة كتابيهما البتّة[2].

قال الإمام ابن القيم وهو يردُّ على مَن عاب على مسلم إخراج أحاديث الضعفاء سيِّئي الحفظ كمطر الورّاق، وغيره: " ولا عَيب على مسلم في إخراج حديثه لأنه ينتقي من أحاديث هذا الضَّرب ما يَعلم أنه حفِظه، كما يطرح من أحاديث الثّقة ما يعلم أنه غلط فيه، فغلِط في هذا المقام من استدرك عليه إخراجَ جميعِ أحاديث الثقة، ومَن ضعّف جميع أحاديث سيّئي الحفظ"[3].

---

(1) ابن بكير، الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي (ت388) "سؤالات أبي عبد الله بن بكير البغدادي للإمام أبي الحسن الدارقطني "ت: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة الأولى 1427 هـ – 2006 م، ص40.

(2) على أن مقصد الشّيخين في أصول كتابيهما إخراج الصّحيح فحسب، ولهذا ارتفعت مكانة الكتابَين، بخلاف أصحاب السّنن فإنّ مقصدهم ما كان يسوغ العمل به سواءً كان صحيحًا، أم ضعفه يسيرًا غيرَ منكر يخالف الأصول.

(3) ابن القيم، محمد بن أبي بكر (751هـ) زاد المعاد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، 1415هـ/1994م، 1/ 364.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسألة: من الرّواة الذين تجنّبهم البخاري والنّسائي وأخرج لهم مسلم بعض شيء مقرونا[1]: "ابن لهيعة"، مع أنّ النّسائي كان عنده حديث ابن لهيعة بواسطة شيخه قتيبة بإسناد عال جدًا، وقد قال أحمد بن حنبل لقتيبة: أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح. قال: قلت: لأنّا كنّا نكتب من كتاب عبد الله بن وهب، ثم نسمعه من ابن لهيعة[2].

أما البخاريُّ والنّسائيُّ فإنّهم إذا رووا لمن شارك ابنَ لهيعة في الرّواية لم يسمّوه، بل أبهموه. يقولون: وعن فلان، أو: وذكر آخر، ونحو ذلك. وجاء كثير من ذلك مبيّنا في رواية غيرهما أنه ابن لهيعة[3]، وروى له سائر أصحاب السّنن[4].

وأخيرًا: مقارنة النّقّاد رواة سننَ النّسائي بالصّحيحين كافٍ لإثبات قوّته فيهم، من ذلك قول ابن عَدي جعفر بن سليمان: " أدخله أبو عبد الرحمن النسائي في صحاحه، ولم يدخله البخاري في صحيحه"[5].

ولو تتبّعنا الرّواة الذين أخرج لهم النّسائي وتجنّب البخاري ومسلم أحاديثهم لوجدنا أضعاف من قد تجنّبهم النّسائي من أخرج لهم الشيخان، من أشهرهم، حديث "عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده"، أخرج لهذا السّلسلة النسائي نحوًا من تسعين (90) حديثا، وتجنّبها الشيخان[6].

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب ص 538.

(2) المزي، تهذيب الكمال 494/15ومابعدها. وفيه: قال قتيبة: "كنّا لا نكتب حديث ابن لهيعة إلا مِن كتب ابن أخيه أو كتب ابن وهب إلا ما كان من حديث الأعرج". وفيه أيضًا أن النَّسائي ذكر عن أحمد بن حنبل أنه قال: " من كان بمصر يشبه ابن لهيعة في ضبط الحديث وكثرته وإتقانه". وقوله: "ما كان محدّث مصر إلا ابن لهيعة". وللوقوف على مرويات ابن لهيعة في الكتب الستة انظر: "الإمام المحدث ابن لهيعة، دراسة نقدية تحليليّة مقارنة في تصحيح منزلته وأحاديثه"، ص 84 فما بعدها.

(3) المزي، تهذيب الكمال 502/15.

(4) تهذيب التهذيب 330/5: قال الحاكم: استشهد به مسلم في موضعين. وقال البخاري: تركه يحيى بن سعيد. وقال ابن مهدي: لا أحمل عنه شيئا. وقال ابن خزيمة في صحيحه: وابن لهيعة لست ممن أخرج حديثه في هذا الكتاب إذا انفرد، وإنما أخرجته لأن معه جابر بن إسماعيل.

(5) ابن عدي، الكامل 502/15.

(6) على أن مقصد الشّيخين في أصول كتابيهما إخراج الصّحيح فحسب، ولهذا ارتفعت مكانة الكتابَين، بخلاف أصحاب السّنن فإنّ مقصدهم ما كان يسوغ العمل به سواءً كان صحيحًا، أم ضعفه يسيرًا غيرَ منكر يخالف الأصول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعًا: إذا كان شرط النّسائيّ أن يخرج للثّقات والمقبولين في كتابه، فهل أخرج للضّعفاء والمجهولين؟ ولماذا؟

الجواب: نعم، هذا واضحٌ وجلي في "سنن النسائي"، وقد ذكر ابنُ كثير– رحمه الله – في سياق ردّه على مَن أطلق الصّحّة على سنن النّسائي–: "أنّ فيه رجالاً مجهولين: إما عيناً أو حالاً، وفيهم المجروح، وفيه أحاديث ضعيفة ومعلّلة ومنكرة"[1].

وقد أفادت دراسة الدكتور وصيّ الله عبّاس: "الضّعفاء والمجهولون والمتروكون في مجتبى النّسائي"، بأنّ مجموع عدد الضّعفاء والمجهولين والمتروكين في "المجتبى" اثنانِ وثمانون (82) راويًا[2]–ليس واحدًا منهم شيخًا له–، ومروياتهم (90) رواية... [3].

وفي بحثٍ لأستاذنا الدكتور محمد طوالبة "الرّواة الذين تكلم فيهم النسائي في الضعفاء والمتروكين وخرّج لهم في السّنن"، درس رواية عشرة من هؤلاء، ثمّ بيّن أن النّسائي لم يخرّج لأيٍّ منهم على سبيل الاحتجاج وإنما أخرج لهم في معرض ثلاثة أمور:

الأوّل: في معرض ذكر اختلاف الرواة النّاقلين للخبر.

الثّاني: لبيان ضعف أخبارهم ومخالفتهم للثّقات. لذا كان يُتبع أحاديثهم بالنّصّ على ضعفهم ومخالفتهم.

---

(1) ابن كثير، اختصار علوم الحديث، بحاشية الشيخ عبد الكريم الخضير عليه، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، 1438، 2107م، ص 50. وقد نسب وصف الصحة لأبي علي ابن السكن والخطيب البغدادي.

(2) الضعفاء منهم واحد وعشرون (21) راويا، والمجهولون منهم ثمانية وخمسون (58) راويا، والمتروكون ثلاثة رواة.

(3) رسالة ماجستير من شعبة الكتاب والسنة قسم الدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة 1397هـ الموافق 1977م، ص516. وتقسيم هؤلاء الرواة: (21) راويًا ضعيفًا، و(58) راويًا مجهولًا ما بين مجهول الحال ومجهول العين، و(3) متروكين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثّالث: يكون قد خرّج لهم ما توبعوا عليه[1].

كما أنّه –وفّقه الله– في بحثٍ آخر له، أحصى الرّواة الذين حكم عليهم النّسائي بما يجعلهم في رتبة المجهولين في "السنن الكبرى"[2]، وجدتُ أن واحدًا وعشرين (21) راويًا منهم فقط هم من يُتوّقف في حديثهم، لجهالة عينهم أو حالهم، ولا يخرِّج لهم إلا القليل جدًّا من الحديث، وببيان النسائيِّ أحوالهم فلا تبعة عليه في الإخراج لهم.

وهذا كلّه لا شكّ أنه يُعلي من شرط النّسائي في الرّواة الذين يخرّج لهم، ويظهر عناية النسائي بشدّة في انتقائه الرواةَ، كما أنه يؤكّد أن النسائي لم يشترط الصحّة في كتابه، لأنّ طريقته في تصنيف "السّنن" تستلزم منه رواية الأحاديث المعلّلة، فهو مصنوعٌ لـ"بيان الاختلاف في الأسانيد والمتون، والكشف عن العلل، وتمييز الخطأ من الصواب، والمعروف من المنكر، وذكر أحوال كثير من الرواة "[3].

وقد نصّ ابن حجر في بعض المشهورين بالضّعف من رواة النسائي على قلة روايتهم عنده تأكيدًا على عدم احتجاج النسائيِّ بهم[4].

---

(1) هذه خاتمة دراسة أستاذنا الدكتور محمد الطوالبة في بحثه: " الرواة الذين تكلم فيهم النسائي في الضعفاء والمتروكين وخرّج لهم في السنن"، وهو بحثٌ محكّم نشرته المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد(2)،1427هـ، 2006م. وهي دراسة مقتصرة على "المجتبى"، لكنها تُستصحب أيضا في "الكبرى"، والله أعلم. وقد أفادني فضيلته بأن للدكتور عوّاد الخلف بحث منشور بالعنوان نفسه، نشره في كلية الشريعة جامعة الشارقة، 1427هـ،2006م، وأثنى على بحثه خيرا.

(2) أ.د. الطوالبة، محمد عبد الرحمن، "المجهول عند النسائي في السنن الكبرى"، نشرته مجلة أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، الأردن، مجلد (14)، عدد(2)، 1998م، وأفاد أيضًا بأن النسائي لم يحكم على هؤلاء بشيء في "الضعفاء والمتروكين".

(3) مقدمة تحقيق السنن الكبرى، طبعة دار التأصيل ص 42. ولو تأمّلت كيف أخرج النسائي في "الكبرى" حديث: "أفطر الحاجم والمحجوم" وجمعه لطرق هذا الحديث لظننتَ أنك تقرأ في كتاب علل كبير.

(4) كما في ترجمة: "الحارث بن عبد الله الأعور "تقريب التهذيب ص146، وأما في التهذيب 127/2 فقال عنه: لم يحتجّ به النّسائي، وإنّما أخرج له في السنن حديثًا واحدا مقرونًا بابن ميسرة، وآخرَ في" اليوم والليلة" متابعة، هذا جميع ماله عنده. تهذيب التهذيب 2/ 127. و"عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي الدمشقي" تقريب التهذيب ص 353، وقال في التهذيب 256/6: له عند النسائي حديث واحد متابعة. و"عبدالكريم بن أبي المخارق" تقريب التهذيب 360، وقال: وما روى له النسائي إلا قليلا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما نصّ المعلّمي وغيره على أنّ النسائي يقوّي المجاهيل أحياناً –أو من ليسوا بمشهورين– إذا احتفّت بحديثهم القرائن. وهذا مسلكٌ لم يتفرّد به النسائي وحده، بل نُسب لغيره من الأئمة، وفي الصّحيحين–مع الفارق– رواة ليسوا بمشهورين ولم يوثّقوا أيضًا[1].

ومما يجدر التّنبيه عليه هنا أنّ المعلّمي نسب للنّسائيِّ وغيره تعديلهم التّابعين إذ لم يوجد لهم توثيق وكانت لهم رواية مستقيمة، كرافع بن إسحاق، وزهير بن القمر، وسعد بن سمرة، وآخرين، فهل انعكس هذا في روايته لهم في "السّنن"[2]؟

المطلب الثاني: شرطُ النسائيِّ في شيوخه:

كان للنّسائي حظٌّ كبير في كثرة الرحلات واتّساعها، وكان من المبكّرين في سماع الرّواية فأنتج ذلك كثرة شيوخه، ثمّ إنّه انتقى شيوخَه بعناية بالغةٍ[3]، ولذا قال الذّهبي عنه: "نظيف الشّيوخ"[4]، لاسيّما الذين يروى عنهم في "السنن الكبرى"، وارتفعت مرتبتهم عند بعض المحدثين بمجرّد رواية النّسائيّ عنهم. ومن أمثلة ذلك:

سئل الدّارقطنيّ عن "عليّ بن الحسين أبو عبيد بن حربويه"، فذكر من جلالته وفضْله ثم قال: "حدّث عنه أبو عبد الرحمن النّسائي في الصّحيح"[5].

---

(1) انظر: المعلمي، التنكيل 160/1. وقد أفاد وأجاد الشيخ عبدالله السعد في رسالته "جهالة الراوي"، وعقد فصلا في الحفّاظ كابن معين وأبي زرعة الذين وثّقوا بعض الرواة مع ما فيهم من الجهالة، و ص 16

(2) المعلّمي في التنكيل 160/1.

(3) وانتقاء الشيوخ: طريقة عُرف بها جماعة من كبار المحدثين نُقل عنهم أنهم لا يروون إلا عن شيوخٍ ثقات غالبا. هكذا عرَّفه أستاذنا الدكتور محمد زهير المحمد، في رسالته للدكتوراه، "انتقاء الشيوخ عند المحدثين" ص 22.

(4) الذهبي، "المغني في الضعفاء"، ت: نور الدين عتر، ص 61. في ترجمة أحمد بن نُفيل الكوفي.

(5) البرقاني، أبو بكر أحمد بن محمد" سؤال البرقاني للدارقطني، ت: طلال سعيد آل حيان. ص 3. ولم أجد رواية النسائي عنه في السّنن. قال الخطيب عنه: قاضي مصر. تاريخ بغداد 13 / 433.و قال ابن حجر(4748): ثقة فقيه، جليل مشهور. جزم الدارقطني بأن النسائي أخرج له. توفي سنة 319هـ، أي بعد وفاة النسائي بعشرين سنة!.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الخطيب البغدادي في ترجمة" أحمد بن عبد الرحمن الدّمشقي" في معرض الدّفاع عنه: "وقد حدَّث عنه من الأئمة أبو عبد الرحمن النسائي، وحسبك به"[1].

وقال الذّهبي في ترجمة "سريع بن عبدالله الواسطي": "شيخٌ للنّسائيّ، فصدوقٌ"[2]

وقال ابن حجر في ترجمة "أحمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحرّاني": "يكفي في رفع جهالة عينه رواية النّسائي عنه"[3].

هذا وقد ألَّف الإمام النّسائيّ في شيوخه كتابًا عنوانه: "تسمية مشايخ أبي عبدالرّحمن النّسائيّ الذين سمع منهم"[4]، ذكر فيه أسماءهم وبيّن أحوالهم جرحًا وتعديلًا، وكذلك ألّف ابن عساكرَ كتابًا خصّه بشيوخ أصحاب الكتب الستة، وسمّاه بـ"المعجم المشتمل على أسماء شيوخ الأئمة النّبْل"[5]، واعتنى بجمع أحكام النّسائي على شيوخه، ثمّ استدرك عليه الضياء المقدسي

---

(1) الخطيب، تاريخ بغداد 399/5، وقد أخرج عنه النسائي نحوًا من عشرين حديثا في "السّنن الكبرى".

(2) ميزان الاعتدال 116/2، بينما لم يحكم عليه بشيء في "الكاشف". وقال عنه ابن حجر في "التقريب"ص230: مقبول. مع أن النّسائي ذكره في جملة شيوخه دون أن يبيّن حاله على غير عادته. وقد أخرج له حديثا واحدا فقط في المتابعات، وقال: كان حمصيًّا.

تنبيه: لم يطبّق الذهبي قاعدته هذه في "ديوان الضعفاء"، ص 6، حيث ذكر في ترجمة " أحمد بن عبد الله بن أبي المضاء" قال: "شيخ للنّسائي، لا يعرف"، لعلّه لأنه لم يرو عنه في "السنن"، فلم أقف له على رواية، ولم أجده في شيوخ النّسائي، قال مغلطاي: ذكره النسائي في " أسماء شيوخه الذين روى عنهم "، فهذا هو عمدة ابن عساكر في ذكره إياه في " النبل ". إكمال تهذيب الكمال68/1.

(3) قال ابن حجر: ذكره النسائي في شيوخه. وقال: ثقة. هكذا ذكره أبو القاسم [ابن عساكر]. قال ابن حجر معلقا: ثم وجدت في "لحق الأطراف" للمزي بخطه حديث لعن المتنمصّات، إلى أن قال: قال (س) في الزينة عن "محمد بن يحيى"، وقع في رواية ابن الأحمر "أحمد بن يحيى بن محمد" انتهى، فكأنه وقع أيضا عند ابن حيويه التي خرج ابن عساكر أطرافها، تهذيب التهذيب 1 / 51. قلت: والحديث في "السنن الكبرى" كتاب عشرة النساء، 29–المتنمّصات. ذكره في سياق اختلاف الرواة.

(4) طبع بتحقيق الشريف حاتم العوني، بالاسم المذكور، وطبعته دار عالم الفوائد عام 1423هـ. وله طبعتان أخريان سبق ذكرهما في حاشية ترجمة الإمام النسائي، وله أسماء أخر، نبّه عليها في مقدمة كتابه.

(5) ابن عساكر، علي بن الحسن (571هـ)، المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النَّبَل، ت:سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى 1401هـ 1981م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بكتابٍ سمّاه: " جزء الأوهام في المشايخ النَّبَل"[1]، ثم جمَع مِن هذه الكتب الثّلاثة الدكتور الشريف حاتم العوني، أسماءَ شيوخِ النّسائي، بل واستدرك عليها بعض الأسماء، فبلغوا عنده أربعمائة وستين (460)شيخًا[2].

عددُ من أخرج لهم في "الكبرى" سبع وتسعون و ثلاثمائة (397) شيخٍ[3].

ومن أعظم نتائج إحصاء شيوخ النّسائي ومعرفة رتبتهم الإيقان بأنه شديدُ الانتقاء لشيوخه، عظيم التّحرّي فيمن يروي عنهم، وأنّ الذين يُحتمل حكمه فيهم أنهم ضعفاء ممّن روى عنهم في "الكبرى "ثلاثةٌ فقط[4]، هم في مرتبة الاحتجاج عند ابن حجر.

وشيوخه مطلقاً –سواء الذين روى عنهم أم لم يروِ– الذين لم يتكلّم فيهم بجرح أو تعديل عددهم خمسة وأربعون (45) شيخًا[5]، اثنان وثلاثون (32) منهم لا ينزلون عن مرتبة الاحتجاج

---

(1) المقدسي، ضياء الدين محمد بن عبد الواحد، (643هـ)، جزء الأوهام في المشايخ النبل، ت: بدر بن محمد العماش، دار البخاري، المدينة المنورة، عام 1413هـ – 1992م.

(2) وفَاتَه من شيوخ النسائي ثلاثة: **الأول:** "أحمد بن عبد الله بن علي بن أبي المضاء"، إكمال تهذيب الكمال68/1. ولم أعثر له على رواية في "الكبرى".

الثاني: "أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى أبو يعلي الموصلي" صاحب المسند، وحديثه في دار التأصيل برقم 2209، وقال الذهبي: روى عنه في الكنى (سير أعلام النبلاء177/14).

الثّالث: "محمد بن إسماعيل البخاري" على خلاف في رواية النسائي عنه في" السّنن".

وفات واضعو فهارس السّنن: أبو داود سليمان بن الأشعث"(سير أعلام النبلاء 205/25)، لأن النّسائي لم يصرّح باسمه، بل يكنّيه فقط، وتشتبه كنيته بسليمان بن سيف الطائي، وقد أكثر عنه النّسائي.

(3) بحسب إحصائي لهم، معتمدا في ذلك على فهرس "السنن الكبرى"، طبعة دار التأصيل، ومؤسسة الرسالة، وغيرهما من الشّروح وكتب الرجال.

(4) أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي السفر الكوفي، الثاني: جعفر بن محمد بن فضيل الرسعني، قال فيهما جميعا: "ليس بالقوي"، وقال ابن حجر فيهما: "صدوق". والثالث: قطَن بن إبراهيم بن عيسى النيسابوري، قال عنه: "فيه نظر"، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. وسيأتي بحث أحاديثهم في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(5) اثنا عشر (12) شيخا من هؤلاء لم يخرّج عنهم النسائي شيئا في" السّنن الكبرى".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في حكم ابن حجر عليهم، والبقيّة: ثلاثة عشر (13) شيخًا، كلُّهم قال عنهم ابن حجر: "مقبول"[1].

وسيأتي دراسة تسعة منهم قد روى عنهم النسائي في "الكبرى".

هنا يظهر أنَّ شرط النّسائي في "السّنن" في شيوخه أقوى من شرطه فيمن فوقهم، فهو في الرّواة يخرّج عمّن هو محتجٌّ بروايته، وقد يخرّج للضّعفاء والمجهولين في معرض ذكر اختلاف الرّواة النّاقلين للخبر. أو لبيان ضعف أخبارهم ومخالفتهم للثّقات، فينصّ هو بذلك. أو يكون قد خرّج لهم ما توبعوا عليه. وهو فوق ذلك كلّه لا يكثر الرّواية لهم.

وأمّا روايته عن شيوخه فإنه لا يكاد يخرّج لمن هو ليس بثقة عنده، ومَن يتردّد فيه فإنه يترك الرواية عنه، كما روي عنه أنه قال: ": "أستخير الله تعالى في الرّواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء، فوقعت الخيرة على تركهم فنزلتُ في جملةٍ من الحديث كنت أعلو فيها عنهم"[2].

وهنا مسألة متصلة بما سبق: **هل تغيّر شرطُ النّسائي في شيوخه الّذين انفردت "الكبرى" عن "الصّغرى" بالرّواية عنهم؟.**

أحصيتُ هؤلاء فبلغوا سبعة وأربعين (47) شيخًا. أربعون (40) منهم لم يخرّج لهم في الصغرى لانعدام الكتب أو تراجم الأبواب التي أخرج لهم فيها وهي ليست في "الصغرى" لا لشيء آخر، كـ"كتاب اليوم والليلة "و"التفسير" وغيرهما، وككثير من أبواب الصيام، وهي ليست في الصّغرى مطلقًا.

---

(1) هذه الإحصائيّة أكثرها مستفادٌ من نتائج جمع الشيخ العوني لأسماء شيوخ النسائي، نقلتها مع تصرّف يسير، فانظرها ص127، 128.

(2) ابن القيسراني، شروط الأئمة الستة ص69.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه فلا يمكن أن يكون شرط النّسائيّ ومنهجه في الانتقاء في أصل الكتابين مختلف، وهذا على التّسليم بأن كتاب "التّفسير" و"عمل اليوم والليلة" جزءٌ من "الكبرى" وليسا مستقلّين عنها[1].

وقد تتبّع الدكتور فاروق حمادة الرّجال الذين انفرد بالرواية عنهم في كتاب "عمل اليوم والليلة" دون السّتّة[2]– سواء كانوا شيوخه أو مَن فوقهم –، فوجد أنه ينتقي أسانيده كعادته، وأنهم ثلاثة وثمانون (83) رجلًا وامرأتين، ليس فيهم أحد ضعيفًا ضعفًا يستحقُّ معه التّرك، بل غاية ما في الأمر أن فيهم خمسة من مجهولي الحال وواحد مجهول العين.

قال الدكتور فاروق: ومذهبه في هذا قريبٌ جدًّا من مذهب ابن حبان، وهو أنَّ مجهول الحال إن لم يأت بما يُنكر وروى عنه عن ثقة فحديثه مقبول.

كما أنه يوجد ما يقرب من خمسةٍ آخرين تكلّم فيهم النسائي نفسه بالجرح وهم لا يستحقّون التّرك[3].

---

(1) قد توصّلت بهذا إلى ما توصّل له الأستاذ عبدالصّمد شرف الدّين، والدّكتور فاروق حمادة في مقدّمة تحقيقه: "عمل اليوم والليلة"، ص76. وانظر تفصيل الأقوال نسبة هذا الكتاب للكبرى ص 90 فما بعدها.

(2) قد سبق ذكر رسالة دكتوراة بعنوان: "زوائد رجال النسائي على الكتب الخمسة، جمع ودراسة وتخريج" لآسيا موسى محمد، جامعة أم درمان، كلية أصول الدين، نشرت عام 2004م.

(3) مقدمة تحقيق عمل اليوم والليلة ص 96.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الشّيوخ الذين روى عنهم النّسائي في "الكبرى" كثرةً وقلّة والتعريف بهم

المطلب الأول: الذين أقلّ عنهم النّسائي في "الكبرى" وأسباب ذلك

الذين أقلّ عنهم النّسائي كثر، وسأتبع الرّسالة بملحق فيه تعريفٌ بشيوخ النّسائي جميعا، غير أنّ النسائيّ انتقى شيوخه بعناية بالغة وتحرّى جدًّا فيمن يروي عنهم، وخير شاهدٍ على ذلك كتابه " تسمية مشايخ النسائي"، فإنه سرد أسماء كثير من شيوخه مع حكمه عليهم، فجلّهم ثقات بحكمه عليهم، ولم يصرِّح إلا بضعف بعضهم، كعبد السّلام الهروي (236هـ)، ومحمد بن يزيد الرّفاعي الكوفي(248هـ)، والمسيّب بن واضح الشامي (246هـ)، وأحمد بن سعيد الهمداني المصري(253هـ)[1]– وقال عنه: ليس بالقوي، وقيل أنه قال: لو رجع عن حديث بكير بن الأشج لحدّثت عنه–[2]،وهؤلاء الأربعة ذكرهم في معجم شيوخه ولم يرو عنهم في "الكبرى" شيئًا، ففيه تأكيد على منهج النّسائي في عدم روايته عن الضّعفاء.

ولقلّة رواية النّسائي عن بعض شيوخه أسباب منها:

السّبب الأول: عدم توثيق النّسائي لهم.

وهم نوعان: نوعٌ جرحهم النّسائي: وهم ثلاثة فقط:

---

(1) أرقام تراجمهم في "تسمية مشايخ النسائي" بتحقيق د. حاتم العوني على التّرتيب: 112 وقال: رافضي خبيث ليس بثقة ولا مأمون، 112 وقال: ليس بثقة، 147 وقال: هو عندي ضعيف، 65 وقال عنه ليس بالقوي.

(2) قال مغلطاي: ذكره النسائي في " أسماء شيوخه الذين روى عنهم " وهو معارض لقول من قال عنه: لو رجع عن حديث بكير بن الأشج لحدثت عنه. إكمال تهذيب الكمال 1/ 45، قلت: لم يرو عنه شيئا، وذِكره فيه شيوخه لا يلزم منه روايته عنه، والله أعلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأوّل: أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي السفر الكوفي، أبو عبيدة (258هـ)، قال عنه النسائي: "ليس بالقوي"[1]. روى عنه ثلاثة أحاديث في "الكبرى"، الأول: ظاهر الانقطاع[2]، والثاني: في معرض اختلاف الرواة[3]، والثالث: في أحاديث الفضائل[4]. والرابع: حُرّف اسمه خطأ[5].

الثاني: جعفر بن محمد بن فضيل الرّسعني (قبل 260هـ) قال عنه: ليس بالقوي[6]، وقال أيضًا: بلغني عنه أشياء، أحتاج أستثبت فيه[7].

وقد روى عنه "في الكبرى" حديثا واحدًا[8].

---

(1) أفاد الدكتور قاسم سعد بأنّ خلاصة القول في هذا الراوي: " محله الصدق، أرجو أن يكون حسن الحديث". هذا في الأحوط، وقد يكون أرفع من ذلك. وقال: وعبارة "ليس بالقوي" يستعملها النسائي كثيرًا في الصّدوقين والمقبولين، انظر: "منهج النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله" 1101/3.

(2) كتاب المحاربة 25–تحريم القتل، ح3786، وقد أعلّه الدارقطني في العلل 465/13، ح 3356.

(3) في كتاب اللقطة، 2– الأمر بتعريف اللقطة، ح 5998.

(4) كتاب الوليمة، 149–ثواب الحمد لله، ح 7072، وهو عند مسلم في "صحيحه" 8 / 87،ح 2734.

(5) في كتاب عشرة النساء، 36–العنبر، ح 9543، شيخ النسائي فيه "أبو عبيدة"، زاد ابن السني" بن أبي السّفر"، قال ابن عساكر: "وأظنه أبا عبيدة عبد الوارث بن سعيد". قال المزي: " هو في الأصول الصحيحة القديمة من رواية ابن حيويه والأسيوطي وغيرهما: " أخبرنا أبو عبيدة، عن عبد الصمد"، ليس فيه زيادة على ذلك، وهو كما ظنه أبو القاسم". تحفة الأشراف 11/ 713، ح 17592. وهو حديث قد انفرد به النسائي عن سائر كتب السنة المشهورة، كما في برنامج خادم الحرمين الشريفين للسنة النبوية.

(6) النسائي، تسمية مشايخ النسائي، ص 84 في الملحق الأول. ويقال له: الرسعني، والرأسي نسبة إلى رأس العين، وقد قال عنه ابن حجر: صدوق، حافظ. تقريب التهذيب 200/1. وقال ابن حبان: مستقيم الحديث. الثقات 8 / 162. فالرّاجح أنّه محتجٌّ به. رجّح فيه الدكتور قاسم سعد أنه ثقة صحيح الحديث حسب قواعد النقّاد وأقوالهم. انظر المصدر السابق 1937/3.

(7) قال ابن حجر: ذكره النسائي في " شيوخه "، وقال: بلغني عنه شيء أحتاج أستثبت فيه. تهذيب التهذيب 1 / 312.

(8) في كتاب الاستعاذة، 56–باب الاستعاذة من زوال النعمة. حديث 8098، ولم يرو غير هذا الحديث في الباب. على أنه في طبعة مؤسسة الرسالة، أضافت بعده حديثا هو من رواية تلميذ النسائي حمزة الكناني، مما جعل بعض طلبة العلم ينفي أن حديث جعفر الرسعني من رواية النسائي، ونسبها لرواية حمزة الكناني، والله أعلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والثّالث: قَطَن بن إبراهيم النّيسابوري(261هـ)، قال النّسائي: فيه نظر[1]، وهو جرح – إن لم يكن شديدًا كما فهمه الذّهبي–، وقد روى عنه في "الكبرى" حديثين، الأوّل في سياق الاختلاف بين الرّواة[2]، والثاني: متابعة، مع أنه ساق الإسناد وحذف المتن وأحال على متن الحديث السابق على غير عادته[3]، فظهر بذلك أنّ النّسائي لم يرو له محتجّا به، وبهذا يزول العجب الذي حكاه الذّهبي –رحمه الله– قائلًا: "والعجب أنّ النسائي أخرج عنه، ويقول: فيه نظر"[4]، والله أعلم.

(1) النسائي، تسمية مشايخ النسائي، ص 95 في الملحق الأول. وانظر: منهج النسائي في الجرح والتعديل، د.قاسم سعد، لتفسير قول النسائي: "فيه نظر"، 1830/3. وقطن بن إبراهيم غير قطن بن نسير الذي تُكلّم على مسلم لإخراجه عنه في صحيحه، وكلاهما قال ابن حجر فيهما: صدوق يخطئ، تقريب التهذيب ص 801.

(2) في كتاب الصيام، 91– باب الحجامة للصائم وذكر الأسانيد المختلفة فيه، حديث 3404.

(3) في كتاب إحياء الموات، 95–الرجل يبيع السلعة من رجل ثم يبيعها بعينها من آخر، حديث 6455.

(4) ميزان الاعتدال 390/3، وتعجّب الذهبي يؤكد انتقاء النسائي شيوخه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونوعٌ سكت عنهم النّسائي، وقال فيهم ابن حجر: "مقبول"[1]، وهم تسعة رواة:

1. الحسين بن عبد الرحمن الجَرْجَرائي (253هـ).

قال أبو حاتم: مجهول. قال ابن حجر معلّقا: فكأنه ما خبِرَ أمرَه[2]، وقال الذّهبي: كان ثقة[3].

أخرج له النسائي في "الكبرى" حديثين. الأوّل: أخرجه في سياق الاختلاف على الأعمش[4]، بدأ بحديثين مُعَلَّين، أحدهما بواسطة الحسين الجرجرائي، وختم الباب بالصّحيح عن الأعمش، وإعلال هذا الحديث ذهب إليه أبو حاتم وأبو زرعة الرّازيان، والدّارقطني، وأبو الفضل بن الشهيد[5].

الحديث الثاني: أخرجه في "الكبرى" فقط، تحت باب واحد بعنوان: "كيف الرّكعتان بعد المغرب، وذِكر الاختلاف بعد ذلك". ولم يرو غير هذا الحديث، قال محقّقو دار التأصيل: "كذا نَصَّ على ذكر الاختلاف، مع أنه لم يذكر سوى رواية واحدة"[6]. وقال المزّي في "التّحفة": ليس في السّماع، ولم يذكره أبو القاسم"[7]. وعليه فلا يمكن القطع بأنّ النَّسائي قد أخرج له محتجًّا به.

---

(1) وأمارة عدم توثيق النسائي لهم قول ابن حجر فيهم: "مقبول"، وفي مقدّمة التّقريب نصّ ابن حجر أنه يطلق حكمه هذا على من ليس له من الحديث إلا القليل...، وقد تتبّع د. وليد العاني –رحمه الله– كثيرا ممن قال عنهم ابن حجر مقبول، فوجد أن أغلبهم ليس له إلا الحديث والحديثان، ولـ د. خلود الحسبان رسالة دكتوراة بعنوان: " الراوي المقبول عند ابن حجر ومروياّته في الأحاديث المختارة "، وانظر: " مصطلح مقبول عند ابن حجر وتطبيقاته على الرّواة من الطّبقتين الثّانية والثّالثة في كتب السنن الأربعة، لمحمد راغب، رسالة ماجستير.

(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب 1 /424 وانظر: حكم ابن حجر في تقريب التهذيب248، وتُعقّب ابن حجر في نقله هذا عن أبي حاتم، وفي حكمه على الراوي، في تحرير التقريب، للدكتور بشار عود، والشيخ شعيب الأرنؤوط، فإنهم وثّقوه، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م، 288/1.

(3) تاريخ الإسلام 6 / 73.

(4) كتاب الطهارة، 104 في المسح على الخفين، حديث رقم 153، وهو في المجتبى برقم 108.

(5) علل ابن أبي حاتم 411/1، وعلل الدارقطني7/ 175، وعلل صحيح مسلم لابن الشهيد ص62.

(6) كتاب الصلاة، باب 34، حديث 463.

(7) المزي، تحفة الأشراف 4/ 308، ح 5469.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. سريع بن عبد الله الواسطي[1].

قال الذّهبي في ترجمته: "شيخٌ للنّسائيّ، فصدوقٌ"[2]. فكأنّ الذهبي لم يتّكأ على شيء قطُّ في توثيقه إلا برواية النّسائي عنه، واكتفى ابن حجر بقوله: "مقبول"[3]، وذكر المزّي لسريع تلميذًا واحدا غير النّسائي فقط، وشيخًا له واحدا[4]. روى له النسائي في "الكبرى" حديثا واحدًا[5]، في معرض الاختلاف والمتابعات.

2. **عبد الرحمن بن الأسود بن المأمول البغدادي البصري(بعد240هـ).**

أخرج عنه التّرمذي والبزّار بضعة أحاديث، وقال البزّار في أحدها: لم نسمعه إلا من عبدالرحمن بن الأسود وكان من أفاضل الناس[6]. أخرج له النسائي حديثا واحدًا مكرّرًا[7]،محتجّا به به فيما يظهر، والله أعلم.

---

(1) لم يذكر المزّي له تلميذًا غير النّسائي وآخرَ فقط، ولا شيخًا له غير واحد، قد روى له النسائي، وليس له في متون السنة المشهورة سوى حديثين، أحدهما في "الكبرى" للنسائي، والثاني في "الكبرى" للبيهقي.

(2) ميزان الاعتدال 116/2، بينما لم يحكم عليه بشيء في "الكاشف". وقال عنه ابن حجر في "التقريب"ص230: مقبول. مع أن النّسائي ذكره في جملة شيوخه دون أن يبيّن حاله على غير عادته. وقد أخرج له حديثا واحدا فقط في المتابعات، وقال: كان حمصيًّا.

(3) ابن حجر، التقريب، ص 367.

(4) المزي، تهذيب الكمال 10/ 226.

(5) في كتاب المحاربة من السنن، 2- تعظيم الدم، حديث 3641.

(6) البزّار، البحر الزخار (مسند البزار)، 10، 159، 4232. وليس له من الأحاديث غيرها حسب برنامج خادم الحرمين، وانظر: تقريب التهذيب ص 570.

(7) في كتاب الصلاة، 75-صلاة المسافر بمكة، ح 596. وفي كتاب قصر الصلاة في السفر، 4-المقام الذي تقصر بمثله الصلاة، ح2116. والموضع الثاني دليل على سقط في الإسناد الأول، وهو على الصواب في المجتبى برقم 1469. وانظر تعليق ابن حجر على هذا الحديث في فتح الباري 2/ 562، ولم يجزم بصحّته، ونقل المباركفوري تصحيح ابن حجر له لعله تصحيف. تحفة الأحوذي 1 / 384.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. علي بن المثني الطّهوي.

أشار ابن عدي إلى ضعفه[1]، وفي رواية النسائي عنه خلاف بين روايات السّنن، قال المزي: [علي بن المثنّى] هكذا في رواية أبي بكر بن السني عن النسائي[2]، وفي رواية أبي الحسن بن حيويه: حدثنا (محمد بن المثنى). وفي نسخة سهل بن بشر الإسفراييني بخطه: حدثنا (ابن المثنى). وكذلك في نسخ أخر بخط غيره، فالله أعلم. ولم يذكره أبو القاسم في الشيوخ النبل[3]. وحديثه هذا ساقه في معرض الاختلاف الكبير، والله أعلم.

4. محمد بن عباد بن آدم الهذلي(268هـ).

قال ابن حبان: يغرب[4]. أخرج له النّسائي حديثا واحدًا متابعة[5].

5. محمد بن عبد الله بن أبي حماد الطرسوسي.

قال أبو داود: رجل من أهل بغداد كان أحمد يكرمه، مات بطرَسوس[6].

روى عنه النسائي حديثًا واحدًا[7]، في معرض الاختلاف.

لم ينصّ أحد في رجال الكتب الستّة على رواية النّسائي عنه في "السّنن"[8].

---

(1) تهذيب التهذيب 3 / 189 ذكر ذلك ابن حجر ولم أقف عليه.

(2) هي في المجتبى فقط، كتاب قيام الليل وتطوّع النهار، 65-باب ثواب من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة وذكر اختلاف الناقلين لخبر أم حبيبة. ح 1825.

(3) المزي، تهذيب الكمال 21/ 116.

(4) ابن حبان، الثقات، 114/9. وذكر ابن حجر أن سنة وفاته (268هـ)، وقال: مقبول. التقريب ص 858.

(5) في كتاب عشرة النساء، 66-لبس الحرير ح 9705.

(6) المزي، تهذيب الكمال 25 / 472.

(7) في كتاب31- أنواع من الإجارات والبيوع المحرمة. ح 4876.

(8) تعقّب الشيخ حاتمٌ العوني ابنَ عساكر والمزي وابن حجر في ملحق كتاب" تسمية مشايخ النسائي" ص 108في 108في نصّهم على رواية أبي داود عنه دون رمز رواية النسائي عنه، قلت: والسّبب في ذلك أنها من رواية ابن الأحمر، ووقف عليها المزي في آخر حياته مستدركا على نفسه وابن عساكر – انظر تحفة الأشراف 3/ 215، ح 3793-، وهناك راو في الإسناد نفسه وهو شيخ محمد بن إسحاق: " عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله" ليس له ترجمة في كتب رجال السّتة التي وقفت عليها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. **محمد بن عيسى بن زياد الدّامَغاني الرازي**[1].

قال أبو حاتم الرّازي: يكتب حديثه[2].

أخرج له النسائي في "الكبرى" حديثين فقط عن عبد الله بن المبارك الرّازي (181هـ)[3].

وأحد الحديثين رواه بإسناد رباعيٍّ، وعدم إكثار النّسائي عنه مع علوّ سنده في روايته عن ابن المبارك يُشعر بعدم بلوغه مرتبة الثّقات الكبار، وأنه كذلك لا يضعّفه مطلقا، وهذا متوافق مع حكم أبي حاتم بلديّه، والنّسائي –رحمه الله– دقيق جدًّا فيمَن يروي عنهم أحاديث عبد الله بن المبارك.

7. **محمد بن عيسى النقّاش البغدادي، نزيل دمشق (300هـ).**

قال عنه الذّهبي: صدوق[4]. أخرج عنه النّسائي–رغم تأخّر وفاته– حديثا واحد عن يزيد بن بن هارون الواسطي(206هـ)[5] في معرض الاختلاف، وإخراجِه نحو هذا الحديث عن يزيد بن هارون في موضعَين آخرين عمّن يحتج به[6]، يشعر بأنه إنما رواه من طريق محمد بن عيسى تجنّبا لتكرار الحديث بإسناد ومتن واحد، والله أعلم.

---

(1) لم يذكر ابن حجر سنة وفاته، وقال: مقبول. التقريب 886. وقال الذهبي: لعله بقي إلى بعد الخمسين. تاريخ الإسلام 1242/5.

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 8 / 9. قال الذهبي: علمت بالاستقراء التام أن أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل: يكتب حديثه – أنه عنده ليس بحجة. سير أعلام النبلاء360/16.

(3) في كتاب النعوت، 40–ذو الجلال والإكرام، ح 7867. وفي كتاب المناقب، 1–فضل أبي بكر الصديق، 8249.

(4) الذهبي، الكاشف 4/ 182، وقال ابن حجر: نزيل دمشق مقبول، وجعله من الطبقة الحادية عشرة التقريب ص ص 887.

(5) كتاب القسامة، 33–دية المكاتب، ح7186.

(6) الأول: في كتاب العتق، 18–ذكر المكاتب يؤدي بعض كتابته، ذكر الاختلاف على أيوب، ح 5213، وفي كتاب الفرائض، 23–توريث المكاتب بقدر ما أدى منه، ح 6564 وساق في كلا الموضعين حديث علي بن أبي طالب نحوه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. موسى بن محمد الشّامي.

قال الذهبي: لا يُعرف[1]. قال الخزرجي: مُقلّ[2].

لم يذكر المزّي له تلميذًا غير النّسائي ولا شيخًا غير ميمون بن أصبغ، وليس له في متون السنة المشهورة حديثًا غيره[3].

وقد أخرج له النسائي في "المجتبى" حديثًا واحدًا فقط، في كتاب الجهاد، 47-باب من خان غازيا في أهله 3217 – أخبرنا أبو محمد موسى بن محمد، هو الشامي، قال: حدثنا ميمون بن الأصبغ، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله، رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقتل الحيات، وقال: "من خاف ثأرهن فليس منا"، وهو حديث أُخرج في غير مظانّه[4].

9. يزيد بن محمد بن فُضيل الرّسعني[5].

هو أخو جعفر بن محمد بن فضيل الذي تقدّم قريبًا، قال ابن كثير عنه: شيخ[6].

---

(1) الذهبي، ميزان الاعتدال 4 / 221.

(2) الخزرجي، أحمد بن عبد الله اليمني، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، 1416هـ، حلب، ص 392.

(3) تهذيب الكمال 143/29، وبحثت عن حديثه في برنامج خادم الحرمين الشريفين، فلم أجد له سوى هذا الحديث، ولم يخرّجه في "الكبرى".

(4) في كتاب الجهاد، 47 – من خان غازيا في أهله، المجتبى 5 / 410، ح 3217.
قال محقّقو دار التأصيل في هذا الحديث: وهذا إسناد لا يحتج به، ورواية إسحاق بن يوسف الأزرق عن شريك-وإن كانت أمثل من غيره- إلا أن يحيى القطان رحمه الله قال: " رأيت في كتاب شريك تخليطا"، وقد تفرد به أيضا عن أبي إسحاق، ولم يبين أبو إسحاق سماعه من القاسم بن عبد الرحمن المسعودي، ولا عبد الرحمن سماعه من أبيه، فقد سمع منه أحرفًا يسيرةً. المصدر السّابق.

(5) لم أجد من نصّ على سنة وفاته، وقال ابن حجر عنه: مقبول. تقريب التهذيب 1082.

(6) ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدّمشقي (774هـ)، التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، ت:د.شادي آل نعمان، مركز النّعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، اليمن، الطبعة الأولى 2011/1432م، 2 / 370.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرج له النّسائي حديثًا واحدًا في معرض الاختلاف على يحيى بن سعيد الأنصاري، مرجّحا خطأ "أبان" تلميذ يحيى بن سعيد الذي رواه النّسائي من طريق شيخه هذا[1].

السّبب الثاني: قلّة حديثهم أصلًا، وعدم شهرتهم في الرواية[2].

وهؤلاء بعضهم قد تقدّم ذكرهم فيمن سكت عنهم النسائي من شيوخه وقال ابن حجر فيهم "مقبول": كسريع بن عبد الله الواسطي[3]،ويزيد بن محمد بن فضيل الرسعني[4]، وموسى بن محمد الشّامي[5]– قال الخزرجي: مقل–[6].

وبعضهم وثّقه النسائي كإسحاق بن يعقوب بن إسحاق البغدادي الشامي[7]، ولا يعرف هذا الرّاوي إلا من برواية النسائي عنه، وليس له في كتب السنّة المشهورة إلا ثلاثة أحاديث رواها عنه النسائي "السنن الكبرى"[8]، ومثله: قريش بن عبد الرحمن الباوردي، وعبيد بن وكيع بن الجراح[9]، وغيرهم الكثير.

---

(1) لم أقف على سنة وفاته، وقال عنه: مقبول. تقريب التهذيب 1 / 1082.

(2) اعتمدت في تحديد هذا الأمر على ما تنص عليه كتب التراجم من شيوخ الراوي أو التلاميذ عنه مع البحث عن أحاديثه في برنامج خادم الحرمين الشريفين الذي احتوى ثلاثاً وثلاثين كتاباً من أشهر وأعظم كتب السنة المطبوعة. وإن وجدت عالماً نص على أنه مقلٌ فبها ونعمت، وإلا فغالبهم لم أجد من نصّ على قلة روايتهم. وأنبه على أن كثيراً من شيوخ النسائي قد تأخرت وفاتهم، وكثير من أصحاب هذه المصنفات أقدم وفاة منهم.

(3) حسب برنامج خادم الحرمين ليس له في متون السّنّة المشهورة سوى حديثين، أحدهما في "الكبرى" للنسائي وقد تقدم، والثاني في "الكبرى" للبيهقي، لم يذكر المزّي له تلميذًا غير النّسائي وآخرَ فقط، ولا شيخًا له غير واحد.

(4) حسب برنامج خادم الحرمين ليس له في متون السّنّة المشهورة سوى حديث واحد في "السنن الكبرى".

(5) حسب برنامج خادم الحرمين ليس له في متون السّنّة المشهورة سوى حديث واحد في "المجتبى"، وانظر: تهذيب تهذيب الكمال 143/29.

(6) الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص 392.

(7) لم يذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 7/ 400، ولا المزي في تهذيب الكمال 2 / 496، ولا ابن حجر في التهذيب 1 / 131 إلا ما أخبر به النسائي عنه في " الأسماء والكنى"، ونصّوا على رواية النسائي عنه ونص المزي على توثيق النسائي له.

(8) حسب برنامج خادم الحرمين الشريفين.

(9) لم يذكر المزي لهما تلميذًا غير النسائي ولا شيخًا غير من أخرج له النسائي بواسطتهما، وليس لها في متون الأحاديث المشهورة إلا بضع روايات يرويها عنهما النسائي فقط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وثّق ثلاثة من شيوخه، ونصّ على أنه كتب عنهم شيئًا يسيرًا، الأوّل: محمد بن معمر البصري[1]، روى له حديثين في سياق الاختلاف عن حبان بن هلال[2]، ولم يذكر المزّي شيخًا له له غيره، ولا راويا عنه غير النسائي وأبي داود[3].

الثاني: مخلد بن خداش، وهو من كبار شيوخ النّسائي[4]، لم يُنصَّ على تلميذ له سوى النّسائي، وليست له إلا رواية واحدة في"الكبرى" عن حماد بن زيد بإسناد رباعيّ صحيح محتجّا به في الباب وحده[5].

الثالث: محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الزّيادي البصري، وقال النّسائي في "مشيخته": أرجو أن يكون صدوقا، كتبت عنه شيئًا يسيرًا[6]، روى عنه حديثًا في "عمل اليوم والليلة" في سياق المتابعات[7].

على هذا ربّما يحمل قول النسائي بالشيء اليسير هو الحديث والحديثان، أو أنه كتب عنهم عدة أحاديث، لكن لم يرو إلا حديثًا وحديثين، فالرّواية أخصّ من الكتابة، فربّما كتب النسائي عن الشّيخ ولم يرو عنه شيئًا، أو اختار بعض أحاديثه فرواها، والله أعلم.

---

(1) قال النسائي في " مشيخته ": صدوق كتبت عنه شيئا يسيرًا. تهذيب التهذيب 3 / 706.

(2) في كتاب الصيام، الحجامة للصائم، ح 3342، وفي كتاب عمل اليوم والليلة، 153- ما يقول إذا نزل منزلا، ح 10504.

(3) المزي، تهذيب الكمال 26 / 487.

(4) قاله ابن حجر في التقريب 1 927، وفي التهذيب قال: قال النسائي عنه: بصري صدوق، كتبت عنه شيئا يسيرا 4/ 41. وأفاد الذهبي بأن وفاته ما بين 230هـ-240هـ، وقال عنه: مجهول. تاريخ الإسلام5/ 919. وعجيب أن يطلق ذلك على شيخ النسائي.
وللفائدة فإنه ليس هناك من شيوخ النّسائي البصريّين من كانت وفاته قبل سنة 240هـ، لتأخّر رحلته إليهم نسبيًّا، ولعل مخلدا أكبرهم.

(5) كتاب السّير، 130- سبي الذراري، ح 8915. وإسناده: حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك مرفوعا، في فتح خيبر وزواج النبي صلى الله عليه وسلم من صفية، وهو مخرّج في الصحيحين.

(6) تهذيب التهذيب 3 / 705.

(7) عمل اليوم والليلة، 127- كيف الاستغفار، ح 10402.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السّبب الثالث: اشتراك النّسائي معهم في أكثر شيوخهم.

عاش النّسائي –رحمه الله– طويلا، وله أكثر من (50) شيخًا ذُكروا في "معجم شيوخه"[1]، لم يخرّج عنهم في "الكبرى"، وكثير منهم ثقات تأخّرت وفاتهم، كالحافظ المكثر إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى المنجنيقي، نزيل مصر (304هـ)[2]، ولم يرو عنه مع حرصه على السّماع منه، وهو يعدّ في أقرانه، ربّما لعدم حاجته لحديثه في "الكبرى"، أو لأنّه سمع منه بعد تأليفه "الكبرى"، غير أنّه قد روى عن كثير من أقرانه الآخرين، كأحمد بن المعلّى بن يزيد الدمشقي (286هـ)[3]، وروى عن عبدالله بن أحمد بن حنبل (290هـ)، وعمر بن إبراهيم أبو الآذان (290هـ)، ومحمد بن جعفر الربعي نزيل دمياط (300هـ)، لذلك يذكرون في تراجم الكتب السّتّة بسبب رواية النسائي عنهم فقط، وهؤلاء ليس في لهم في "الكبرى" إلا الحديث والحديثين فقط.

خلاصة المطلب:

- أهم أسباب قلة رواية النسائي عن بعض شيوخه: عدم اشتهارهم بالضبط والاتقان، وقلة مروياتهم، واشتراك النسائي معهم في أكثر شيوخهم.

---

(1) بإحصاء الشيخ حاتم العوني لهم أنهم جميعا (457) شيخا، انظر خاتمة تحقيقه كتاب: " تسمية مشايخ النسائي"، ص 127، وبإحصائي لشيوخه في "الكبرى" هم فيه (397) شيخا.

(2) يرجع في ترجمته إلى: تاريخ بغداد 7 / 419، وتهذيب الكمال 2 / 392، وقد ترجم له المزّي لمجرّد أنه من شيوخ النسائي، مع أنه لم يرو عنه في الكبرى لذا لم يرمز له بـ(س)، ولم يرمز أيضا بـ(س) لأي من شيوخ إسحاق، بينما رمز له مغلطاي وابن حجر وتبعه في ذلك د. بشار عوّاد في تحقيقه لتهذيب الكمال، فوضع له رمز (س)، والأولى حذفه.

(3) اشترك النّسائي معه بالرّواية عن شيخه هشام بن عمار. وله في حديث في "الصّغرى" في كتاب الإيمان وشرائعه، 10–حسن إسلام المرء، ح 5042، ليس في "الكبرى"، وله حديث في "الكبرى" في كتاب الرجم، 10–الاعتراف بالزنا مرتين، ح 7347، ليس في "الصغرى". والحديثان ذكر أطرافهما المزي في "التحفة"، الأول حديث برقم 4175، والثاني: 7346، كما رمز لشيخَي أحمد بن المعلى بـ(س) في تهذيب الكمال في ترجمة أحمد 485/1، وهذا يؤكد اعتماد المزي على روايتي ابن السنّي للصغرى، وابن حيُّويه للكبرى في كلا الكتابين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- قد تجتمع هذه الأسباب كلّها أو أكثرها في راوٍ واحد، وقد تكون قلّة الرواية عنهم لأسباب أخرى، لكني اقتصرت على أشهر أسباب قلّة الرواية وأظهرها.
- يصعب حصر أسباب قلّة الراوية عن الشّيوخ، لاسيّما في الثّقات منهم، فأسبابها عقلًا كثيرة، منها: عسره في التحديث، أو قصر لقاء التّلميذ بشيخه سواء اجتمع معه في موسم الحجّ مثلا أو غيره، أو عدم الحاجة لحديثه فهو لا يغرب عليه بحديث، ونحو ذلك.
- قوّة توثيق النسائي للشّيخ لها عُلقة مهمّة في كثرة روايته عنه، كما أنّ انعدام ذلك التوثيق له ارتباط واضح في قلةّ روايته عنهم، ومَن تتبّع أحكام النّسائي في شيوخه مع ملاحظة عدد ما يخرج لهم من الأحاديث وجد برهان ذلك، وقد سأل حمزة الكناني شيخه النّسائي عن "محمد بن عبد الكريم بن محمد الحرّاني"، فقال النّسائي: كتبت عنه شيئًا يسيرًا، ولم أخرّج عنه إلا حديثا واحدا في الصّلاة. قال له: ما حاله؟ قال: لا أدري[1]، فتصريح النّسائي بمثل هذا المنهج يؤكّد أن النّسائي يتساهل مع المجهولين عنده ما لا يتساهل به مع الضّعفاء.

وهذا الرّاوي لم أدرس قبلُ حديثه وإن سكت عنه النّسائي فلم يحكم فيه بجرح ولا تعديل لأن ابن حجر قال عنه: صدوق[2]، فليس هو من شرط من حدّدت دراسة حديثهم.

---

(1) ابن حجر، تهذيب التهذيب 3 / 633، وفات هذا النّقل مع أهميّته الشيخ حاتم العوني في ملحقه على تسمية مشايخ النسائي فهو اشترط تتبّع أحكام النسائي من كتاب "تهذيب التهذيب" وإتباعها أسماء شيوخ النسائي، وقد يكون تركه عمدا لأنه من سؤال حمزة الكناني النسائي وليس نقلا من ابن حجر عن كتاب "شيوخ النسائي".
وقد رجعت لـ ."السّنن الكبرى" وتعجّبت من طريقة إخراج النّسائي حديثه، فإنه أخرج في كتاب الصيام، 68-باب صيام ستة أيام من شوال، أربعة أحاديث مرفوعة من مسند أبي أيوب، وحديثا موقوفًا عليه، وجعل سادسها آخر الباب من رواية شيخه محمد بن عبد الكريم الحرّاني وساق الإسناد كاملًا، وأحال المتن على الحديث السّابق، ووقفت على مواضع متشابهة لهذا الصّنيع، كأنه يشير بذلك لوجود أمر في الإسناد ليس على شرطه، والله أعلم.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب ص 873.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- من صرّح النّسائي بجرحه من شيوخه، ليس بالضرورة أن يكون إخراجه لحديثه احتجاجًا به في الأحكام، فأحمد بن أبي السّفر وجعفر الرّسعني وقطَن بن إبراهيم، هم فقط من صرّح بضعفهم من شيوخه ولم يظهر لي بأنّ إخراجه لهم كان على سبيل الاحتجاج بحديثهم في الأحكام.
- تبيّن أنّ النّسائيَّ–رحمه الله– أقلّ الرّواية عمّن سكت عنهم لعدم بلوغهم رتبة الثّقات عنده، والغالب أنّه إذا روى عنهم لا يكون ذلك في معرض الاحتجاج، وإنّما في سياق اختلاف الرّواة والمتابعات، وربما يكون أخرجها تجنّبا لتكرار الأسانيد بوجه واحد، كروايته عن شيخه محمد بن عيسى النّقاش، وهذا المثالان الأخيران محلّ تأمّل.
- ليست قلة الرّواية وحدها مقترنةً بدرجة الرّاوي ورتبته، فربما كان من أوثق شيوخ النّسائي، وليس له عنه إلا بضع روايات[1]، كشَيخَيه أبي حاتم الرازي، ومحمد بن مسلم بن وارة، قال عن الأول: "ثقة"، والثاني: "ثقة صاحب حديث"[2].

(1) حسب برنامج خادم الحرمين، وفهرس شيوخ النسائي في "الكبرى".

(2) في "تسمية مشايخ النسائي" ص 49، و54.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الذين أكثر عنهم في " الكبرى" وأسباب ذلك، وفيها فرعان:

الفرع الأوّل: شيوخ النّسائي الذين أكثر عنهم (روى عنهم نحو مائة فأكثر):

ت	أسماء شيوخه ورموزهم في الكتب الستة	عدد حديثهم	نسبتهم للبلدان	حكم النسائي فيهم	حكم ابن حجر	سنة وفاتهم
1	قتيبة بن سعيد بن جميل ع	1247	بغلاني	ثقة مأمون	ثقة ثبت	240
2	إسحاق بن راهويه الحنظلي ع	728	مروزي	أحد الأئمة	ثقة حافظ مجتهد	238
3	عمرو بن علي الفلاس ، ع	592	بصري	ثقة صاحب حديث حافظ	ثقة حافظ	249
4	محمد بن بشار" بندار " ع	470	بصري	لا بأس به	ثقة	252
5	محمد بن المثنى " الزّمن" ع	443	بصري	لا بأس به، كان يغيّر في كتابه	ثقة ثبت	252
6	سويد بن نصر بن سويد ت	409	مروزي	ثقة	ثقة	240
7	محمد بن عبدالأعلى الصنعاني م ت ق	322	بصري	لا بأس به	ثقة	245
8	أحمد بن سليمان بن عبد الملك س	309	رهاوي جزري	ثقة مأمون صاحب حديث	ثقة حافظ	261
9	إسماعيل بن مسعود الجحدري س	278	بصري	ثقة، كتبت عنه حديثا كثيرا	ثقة	248
10	علي بن حجر بن إياس خ م ت	271	نزيل مرو	ثقة مأمون حافظ	ثقة مأمون حافظ	244
11	الحارث بن مسكين د	264	مصري	ثقة مأمون...	ثقة فقيه	250
12	عبيدالله بن سعيد اليشكري، خ م	186	نزيل نيسابور	ثقة مأمون، قَل من كَتَبْنا عنه مثله	ثقة مأمون سني	241
13	محمد بن منصور بن ثابت الخزاعي الجواز س	195	مكي	ثقة	ثقة	52
14	يعقوب بن ابراهيم الدورقي ع	191	بغدادي	ثقة	ثقة	252
15	محمد بن سلمة المرادي ،م، د، س، ق	187	مصري	ثقة ثقة	ثقة ثبت	48
16	محمود بن غيلان ع إلا د	160	مروزي	ثقة	ثقة	239
17	سليمان بن سيف الطائي س	154	حراني	ثقة	ثقة حافظ	272
18	عمرو بن منصور أبو سعيد س	149	نسائي	ثقة ثبت مأمون	ثقة ثبت	بعد240
19	هناد بن السري بن مصعب م 4	141	كوفي	ثقة	ثقة	243
20	إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ت د	141	نزيل دمشق	ثقة حافظ للحديث	ثقة حافظ	259
21	زكريا بن يحيى السجزي خياط السنة س	137	نزيل دمشق	أحد الثقات	ثقة حافظ	289
22	محمد بن عبدالله بن المبارك خ د	131	مخرّمي بغدادي	ثقة حافظ	ثقة مأمون	بضع250
23	محمد بن رافع بن سابور خ م د ت س	129	نيسابوري	ثقة مأمون	ثقة عابد	245
24	عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير د ق	124	حمصي	ثقة	صدوق	250
25	إسحاق بن منصور الكوسج ع إلا د	123	مروزي	ثقة	ثقة ثبت	251
26	محمد بن حاتم بن نعيم س	119	مروزي	ثقة	ثقة	نحو300
27	يونس بن عبدالأعلى بن موسى م س ق	107	مصري	ثقة	ثقة	264
28	حميد بن مسعدة الباهلي م 4	106	بصري	ثقة	صدوق	244
29	محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ ق س	103	مكي	ثقة	ثقة	256
30	محمد بن إسماعيل"ابن علية" بن إبراهيم س	111	بصري دمشقي	ثقة	ثقة	264
31	هارون بن عبدالله الحمال م ت س ق د	107	بغدادي	حافظ ثقة	ثقة	243
32	محمد بن العلاء بن كريب ع	96	كوفي	ثقة حافظ	ثقة	247

بلغ عدد شيوخ الإمام النسائي الذين أكثر عنهم 32 شيخا بنسبة 4 .12% ، وعدد أحاديثهم (8241) حديثا بنسبة 61% من مجموع الأحاديث التي رواها عن شيوخه في "السنن الكبرى".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الثّاني: أسباب كثرة رواية النّسائي عن بعض شيوخه:

أكثرَ النّسائي– رحمه الله– الرّواية عن بعض الشّيوخ، وكثرةُ الرّواية أو قلّتها من أهمّ الدّلائل التي تكشف عن منهج النّسائي في الرّواية عن شيوخه، ولأهمّيّتها فإنه كان ينصّ عليها في تراجم شيوخه، ويقول: "كتبت عنه حديثا كثيرا"، و"كتبت عنه شيئا يسيرا"[1]، وبناء عليه فقد جمعت بعض مَن أكثر عنهم النّسائي، متلمّسًا ما يتميّز به كلٌّ واحد منهم، فأثمر ذلك عندي الوقوف على بعض أسباب كثرة الرّواية عنهم، وهذه أبرز الأسباب:

(1) **تمام ضبطِهم وقوّةُ حفظِهم**[2]، حيث إنّ النسائي يطلق أعلى درجات التّوثيق لشيوخه الذين أكثر عنهم جدًّا، كقوله: "ثقة مأمون"، أو "ثقة ثقة"، أو" ثقة حافظ"، أو "أحد الأئمة"، أو "ثقة، صاحب حديث، حافظ"، ونحو ذلك من الأوصاف التي هي أعلى درجات التّوثيق عنده، وقلّ أن يُطلقها في شيوخه الآخرين، فإذا أطلقها كانت إحدى الأمارات التي تدل على إكثار الرّواية عنه غالبًا، وهؤلاء وثّقهم غيره من الأئمّة كذلك[3].

(2) **تقدّمهم في شيوخهم، وقوّة حديثهم عنهم**، ولتقدّمهم أسباب:

أوّلًا: اختصاصهم في الرّواية عن شيوخهم، كـ"سويد بن نصر المروزي"، أحاديثه كلها الـ(400) التي يرويها عنه النّسائي، إنما هي عن عبدالله المبارك المروزي، لأنه راويته، وسمع الكتب منه[4]. و"محمد بن منصور المكّي"، له عن ابن عيينة "في الكبرى" أكثر من (190)

---

(1) في " تسمية مشايخ النسائي" نص على كثرة روايته عن إسماعيل الجُحدري، ص 64. وقد قال: " كتبت عنه شيئا يسيرا" في ثلاثة: محمد بن معمر البصري، ومحمد بن معاوية الزيادي البصري، ومخلد بن خداش البصري، كما في تهذيب التهذيب 9/ 467، و9 / 440، و10 / 341.

(2) ينظر عناصر الضبط في كتاب "مراتب الثقات وأثرها في رواية الحديث وعلله" لـ د. موسى همام ملحم، وهي رسالة دكتوراه في جامعة الأزهر، نوقشت سنة 2004م، ونشرتها مكتبة الرشد الطبعة الأولى 1433هـ 2012م، ص 106 فما بعدها.

(3) لم أمثّل على هذا النوع، اكتفاء بما هو واضح في جدول شيوخ النسائي الذين أكثر عنهم الآتي.

(4) ابن السمعاني، الأنساب 79/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حديثًا، ولولا رواية هذين عن شيخيهما لما أخرج لهما النّسائي. و"محمد بن بشّار" مختصّ بشيوخه البصريّين، قال ابن حبان: "جمَع حديث أهل بلده". وقال الذّهبي: "لم يرحل ففاته كبار، واقتنع بعلماء البصرة". وقال ابن حجر: "كان مكثرًا فيوجد عنده ما ليس عند غيره"[1]، ولذلك طالت ملازمته لشيخه يحيى القطّان ، فقد كان يختلف إليه أكثر من عشرين سنة[2]. له عنه في "الكبرى"(76) حديثًا، وعن عبد الرحمن بن مهدي (108) حديث، ومحمد بن جعفر (192) حديث وكلهم بصريّون.

ثانيًا: وجود كتب لهم عن شيوخهم: كـ"محمد بن المثنى (الزّمِن)"، روى عنه النسائي (412) حديث، وهو صاحب كتاب[3].و"الحارث بن مسكين" له عن ابن القاسم (173) حديث لأنه راوية ابن القاسم[4]، وله كذلك عن ابن وهب (60) حديثا، والنّسائي يقول فيه: ليس في أصحاب ابن وهب أنبل منه[5]، وقال أيضًا: وللحارث كتابٌ حسنٌ دوّن فيه سماع ابن القاسم وابن وهب[6]. و"علي بن حُجر" له عن إسماعيل بن جعفر المدني (97) حديثًا، وهو صاحب جزء حديثيّ عن شيخه[7].

---

(1) ابن حبان، الثقات 9 / 111، الذهبي، ميزان الاعتدال، 6 / 79، تهذيب التهذيب 5 / 20.

(2) الخطيب، تاريخ بغداد 2 / 460.

(3) ابن حبان، الثقات9 /111 كان صاحب كتاب، ولا يحدث إلا من كتابه، وانظر: الخطيب، تاريخ بغداد 460/2. وهو بصريٌّ أيضًا شارك محمد بن بشار في شيوخه، وكانا كفرسي رهان، وقد أكثر البخاري ومسلم الرّواية عنهما، وأما قولة النسائي في محمد بن المثنى " كان يغيّر في كتابه" تهذيب الكمال359/26 ، فهو لمز لم يُسبق له النّسائي، ولعل الصواب: "كان لا يغيّر في كتابه"، ولو صحّ ذلك فالمراد منه إصلاح اللحن وتصحيح الخطأ وقد عاب ذلك بعض العلماء، انظر: الغصن الداني على مصنفات الألباني، لساعد بن عمر 1 / 272.

(4) نصّ ابن أبي حاتم أنه رواية ابن القاسم في الجرح والتعديل 90/3.

(5) النسائي، تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن، ص 116.

(6) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك212/1.

(7) انظر: "حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر" دراسة وتحقيق د. عمر السفياني، مكتبة الرشد، الرشد، عام1418-1998م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: كثرة حديث الرّاوي عن شيخه، وإتقانه وضبطه له، مع نصوص الأئمّة الدالّة عليه، فمنهم: قتيبة بن سعيد، أكثر شيخ يروي عنه حديث مالك، له عنه (260) حديثا، وهو أحد رواة موطّأ الإمام مالك[1]، ويروي عنه عن الليث بن سعد نحوًا من (300) حديث، وإكثار البخاريِّ ومسلمٍ حديثه عن الليث يقوم مقام التّنصيص على تقدّمه فيه[2].

و"يونس بن عبد الأعلى" أكثر شيخ يروي عنه حديث عبد الله بن وهب، روى عنه أكثر من (100) حديث، قال عبدان: ولم يكن في أصحاب ابن وهب أحفظ ولا أتقن من يونس بن عبد الأعلى[3].

(3) **لقيّ الكبار وعلوّ الإسناد**، وشيوخ النّسائي الذين يعلو بهم هم تلاميذ أتباع التّابعين.

وللنّسائي في "السّنن الكبرى" نحوًا من (500) حديث رباعيّ، يروي منها: عن قتيبة بن سعيد (ت240هـ) أكثر من (250) حديثًا رباعيًّا، وعن عليّ بن حجر(ت244هـ) أكثر من (50) حديثٍ رباعيٍّ. وعن إسحاق بن راهويه (ت237هـ) نحوا من(40)حديث رباعيٍّ[4].

---

(1) نصّ على ذلك الدارقطني في العلل 328/14، والقاضي عياض في ترتيب المدارك 64/1، وابنُ ناصر الدين محمد بن أبي بكر في "إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك" ص 191.

(2) روى عنه البخاري عن الليث نحوا من (75) حديثا، ومسلم نحوا من (200) حديث، وتوجد رسالة علمية في جامعة أم القرى بعنوان: "طبقات الرواة عن الليث بن سعد"، بإشراف الأستاذ الدكتور موفق عبدالقادر، ولم أجد فيها نصًّا عن العلماء يدل على تقدّم قتيبة في الليث.

(3) ابن عدي، الكامل في الضعفاء 1 / 301.

(4) أحصيت هذه الرباعيّات من أربع رسائل جامعية ماجستير في جامعة غزة، كلها بعنوان "رباعيات الإمام النسائي في السّنن الكبرى، جمعا وتخريجا.."، القسم الأول: لإياد عطا الله شعبان لقان، والقسم الثاني: إبراهيم محمد جادو، والقسم الثالث: علي حسين عبد الحي، والقسم الرابع: أسامة رشاد الآغا كلها رسائل نشرت عام 1432هـ/2011م، وهي إحصائية مبدئيّة، فبعضها مرسل أو منقطع ومكرّر، وتمنيت لو أن أصحاب تلك الرسائل في خاتمة دراستهم أحصوا أضافوا مسائل منهجية في سنن النسائي، وميّزوا شيوخ النسائي الذين علا بهم وأحصوا أحاديثهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-**استدراك النّسائي أحاديثَ فاتتْه عن شيوخه الكبار فيرويها عمّن تأخرت وفاتهم من شيوخه الصّغار وبعض أقرانه**، كزكريّا السجزي خيّاط السنة (289هـ) ، يروي عنه النّسائي (30) حديثا عن إسحاق بن راهويه ويروي عنه عن شيوخ آخرين أيضًا[1].

خلاصة المطلب:

- أهم أسباب كثرة رواية النسائي عن شيوخه: تمام ضبط الراوي وقوة حفظه، وتقدمه في شيخه، وعلو الإسناد، وعن بعض أقرانه استدراك ما فاته من حديث شيوخه.
- قد تجتمع أسباب كثرة الرّواية عن الشيوخ كلّها في راو واحد، كقتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه، لإمامتهم في الحديث وتقدّمهم في شيوخهم، وعلوّ أسانيدهم.

(1) روى عنه عن شيوخه: قتيبة بن سعيد، ومحمد بن منصور الجواز، ومحمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، وأكثرها في "عمل اليوم والليلة"، كما في رموز تهذيب الكمال 9 / 374 وانظر بغية الراغب للسخاوي ص 101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: شيوخ النسائي في "الكبرى" مصنّفين حسب بلدانهم

مدن خراسان "بلخ، الري، مرو، نسا، نيسابور"

شيوخ النسائي من بلخ وما جاورها وعددهم (14) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (1356) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	قتيبة بن سعيد بن جميل ع	بغلاني بلخي	1247	ثقة مأمون	ثقة ثبت	240
.2	سليمان بن سلم أبوداود المصاحفي ت س	البلخي	23	ثقة	ثقة	238
.3	ابراهيم بن هارون	البلخي	18	ثقة	صدوق	قبل250
.4	سليمان بن منصور"زَرْغَندة" س	البلخي	12	ثقة	لا بأس به	240*
.5	محمد بن أبان بن وزير "حمدويه" خ 4	البلخي	11	ثقة	ثقة حافظ	244*
.6	يحيى بن موسى بن عبد ربه، خ د ت	كوفي بلخي	10	ثقة*	ثقة	240
.7	موسى بن حزام خ ت	ترمذي نزيل بلخ	7	ثقة*	ثقة فقيه عابد	بعد250
.8	عيسى بن أحمد بن عيسى د	عسقلان بلخ	3	ثقة	ثقة يغرب	268
.9	إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي س	البلخي	1	ثقة	صدوق نقموا عليه الإرجاء	240 *
.10	سعيد بن الفرج أبو النضر س	البلخي	1	لا باس به	ثقة	241
.11	محمود بن سليمان س	البلخي	1*	ثقة	صدوق	11
.12	الهيثم بن أيوب أبو عمران س	الطالقاني	15	ثقة	ثقة	238
.13	سعيد بن يعقوب د ث	الطالقاني	4	ثقة	ثقة صاحب حديث	244
.14	الجارود بن معاذ أبو داود السلمي ت	الترمذي	3	ثقة	ثقة، رمي بالإرجاء	244

بالنظر إلى الجدول نلحظ الأمور الآتية:

- ✓ نسبة شيوخ النسائي من بلخ وما جاورها = 3.5 % من مجموع شيوخه.
- ✓ بينما تمثل طرق الحديث التي رواها عنهم 10%، وهي نسبة عالية جداً مقارنة بعدد شيوخه.
- ✓ عمدته فيها على قتيبة بن سعيد حيث روى عنه ما نسبته 93% من روايته عن أهل بلخ.
- ✓ وأكثر من 9% مما رواه في سننه من طريقه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي من الرّيّ وما حولها وعددهم (6) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (57) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ= 13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	عبيدالله بن عبدالكريم أبوزرعة م ت ق	الرّازي	9	ثقة	إمام حافظ ثقة مشهور	264
.2	محمد بن ادريس أبوحاتم خ د	الرازي	8	ثقة	أحد الحفاظ	277
.3	محمد بن مسلم "ابن وارة" س	الرازي	4	ثقة صاحب حديث	ثقة حافظ	270*
.4	حفص بن عمر بن عبد الرحمن المِهرِقاني س	الرازي	3	لا بأس به	صدوق	قبل 250
.5	محمد بن عيسى بن زياد ت	دامَغاني نزل الرّيّ	2	—	مقبول	قبل250*
.6	نوح بن حبيب د	القُومسي	31	لا بأس به	ثقة سنّي	242

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق أن:

- ✓ النسائي مقل عن هده المدينة من جهة الشيوخ فنسبتهم 1.5% فقط وكذلك من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 0.4% فقط.
- ✓ أكثر من نصف هذه المرويات من طريق نوح بن حبيب 54%.

شيوخ النسائي من مرو وما حولها وعددهم (26) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (2046) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	إسحاق بن إبراهيم، ابن راهويه ع إلا ق	مروزي	728	أحد الأئمة	ثقة حافظ مجتهد	238
.2	سويد بن نصر بن سويد ت	مروزي	409	ثقة	ثقة	240
.3	علي بن حُجْر بن إياس خ م ت	البغدادي ثم المروزي	271	ثقة مأمون حافظ	ثقة حافظ	244
.4	محمود بن غيلان ع إلا د	المروزي*	160	ثقة	ثقة	239*
.5	إسحاق بن منصور الكوسج ع إلا د	المروزي	123	ثقة	ثقة ثبت	251
.6	الحسين بن حريث ع إلا ق	المروزي	76	ثقة	ثقة	244
.7	أحمد بن علي بن سعيد أبوبكر القاضي س	المروزي	67	لا بأس به	ثقة حافظ	292
.8	علي بن خَشْرَم م ت	المروزي	36	ثقة	ثقة	257*
.9	محمد بن عبدالعزيز بن أبي رِزمة خ 4	مروزي	22	ثقة	ثقة	241
.10	محمد بن يحيى بن أيوب ت	مروزي	22	ثقة كان يحفظ	ثقة حافظ	قبل250
.11	يوسف بن عيسى بن دينار الزهري خ م ت	المروزي	21	ثقة	ثقة فاضل	249
.12	عبدة بن عبدالرحيم بن حسان س	المروزي	20	صدوق لا بأس به	صدوق	244

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي من مرو وما حولها وعددهم (26) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (2046) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.13	محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ت	مروزي	19	ثقة	ثقة صاحب حديث	250
.14	محمد بن علي بن حرب "التُّرك" س	المروزي	15	ثقة	ثقة	(11)
.15	عتبة بن عبدالله بن عتبة اليحمدي س	المروزي	13	لا بأس به	صدوق	244
.16	محمد بن النضر بن مساور د	المروزي	12	لا بأس به	صدوق	239
.17	محمد بن يحيى بن عبدالعزيز الصائغ خ م	مروزي	10	ثقة	ثقة	252
.18	الحسن بن إسحاق بن زياد "حسنويه" خ	المروزي	9	شاعر ثقة	ثقة صاحب حديث	241
.19	أحمد بن الصباح (أبي سريج) أبو جعفر النهشلي خ د	المروزي	3	ثقة	ثقة حافظ له غرائب	بعد240
.20	إبراهيم بن عبدالله أبو اسحاق الخلال س	مروزي	2	كتبنا عنه بمرو مجلسا ولا بأس به	صدوق	241
.21	أحمد بن سيّار بن أيوب أبو الحسن س	المروزي	2	ثقة	ثقة حافظ	268
.22	محمد بن علي بن حمزة س	المروزي	2	ثقة	ثقة صاحب حديث	261
.23	أحمد بن محمد بن موسى، مردويه خ ت	المروزي	1	لا بأس به	ثقة حافظ	235
.24	سليمان بن معبد أبو داود م	سِنجي مروزي	1	ثقة	ثقة صاحب حديث	257
.25	عبدالله بن مُنِير خ ت	مروزي [فربري*]	1	ثقة	ثقة عابد	241*
.26	محمد بن إسماعيل الجعفي ت [فهرس التأصيل]	البخاري	1	ـــ	جبل الحفظ وإمام الدنيا...	256

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق أن:

- ✓ النسائي مقل عن هده المدينة من جهة الشيوخ فنسبتهم 6.5،% فقط ومكثر جداً من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 15 %.
- ✓ أكثر من 55% من طريق ابن راهويه وسويد بن نصر.
- ✓ ونحو 82% من طريق خمسة من شيوخه: ابن راهويه وسويد ومحمود بن غيلان وعلي بن حجر والكوسج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي من نسا وعددهم (10) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (264) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	عمرو بن منصور س	نسائي	149	ثقة ثبت مأمون	ثقة ثبت	قبل 250
.2	شعيب بن يوسف أبو عمرو س	نسائي	35	ثقة	ثقة صاحب حديث	قبل 240
.3	عبيدالله بن فضالة بن ابراهيم س	نسائي	29	ثقة مأمون	ثقة ثبت	241
.4	خُشيش بن أصرم بن الأسود د	نسائي	21	ثقة	ثقة حافظ	253
.5	أحمد بن فَضالة بن ابراهيم أبو المنذر س	النسائي	10	لا بأس به	صدوق ربما أخطأ	257
.6	حميد بن مخلد بن زنجويه د	النسائي	6	ثقة	ثقة ثبت له تصانيف	*248
.7	علي بن سعيد بن جرير س	نسائي	3	صدوق	صدوق صاحب حديث	بضع 250
.8	عمار بن الحسن بن بشير س	الرازي نزيل نسا	3	لا بأس به	ثقة	242
.9	أحمد بن سفيان، أبو سفيان س	نسائي	2	لا بأس به	صدوق مصنِّف	(11)
.10	قريش بن عبدالرحمن س	باوردي [مجاورة لنسا]	6	لا بأس به	ليس به بأس	(12)

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق أن:

- ✓ النسائي مقل عن هده المدينة من جهة الشيوخ فنسبتهم 2.5% فقط وكذلك من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 1.9 % فقط.
- ✓ أكثر من نصف هذه المرويات من طريق شيخه عمرو بن منصور فقط بنسبة 56%.

شيوخ النسائي من نيسابور وعددهم (19) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (611) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	عبيدالله بن سعيد اليشكري أبوقدامةخ م س	سَرْخسي نزل نيسابور	186	ثقة مأمون...	ثقة مأمون سني	241
.2	محمد بن رافع بن سابور ع إلا ق	نيسابوري	129	ثقة مأمون	ثقة عابد	245
.3	محمد بن يحيى الذهلي خ 4	نيسابوري	53	ثقة مأمون	ثقة حافظ جليل	258
.4	الحسين بن منصور بن جعفرالسلمي خ	النيسابوري	46	ثقة	ثقة فقيه	238
.5	أحمد بن حفص بن عبدالله السلمي خ د	نيسابوري	44	لا بأس به	صدوق	258
.6	أحمد بن سعيد بن إبراهيم ع إلا ق	المروزي، سكن نيسابور	38	ثقة	ثقة حافظ	246
.7	عمرو بن زرارة بن واقد الكلابي خ م	نيسابوري	28	ثقة	ثقة ثبت	238

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي من نيسابور وعددهم (19) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (611) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.8	الحسين بن عيسى بن حُمران خ م د	القومَسي نزيل نيسابور	17	ثقة	صدوق صاحب حديث	247
.9	محمد بن نصر الفراء س	نيسابوري	17	ثقة	ثقة	قبل 260
.10	محمد بن عَقيل بن خويلد الخزاعي ق	نيسابوري	11	ثقة	صدوق أخطأ في أحاديث*	257
.11	أحمد بن الأزهر بن منيع ق	نيسابوري	10	لا بأس به	صدوق...	263
.12	أحمد بن نصر بن زياد القرشي ت	النيسابوري	10	ثقة	ثقة فقيه حافظ	245
.13	أحمد بن الخليل أبو علي س	البغدادي نزيل نيسابور	7	ثقة	ثقة	248
.14	أحمد بن يوسف بن خالد م د ق	نيسابوري	5	لا بأس به	حافظ ثقة	264
.15	بشر بن الحكم بن حبيب العبدي خ م	نيسابوري	3	ـــ	ثقة زاهد فقيه	*238
.16	قَطَن بن إبراهيم بن عيسى القشيري س	نيسابوري	2	فيه نظر*	صدوق يخطئ	261
.17	محمد بن عبد الوهاب بن حبيب العبدي س	نيسابوري	2	ثقة	ثقة عارف	272
.18	يعقوب بن سفيان محدّث فارس ت	فسوي أقام بنيسابور*	2	لا بأس به*	ثقة حافظ	*277
.19	سليمان بن مطر س	نيسابوري	1	ـــ	ثقة	10

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق أن:

- ✓ النسائي مقل عن هده المدينة من جهة الشيوخ فنسبتهم 4.7% فقط وكذلك من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 4.5 % فقط.
- ✓ أكثر من نصف هذه المرويّات من طريق شيخين فقط بنسبة 52% وهما اليشكري ومحمد بن رافع.

نلحظ أنّ النّسائي أكثر عن أهل خراسان حتى بلغ عدد شيوخه منها (75) بنسبة 19%، ومجموع أحاديثهم (4334) بنسبة 32%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي المصريون وعددهم (29) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (1115) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	الحارث بن مسكين	مصري	264	ثقة مأمون	ثقة فقيه	250
.2	محمد بن سلمة المرادي م د ق	مصري	187	ثقة	ثقة ثبت	248
.3	يونس بن عبدالأعلى الصدفي م ق	مصري	110	ثقة	ثقة	264
.4	أحمد بن عمرو بن السّرح أبو الطاهر م د ق	مصري	92	ثقة	ثقة	250
.5	محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين س	مصري	77	صدوق ثقة	ثقة	268
.6	الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي د ق ت	مصري	67*	لا بأس به	ثقة	270
.7	سليمان بن داود بن حماد المهري د	مصري	52	ثقة*	ثقة	253
.8	عيسى بن حماد بن مسلم، "زُغبة" م د ق	مصري	48	لا بأس به	ثقة	248
.9	عمرو بن سوّاد بن الأسود م ق د	مصر ي	35	لا بأس به	ثقة	245
.10	محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم ابن البرقي د	مصري	29	لا بأس به	ثقة	249
.11	الربيع بن سليمان بن داود الجيزي د	مصري	26*	لا بأس به	ثقة	256
.12	وهب بن بيان بن حيان د	واسطي نزل مصر	25	ثقة، كُتب عنه بمصر	ثقة عابد	246
.13	عبدالرّحمن بن عبدالله بن عبد الحكم س	مصري	17	لا بأس به	ثقة	257
.14	عبدالملك بن شعيب بن الليث م د	مصري	16	ثقة	ثقة	248
.15	أحمد بن يحيى بن الوزير التُّجِيبي س*	مصري	12	ثقة	ثقة	265
.16	عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن مَثْرود د	مصري	12	ثقة لا بأس به	ثقة	261
.17	هارون بن سعيد بن الهيثم م ق د	أيلي نزل مصر	11	لا بأس به	ثقة فاضل	253
.18	محمد بن هشام (أبي خيَرة) السدوسي	بصري نزل مصر	9	لا بأس به	ثقة مصنِّف	251
.19	أحمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم د	مصي	7	لا بأس به	دوق	53
.20	يزيد بن سنان بن يزيد س	بصري نزل	6	ثقة	ثقة	264
.21	جعفر بن مسافر الهذليي د ق	التّنيسي	4	صالح	صدوق ربما أخطأ	254
.22	ياسين بن عبد الأحد بن ليث س	مصري	2	لا بأس به	صدوق	269
.23	الحارث بن أسد بن معقل الهمداني س	مصري	1	ثقة	ثقة	256
.24	علي بن معبد بن نوح الصغير س	بغدادي نزل مصر	1	ــ	ثقة	259
.25	عمر بن عبد العزيزبن عمران بن مِقْلاص س	مصري	1	صالح	ثقة فاضل	285
.26	محمد بن جعفر بن محمد الربعي س	بغدادي دمياطي	1	ثقة	ثقة	300
.27	محمد بن داود (أبي ناجية) بن رزق د	مصر ي	1	ثقة / لا بأس به*	ثقة	251
.28	محمد بن عبدالله بن ميمون د	بغدادي نزل مصر*	1	ـــ	صدوق	262
.29	يحيى بن أيوب بن بادي س	مصري	1	لا بأس به	صدوق	289

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنظر إلى الجدول نلحظ الأمور الآتية:

- ✓ نسبة شيوخ النسائي المصريين = 7.6% من مجموع شيوخه.
- ✓ بينما تمثل طرق الحديث التي رواها عنهم 8%، وهي نسبة دالة على اعتماده مروياتهم.
- ✓ أعلى توثيق أطلقه النسائي على شيخه الحارث فقال: (ثقة مأمون) فلا غرابة أن يكثر عنه، فبلغ نسبة ما رواه عنه 23.6% من مجموع ما رواه عن المصريين؛ أي نحو الربع.
- ✓ نصف مروياته وعددها (561) بنسبة (50%) حديثاً عن شيوخه المصريين من طريق ثلاثة: الحارث ومحمد بن سلمة ويونس بن عبد الأعلى.
- ✓ لم يخرج حديثاً واحداً إلا لستة من شيوخه المصريّين، وأخرج لسابع حديثين فقط.

شيوخه في العراق "البصرة، الكوفة، بغداد، واسط"

شيوخ النسائي من البصرة وعددهم (70) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (3140) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	عمرو بن علي الفلاس ع	بصري	592	ثقة صاحب حديث حافظ	ثقة حافظ	249
.2	محمد بن بشار بندار ع	بصري	470	لا بأس به	ثقة	252
.3	محمد بن المثنى أبو موسى "الزّمِن" ع	بصري	443	لا بأس به ،كان يغير في كتابه	ثقة ثبت..	252
.4	محمد بن عبد الأعلى الصنعاني م ت ق	بصري	322	لا بأس به	ثقة	245
.5	إسماعيل بن مسعود الجحدري س	بصري	278	ثقة، كتبت عنه حديثا كثيرا	ثقة	248
.6	حميد بن مسعدة الباهلي م 4	بصري	106	ثقة	صدوق	244
.7	يحيى بن حبيب بن عربي م 4	بصري	56	ثقة مأمون، قلّ شيخ رأيته بالبصرة مثله	ثقة	248
.8	محمد بن معمر بن ربعي البحراني ع	البصري	54	صالح، أو *صدوق كتبت عنه يسيرا	صدوق	250
.9	عمران بن موسى بن حيان القزاز ت ق	بصري	53	لا بأس به	صدوق	بعد 240
.10	عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن المسور الزهري م 4	بصري	49	لا بأس به	صدوق	256
.11	محمد بن عبدالله بن بَزيع م ت	بصري	47	لا بأس به	ثقة	247
.12	عبدة بن عبدالله بن عبدة الصفارخ 4	كوفي الأصل بصري	46	ثقة	ثقة	*258
.13	عمرو بن يزيد أبو بُرَيد الجرمي س	بصري	46	لا بأس به	صدوق	قبل 260
.14	بشر بن خالد الفرائضي خ م د	عسكري نزل البصرة	40	ثقة	ثقة يغرب	*253
.15	نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي ع	البصري	40	ثقة	ثقة ثبت	* 250

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي من البصرة وعددهم (70) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (3140) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.16	أحمد بن المقدام بن سليمان خ ت ق	بصري	36	لا بأس به	صدوق صاحب حديث...	253
.17	أحمد بن عبدالله بن الحكم الهاشمي م ت	بصري	35	ثقة	ثقة	247
.18	العباس بن عبدالعظيم العنبري م 4 خت	بصري	32	ثقة مأمون صاحب حديث	ثقة حافظ	240
.19	علي بن الحسين بن مطر الدرهمي د	بصري	22	لا بأس به	صدوق	253
.20	محمد بن إبراهيم بن صُدْران د ت	بصري	22	لا بأس به	صدوق	247
.21	بشر بن هلال الصواف م 4	البصري	21	ثقة	ثقة	247
.22	سليمان بن عبيدالله بن عمرو الغيلاني م	بصري	21	ثقة	صدوق	247*
.23	عبدالله بن الهيثم بن عثمان العبدي س	بصري	21	صالح لا بأس به	لا بأس به	261
.24	إبراهيم بن محمد بن عبدالله التيمي القاضي د	بصري	19	ثقة	ثقة	250
.25	محمد بن أحمد بن نافع أبوبكر العبدي مت	بصري	19	ـــــ	صدوق	بعد240
.26	أحمد بن عبدة بن موسى الضبي م د ت	البصري	18	لا بأس به	ثقة رُمي بالنصب	245
.27	يحيى بن دُرُست بن زياد الهاشمي ت ق	بصري	18	لا بأس به	ثقة	قبل250
.28	محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي د	بصري	16	لا بأس به	ثقة	252
.29	الحسن بن قزعة بن عبيد ت ق	بصري	14	صالح	صدوق	250*
.30	عبدالله بن الصباح بن عبدالله العطار ع إلا ق	بصري	14	ثقة	ثقة	250*
.31	سليمان بن الأشعث أبو داودت، فات أصحاب الفهارس	سجستاني نزيل البصرة	3	ــ	الحافظ	275
.32	يحيى بن حكيم بن يزيد د ق	بصري	13	ثقة حافظ	ثقة حافظ عابد مصنِّف	256
.33	سوّار بن عبدالله بن سوّار قاضي الرصافة د ت	بصري	11	ثقة	ثقة...	245
.34	مؤمَّل بن هشام أبو هشام اليشكري خ د	بصري	11	ثقة	ثقة	253
.35	هلال بن بشر بن محبوب "الأحدب" د	بصري	11	ثقة	ثقة	246
.36	محمد بن عمر بن علي المقدمي4	بصري	10	لا بأس به	صدوق	245*
.37	يوسف بن حماد المَعْنِيّ م ت ق	البصري*	10	ثقة	ثقة	245
.38	أحمد بن عثمان بن عبد النور أبو الجوزاء م ت	البصري	9	لا بأس به	ثقة	246
.39	زياد بن يحيى بن زياد الحساني ع	بصري	9	ثقة	ثقة	254
.40	الحسين بن محمد بن أبوب الذارع ت	بصري	8	ثقة	صدوق	247
.41	إبراهيم بن المستمر الهذلي د ق	بصري	7	صويلح	صدوق يغرب	قبل 250
.42	أحمد بن بشر (أبي عبيدالله) السَّليمي الأزدي ت	بصري	7	لا بأس به	ثقة	بعد 240
.43	أحمد بن عبدالله بن علي بن سويد السدوسي خ د	البصري	7	صالح *	صدوق	252
.44	محمد بن الوليد بن عبدالحميد القرشي خ م ق	بصري	7	ثقة	ثقة	250*

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي من البصرة وعددهم (70) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (3140) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.45	محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب م ت ق	بصري	7	لا بأس به	صدوق	244
.46	أزهر بن جميل بن جناح خ	بصري	6	لا بأس به	صدوق يغرب	*251
.47	إسماعيل بن حفص بن عمر الأبلّي أبوبكر ق س*	بصري	6	أرجو أن لا يكون به بأس*	صدوق	بعد 250
.48	إسحاق بن إبراهيم بن حبيب الحبيبي الشهيدي ت ق	بصري	5	ثقة	ثقة	257
.49	محمد بن عبدالله بن عبيد بن عَقيل ق د	بصري	5	لا بأس به	صدوق	قبل 250
.50	الحسن بن مدرك خ ق	بصري	4	لا بأس به	لا بأس به	قبل 250
.51	زيد بن أخزم النبهاني خ 4	بصري	4	ثقة	ثقة حافظ	257
.52	عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث م ت ق	البصري	4	لا بأس به	صدوق	252
.53	محمد بن عبيدالله بن عبدالعظيم الكريزيس	بصري	4	لا بأس به	صدوق	260
.54	يوسف بن واضح الهاشمي س	بصري	3	ثقة	ثقة	250
.55	عبدالرحمن بن الأسود بن المأمول الوراق ت	بصري	2	ـــ	مقبول	بعد 240
.56	عبدالقدّوس بن محمد بن عبد الكبير العطار خ ت ق	بصري	2	ثقة	صدوق	قبل 260
.57	علي بن نصر بن علي نصر الجهضمي م ت د	بصري	2	ثقة	ثقة حافظ	250
.58	مالك بن الخليل بن بشير الأزدي س	بصري	2	لا بأس به	صدوق	250
.59	مالك بن سعد بن عبادة القيسيس	البصري	2	أرجو أن يكون صدوقا *	صدوق	(11)
.60	محمد بن عثمان بن بحر العقيلي س في الكبرى	بصري	2	لا بأس به	صدوق يغرب	قبل 250
.61	محمد بن موسى بن نفيع الحرَشي ت	البصري*	2	لا بأس به	ليّن	248
.62	محمد بن يحيى بن مهران (أبي حزم) القُطَعي م د ت	بصري	2	ـــ	صدوق	253
.63	بشر بن معاذ أبو سهل العقدي ت ق	البصري	1	صالح*	صدوق	بضع و240
.64	سهل بن محمد أبو حاتم س	سجستاني بصري	1	ـــ	صدوق فيه دعابة	255
.65	صالح بن عدي النميري س	بصري	1	صالح	صدوق	قبل 250
.66	عبدالله بن إسحاق الجوهري "بدعة" 4	بصري	1	ـــ	ثقة حافظ	257
.67	محمد بن عباد بن آدم ق	بصري	1	ـــ	مقبول	268
.68	محمد بن معاوية بن عبدالرحمن الزيادي س	بصري	1	أرجو أن يكون صدوقا، كتبت عنه شيئا يسيرا*	صدوق عارف	(11)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي من البصرة وعددهم (70) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (3140) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.69	مخلد بن خداش س	بصري	1	صدوق كتبت عنه شيئا يسيرا*	صدوق	(10)
.70	موسى بن عبد الله بن موسى الخزاعي س	بصري	1	لا بأس به	مقبول*	قبل 260

بالنظر إلى الجدول نلحظ الأمور الآتية:

- ✓ نسبة شيوخ النسائي البصريين = 17% من مجموع شيوخه.
- ✓ بينما تمثل طرق الحديث التي رواها عنهم نحو ربع ما أخرجه في سننه بنسبة 23.2%، وهي نسبة كبيرة جداً.
- ✓ أكثر عن خمسة من شيوخه وهم: عمرو بن علي الفلاس ومحمد بن بشار بندار ومحمد بن المثنى ومحمد بن عبد الأعلى وإسماعيل الجحدري، حيث بلغت نسبة ما روى عنهم: 67% من مجموع ما رواه عن البصريين.
- ✓ خرج حديثاً واحداً لسبعة من شيوخه، وأخرج لثمانية حديثين فقط، وهذا يفسر كثرة عدد شيوخه.

شيوخ النسائي من الكوفة وعددهم (29) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (549) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	هناد بن السّري بن مصعب م4	كوفي	141	ثقة	ثقة	243
.2	محمد بن العلاء بن كريب أبوكريب ع	كوفي	96	ثقة	ثقة حافظ	247
.3	القاسم بن زكريا بن دينار الطحان م ق ت	كوفي	64	لا باس به	ثقة	* 250
.4	أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي خ م ق	الكوفي	39	ثقة	ثقة	*261
.5	موسى بن عبدالرحمن بن سعيد المسروقي ت ق	كوفي	33	ثقة	ثقة	258
.6	هارون بن إسحاق بن محمد الهمداني ت ق	كوفي	31	ثقة	صدوق	258
.7	محمد بن عبيد بن محمد المحاربي النخاس د ت	كوفي	29	لا بأس به	صدوق	*251
.8	واصل بن عبد الأعلى بن هلالم 4	كوفي	29	ثقة	ثقة	244

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي من الكوفة وعددهم (29) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (549) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.9	أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي س	الكوفي	27	لا بأس به	ثقة	264
.10	عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى ت	كوفي	14	ثقة	ثقة	247
.11	عبدالله بن سعيد أبو سعيد الأشج ع	كوفي	12	لا بأس به	ثقة	257
.12	علي بن المنذر بن زيد الطريقي ت ق	كوفي	11	شيعي محض ثقة	صدوق يتشيع	256
.13	علي بن سعيد بن مسروق الكندي ت	كوفي	9	لا بأس به	صدوق	249
.14	محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي ت ق	كوفي	8	لا بأس به	ثقة	260*
.15	عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي ت	كوفي	7	ثقة	ثقة	248
.16	أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي السفر ق ت	كوفي	4	ليس بالقوي *	صدوق يهِم	258
.17	عمر بن محمد بن الحسن الأسدي خ	كوفي	4	صدوق	صدوق ربما وهم	250
.18	إبراهيم بن يوسف الحضرمي الكندي س	الكوفي	2	ليس بالقوي	صدوق فيه لين	249*
.19	خالد بن عقبة بن خالد السَّكوني س	كوفي	2	صالح	صدوق	247
.20	*عبيد بن أسباط بن محمد ق ت	كوفي	2	ـــــ	صدوق	250
.21	عقبة بن قبيصة بن عقبة س	كوفي	2	صالح	صدوق	قبل 250
.22	علي بن الحسن بن سالم س	الّلاني الكوفي*	2	لا بأس به*	صدوق	قبل 250*
.23	جعفر بن محمد بن الهذيل القناد س	كوفي	2	ثقة	ثقة صاحب حديث	260
.24	إبراهيم بن عبد الله بن محمد أبو شيبة ق	كوفي	1	ـــ	صدوق	265
.25	أحمد بن مصرف بن عمرو اليامي س	كوفي	1	ـ	صدوق	قبل250
.26	جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي ت	كوفي	1	ـــــ	صدوق	بعد*240
.27	*علي بن المثنى الطهوي، في المجتبى فقط. س	كوفي*	1	ـــ	مقبول	256
.28	محمد بن عمر بن الهياج ت ق	كوفي	1	لا بأس به	صدوق	255
.29	هشام بن يونس بن وابل اللؤلؤي ت س*	كوفي	1	ثقة *	ثقة	252

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنظر إلى الجدول نلحظ الأمور الآتية:

- ✓ نسبة شيوخ النسائي الكوفيين = 7% من مجموع شيوخه.
- ✓ بينما تمثل طرق الحديث التي رواها عنهم 4%، وهي نسبة قليلة مقارنة بعدد شيوخه.
- ✓ أكثر من نصف مروياته وعددها (549) بنسبة (55%) حديثاً عن شيوخه الكوفيين من طريق ثلاثة: هناد وأبي كريب والقاسم بن زكريا.
- ✓ خرج حديثاً واحداً لستة من شيوخه، وأخرج لستة آخرين حديثين فقط، وهذا يفسر كثرة عدد شيوخه مع قلة نسبة مروياته عنهم.

شيوخ النسائي من بغداد وما حولها وعددهم (49) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (893) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	يعقوب بن إبراهيم الدورقي ع	بغدادي*	191	ثقة	ثقة	252
.2	محمد بن عبدالله بن المبارك خ د	مُخرّمي بغدادي	131	ثقة مأمون	ثقة حافظ	بضع 250
.3	هارون بن عبدالله بن مروان الحمال م 4	بغدادي	107	ثقة	ثقة	243
.4	زياد بن أيوب بن زياد "دلُّويه" خ د ت	طوسي الأصل بغدادي	80	ثقة	ثقة حافظ	252
.5	عبيد الله بن سعد بن إبراهيم الزهري خ د* ت	بغدادي سكن سامرا	65	لا بأس به	ثقة	260
.6	الحسن بن محمد بن الصّباح خ 4	زعفراني بغدادي	50	ثقة	ثقة	*260
.7	مجاهد بن موسى بن فروخ م 4	نزيل بغداد	27	ثقة*	ثقة	244
.8	محمد بن إسحاق بن جعفر م 4	الصّاغاني نزل بغداد	26	لا بأس به	ثقة ثبت	270
.9	العباس بن محمد بن حاتم الدُّوري 4	خوارزمي الأصل بغدادي	22	ثقة	ثقة حافظ	271
.10	أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي ع	نزيل بغداد	17	ثقة	ثقة حافظ	244
.11	الفضل بن سهل الأعرج ع إلا ق	خراساني بغدادي	14	ثقة	صدوق	255
.12	علي بن شعيب بن عدي السمسار س	فارسي الأصل بغدادي	13	ثقة	ثقة	253
.13	إبراهيم بن سعيد الجوهري م 4	طبري بغدادي	11	ثقة	ثقة حافظ	*250
.14	يحيى بن محمد بن السكن البزار خ د	بصري نزل بغداد	10	ثقة	صدوق	بعد 250
.15	محمد بن عبدالرحيم (صاعقة) خ د ت	بغدادي	9	ثقة	ثقة حافظ	255
.16	عبدالوهاب بن عبدالحكم الوراق د ت	بغدادي	8	ثقة	ثقة	*250
.17	عيسى بن مساور الجوهري س	بغدادي	8	لا بأس به	صدوق	*244
.18	محمد بن كامل ت	المروزي البغدادي	8	ثقة	ثقة	قبل 240
.19	يعقوب بن ماهان البناء س	بغدادي	8	لا بأس به *	صدوق	244
.20	أبو بكر بن النضر بن هاشم الليثي م ت	البغدادي	6	ـــ	ثقة	245
.21	محمد بن منصور بن داود د	طوسي نزل بغداد	6	لا بأس به	ثقة	*245

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي من بغداد وما حولها وعددهم (49) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (893) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.22	أحمد بن خالد أبو جعفر الخلال ت	بغدادي	5	لا بأس به	ثقة	247
.23	عصمة بن الفضل النُميريق	نيسابوري نزل بغداد	5	ثقة	ثقة	250
.24	علي بن مسلم بن سعيد خ د	طوسي نزل بغداد	5	لا بأس به	ثقة	253
.25	محمد بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب خ د	بغدادي	5	ـــــ	صدوق	261
.26	محمد بن عبدالملك بن زنجويه 4	البغدادي	5	ثقة	ثقة	258
.27	محمد بن معاوية بن يزيد ابن مالَج س	بغدادي	5	لا بأس به	صدوق ربما وهم	قبل 260
.28	سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي. ع إلا ق	بغدادي	4	ثقة	ثقة ربما أخطأ	249
.29	الفضل بن العباس بن إبراهيم س	بغدادي	4	ثقة	ثقة	قبل 270
.30	محمد بن إسماعيل بن يوسف ت	الترمذي البغدادي	4	ثقة	ثقة حافظ	280
.31	محمد بن سهل بن عسكر م ت	بخاري نزل بغداد	4	ثقة	ثقة	251
.32	محمد بن شجاع ت	مرّوذي نزل بغداد	4	ـــ	ثقة	244
.33	حماد بن إسماعيل بن إبراهيم بن علية م	بصري نزيل بغداد	3	ثقة	ثقة	244
.34	خلاد بن أسلم الصفار ت	أصله من مرو بغدادي	2	كتبنا عنه ثقة	ثقة	*249
.35	عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل س	البغدادي*	2	ثقة*	ثقة	290
.36	محمد بن حاتم المؤدب ت	خراساني بغدادي	2	ثقة	ثقة	246
.37	محمد بن الوليد أبو جعفر الفحام س	بغدادي	2	لا بأس به	صدوق	252
.38	محمد بن مسكين بن نُميلة خ م د	نزيل بغداد	2	لا بأس به *	ثقة	*289
.39	محمد بن يزيد أبو جعفر الأَدَمي	بغدادي	2	ثقة	ثقة عابد	245
.40	يحيى بن مخلد المقسمي س	بغدادي	2	ثقة	ثقة	قبل 250
.41	أحمد بن محمد بن هانئ الإسكافي الأثرم س	البغدادي	1	لا بأس به	ثقة حافظ له تصانيف	273
.42	الحسن بن الصباح البزّار خ د ت	الواسطي نزيل بغداد	1	صالح	صدوق يَهِم	249
.43	الحسين بن علي بن يزيد الصدائي س	البغدادي	1	ـــ	صدوق	*248
.44	رزق الله بن موسى ق[فات التأصيل]	بغدادي	1	صالح	صدوق يَهِم	256
.45	عمر بن إبراهيم بن سليمان أبوالآذان س	بغدادي	1	ثقة	ثقة حافظ	290
.46	محمد بن هشام بن عيسى خ د	مرّوذي بغدادي	1	ـــ	ثقة	252
.47	محمود بن خداش ت ق	طالقاني بغدادي	1	ـــ	صدوق	250
.48	مخلد بن الحسن بن أبي زُمَيل س	حرّاني نزيل بغداد	1	لا بأس به	لا بأس به	قبل 240
.49	داود بن سليمان بن حفص "بُنان" ق	السّامري	1	شويخ، كتبنا عنه بالثغر	صدوق	قبل 260

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنظر إلى الجدول نلحظ الأمور الآتية:

- ✓ نسبة شيوخ النّسائي البغداديين = 12% من مجموع شيوخه.
- ✓ بينما تمثل طرق الحديث التي رواها عنهم 6.5%، وهي نسبة قليلة مقارنة بعدد شيوخه.
- ✓ أعلى توثيق أطلقه النسائي على شيخه محمد بن عبدالله بن المبارك فقال: (ثقة مأمون) فلا غرابة أن يكثر عنه مقارنة بغيره من البغداديين.
- ✓ أكثر من نصف مروياته وعددها (509) بنسبة (57%) حديثاً عن شيوخه البغداديين من طريق أربعة: الدورقي وابن المبارك والحمال ودلويه.
- ✓ خرج حديثاً واحداً لثمانية من شيوخه، وأخرج لستة حديثين فقط، وهذا يفسر كثرة عدد شيوخه مع قلة نسبة مروياته عنهم.

شيوخ النسائي من واسط وعددهم (7) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (13) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	إسحاق بن شاهين بن الحارث خ	الواسطي	4	لا بأس به	صدوق	بعد 250
.2	الحسين بن عبدالرحمن أبو علي ق د	الجَرْجَرائي [قرب واسط]	3	—	مقبول	*253
.3	طليق بن محمد بن السكن أبو سهل البزاز س	واسطي	2	—	ثقة	قبل 260
.4	أحمد بن سنان بن أسد القطان ع إلا ت	الواسطي	1	ثقة	ثقة حافظ	*259
.5	تميم بن المنتصر بن تميم الهاشمي د ق	الواسطي	1	ثقة	ثقة ضابط	*245
.6	سريع بن عبدالله الخصيّ س	الواسطي	1	—	مقبول	(10)
.7	عمار بن خالد التمار ق	الواسطي	1	—	ثقة	260

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق أن:

- ✓ النسائي مقل عن هده المدينة من جهة الشيوخ فنسبتهم 1.7% فقط وكذلك من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 0.09 % فقط وهي نسبة لا تكاد تذكر.

بلغت نسبة العراقيين في شيوخ النسائي 39% وعددهم (155)، كما بلغت نسبة أحاديثهم في مجموع حديثه في "الكبرى" 34% وعددها (4595).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحجاز "مكة والمدينة"

شيوخ النسائي الحجازيون وعددهم (11) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (388) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	محمد بن منصور بن ثابت الخزاعي"الجوّاز" س	مكي*	195	ثقة	ثقة	252
.2	محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ ق	مكي	111	ثقة	ثقة	256
.3	سعيد بن عبدالرحمن بن حسان المخزومي ت	المكي*	21	لا بأس به	ثقة	249
.4	عبدالجبار بن العلاء بن عبدالجبار م ت	البصري نزيل مكة	21	لا بأس به	لا بأس به	248
.5	محمد بن جعفر "زنبور"أبو صالح س	مكي	19	لا بأس به	صدوق له أوهام	248
.6	إسحاق بن موسى بن عبد الله الأنصاري م ت ق	مدني	6	لا بأس به	ثقة متقن	244
.7	هارون بن موسى بن عبدالله ت	فروي مدني	6	لا بأس به	لا بأس به	253
.8	سلمة بن شبيب المسمَعي م 4	نيسابوري نزل مكة	3	ماعلمنا به بأسا*	ثقة	ويضع240
.9	الحسن بن داود المنكدري ق	مدني	2	لا بأس به	لا بأس به	247
.10	محمد بن ميمون الخياط البزازت ق	بغدادي مكي	2	صالح، أو*أرجو أن لا يكون به بأس	صدوق ربما أخطأ	52
.11	محمد بن يعقوب بن عبدالوهاب الزبيري س	مدني	2	لا بأس به	صدوق	قبل250

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق

- ✓ أن النسائي مقل عن هده المدينة من جهة الشيوخ فنسبتهم 2.7% فقط وكذلك من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 2.8 % فقط.
- ✓ أكثر عن المكيين بنسبة 95%، أكثر عن اثنين منهما: وهما الجواز والمقرئ بنسبة 78.8%.

شيوخه في الشام "دمشق، حمص، الرملة ومدن ساحل الشام"

شيوخ النسائي من دمشق وعددهم (21) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (625) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني د ت	نزيل دمشق	141	لا بأس به	ثقة حافظ رُمِي بالنصب	259
.2	زكريا بن يحيى"خياط السنة"س	نزيل دمشق	137	ثقة	ثقة حافظ	289
.3	محمد بن إسماعيل بن علية	نزيل دمشق	111	ثقة	ثقة	264
.4	محمود بن خالد بن يزيد د ق	دمشقي	61	ثقة مأمون	ثقة	247

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي من دمشق وعددهم (21) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (625) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.5	عمران بن خالد بن يزيد بن مسلم س	دمشقي	40	لا بأس به	صدوق	244
.6	هشام بن عمار بن نُصير خ 4	دمشقي	26	لا بأس به	صدوق...	245
.7	عبدالرحمن بن إبراهيم بن عمرو "دُحيم" خ د ق	دمشقي	21	ثقة مأمون	ثقة حافظ متقن	245
.8	شعيب بن شعيب بن إسحاق القرشي س	دمشقي	18	ثقة	صدوق	264
.9	معاوية بن صالح بن معاوية الأشعري س	دمشقي	17	لا بأس به	صدوق	263
.10	هارون بن محمد بن بكار د	دمشقي	13	لا بأس به	صدوق	*270
.11	أحمد بن إبراهيم بن محمد س	دمشقي*	12	لا بأس به	صدوق	289
.12	يزيد بن محمد بن عبدالصمد د	دمشقي	6	ثقة	صدوق	277
.13	أحمد بن عبدالواحد بن واقد التميمي ابن عبود د	دمشقي	5	صالح لا بأس به *	صدوق	254
.14	محمد بن الخليل بن حماد س	دمشقي	4	لا بأس به	صدوق	قبل250
.15	محمد بن عبدالرحمن بن الأشعث س	دمشقي	4	ثقة	ثقة	266
.16	الهيثم بن مروان بن الهيثم س	دمشقي	3	لا بأس به	مقبول	11
.17	سليمان بن أيوب بن سليمان بن حذلم س	دمشقي	2	صدوق	صدوق	289
.18	أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي س	دمشقي	1	لا باس به	صدوق	286
.19	خالد بن روح بن السري الثقفي س	دمشقي	1	ثقة	ثقة	280
.20	عبد السلام بن عتيق بن حبيب العنسي د س*	دمشقي	1	صالح	صدوق	257
.21	محمد بن عيسى النقاش أبو جعفر س	البغدادي، نزيل دمشق	1	—	مقبول	11

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق أن:

- ✓ النسائي مقل عن هده المدينة من جهة الشيوخ فنسبتهم 5.2% فقط وكذلك من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 4.6 % فقط.
- ✓ أكثر من نصف هذه المرويات من طريق ثلاثة شيوخ فقط بنسبة 62% وهم: إبراهيم الجوزجاني وخياط السنة ومحمد بن إسماعيل بن علية وجميعهم نزيلو دمشق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي من حمص وعددهم (18) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (337) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير د ق	حمصي	124	ثقة	صدوق	250
.2	عمران بن بكار بن راشد الكلاعي د	حمصي	56	ثقة	ثقة	271
.3	كثير بن عبيد بن نمير المذحجي س	حمصي	36	لا بأس به	ثقة	250*
.4	عمرو بن يحيى بن الحارث س	حمصي	25	ثقة	ثقة	بعد280
.5	محمد بن خالد بن خَلِي س	حمصي	18	ثقة	صدوق	قبل270
.6	يحيى بن عثمان بن سعيد القرشي د ق	حمصي	17	لا بأس به	صدوق عابد	255
.7	أحمد بن محمد بن المغيرة، أبو حميد س	الحمصي	16	ثقة مأمون	صدوق	264
.8	صفوان بن عمرو الضبّي س	حمصي	12	لا بأس به	صدوق	قبل260
.9	محمد بن مصفى بن بهلول د ق	حمصي	11	صالح	صدوق له أوهام وكان يدلس	246
.10	سعيد بن عمرو بن سعيد د	حمصي	7	ثقة	صدوق	(11)*
.11	هشام بن عبدالملك بن عمران أبو تقِي د ق	حمصي	5	ثقة	صدوق ربما وهم	251
.12	محمد بن صدقة الجُبْلاني س	حمصي	3	لا بأس به	صدوق	قبل250
.13	محمد بن عمرو بن حنان الكلبي س	حمصي	2	—	صدوق يغرب	257
.14	أحمد بن سعيد بن يعقوب الكندي س	حمصي	1	لا بأس به	صدوق	250*
.15	أحمد بن عبدالوهاب بن نجدة س	[الحمصي الجبَلي]	1	—	صدوق	279
.16	سلمة بن أحمد بن سَلِيم بن عثمان س	حمصي	1	لا بأس به	صدوق	(11)
.17	عبدالصّمد بن عبدالوهاب النّصْري س	حمصي	1	لا بأس به	صدوق	قبل270*
.18	عيسى بن هلّال (أبي عيسى) السليحي الطائي د	الحمصي	1	لا بأس به *	صدوق	قبل250

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق أن:

- ✓ النسائي مقل عن هده المدينة من جهة الشيوخ فنسبتهم 4.5% فقط وكذلك من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 2.5 % فقط.
- ✓ أكثر من نصف هذه الطرق من روايته عن شيخين هما عمرو بن عثمان والكلاعي بنسبة 53%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي من الرملة ومدن ساحل الشام وما حولها (18) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (84) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	العباس بن الوليد بن مَزيد العُذري د	بيروتي	15	لا بأس به	صدوق عابد	269
.2	محمد بن هاشم بن سعيد س	شامي بعلبكّي	9	لا بأس به	صدوق	254
.3	محمد بن عامر س	نزيل الرملة	8	ثقة	ثقة	قبل270
.4	هارون بن زيد بن أبي الزرقاء د	موصلي نزيل الرملة	7	لا بأس به	صدوق	بعد250
.5	هارون بن زيد بن أبي الزرقاء د	موصلي نزيل الرملة	7	لا بأس به	صدوق	بعد250
.6	عيسى بن محمد بن إسحاق أبوعميرد ق	رملي	6	ثقة	ثقة فاضل	*256
.7	عيسى بن يونس بن أبان الفاخوري د ق	رملي	6	لا بأس به	صدوق ربما أخطأ	*264
.8	محمد بن خلف بن عمار ق	الشامي(العسقلاني)	5	صالح	صدوق	260
.9	عبيد بن آدم بن أبي اياس س	عسقلاني	1	صدوق*	صدوق	258
.10	محمد بن عبدالله بن بكر الخَلَنجي س	المقدسي	4	كتبت عنه ببيت المقدس، صدوق*	صدوق	قبل250
.11	إسحاق بن إسماعيل بن العلاء، وقيل ابن عبد الأعلى ق	الأيلي	3	—	صدوق	258
.12	إسحاق بن يعقوب بن إسحاق س	بغدادي ثم شامي	3	ثقة	وثّقه النسائي	(11)
.13	علي بن سهل بن قادم د	نسائي رملي	3	ثقة	صدوق	261
.14	مؤمل بن إهاب الرَّبعي د	كوفي نزيل الرملة	3	لا بأس به	صدوق له أوهام	254
.15	موسى بن سهل بن قادم د	النسائي الرملي	1	—	ثقة	262
.16	عمرو بن قتيبة س	الصوري [حمصي]	1	كتبنا عنه لا بأس به*	صدوق	قبل 250
.17	محمد بن محمد بن مصعب "وحشي" د	صوري شامي	1	—	صدوق	بعد260
.18	موسى بن محمد ، في المجتبى فقط س	الشامي	1	—	مقبول	11

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق:

- ✓ أن النسائي مقلٌّ جدّا عن هده المدن من جهة الشيوخ فنسبتهم 4.5 % فقط وكذلك من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 0.6% فقط.

بلغ عدد شيوخ النسائي في الشام (57) بنسبة 14.3% من مجموع شيوخه، وعدد أحاديثهم بلغ (1046) بنسبة 7.7%

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بلاد الثغر "مصيصة، طرسوس، أنطاكيا وما حولها"

شيوخ النسائي من مصيصة وعددهم (12) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (532) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	محمد بن حاتم بن نعيم س	مروزي مصّيصي*	119	ثقة	ثقة	300*
.2	محمد بن قدامة بن أعين الجوهري د ق	المصيصي	**87**	صالح	ثقة	250*
.3	إبراهيم بن الحسن المقسمي د ت	مصيصي	85	لا بأس به	ثقة	قبل260
.4	محمد بن آدم بن سليمان الجهني س	المصيصي*	74	صدوق لا بأس به	صدوق	250
.5	يوسف بن سعيد بن مسلم س	مصيصي	66	حافظ ثقة	ثقة حافظ	271*
.6	علي بن محمد بن علي بن أبي المضاء س	مصيصي	30	ثقة	ثقة	قبل260
.7	الحسن بن إسماعيل بن سليمان المجالدي خ	مصيصي	20	ثقة	ثقة	بعد240
.8	عبدالله بن محمد بن تميم س	مصيصي	19	ثقة*	ثقة	قبل270
.9	محمد بن سليمان بن حبيب لُوَين د	مصيصي	12	ثقة	ثقة	245*
.10	محمد بن داود بن صبيح د	المصيصي	8	لا بأس به	ثقة فاضل	قبل250
.11	أحمد بن ناصح أبو عبد الله س	المصيصي	6	لا بأس به	صدوق	قبل250
.12	محمد بن إسماعيل أبو بكر س	الطبراني ثم المصّيصي*	6	ثقة	ثقة	(12)

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق:

- ✓ أن النسائي مقل عن هده المدينة من جهة الشيوخ فنسبتهم 3% فقط وكذلك من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 3.9% فقط.

شيوخ النسائي من طرسوس وما حولها وعددهم (13) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (138) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	عبدالرّحمن بن محمد بن سلّام د	طرسوسي	67	لا بأس به	لا بأس به	قبل250*
.2	إبراهيم بن يونس بن محمد المؤدب، حرمي س	بغدادي، نزيل طرسوس	15	لا بأس به	صدوق	(11)
.3	نصير بن الفرج الأسدي د	الثغري	15	ثقة	ثقة	245
.4	عبدالله بن محمد بن يحيى الضعيف د	طرسوسي	13	ثقة	ثقة	قبل 250
.5	الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني س	نزيل طرسوس	11	لا بأس به إلا في حديث مسدد	ذكر قول النسائي	291
.6	أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء س	ثغري طرسوسي	4	لا بأس به	صدوق	قبل 270

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي من طرسوس وما حولها وعددهم (13) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (138) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.7	موسى بن سعيد بن النعمان "الدنداني" س	ثغري طرسوسي	3	لا بأس به	صدوق	قبل 260
.8	أحمد بن محمد بن جعفر س	طرسوسي	2	ــ	صدوق	(12)
.9	أحمد بن الهيثم بن حفص س	ثغري طرسوسي	2	لا بأس به	صدوق	(12)
.10	عبد الحميد بن سعيد س	البصري الثغري	2	لا بأس به كتب عنه بالثغر	لا بأس به	(11)
.11	عبيد بن وكيع بن الجراح س	كوفي نزل الثغر	2	شويخ لا بأس به	لا بأس به	(11)
.12	الحسين [أو الحسن] بن بشر بن عبد الحميد س	الطرسوسي	1	لا بأس به،أوثقة	لا بأس به	(11)
.13	محمد بن عبدالله بن أبي حماد القطان د س*	طرسوسي	1	ـــ	مقبول	قبل 250

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق أن:

✓ النسائي مقل عن هده المدينة من جهة الشيوخ فنسبتهم 3.2% فقط وكذلك من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 1 % فقط.

شيوخ النسائي من أنطاكيا وما حولها وعددهم (7) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (37) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	عثمان بن عبدالله بن محمد بن خُرَّزاذ س	البصري ثم الأنطاكي*	23	ثقة	ثقة	281*
.2	عبدالرحمن بن عبيدالله بن حكيم الأسدي د	الحلبي	4	لا بأس به	صدوق	قبل250*
.3	الربيع بن محمد بن عيسى س	اللاذقي	3	لا بأس به	لا بأس به	قبل 280
.4	العباس بن عبدالله بن العباس س	أنطاكي	3	لا بأس به	صدوق	قبل270*
.5	سهل [أوسهيل] بن صالح بن حكيم د	أنطاكي	2	لا بأس به	صدوق	قبل260
.6	سعيد بن عبدالرحمن بن عبدالملك س	بغدادي نزيل أنطاكيّة	1	لا بأس به*	لا بأس به	قبل260
.7	موسى بن عبدالرحمن بن زياد د	حلبي أنطاكي	1	لا بأس به	صدوق يغرب	قبل260

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق أن:

✓ النسائي مقل عن هده المدينة من جهة الشيوخ فنسبتهم 1.7% فقط وكذلك من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 0.2 % فقط.

مدن الثغر محدود المساحة غير مشهورة بالرواية كسائر المدن، لذا أقلّ النسائي الرواية عن أهلها، فروى عن (32) شيخا وبلغت نسبتهم 08%، ومروياتهم بنسبة 5.2% وعددها (707).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بلاد الجزيرة "حران وما حولها، الرقة، الموصل"

شيوخ النسائي من حرّان وما حولها وعددهم (19) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (654) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	أحمد بن سليمان بن عبد الملك س	**الرهاوي الجزري**	309	ثقة مأمون	ثقة حافظ	261
.2	سليمان بن سيف أبوداود الطائي س	حراني	154	ثقة	ثقة حافظ	272
.3	عبدالحميد بن محمد بن المُستام س	حراني	33	ثقة	ثقة	266
.4	محمد بن وهب بن أبي كريمة س	حراني	29	صالح	صدوق	243
.5	عمرو بن هشام بن بزين س	حراني	23	ثقة كان يحفظ	ثقة	245
.6	محمد بن معدان بن عيسى س	حراني	23	ثقة	ثقة	260*
.7	محمد بن يحيى بن محمد بن كثير "لؤلؤ" س	حراني	23	ثقة صاحب حديث	ثقة صاحب حديث	267
.8	أحمد بن بكّار بن أبي ميمونة القرشي س	حراني	19	لا بأس به	صدوق كان له حفظ	244
.9	المغيرة بن عبدالرحمن بن عون س	حراني	10	ثقة	ثقة	243
.10	إسماعيل بن يعقوب الصبيحي س	حرّاني	8	لا بأس به	ثقة	بعد272
.11	علي بن عثمان بن محمد النفيلي س	حراني	7	صالح	لا بأس به	272
.12	محمد بن عبيدالله بن يزيد الشيباني س	حراني	7	—	صدوق فيه لين	268
.13	إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة ق س*	حرّاني	3	...	ثقة يغرب	240
.14	إبراهيم بن عبدالعزيزبن مروان س	الحرّاني	1	صالح	صدوق	(11)
.15	أحمد بن يحيى بن محمد بن كثير س وقيل : هو محمد..	الحراني	1	ثقة	صدوق	267
.16	سليمان بن عبدالله بن محمد بن سليمان س	حراني	1	صالح*	صدوق	263
.17	محمد بن عبدالكريم بن محمد بن عبد الرحمن س	حراني	1	لا أدري ما حاله*	صدوق	(11)
.18	جعفر بن محمد بن الفضيل ت س*	الرَّسْعني [رأس العين]	1	ليس بالقوي	صدوق حافظ	بعد*251
.19	يزيد بن محمد بن فضيل س	الرسعني	1	—	مقبول	(11)

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق أن:

- ✓ النسائي مقل عن هده المدينة من جهة الشيوخ فنسبتهم 4.7% فقط وكذلك من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 4.8 %.
- ✓ مع النظر بأن أكثر من 70% من طريق شيخين فقط هما أحمد الرهاوي وأبو داود الطائي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخ النسائي الرقيون وعددهم (11) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (576) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	هلال بن العلاء بن هلال س	رقي	76	لا بأس به...	صدوق	280
.2	محمد بن علي بن ميمون س	الرقي	35	صدوق لا بأس به	ثقة	268
.3	عبدالرّحمن بن خالد بن يزيد القطان د	الرقي	17	لا بأس به	صدوق	251
.4	أيوب بن محمد الوزّان د ق	رقّي	16	ثقة	ثقة	249
.5	محمد بن خالد بن جبلة خ	خراساني رافقي	14	لا بأس به	صدوق	255
.6	حاجب بن سليمان بن بسام س	مَنبجي	13	ثقة	صدوق يهم	265
.7	علي بن ميمون العطار ق	الرّقّي	11	لا بأس به	ثقة	246
.8	عبدالملك بن عبد الحميد الميموني س	الجزري الرّقّي	5	لا بأس به	ثقة فاضل	274
.9	محمد بن أحمد أبويوسف الصيدلاني ق	الرّقّي	5	لا بأس به	ثقة حافظ	246
.10	ميمون بن العباس بن أيوب س	الرافقي	2	ثقة	ثقة	254
.11	علي بن محمد بن زكريا أبو المَضاء "ميمون" س	بغدادي ثم الرّقّي	1	لا بأس به	ثقة حافظ	قبل260

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق أن:

✓ النسائي مقل عن هده المدينة من جهة الشيوخ فنسبتهم 2.7 % فقط وكذلك من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 4.2 % فقط.

شيوخ النسائي الموصليون وعددهم (7) وعدد طرق رواياتهم في السنن الكبرى (136) من عدد شيوخه البالغ= 397 وعدد طرق روايتهم البالغ=13492						
الرقم	الاسم	بلدانهم	عدد الأحاديث	حكم النسائي	حكم بن حجر	الوفاة
.1	أحمد بن حرب بن محمد الطائي س	موصلي	87	لا بأس به	صدوق	263
.2	محمد بن عبدالله بن عمار المخرّمي س	بغدادي نزل موصل	20	ثقة صاحب حديث	ثقة حافظ	242
.3	عبدالله بن محمد بن إسحاق د	الأذرمي الموصلي	11	لا بأس به	ثقة	قبل250
.4	مسعود بن جويرية بن داود س	موصلي	7	لا بأس به	صدوق	248
.5	عبدالله بن عبدالصمد بن علي الأسدي س	الموصلي	5	لا بأس به	صدوق	255
.6	علي بن حرب بن محمد الطائي س	الموصلي	5	صالح	صدوق فاضل	265
.7	* أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى [التأصيل] س	الموصلي	1	لا بأس	لم يترجم له	307

نلحظ بالنظر إلى الجدول المرفق أن:

✓ النسائي مقل عن هده المدينة من جهة الشيوخ فنسبتهم 1.7،% فقط وكذلك من طرق الرواية عنهم حيث بلغت 1 % فقط.

نلحظ بالنظر إلى رواية النسائي عن أهل الجزيرة أنه لم يكثر الرّواية عنهم مقارنة بغيرهم، فروى عن (37) شيخا منهم بنسبة 9.3% ، ومروياتهم (1366) بنسبة 10.1 % .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصادر الجدول:

أعتمد بذكر أسماء شيوخ النسائي وعدد أحاديثهم على فهرسة دار التأصيل، وبأحكام النسائي عليهم على كتاب "تسمية مشايخ النسائي، ت: د. حاتم العوني، وبواسطة ملحقه الذي جمع فيه شيوخ النسائي وأحكامه عليهم من كتاب "المعجم المشتمل على ذكر أسماء الشيوخ الأئمة النّبَل" لابن عساكر، وبذكر سنة وفاتهم وحكم ابن حجر عليهم ورموز الكتب الستة لهم من "تقريب التهذيب"، غير أني لا أذكر رمز النسائي، إلا إذا انفرد عنه، وهذا الرمز * على خلافٍ في المذكور أو على خروجي في الإحالة عن الكتب السابقة لكتب أخرى كتهذيب الكمال للمزي، وتاريخ الإسلام للذهبي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.manaraa.com

www.manaraa.com

الفصل الثاني

ترجمة الحارث بن مسكين

وتحته أربعة مباحث، وهي:

المبحث الأوّل: اسمه، وكنيته، ونسبه، وولادته، ونشأته، ووفاته.

المبحث الثّاني: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الثّالث: مكانة الحارث عند العلماء، ومنزلة مرويّاته عند النسائي.

المبحث الرّابع: صيغة رواية النّسائي عن الحارث بن مسكين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

ترجمة الحارث بن مسكين

المبحث الأوّل

اسمه، وكنيته، ونسبه، وولادته، ونشأته، ووفاته

اسمه وكنيته ونسبه: هو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف، أبو عمرو[1]، القاضي[2]، المصري، مولى محمد بن زبَّان بن عبد العزيز بن مروان[3]. وهو مولى إسلام، لا مولى عتاقة[4].

ولادته: ولد سنة (154هـ) أربع وخمسين ومائة[5].

نشأته: طلب العلم على كبَرٍ[6]، وأقدم شيخ يروي عنه هو ابن عيينة (198هـ)[7]، ورأى اللّيث

---

(1) هذا عند الأكثر، وقيل: أبو عمر، انظر: المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (854هـ) المقفى الكبير، ت: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1427هـ-2006م، 3 / 76.

(2) وصفه الذهبي بأنه قاضي القضاة، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء 55/12.

(3) الخطيب، تاريخ بغداد 111/9.

ويشترك معه بالاسم نفسه: الحارث بن مسكين بن الحارث بن باباه [أو: بَابيَّهْ]، مولى بني زهرة. وهو قد توفي سنة (195هـ)خمس وتسعين ومائة. ذكره مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري علاء الدين (762هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م، 319/3، وانظر: توضيح المشتبه 71/1.

(4) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، 3 / 317. وقيل مولى عتاقة، المقريزي، 3 / 76. وأكثر من ترجم له ينسبه مولى للأمويّين، غير أن البخاري وابن حبان ذكرا أنه مولى قريش بني فهر، انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، "التاريخ الأوسط"، ت: محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة بيروت - لبنان 2 / 362 وابن حبان، "الثقات" 182/8.

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 9 / 111.

(6) الذهبي،"سير أعلام النبلاء" 48/23، وقال: سأل الليثَ عن مسألة واحدة، وفاته ابن لهيعة (174هـ)، ومالك، والكبار.

(7) ابن حجر، رفع الإصر عن قضاة مصر ص 45، سيأتي أن من شيوخه الحكم بن عبدة، وهو توفي قبل أن يبلغ الحارث الثلاثين سنة، وهي بالنسبة للمحدّثين تأخّر في طلب العلم، وقدم ابن عيينة هو في سماعه وليس في تقدم وفاته، وأشهر شيوخ الحارث ماتوا قبل ابن عيينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(175هـ)، ومالك بن أنس (179هـ)، والمفضَّل بن فضالة[1](181هـ)، ولم يروِ عنهم. وسمع من ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب–وكلهم مصريّون فقهاء من أشهر أصحاب مالك في مصر–، ودوّن أسمعتهم وبوّبها، وعُدّ في أكابر أصحابهم، وبهم تفّقه في مذهب الإمام مالك وعمل به في قضائه، وله كتاب فيما اتفق فيه رأيُهم الثّلاثة، وهو راوية ابن القاسم[2]، وله في مذهب مالك مصنّفات، منها: كتاب نحو من ثماني مجلّدات، وله "اختلاف الرواية عن أصحاب مالك" في مجلّدين[3].

وكان الحارث جريئًا في قول الحقّ، حتى إنّ المأمون حين قدم مصرَ زائرًا لها، وفيها مَن يتظلَّمُ ويشتكي مِن عامِليه، فطلب المأمونُ الحارث بن مسكين فسأله عنهم، وطلبَه للقضاء، فحكى الحارث بن مسكين على عمّال المأمون قولًا شديدًا، وذكر شكاية الناس منهم، فحبسه المأمون لأجل ذلك[4]، وقيل –وهو الأرجح–: سجنه لأنه لم يُجب إلى القول بخلق القرآن، فلم يزل ببغداد محبوسًا إلى أن ولِي جعفر المتوكّل، فأطلقه وأطلق جميع مَن كان في السجن[5].

---

(1) سمي بـ "المفضَّل بن فضالة" أكثر من شخص، والمراد به هنا الرّعينيّ، ثم القتباني المصري. قال ابن يونس: ولي القضاء بمصر مرتين، وكان من أهل الفضل، والدين، ثقة في الحديث من أهل الورع. ذكر أحمد بن شعيب النسوي يومًا المفضل بن فضالة، وأنا حاضر فأحسن عليه الثناء ووثقه. وقال: سمعت قتيبة بن سعيد يذكر عنه فضلا. تهذيب الكمال 28 / 415.

(2) عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك212/1. ثم نقل عن النسائي أنه قال: وللحارث كتاب حسن دوّن فيه، دوّن فيه سماع ابن القاسم وابن وهب. ونص ابن أبي حاتم بأنه راوية ابن القاسم، الجرح والتعديل 90/3.

(3) المقريزي، المقفى 3 / 77 نقلا عن عبد الله بن عيسى بن عبد الله المرادي في كتابه "المسالك في تعريف أتباع الإمام مالك".

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء 12/ 55.

(5) الخطيب، تاريخ بغداد 216/8، المزي، تهذيب الكمال 283/5، وكذلك أُخرج نعيم بن حماد المروزي من مصر في فتنة القول بخلق القرآن، فحبس بسامرّاء سنة (228هـ) ثمان وعشرين ومائتين، وأخرج زيد بن بشر شيخُ الحارث بن مسكين من مصر بمحنة خلق القرآن، تاريخ الإسلام 1143/5. ولهذا قال ابن يونس: حُمل مع مَن حمل مِن مصر في محنة القرآن. تاريخ المصريّين 1 /101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم أُمر بإخراجه من مصر إلى العراق سنة سبعة عشر ومائتين[1] (217هـ)، وأقام فيها ستّ عشرة (16) سنة.

ومن أخباره في بغداد:

أنَّ الحارث بن مسكين أتى على أحمد بن حنبل حِدثان ضَربِه، فقال له–أي ابن حنبل–: ضُرِبْتُ فسَقطْتُ، فأراد الحارثُ أن يسلّي ابن حنبلٍ في مصابه بأخبار الأئمة الذين امتُحنوا قبله، وقال له– أي الحارث–: أخبرني يوسف بن عمرو، عن مالك، أنَّ الزّهريَّ سُعي به حتى ضُرب بالسّياط. وقيل: عُلِّقتْ كتبُه في عنقِه. وقد ضُرب سعيدُ بن المسيب، وحُلق رأسه ولُحيته، وضُرب أبو الزناد، وضُرب محمد بن المنكدر، وأصحابٌ له في حمّام بالسّياط. وما ذَكر مالكٌ نفسَه، فأُعجب أحمدُ بقول الحارث[2].

ثمّ أرسل الواثقُ إلى الحارثِ وهو ببغداد، يقول له: سل حاجتك. قال: حاجتي ألا تحملني إلى "سُرَّ مَن رأى"[3]. فكتب له يتوجّه حيث شاء، فانصرف إلى مصر، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (232هـ)[4].

وبعدما ولي المتوكّل، كتب إلى الحارث بن مسكين بقضاء مصر، فتولّى القضاء سنة سبع وثلاثين ومائتين (237هـ) ، إلى سنة خمس وأربعين ومائتين (245هـ)، وسنّه إذ ذاك خمس تسعون (90) سنة.

---

(1) وهي السنة التي دخل فيها البخاري مصر، انظر: التاريخ الكبير 4/2، وهدي الساري 478/1.

(2) انظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء" 21 / 348، 12/ 57.

(3) هي بلدة سامراء، قال ياقوت الحموي في "معجم البلدان"215/3:سُرّ من رأى: قال الزجاجي:... كان اسمها قديما سراميرا، سميت بسامير بن نوح كان ينزلها، لأن أباه أقطعه إياها، فلما استحدثها المعتصم سماها "سر من رأى" وقد بُسّط القول فيها بسامراء فأغنى.

(4) انظر القاضي عياض، ترتيب المدارك 1 / 214 وفيه أن ابن أبي دؤاد كان يقول عن الحارث: لقد قام حارثكم مقام الأنبياء. وكان ابن أبي دؤاد يحسن ذكره، ويعظمه جداً، ويكتب إلى الأصمّ بالوصاية له به.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أخبار الحارث في قضاء مصر:

قال محمد بن وضّاح: ولي القضاء أربعةٌ ما ولي القضاء في مملكة الإسلام مثلهم، فاتّصل بهم العدل في آفاقها: دحيم بن الوليد بالشام، والحارث بن مسكين بمصر، وسحنون بن سعيد بالقيروان، وسعيد بن سليمان بقرطبة[1].

قال الكندي: "وأمر الحارث بإطراح أصحاب الشافعي وأبي حنيفة. ومنع أصحاب أبي حنيفة من الجامع، وفضَّ مجالسهم، وأمر بنزع حصورهم بين العُمد. ومنع قريشاً والأنصار من طعمة رمضان. وعمَّر المساجد، فبنى سقاية. وحفر خليج الإسكندرية. ونهى عن النداء على الجنائز، وضرب القرّاء الذين يقرؤون بالألحان. وهو أوّل من ولّى على مصاحف الجامع أميناً. وترك تلقّي الولاة والسّلام عليهم. ولاعن. وقتل ساحرَين نصرانيَّين وقتل نصرانياً سبَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم، بعد أن جلده الحدّ. ونفى وحدّ من سبَّ عائشة. ولم يكن في ولايته خلل. وهدّم مسجداً كان بناه خراسانيٌّ بين القبور، بناحية القطب في الصحراء. وقال أبو عمر الكندي: وحكم الحارث في حُبسٍ بمذهبه، بمذهب مالك بإخراج أولاد البنات منه. فشكى أصحابه ذلك إلى المتوكل، فأفتى أهل العراق على مذهبهم وخطّؤوا الحارث، ونقضت القضيّة فاستعفى الحارث، إذ ذاك. فأعفي. وذلك سنة (245هـ) خمس وأربعين ومائتين. فكان أمد قضائه سبع سنوات وأحد عشر شهراً"[2].

وهذه الأخبار وإن كان الظّاهرُ منها التعصّب المذهبي والشّدّة عند الحارث بن مسكين، لكنّ الواقع الذي كان يعيشه الحارث ربما كان له عذر فيه، وممّا يؤثَر عنه ممّا يدل على إنصافه وفقهه وعدم تعصّبه الشّديد لمذهبه، قوله: "لقد أحببت الشافعيَّ وقرُب من قلبي لما بلغني أنه كان يقول: الكفاءة في الدّين لا في النّسب، لو كانت الكفاءة في النّسب لم يكن أحد من الخَلْق كفؤا

(1) ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء الأندلس ص15.
(2) القاضي عياض،"ترتيب المدارك وتقريب المسالك" 214/1 بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا لبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد زوّج ابنتيه من عثمان، وزوج أبا العاص بن الرّبيع"[1].

قَالَ ابن قُدَيد وكان الحارث هذا مقعدا من رجليه، فكان يحمل في محفة في المسجد الجامع، وكان يركب حمارا متربعا[2].

وبعد أن صُرف الحارث عن القضاء سنة خمس وأربعين ومائتين (٢٤٥هـ). أقام في منزله لسماع الحديث حتّى توفّي[3].

وفاته: توفي –رحمه الله– سنة خمسين ومائتين (250هـ) في شوّال[4]، وقيل: سنة ثمان وأربعين ومائتين (248هـ)، وخطّأه الخطيب البغدادي، ورجّح الأول معتمدًا على قول ابن يونس[5].

وصلّى عليه يزيد بن عبد الله أمير مصر، وكبّر عليه خمسًا[6].

---

(1) حلية الأولياء 9 / 128.

(2) الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة ص 334 . وانظر: المقريزي، المقفى الكبير 3 / 80.

(3) المقريزي، المقفى الكبير 3 / 84.

(4) البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الأوسط،ت: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة بيروت – لبنان 2 / 362، والكتاب مطبوع خطأ باسم " التاريخ الصغير "، وقد حقق الكتاب أيضا محمد بن إبراهيم اللحيدان، وتيسير سعد أبو حميد بمكتبة الرشد وهي آخرها وفيها انتقادات مهمة للطبعات السابقة.

(5) وابن يونس هو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي (ت 347 هـ)، له: "تاريخ المصريين" و"تاريخ الغرباء" الذين وردوا مصرَ وكلاهما مفقود، وقد جمع أقواله من كتب مختلفة قديمة د. عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلمية–بيروت 1421 الطبعة الأولى، والنقول منه كثيرة في هذا البحث، وهذا الكتاب من أهم الكتب والمراجع في تراجم الرواة المصريّين.

(6) الخطيب، تاريخ بغداد (9 / 111) ومراجع ترجمته في: الجرح والتعديل 3 / 90، طبقات الفقهاء للشيرازي: 130، وفيات الأعيان 2 / 56، 57، تهذيب الكمال: 221، 222، تذهيب التهذيب 1 / 115 / 2، تذكرة الحفاظ 2 / 514، 515، العبر 1 / 455، طبقات الشافعية للسبكي 2 / 113، 114، تاريخ ابن كثير 11 / 7، الديباج المذهب ص 339، 340، تهذيب التهذيب 2 / 156، 158، النجوم الزاهرة 2 / 289 و331، طبقات الحفاظ: 224، خلاصة تذهيب الكمال: 69، شذرات الذهب 2 121، تاريخ الإسلام 22/17، كما أفاده محققو سير أعلام النبلاء في ترجمة الحارث 12 / 54.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثّاني

شيوخه، وتلاميذه

الفرع الأول: شيوخ الحارث بن مسكين:

كان لبعض شيوخِ الحارث بن مسكين أثرٌ كبيرٌ في شخصيّته، وتحديدِ مساره، وقد حظي في بداية أمره بلقاء إمام دار الهجرة مالك بن أنس (ت179)[1]، وجالس (سليمان بن) برد بن نجيح صاحب مالك[2]، ورأى اللّيثَ بن سعد، وسمع منه مسألةً واحدةً[3]، وروى عن كبار تلاميذ هؤلاء، ولازم بعضهم ملازمة تامّة وحوى علمهم، من رواية حديث ومسائلَ، وقد وقفت على (18) ثمانية عشر شيخًا من هؤلاء[4]، جلّهم مصريّون، وسأترجم لهم ولتلاميذ الحارث بذكر الاسم، والنّسبة، وتاريخ الوفاة،- ولا ألتزم بذكر الولادة-، وأبرزِ الشيوخ والتلاميذ، وما يحدّد رتبته في الجرح والتعديل، ورموز روايتهم في الكتب السِّتّة إن وُجدت مرتّبا لهم على حروف المعجم، على النّحو الآتي:

---

(1) ذكر مغلطاي في تهذيب الكمال315/3 قال: وذكر ابن الطحان في كتاب «الرواة عن مالك» تصنيفه: أن الحارث بن مسكين قال: حججت فرأيت رجلا في عمارية فسألت عنه، فقيل: هذا مالك بن أنس، فرأيته ولم أسمع منه. ولم يُعرف له عنه رواية.

(2) في تهذيب الكمال26/2، والمقفى 3 / 76 أنّ الحارث جالس برد بن نجيح وقعد في حلقته بعد موته، ولعل الصواب: سليمان بن برد بن نجيح فهو المعروف في مصاحبة مالك، انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك 167/1 وقد توفي سليمان سنة (210هـ) ولم يُعرف له عنه رواية.

(3) قال الحارث: سألت الليث بن سعد عن العصير، فقال: هو حلال ما لم يهدر، فإذا هدر فلا خير فيه. تاريخ ابن يونس المصري 100/1-101.

(4) وذلك بنصّ أحد العلماء على أن الحارث قد روى عنهم، أو بوقوفي على روايته عنهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. **إبراهيم بن أبي مليح.**

روى عنه الحارث بن مسكين رواية تفسيرية عن سعيد بن المسيّب[1]، ويروي عنه أحمد بن السرح أبو الطاهر[2]، ولم أقف على ترجمته.

2. **إسحاق بن بكر بن مضر المصري، أبو يعقوب**، م، س.

وُلد سنة اثنتين وأربعين ومئة (142هـ). روى عن أبيه بكر بن مضر[3]. وروى عنه: الربيع بن سليمان الجيزي، وأبو حاتم الرازي، وغيرهما.

قال أبو حاتم: لا بأس به، كان عنده درج عن أبيه[4]. وقال ابن يونس: كان فقيهًا مفتيًا، وكان يجلس في حلقة الليث بن سعد ويفتي بقول الليث، وكان ثقة، توفي سنة (218هـ) ثماني عشرة ومئتين[5].

- ذكره المزي في تعداده شيوخ الحارث بن مسكين[6]، وذكر الحارثَ في ضمن تلاميذ إسحاق[7]، ولم أقف للحارث عنه رواية مسندة.

3. أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي، مفتي مصر، أبو عمرو، الفقيه، د، س.

اسمه مسكين، وأشهب لقبٌ له[8]، سمع: بكر بن مضر ومالك بن أنس، والليث بن سعد، وآخرين. وروى عنه: سَحنون بن سعيد – فقيه المغرب –، وعبد الملك بن حبيب– فقيه الأندلس –،

---

(1) روى الحارث عنه كما في تفسير ابن أبي حاتم، 3 / 1050، وفي مواضع أخرى من التفسير، والجرح والتعديل 5 / 17، وتفسير ابن كثير 5/ 196 أثر عن سعيد بن المسيب.

(2) نص المزي على أنه ممن روى عنه في ترجمة ابن السرح 1 / 415.

(3) وروايته عن أبيه في صحيح مسلم وسنن النسائي.

(4) ابن أبي حاتم،" الجرح والتعديل" 2 / 214.

(5) المزي، تهذيب الكمال 418/2.

(6) المزي، تهذيب الكمال 5 / 281، وفي سنن أبي داود 180/2، 2/ 369، 411/2 وكلها مقاطيع عن مالك.

(7) المزي، تهذيب الكمال 2 / 413.

(8) إكمال تهذيب الكمال 245/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهارون بن سعيد الأيلي، وآخرون. قال سحنون: ما كان يزيد في سماعه حرفا واحدا[1]. قال ابن يونس: ولد سنة أربعين ومئة (140هـ)، وتوفي سنة أربع ومئتين (204هـ)[2].

- هو من كبار من أخذ الحارث عنهم مذهب مالك، وقد ذكره المزي في شيوخ الحارث، وذكر الحارث في تلاميذ أشهب، ورواية الحارث عنه في سنن أبي داود، وكلها مقطوعات عن مالك[3].

4. بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة الزهراني، البصري.ع.

قال أبو حاتم: صدوق. ووثّقه ابن سعد، والعجلي، والحاكم[4]. توفي بالبصرة سنة (207هـ) (207هـ) سبع ومئتين[5].

- ذكره المزّي في شيوخ الحارث بن مسكين[6]، ولم يذكر الحارثَ في تلاميذ بشر بن عمر. وليس من عادة الحارث الرواية عن غير المصريّين، ولعل سبب سماعه منه أنه راوية مالك[7]، وهو مختصٌّ بمسائل مالك وبحديثِه، ولم أقف للحارث عنه رواية، والحارث إنما دخل العراق بعد وفاته بعشر سنين .

---

(1) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ) سير أعلام النبلاء،ت:مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405 هـ / 1985م،9 / 501.

(2) المزي، تهذيب الكمال 3 / 299.

(3) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، ت:محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، باب ما جاء في حكم أرض خيبر 176/2 ح 3033، 369 ح 3748، 411 ح 3914. روى له أبو داود والنسائي ولم يرو له الشيخان.

(4) المزي، تهذيب الكمال 139/4.

(5) المزي، تهذيب الكمال 139/4، وابن حجر، بأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "تهذيب التهذيب"، دار الفكر الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، 1404 – 1984م، 99/1.

(6) تهذيب الكمال 5 / 281.

(7) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 2 / 361. قال ابن سعد: هو راوية مالك بن أنس، "إكمال تهذيب الكمال" 2 /406.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. الحكم بن عبدة – جدّ الجروي لأمه[1]–. ق.

سئل أبو داود عن الحكم بن عبدة الرعيني فقال: دمشقي ما عندي من علمه شيء[2]. وقال ابن يونس: بصري قدم مصر، وروى عنه سعيد بن عفير، وآخِرُ من حدث عنه بمصر: الحارثُ بن مسكين[3]. قال ابن حجر: مستور[4].

قال الذّهبي: فيه لين، وذكر أن وفاته ما بين مئة وسبعين ومئة وثمانين (170–180)[5].

الحكم يعدّ من أقدم شيوخ الحارث، ولم يذكره المزي في شيوخ الحارث، ولا ذكر الحارث في تلاميذ الحكم بن عبدة، ولم أجد للحارث عنه رواية مسندة.

6. زيد بن بشر الحضرمي، أبو بشر، من أهل مصر(242هـ).

قال ابن حبّان: يروى عن الحجازيّين وابنِ وهب، وروى عنه الحارثُ بن مسكين والناسُ، يُغرب[6].

---

(1) الجروي هو الحسن بن عبد العزيز الجروي أبو علي، أحد تلاميذ الحارث، ستأتي ترجمته، انظر: سير أعلام النبلاء 12 / 333 وكان مرافقًا للحارث بن مسكين في قصته مع أحمد بن حنبل، وقد سبقت الإشارة إليها.

(2) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال 4 / 98، وابن عساكر في تاريخ دمشق جعله دمشقيا أيضا، وأسند إليه أحاديث من طريق الجروي، فالله أعلم بالصواب.

(3) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال 4 / 98. ذكر المزي في تهذيب الكمال 112/7 أنه بصري، وقيل: إنه دمشقي، وقيل: إنهما اثنان.

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب 1 / 263.

(5) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان/ بيروت، 1407هـ – 1987م. الطبعة: الأولى، 605/4.

(6) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي،" الثقات "ت: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1395هـ – 19758م، 8/ 251.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد روى عنه أبو زرعة، وقال: ثقة، رجل صالح عاقل، خرج إلى المغرب فمات هناك. قال ابن يونس: توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين (242هـ)، وهو ممن روى عن الشافعي[1].

لم يذكره المزي في شيوخ الحارث بن مسكين، ولم أقف للحارث عنه رواية، وليس هو من رواة الكتب السّتّة، وقد نصّ ابن حبان على رواية الحارث عنه، والحارث أحيانا يروي عنه عن بعض تلاميذ ابن وهب ما فاته من حديثه[2]، وهو من أكبر أصحابه[3].

7. سعيد بن الجهم بن قاسم، أبو عثمان الجيزي (209هـ).

قال ابن يونس: "فقيه من أصحاب مالك، كان أحد أوصياء محمد بن إدريس الشافعي، وكان مقبول القول، ولا نعلمه أسند إلا حديثاً واحداً. روى عنه سعيد بن كثير بن عفير، والرّبيع بن سليمان الجيزى. توفي سنة تسع ومائتين (209هـ)[4].

لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث بن مسكين، وليس هو من رواة الكتب الستة، ذكره في جملة شيوخ الحارث: القاضي عياض[5].

---

(1) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، لسان الميزان ت: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة الثالثة، 1406 – 1986، 502/2، وانظر: كتاب الثقات لابن حبان،محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، ت: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1395هـ – 19758م 8/ 251 وانظر ذيل ميزان الاعتدال 106/1.

(2) سيأتي تأكيد ذلك في ترجمة شيخ الحارث يوسف بن عمرو.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء 11/ 521.

(4) تاريخ يونس(تاريخ المصريين) 1/ 204، وقد ذُكر في كتاب "مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في في تقريب التهذيب" 84/4. وفي "ترتيب المدارك وتقريب المسالك" 1 /168. أخطاء جلية في ترجمته، منها جعلهم سعيد بن الجهم يروي عن سعيد بن عفير والربيع.

(5) عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك" 1 /168.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. سعيد بن زكريا الآدم، أبو عثمان المصري.(207هـ).

روى عن بكر بن مضر، وعبد الله بن وهب وغيرهم.

روى عنه أقران الحارث بن مسكين: أبو الطّاهر أحمد بن عمرو بن السّرح، وأبو الرّبيع سليمان بن داود المهري، وعيسى بن حماد زغبة.

قال سليمان بن داود المهري: سمعت سعيدا الآدم، وكان لو قيل له إنّ القيامة تقوم غدا ما استطاع أن يزداد من العبادة. قال ابن يونس: توفي سنة سبع ومئتين(207).

روى له أبو داود في كتاب المسائل[1]، وذكره المزّي في شيوخ الحارث بن مسكين، وذكرَ الحارث في تلاميذه[2]، ولم أقف على رواية للحارث عنه.

9. سعيد بن هشام بن صالح المخزومي. بصريّ نزل الفيّوم.

قال الحارث بن مسكين: "كان من أصحاب مالك". وقال أيضًا: "قدم مصرَ قاض عمريٌّ كأنه شعلة نار، وكان يجلس للناس من صلاة الغداة إلى الليل، وكان حسن الطريقة مستقيم الأمر، وكان ابن وهب وأشهب وجميع أهل العلم يحضرون مجلسه".

وقال ابن شعبان: " أسند عن مالك حديث(لا تسبّوا الدهر)"[3].

لم يذكره المزي في شيوخ الحارث بن مسكين، وليس هو من رواة الكتب الستة، وذكر القاضي عياض أن الحارث بن مسكين روى عنه[4].

---

(1) المزي، تهذيب الكمال 4 / 434، وانظر: تاريخ ابن يونس (تاريخ المصريين) 1 / 206.

(2) المزي، تهذيب الكمال 434/4.

(3) ترجمته من "ترتيب المدارك وتقريب المسالك" 1 / 167 بتصرف.

(4) المزي، تهذيب الكمال 434/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10. سفيان بن عيينة بن ميمون الكوفي، سكّن مكة ومات بها (198هـ).

قال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وأخبر سفيان عن نفسه أنه ولد سنة سبع ومئة (107هـ)[1].

قال الذّهبي: وطلب الحديث وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجوّد، وجمع، وصنّف، وعمّر دهرا، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علوّ الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد.

سمع في سنة (119هـ) تسع عشرة ومائة، فسمع من: عمرو بن دينار – وأكثر عنه – وتفرد بالرواية عن خلق من الكبار. ولقد كان خلْقٌ من طلبة الحديث يتكلّفون الحجّ، وما المحرّك لهم سوى لقيّ سفيان بن عيينة؛ لإمامته وعلوّ إسناده. وجاور عنده غير واحد من الحفّاظ.

ونُقل عن الشافعي أنه قال: وجدت أحاديث الأحكام كلها عند ابن عيينة، سوى ستة أحاديث، ووجدتها كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثا.

قال الذهبي: فهذا يوضّح لك سعة دائرة سفيان في العلم، وذلك لأنه ضمّ أحاديث العراقيّين إلى أحاديث الحجازيين. وارتحل، ولقي خلقا كثيرا ما لقيهم مالك، وهما نظيران في الإتقان، ولكنَّ مالكا أجل وأعلى، فعنده نافع، وسعيد المقبري[2].

يقول الحارث بن مسكين: شهدت سفيان بن عُيَيْنَة، ومعه ابن وهب، فسُئِل عن شيءٍ، فسأل ابن وهب، ثم قال: هذا شيخ أهل مصر يُخبِر عن مالكٍ بكذا[3].

مات سنة ثمان وتسعين ومئة (198هـ)[4].

---

(1) المزي، تهذيب الكمال 11 / 177 – 189وقد أطال ترجمته.

(2) سير أعلام النبلاء 15/ 478 – 489 أقوال هذه الترجمة مستلّ منه.

(3) الذهبي، "سير أعلام النبلاء" 241/17.

(4)المزي، تهذيب الكمال 11 / 177 – 189 كثير من أقوال الترجمة مستلّ منه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذكره المزي في شيوخ الحارث بن مسكين، وروى النسائي عنه عن سفيان بن عيينة في سننه الكبرى بضعا وعشرين حديثا.

11. شعيب بن يحيى بن السّائب، التّجيبي، أبو يحيى المصري، س.

روى عن حيوة بن شريح، واللّيث، وعنه بكر بن سهل[1].

قال أبو حاتم: شيخٌ ليس بالمعروف[2].

قال ابن حبان: روى عنه أهل بلده، مستقيم الحديث[3].

قال الذهبي: ثقة عابد[4].

وقال أبو سعيد بن يونس: كان رجلًا صالحًا غلبت عليه العبادة.

توفي سنة إحدى عشرة ومئتين (211هـ) ، وقيل سنة خمس عشرة ومئتين (215هـ)، روى له النسائي من أصحاب الكتب الستة[5].

ذكر المزّي والذهبي أن الحارث بن مسكين ممن روى عنه[6]، ولم يذكره المزي في شيوخ الحارث، ولم أقف للحارث عنه رواية.

---

(1) الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، 1 / 488.

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 353/4.

(3) الثقات 8 / 309.

(4) الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، 1 / 488.

(5) المزي تهذيب الكمال 12/ 537.

(6) المصدر السابق، وتاريخ الإسلام 186/15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. عبد الرحمن بن أبى الغمر – عمر –، أبو زيد المهري، المصري(234هـ).

قال ابن يونس: "كان فقيها من أصحاب عبد الرحمن بن القاسم. روى عن المفضّل بن فضالة، وعبد الرحمن بن القاسم، وعبد الله بن وهب، وغيرهم"[1].

روى عنه الحارث بن مسكين وأهل بلده[2]، ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين(234هـ)، كما قال ابن حبّان[3]. وليس له رواية في الكتب السّتّة.

لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث بن مسكين، ولم أقف على رواية مسندة له عن الحارث، وكان يذاكر الحارث بن مسكين في الحديث[4].

13. **عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة، العتقي،** خ د س (191هـ)[5].

ذُكر ابن القاسم لمالك فقال: عافاه الله، مثَلُه كمثَل جِراب مملوءٌ مسْكاً.

قال ابن وهب لأبي ثابت: إن أردت هذا الشأن يعني فقه مالك فعليك بابن القاسم؛ فإنه انفرد به وشغلنا بغيره.

وقال يحيى بن يحيى: كان ابن القاسم أعلمهم بعلم مالك وآمنهم عليه.

وقال النّسائي: ابن القاسم ثقة رجل صالح، سبحان الله ما أحسن حديثه وأصحه عن مالك، ليس يختلف في كلمة، ولم يرو أحد الموطّأ عن مالك أثبت من ابن القاسم، وليس أحد من أصحاب مالك عندي مثله، قيل له: فأشهب؟ قال: ولا أشهب ولا غيره، وهو عجب من العجب: الفضل والزّهد وصحّة الرّواية وحسن الحديث حديثه يشهد له.

---

(1) ابن يونس، تاريخ المصريين 1 /310.

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 274/5. قال الدارقطني: حديثه عند المصريين تهذيب التهذيب 543/2.

(3) ابن حبان، الثقات 8 / 380.

(4) في ترجمة الحسن بن عبد العزيز الجروي تلميذ الحارث.

(5) رمز له المزي وابن حجر بـ خ س مد، وحديثه في سنن أبي داود أيضًا مقطوع على مالك، فما أدري ما سبب هذا الرمز، نعم له رواية أيضا في المراسيل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الدّارقطني: هو من كبار المصريّين وفقهائهم، رجل صالح مقلّ صابر متقن، حسن الضبط.

وقال أحمد بن خالد[1]: لم يكن عند ابن القاسم إلا الموطّأ وسماعه من مالك، كان يحفظهما حفظاً إلا أنه كان لا يحسن أن يقرأ، وغاب القارئ يوماً فاحتاج إلى أن يقرأ فما أتم صفحة حتى احمرّ وجهه ولم يقدر على شيء، وقال: انظروا من يقرأ لكم.

ولابن القاسم سماع عن مالك: عشرون كتاباً، وكتاب المسائل في بيوع الآجال.

مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائة (132هـ) ، وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة (128هـ) وتوفي بمصر، سنة إحدى وتسعين ومائة (191هـ)، وهو ابن ثلاث وستين سنة[2].

ذكره المزي–وجلُّ من ترجم للحارث–في شيوخ الحارث، وقد أكثر الإمام النسائي الرواية عن الحارث عن ابن القاسم عن مالك لاختصاص ابن القاسم بمالك[3].

14. عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه (197هـ).

قال الحارث بن مسكين: شهدت ابن عيينة يقول: هذا عبد الله بن وهب شيخ أهل مصر.

وقال أبو زرعة: نظرت في نحو ثلاثين ألفًا من حديث ابن وهب بمصر وغير مصر، لا أعلم أني رأيت له حديثًا لا أصل له، وهو ثقة.

---

(1) لعله الدامغاني، انظر: السمعاني، الأنساب 2 / 446.

(2) ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري (المتوفى: 799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ت: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة 1 / 467. ومنه استللت أقوال هذه الترجمة.

(3) نقل ابن حجر في تلخيص الحبير 393/3 عن القاضي أبي الطيب أن لمالكٍ كتاب " السّرّ" رواه عنه أهل مصر وأهل المغرب. ثم قال ابن حجر: وكتاب "السّرّ" وقفت عليه في كرّاسة لطيفة من رواية الحارث بن مسكين عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك، وهو يشتمل على نوادر من المسائل وفيها كثير مما يتعلق بالخلفاء ولأجل هذا سمي كتاب "السّرّ".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال أبو حاتم ابن حبان: جمع ابن وهب وصنّف، وهو حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم.

وقال ابن السرح: لم يزل ابن وهب يسمع من مالك من سنة (48) إلى أن مات مالك.

وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وموطّؤه يزيد على كلّ من روى عن مالك[1].

وقال ابن يونس: حدثني أبي عن جدي قال: سمعت ابن وهب يقول: ولدت سنة خمس وعشرين ومئة (125هـ)، وطلبت العلم وأنا ابن سبعة عشر (17) سنة[2].

مات سنة سبع وتسعين ومئة (197هـ).

ذكره المزي–وجلُّ من ترجم للحارث–في شيوخ الحارث، وقد أكثر الإمام النسائي الرواية عن الحارث عن ابن وهب في سننه.

15. عبيد الله بن عبد الرحمن بن شريح المعافري.

قال ابن يونس: يروي عن أبيه عبد الرحمن بن شريح(167هـ). وروى عنه الحارث بن مسكين[3].

16. عمرو بن يزيد بن يوسف بن خُرْخُسْن الفارسي، مصري(191هـ).

قال ابن يونس: كان فاضلًا مقبولًا عند القضاة. روى عن سليمان بن القاسم، وعبد الله بن لهيعة. روى عنه ابن بكير، والحارث بن مسكين. توفي سنة إحدى وتسعين ومائة (191هـ)[4].

---

(1) ابن حجر، تهذيب التهذيب 67/6.

(2) ابن يونس، تاريخ المصريين 289/1.

(3) ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر الإكمال "رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى"، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ، 285/4. وانظر تاريخ يونس (تاريخ المصريين) 1 /333.

(4) ابن ماكولا، "رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى" 2 / 89، وفي هذه الترجمة أن حفيد المذكور: عمرو بن يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف كان هو وأخوه يزيد على مسائل الحارث بن مسكين، وكان يرفع بهما، توفي سنة ستين ومائتين، قاله ابن يونس. وانظر تاريخ يونس (تاريخ المصريين) 379/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لم يذكره المزي في شيوخ الحارث، وقد روى عنه قصّة له مع مالك بن أنس[1]، وليست له رواية في الكتب الستة.

17. يحيى بن مالك بن أنس بن أبى عاصم الأصبحي، سكَن اليمن وحدَّثهم بالموطأ.

قال العقيلي: حدث عن أبيه بمناكير[2].

قال ابن حبان: مستقيم الحديث[3].

قال ابن شعبان: ويحيى بن مالك يروى عن أبيه نسخة وذكر أنه روى الموطّأ عنه باليمن. قدم مصر وكُتب عنه.

قال عياض: حدث عنه الحارث بن مسكين، وزيد بن بشر[4]. وليس له رواية في الكتب الستة.

وهؤلاء الثلاثة (عبيدالله المعافري، وعمرو بن يزيد، ويحيى بن مالك) من شيوخ الحارث بن مسكين لم يذكرهم المزّي في شيوخ الحارث في ترجمته.

18. يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف بن جرجس، – ويقال خرخس– الفارسي، أبو يزيد المصري، س، د (205هـ).

روى عن مالك والليث والشافعي وابن وهب غيرهم. وعنه: يحيى بن بكير والحارث بن مسكين –وهما من أقرانه– وآخرون.

قال عبد الغني سعيد: ولد سنة خمس وخمسين ومائة (155هـ)[5].

---

(1) حلية الأولياء324/6.

(2) العقيلي، الضعفاء 425/4.

(3) ابن حبان، الثقات 257/9.

(4) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 28/1.

(5) المزي، تهذيب الكمال 32 / 448.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال أبو عمر الكندي: كان فقيها مفتيًا، وهو أحد أوصياء الشافعي، وذكر يوما عند سعيد الآدم فقال: رجل صالح فقيه[1].

وقال ابن يونس: كان رجلاً صالحاً، توفي سنة خمس ومائتين(205هـ)، روى الحارث بن مسكين عنه أشياء فاتته عن ابن وهب[2].

وقد أخرج رواية الحارث عن يوسف بن عمرو عن ابن وهب: أبو داود في سننه[3]، والنسائي أيضًا[4].

الفرع الثاني: تلاميذ الحارث بن مسكين:

تميّز الحارث بن مسكين بكثرة التلاميذ والرواة عنه، حتى إنّ الخطيب البغدادي قال: "روى عنه كافّة المصريّين"[5]، وروى عنه بعض أقرانه الذين شاركوه في السّماع عن بعض الشيوخ. والأصل في سماع هؤلاء أنّهم سمعوا منه بمصر، وقليلٌ منهم سمع منه في ببغداد عندما أُخرج من مصر إليها.

وأبرز تلاميذه والرّواة عنه:

1. إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحارث بن ديان، أبو القاسم الكلابي (306هـ)[6].

قال ابن يونس: كان رجلا صالحًا، فقيها على مذهب الشافعي. وكان ثقة من أهل الانقباض والصيانة.

---

(1) ابن حجر، تهذيب التهذيب 369/11. وانظر: ابن يونس(تاريخ المصريين) 1 / 514.

(2) ومما يؤكد قول ابن يونس أن الإمام النسائي روى عن الحارث بن مسكين عن ثلاثة من شيوخه: ابن عيينة، وابن القاسم وابن وهب، إلا حديثا واحدا رواه عن الحارث عن يوسف بن سعيد عن ابن وهب، فلو كان سمعه من ابن وهب لما رضي بذكر الواسطة.

(3) أبو داود، في السنن 642/2، ح 4715، باب في ذراري المشركين.

(4) باب من قال في القرآن بغير علم، 31/5 ح 8088.

(5) الخطيب، تاريخ بغداد 9 /111

(6) الدارقطني، المؤتلف والمختلف 150/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

روى عن الحارث بن مسكين وغيره، وكتب عنه ابنُ يونس، توفّي بمصر سنة ستّ وثلاثمائة (306هـ) [1].

ذكره المزي في تلاميذ الحارث[2]، ولم أقف له على رواية مسندة.

2. إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير الحربي، البغدادي(285هـ).

مولده في سنة ثمان وتسعين ومئة (198هـ).

قال الخطيب: كان إماما في العلم، رأسا في الزهد، عارفا بالفقه، بصيرا بالأحكام، حافظا للحديث، مميّزا لعلله، قيّما بالأدب، جمّاعا للغة، وصنف كتبا كثيرة، منها: غريب الحديث وغيره، وكان أصله من مرو.

ونقل عن الدّارقطني أنه قال عنه: كان إمامًا، وكان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه، وأنه إمامٌ مصنّفٌ عالمٌ بكلِّ شيء بارع في كل علم، صدوق، مات ببغداد، سنة خمس وثمانين ومائتين (285هـ)[3].

وفي سماعه من الحارث عبرة وعظة حيث نقل الذهبي عن أبي ذرّ الهروي، قوله: "حكى لي بعض أصحابنا ببغداد، أن إبراهيم الحربي كان سمع مسائلَ ابن القاسم على الحارث بن مسكين، وحصل سماعُه مع رجل، ثم مال إلى طريقة الكلام، فلم يستعرها منه إبراهيم، ورجع، فسمعها من الحسن بن عبد العزيز الجروي، عن ابن أبي الغمر، عن ابن القاسم"[4].

---

(1) تاريخ ابن يونس الصفدي المسمّى " تاريخ الغرباء"، من جمع د. عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلمية–بيروت 1421 الطبعة الأولى، 2 / 6وقد رجّح أنه غريب على مصر وليس من أهلها الأصليين، وشكك في اسم جدَّيه ديان والقاسم، والصواب أن أبا القاسم كنية له وليس اسما لأحد أجداده، ليست له رواية في الكتب الستة.

(2) تهذيب الكمال 282/5.

(3) تاريخ بغداد 6/ 39.

(4) انظر: سير أعلام النبلاء 13/ 362، وانظر: "ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي"، وهي رسالة ماجستير لمحمد الثاني بن عمر بن موسى، في الجامعة الإسلامية، طبعة مجلة الحكمة 1/ 171.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويظهر من هذه الحكاية أن إبراهيم الحربي لم يكتب مسموعه من الحارث، وكتبَه الذي سمعه مع إبراهيم، لكن الذي شاركه السّماع مال إلى طريقة الكلام فلم يستعر منه السماع ورعًا وتديّنًا، ورضي بسماع مسائل ابن القاسم بواسطتين بينه وبين ابن القاسم بعد أن كانت الواسطة رجلًا واحدًا وهو الحارث بن مسكين، وهذا من تواضعه وحرصه على العلم.

ولعلّ هذه القصّة فيها إشارةٌ لأحد الأسباب في عدم الوقوف على رواية تلاميذ الحارث عنه، وهو أنهم يروون عنه مسائل، هي موجودة ومشهورة عند غير الحارث أيضًا، وشهرتها عن تلاميذ مالك وتدوينها في الكتب وانتشارها يغني عن روايتها.

توفي سنة خمس وثمانين ومائتين (285هـ)[1].

لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث ولم أقف له على رواية عن الحارث [2].

3. إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، أبو إسحاق الختلّي، البغدادي(270هـ).

سمع بدمشق: هشام بن عمار، ودحيما، وبغيرها: بشر بن الوليد، وعلي بن الجعد، وحرملة بن يحيى، وأبا الربيع الزهراني، ويحيى بن معين، وخلقا كثيرا سواهم، وعنده عن يحيى بن معين سؤالات كثيرة الفائدة تدلّ على فهمه، وكان ثقة[3].

قال ابن أبي حاتم: صاحب كتب الزّهد، بغدادي، استوطن سامراء، كتب عنه أبي ورأيته بسامراء، ولم أكتب عنه[4]. بقي إلى قرب سنة سبعين ومائتين(270هـ)[5].

لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث، وله عن الحارث رواية مقطوعة في "حلية الأولياء"[6].

---

(1) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 6/3.

(2) لم أجد له رواية في الكتب السّتّة. ولم أقف على سنة وفاته.

(3) تاريخ بغداد 7 / 35. وانظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق 7 / 6.

(4) انظر :ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 66/7.

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء 631/12.

(6) حلية الأولياء 6 / 328 يروي عن الحارث بصيغة التحديث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. إبراهيم بن يوسف بن خالد الرازي الهسنجاني[1]، الحافظ، المجوّد، (301هـ).

سمع عبد الأعلى بن حماد النرسي، وهشام بن عمار، وطبقتهم. حدث عنه: العقيلي، وأبو بكر الإسماعيلي، وابن عدي، وآخرون. قال أبو علي الحافظ: الثقة المأمون.

وقال أبو يعلى الخليلي في "إرشاده": للهسنجاني مسند يزيد على مائة جزء. مات في سنة واحد وثلاث مائة(301هـ)[2].

لم يذكره المزّي في تلاميذ الحارث، وله عن الحارث رواية مرفوعة في مستدرك الحاكم[3].

5. أحمد بن عبد الوارث بن جرير الأسواني المصري العسّال، أبو بكر، الإمام الثّقة المحدث (321هـ).

سمع محمد بن رمح (243هـ)[4]، وعيسى بن حماد زغبة (248هـ)، وجماعة، وهو خاتمة من روى عن ابن رمح.

حدث عنه: أبو سعيد بن يونس – ووثّقه–، وأبو القاسم الطبراني، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

---

(1) في معجم البلدان406/5 قال: الهِسَنجاني بكسر أوله وفتح السين المهملة ثم نون ساكنة وجيم وآخره نون، قرية بالرّي ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن خالد الهسنجاني الرازي، رحل إلى العراق والشام ومصر وسمع الكثير.

(2) الذهبي، "سير أعلام النبلاء"115/14.

(3) روايته عند الحاكم، المستدرك 2 / 268، والبيهقي في سننه الكبرى ج6/ص218 ح12007. بصيغة حدثنا يروي عنه.

(4) روى عنه مسلم نحوا من 150حديثًا عن الليث بن سعد، قال النسائي: ما أخطأ ابن رمح في حديث واحد، وقال أيضًا: لو كان كتب عن مالك لأثبته في الطبقة الأولى من أصحابه ؛ يعني: لحفظه وإتقانه. وقال الذهبي: وأنا أتعجب من البخاري كيف لم يرو عنه ! فهو أهل لذلك، بل هو أتقن من قتيبة بن سعيد، رحمهما الله، انظر: سير علام النبلاء 11 / 498.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن يونس: وكانت كتبه احترقت، وبقى منها أربعة أجزاء. وعاش بعد احتراق كتبه سنة واحدة. توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (321هـ)، وقد جاوز التسعين[1] لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث، وله عن الحارث بن مسكين رواية موقوفة[2].

6. أحمد بن شعيب بن علي النّسائي، صاحب السّنن (303هـ).

وروايته عن الحارث سيعقد لها فصل خاص.

7. أحمد بن الحارث بن مسكين، القاضي، المصري، أبو بكر(311هـ).

جلس مجلس أبيه بعده بجامع الفسطاط، وأخذ النّاس عنه، حدّث عن أبيه وعن أبي الطّاهر، وأنكر الطّحاوي عليه روايته عن أبيه، لصغر سنه حين وفاة أبيه[3].

مولده سنة تسع وثلاثين ومائتين (239هـ) – قبل وفاة والده بأحد عشر سنة–، وتوفي سنة إحدى عشر وثلاثمائة (311هـ)[4]. ذكره المزّي وغيره في تلاميذ الحارث، وله عن أبيه الحارث روايات في "السنن الكبرى" للبيهقي، وغيرها[5].

8. أحمد بن زاهر بن حرب بن أخي زهير بن حرب.

بعد البحث عن ترجمته لم أقف له على ترجمة.

ذكره المزي في الرواة عن الحارث ولم أقف له على أيّ رواية عن الحارث[6].

---

(1) انظر: تاريخ ابن يونس 1 / 16 الذهبي، سير أعلام النبلاء 24/15.

(2) روايته عن الحارث الأربعين في التصوف 1 / 5 قصّة عمر يا سارية الجبل.

(3) تاريخ الإسلام 299/7، لسان الميزان 1/ 424.

(4) ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ص 19. وانظر المغني في الضعفاء للذهبي 1 / 36.

(5) ابن عدي، عبدالله بن عدي أبو أحمد الجرجاني، "الكامل في ضعفاء الرجال"، ت: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1409 – 1988م. 89/1، 92، 157، وهو يروي عن أبيه بصيغة التحديث، وانظر: البيهقي، "السنن الكبرى" 9/ 299.

(6) وفي صباح يوم الاثنين بتاريخ 1018/12/31 هاتفْنا أنا وأخي أبو جعفر فضيلة د. بشار عوّاد محقّق تهذيب تهذيب الكمال – أمدّ الله في عمره على طاعته – لسؤاله عن ترجمة أحمد بن زاهر فأكّد عدم وقوفه على ترجمة له، وأحال على ترجمة والده: زاهر، وإخوته: القاسم ومحمد. قلت: ويحتمل أن يكون اسمه تصحف، ويكون هو محمد بن زاهر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9. أحمد بن علي بن المثنى، أبو يعلى المَوْصلي، صاحب المسند[1].

مولده سنة (210هـ) عشر ومائتين، فهو أكبر من النّسائي بخمس سنين، وأعلى إسنادًا منه. قال ابن حبّان: هو من المتقنين المواظبين على رعاية الدّين وأسباب الطاعة.

وقال ابن عدي: ما سمعت مسندًا على الوجه إلا "مسند أبي يعلى"؛ لأنه كان يحدّث لله – عز وجل –. وقال ابن المقرئ: سمعت أبا إسحاق بن حمزة يثني على "مسند أبي يعلى"، ويقول: مَن كتَبَه قلَّ ما يفوته من الحديث. وقال ابن المقرئ أيضاً: سمعت أبا يعلى يقول: عامّة سماعي بالبصرة مع أبي زرعة. وقال الحافظ عبد الغني الأزدي: أبو يعلى أحد الثقات الأثبات، كان على رأي أبي حنيفة. وقال الحاكم: ثقة، مأمون.

عاش أبو يعلى إلى أثناء سنة سبع وثلاث مائة (307هـ)، وانتهى إليه علوّ الإسناد، وازدحم عليه أصحاب الحديث، وعاش سبعا وتسعين (97) سنة[2].

ذكره المزّي في تلاميذ الحارث، وقد روى عن الحارث بن مسكين في "مسنده"[3].

---

(1) ابن حبان، الثقات 8 / 55.

(2) ترجمته منقولة من "سير أعلام النبلاء" 14/ 180 بتصرف.

(3) روى في مسنده عن الحارث عن ابن وهب حديثين في موضعين – لم يروهما النسائي في سننه، وقد رواهما عن ابن وهب جماعة من تلاميذه الحفاظ أيضا–: الحديث الأول: في مسند عمر بن الخطاب حديث "فحجّ آدم موسى" عن ابن وهب عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عمر بن الخطاب مرفوعًا. أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي مسند أبي يعلى، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة الأولى، 1404 – 1984، 1 / 209، ح 243. وهشام بن سعد: ضعّفه النسائي، ولم يرو له إلا حديثين مقرونا بعمرو بن الحارث، انظر: الكامل في الضعفاء: (8 / 409)، لذا لم يخرج النسائي هذا الحديث في سننه.
الحديث الثاني: في مسند أنس حديث العقيقة عن الحسن والحسين، من طريق ابن وهب عن جرير بن حازم عن قتادة عن أنس325/5، ح 2945، ومن طريق أبي يعلي أخرجه المقدسي في الأحاديث المختارة 84/7 .
وسئل أبو حاتم الرازي عن حديث ابن وهب عن جرير في حديث العقيقة فقال: أخطأ جرير في هذا الحديث، إنما هو: قتادة، عن عكرمة، قال: عقّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، مرسل (علل أبي حاتم 546/4).
قال البزار في "مسنده" 466/13 عقب حديث العقيقة: وهذه الأحاديث لا نعلم أحدا تابع جرير بن حازم عليها.
وكذا قال ابن عدي في "الكامل" 551/2، وقال الطبراني: " لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا جرير، تفرد به: ابن وهب " المعجم الأوسط 2 /246.
قلت: لما سبق ذكره، ولأن حديث جرير عن قتادة فيه ضعف كما في شرح علل الترمذي لابن رجب 2 / 226، لم يخرجه النسائي من هذا الطريق في سننه، وإنما أخرجه من طريق عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة بن الحصيب كما في" السنن الكبرى"، كتاب العقيقة 370/4 ح4527، والله أعلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10. أحمد بن محمد بن يحيى بن جرير، أبو علي، المصري (315هـ).

روى بالإجازة عن هشام بن عمار، وسمع من الحارث بن مسكين، وحدّث بمصر.

روى عنه: الحسن بن علي بن داود الطراز – شيخ الحاكم–[1]، والحسن بن رشيق.

قال ابن يونس: كان فَهِمًا ثقة. توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة (315هـ) [2].

ذكره المزي في تلاميذ الحارث[3]، وله عن الحارث رواية مرفوعة[4].

11. أحمد بن محمد بن نافع الطحان، أبو بكر الأصم المصري(296هـ).

حدّث عن: أحمد بن صالح، وعبد الملك بن شعيب، وأبي الطّاهر بن السّرح، وأبي مصعب الزّهري، ويحيى بن بكير، وخلْقٍ.

روى عنه: أبو القاسم الطّبراني فأكثر في "معاجمه"، وفي "مسند الشاميين"، وحمزة الكناني، وابن يونس، والعقيلي، وجماعة. قال ابن يونس ومسلمة: ثقة[5].

قال الذّهبي: لا أدري من ذا، ذكره ابن الجوزي مرة، وقال: اتهموه[6].

---

(1) أخرج الحاكم لأحمد بن محمد بن يحيى بن جرير في مستدركه حديثا واحدًا 1 / 478.

(2) ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم، "الثقات مما لم يقع في الكتب الستة"، شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة: الأولى، 1432 هـ – 2011م، 2 / 85، وذكره أيضا الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في كتابه: "رجال الحاكم في المستدرك" 1 / 197، ونبّه على أن المزّي حين ذكره في تلاميذ الحارث نسبه لجده يحيى.

(3) تهذيب الكمال 5 / 282.

(4) عند الدارقطني في "النزول" قال: ثنا الحارث. حديث: " ينزل ربنا كل ليلة" ص 23.

(5) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام 895/6، و"الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة " 2 / 79أحمد بن محمد بن نافع، و117/2 ترجمة أحمد بن نافع! نسبه مسلمة لجده. وقد أشار إلى ترجمته في: «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم»: (2/ 624).

(6) الذهبي، ميزان الاعتدال 508/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن حجر: وهذا شيء قاله ابن الجوزي في "الموضوعات" بعد إيراده حديثاً في فضل معاوية مِن رواية هذا، وسبقه إلى ذلك أبو سعيد النقاش في "الموضوعات" له، فقال: وضعه أحمد بن محمد بن نافع أو شيخه في الإسناد حسين بن يحيى الحنائي[1].

وقال الهيثمي في إسنادِ حديثٍ من طريقه: رجاله رجال الصّحيح خلا "أحمد بن محمد بن نافع الطحان" شيخ الطبراني.

وقال الألباني: كذا قال، ولم يذكر شيئًا عن حاله، كأنه لم يقف له على ترجمة، وقال في "المجْمع" في حديث آخر: لم أعرفه. وكذلك أنا فلم أعرفه وهو مصري[2].

ولعلّهم لم يقفوا على توثيق ابن يونس ومسلمة له، والله أعلم. توفي سنة (296هـ) ست وتسعين ومائتين. لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث، وله عنه رواية[3].

12. أسامة بن أحمد، أبو سلمة التجيبي، المصري (307هـ).

روى عن أبي الطّاهر ابن السّرح، وهارون بن سعيد، وغيرهم.

روى عنه الطّبراني في "معاجمه"، والحسن بن رشيق، ومحمد بن معاوية بن الأحمر، وابن عدي، وآخرون.

حدّث عنه أبو سعيد بن يونس، وقال: تعرف وتنكر. ولم يكن في الحديث بذاك.

قال مسلمة بن قاسم: كان ثقة عالماً بالحديث.

قال ابن حجر: ورأيت له مصنّفاً في حرمة الوطء في الدّبر، يدلّ على سعة معرفته بالحديث.

---

(1) ابن حجر، لسان الميزان 1 / 634.

(2) انظر: "السلسلة الصحيحة" 115/1، وفي كتاب "إرشاد القاصي والداني إلى شيوخ الطبراني" ص 177، قال عنه: مجهول الحال.

(3) حلية الأولياء 3 / 259. أثراً عن مالك بن أنس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مات في رمضان سنة سبع وثلاثمائة (307هـ) [1].

لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث، وله رواية عنه[2].

13. إسماعيل بن محمد بن وهب بن المهاجر، القرشي، المصري.

حدّث عن: هشام بن خالد الأزرق(240هـ)، ودُحيم (245هـ)، وحرملة.

وعنه: أبو القاسم الطبراني في "معاجمه"، وأبو جعفر العقيلي، وآخرون[3].

لم أجد من نصّ على أنه من تلاميذ الحارث بن مسكين، إلا أنني وجدت له رواية عن الحارث عند الطبراني في "المعجم الكبير"[4].

14. جعفر بن أحمد بن علي بن بيان، أبو الفضل الغافقي المصري.

قال ابن عدي كتبت عنه سنة أربع وثلاث مائة (304هـ) وأظنه مات فيها. فحدثنا عن أبي صالح، وعبد الله بن يوسف الدمشقي التنيسي، وسعيد بن عفير، وجماعة بأحاديث موضوعة، كنا نتهمه بوضعها بل نتيقن ذلك، وكان رافضيا[5].

قال ابن يونس: كان رافضيًّا يضع الحديث[6].

قال عبد الغني الأزدي: مشهور ببلدنا بالكذب، ترك حمزة الكناني حديثه.

وقال أبو سعيد النّقّاش: حدث بموضوعات. وقال الدارقطني: لا يساوي شيئا[7].

---

(1) انظر: ابن حجر، لسان الميزان 23/2.

(2) روى آثارا عن الحارث، انظر: اللالكائي، "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" 2 /278، و 2 / 393، يرويها بصيغة التحديث، وفي 194/6 بضيعة الإنباء.

(3) انظر: تاريخ الإسلام 6 / 920، وذكره فيمن توفي بين 291–300هـ، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني 1 / 217 وحكم على الراوي بالجهالة.

(4) الطبراني، المعجم الكبير، مسند عبد الله بن عباس، حديث 11495، قال الهيثمي: "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد": (5 / 341) : فيه كثير مولى بني مخزوم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(5) ابن عدي، الكامل 400/2. وانظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 1 / 170.

(6) ابن يونس، تاريخ المصريين 90/1.

(7) ابن حجر، لسان الميزان 2 / 108.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث، وروى قصّة عن الحارث بن مسكين[1].

15. الحسن بن إسحاق بن سلام بن مرزوق، التجيبي، أبو علي، المصري(307هـ).

روى عن الحارث بن مسكين وغيره، توفي سبع وثلاثمائة(307هـ)، قاله ابن يونس[2].

لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث بن مسكين، ولم أقف له على رواية مسندة عن الحارث.

16. الحسن بن عبد العزيز بن الوزير أبو علي الجذامي، المصري، ويعرف بالجروي، خ.

سئل أبو حاتم عنه فقال: ثقة[3]. قال الدارقطني: لم ير مثله فضلا وزهدا[4].

وقال ابن يونس: حُمل من مصر إلى العراق بعد قتل أخيه علي بن عبد العزيز، فلم يزل بالعراق إلى أن توفي بها سنة سبع وخمسين ومئتين (257هـ)[5].

وحين فارقه الحارث بن مسكين من بغداد إلى مصر، كتب إلى سعيد بن يزيد – وهو مقيم بمصر – أبياتَ شعر يشكو فيها غربته وغمّه لفقده، فردّ عليه سعيد بن يزيد بأبيات شعر، جاء فيها:

ولقد متعك الله به... بضع عشر من سنين قد تعد

لو تراه وأبا زيد معا... وهما للدين حصن وعضد

يدرسون العلم في مجلسهم... وإذا جنهم الليل هجد

وإذا ما وردت معضلة... أسند القوم إليه ما ورد

نور الله بهم مسجدهم... فهو للمسجد نور يتقد[6].

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق 433/62.

(2) ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر، "الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى"، 2 / 542، باختصار. وانظر: تاريخ ابن يونس(تاريخ المصريين) 1 / 118.

(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 3 / 24.

(4) الخطيب، تاريخ بغداد 7 / 377.

(5) انظر: المزي تهذيب الكمال 6 / 198.

(6) تاريخ بغداد 111/9وأبو زيد المذكور هو عبد الرحمن بن أبى الغمر – عمر –، أبو زيد المهري، من أهل مصر، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، وانظر ترجمته في كتاب الثقات لابن حبان 380/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد روى إبراهيم بن إسحاق الحربي عن الحسن بن عبد العزيز بن وزير الجروي، عن أبي زيد الغمر، عن ابن القاسم عن الإمام مالك كتاب (الّسرّ) له[1].

روى عنه البخاري[2]، ذكره المزّي في تلاميذ الحارث، وله عنه روايات[3].

17. الحسن بن علي الفرّاء، المصري.

قال ابن عدي: كتبت عنه، ولم أر في حديثه في مقدار ما كتبت عنه شيئاً منكراً فأذكره، وكان مؤذن مسجد "محمد بن نصر بن روح الخواص" وإمامه، وسمعت: "محمد بن نصر الخواص" وكان من عباد الله الصالحين يضعّفه جدا، ويذكر أنه يحسده على قصد الناس إليه دونه[4].

---

(1) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 66/1، سير أعلام النبلاء 89/5 في ترجمة الإمام مالك، والغريب أنه في الإسناد سماه محمد بن عبد العزيز، فهل هو الحسن بن عبد العزيز نفسه، أم أخوه أم ابنه؟ فالله أعلم.
وكتاب " السر" للإمام مالك في نسبته له خلاف، قال الخليلي في الإرشاد1 / 406: "الحفاظ قالوا لا يصح عن عبد الرحمن –أي ابن القاسم– أنه روى ذلك لأن فيه أشياء ينزه مالك عنها". ونقل الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير 393/3 عن القاضي أبي الطّيب في تعليقه على مسألة جماع المرأة في دبرها: "نُص في كتاب السر عن مالك على إباحته، ورواه عنه أهل مصر وأهل المغرب" قلت – أي ابن حجر–" وكتاب السر وقفت عليه في كراسة لطيفة من رواية الحارث بن مسكين عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك، وهو يشتمل على نوادر من المسائل، وفيها كثير مما يتعلق بالخلفاء ولأجل هذا سمي كتاب السر، وفيه هذه المسألة وقد رواه أحمد بن أسامة التجيبي وهذبه ورتبه على الأبواب وأخرج له أشباها ونظائر في كل باب."
قال الحطاب في مواهب الجليل لشرح مختصر خليل 25/5: " أما كتاب السر فمنكر. قال ابن فرحون وقفت عليه فيه من الغض من الصحابة والقدح في دينهم خصوصا عثمان رضي الله تعالى عنه ومن الحط على العلماء والقدح فيهم ونسبتهم إلى قلة الدين مع إجماع أهل العلم على فضلهم خصوصا أشهب ما لا أستبيح ذكره وورع مالك ودينه ينافي ما اشتمل عليه كتاب السر وهو جزء طيف نحو ثلاثين ورقة".

(2) قال ابن حجر: والحسن المذكور من طبقة البخاري، ومات بعده بسنة، وليس له عنده سوى هذا الحديث – في كتاب الجنائز – وحديثين آخرين في التفسير. فتح الباري 206/3.

(3) روى عن الحارث بصيغة: "قرئ على الحارث وأنا أسمع". كما في مسند الموطأ للجوهري، ت:حمد أبوبكر، في حاشية ص 306، وله عن الحارث روايات كثيرة انظر بعضها عند ابن أبي الدنيا، في "الشكر" ج1/ص64 ح188، و ج1/ص39 ح108 و ج1/ص50 ح146. وآثارا عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عند أبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني(430هـ) "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، السعادة،1394هـ – 1974م، 233/3.

(4) ابن عدي "الكامل" 2 / 367.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لم أجد مَن نصّ على أنه من تلاميذ الحارث بن مسكين، غير أني وقفت له على رواية عنه في "معجم ابن المقرئ"[1].

18. حمدان –واسمه محمد –، بن علي بن عبد الله بن مهران الورّاق، أبو جعفر الجرجاني، من أهل بغداد (272هـ)[2].

قال ابن شاهين، قال: كان من نبلاء أصحاب أحمد. وقال الدارقطني: ثقة[3].

قال الخطيب البغدادي: وكان فاضلا حافظا عارفا ثقة، ونقل أنه توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين (272هـ)[4].ذكره المزي في تلاميذ الحارث بن مسكين، له رواية عن الحارث[5].

19. الربيع بن سليمان بن داود الجيزي، أبو محمد، الأزدي مولاهم[6]**، المصري، د، س.**

روى عن إسحاق بن بكر بن مضر، وعبد الله بن وهب – كما عند أبي داود والنسائي–.

روى عنه أبو داود، والنّسائي، و الطّحاوي، وأبو بكر ابن أبي داود.

---

(1) ابن المقرئ، المعجم 326/2 حديثا مرفوعًا. والخطيب، الفقيه والمتفقه 2 / 290 عن ابن وهب أثراً عن مالك، ولعله تصحّف وحذفت الياء من اسمه.

(2) ابن ماكولا، "الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى"509/2. وترجمته حافلة في "طبقات الحنابلة" لأبي يعلى 1 / 309.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء 13/ 50.

(4) الخطيب، تاريخ بغداد 3 / 61 وقال أيضا: سمع من الحارث ببغداد: حمدان بن علي الوراق، والقاسم بن المغيرة الجوهري، ويعقوب بن شيبة، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم (تاريخ بغداد 8 /216)، وينظر تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، ص204.

(5) الخطيب، الفقيه والمتفقه 2 /332.

(6) سيأتي في "الفصل الثالث" أنه يشتبه اسمه مع الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال النسائي: لا بأس به. وقال الخطيب: كان ثقة[1]. وقال الكندي: كان فقيها ديّنا، ولد بعد الثمانين ومائة[2]. قال ابن يونس: كان ثقة توفي سنة (256هـ) ست وخمسين ومئتين[3]. لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث بن مسكين، وله رواية عن الحارث من قول مالك[4].

20. الزبير بن بكّار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ابن العوام، قاضي مكّة.

روى عن: ابن عيينة، وجماعة. وعنه: ابن ماجه، وابن ابنه جعفر بن مصعب بن الزبير بن بكار، وأبو حاتم وغيرهم.

قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بمكة، ورأيته ولم أكتب عنه. وقال الدارقطني: ثقة.

وقال الخطيب: كان ثقة، ثبتًا عالمًا بالنّسب عارفًا بأخبار المتقدّمين ومآثر الماضين.

وقال أبو القاسم البغوي: كان ثبتا عالما ثقة. قال ابن حجر: وذكر الخطيب روايته عن مالك واعتمد على رواية منقطعة، ولم يلحق الزّبير السّماع من مالك فإنه مات والزبير صغير، فلعله رآه وقد طالعتُ كتابه في النّسب فلم أر له فيه رواية عن مالك إلا بواسطة.

قال أحمد بن سليمان الطوسي مات في ذي القعدة سنة ست وخمس ومئتين (256)، وبلغ أربعا وثمانين (84) سنة. ودفن بمكة[5].

لم يذكره المزّي من تلاميذ الحارث بن مسكين، وله رواية عن الحارث[6].

---

(1) تهذيب الكمال 9/ 86.

(2) تهذيب التهذيب 3 / 212-213.

(3) ابن يونس، تاريخ المصريين 1 / 170.

(4) الكامل لابن عدي 7 / 6.

(5) ترجمته من تهذيب التهذيب 3 / 270.

(6) ابن عساكر،علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله،"تاريخ دمشق" 205/61 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

21. سعيد بن أحمد بن زكريا بن يحيى القضاعي، يكنى أبا محمد (322هـ).

قال ابن يونس: تعرف وتنكر، روى عن الحارث بن مسكين وغيره، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة (322هـ)[1].

لم يذكره المزّي في تلاميذ الحارث بن مسكين، ولم أعثر له على رواية مسندة عن الحارث.

22. سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني، س[2].

ولد سنة مئتين واثنين (202هـ)، وتلقّى العلم على علماء بلده، ثم ارتحل وطوّف بالبلاد في طلب العلم وتحصيل الرّواية، فزار العراق، والجزيرة، والشام، ومصر، وكتب عن علماء هذه البلاد جميعاً. قال الخطيب: "وكتب عن العراقيين، والخراسانيين، والشّاميين، والمصريين والجزريّين"[3]. مات سنة (275هـ) خمس وسبعين ومائتين[4].

---

(1) ابن ماكولا، الإكمال 7 / 114، وانظر تاريخ ابن يونس(تاريخ المصريين) 203/1.

(2) لم يذكر في شيوخ النسائي في فهرس طبعة دار التأصيل ولا في طبعة مؤسسة الرسالة، لأنهم ظنوه أبو داود الحراني سليمان بن سيف الطائي(272هـ)، وهو شيخ للنسائي قد أكثرَ عنه واشترك مع أبي داود السّجستاني في بعض شيوخه. قال المزي في تهذيب الكمال 264/3، ترجمة أبي داود2476، والذهبي في سير أعلام النبلاء 207/13: قد روى النسائي في "سننه" مواضع يقول: حدثنا أبو داود، عن سليمان بن حرب، وعن النفيلي، وعبد العزيز بن يحيى المدني، وعلي بن المديني، وعمرو بن عون، ومسلم بن إبراهيم، وأبو الوليد الطيالسي، فالظاهر أن أبا داود في هذا كله هو السجستاني، فإنه معروف بالرواية عن السبعة، وقد شاركه أبو داود سليمان بن سيف الحراني في بعضهم، وروى عنه في "الكنى" ولم يسمّه. وذكر أبو القاسم في" المشايخ النبل" أن النسائي روى عنه.

(3) تاريخ بغداد 75/10. قال ياقوت الحموي: الجزيرة هي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات، بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة، ومن أمهات مدنها: حران، والرها، والرقة، ورأس عين، ونصيبين، وسنجار، وآمدوميافارقين والموصل وغير ذلك ما هو مذكور في مواضعه وقد صنف لأهلها تواريخ وخرج منها أئمة في كل فن. اهـ بتصرف. معجم البلدان 2 / 134.

(4) انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، ت 629هـ، ت:كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، سنة النشر 1408، ص 282. كتاب: "أبو داوود حياته وسننه"، محمَد لطفي الصَباغ ص7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

روى عن الحارث بن مسكين حديثا واحدًا مرفوعًا في سننه، وبضعة آثار موقوفة[1]، وقد شارك النسائيَّ في كثيرٍ من شيوخه المصريّين بسبب رحلته إليها.

23. سليمان بن داود بن حمّاد المهري، أبو الربيع ابن أخي رشدين، المصري د س[2].

روى عن: أشهب بن عبد العزيز، وجده لأمه الحجاج بن رشدين بن سعد، وأبيه داود بن حماد المهري، وعبد الله بن وهب، ومحمد بن رمح بن المهاجر المصري، ويحيى بن عبد الله بن بكير. روى عنه: أبو داود، والنسائي، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود، ومحمد بن زبان بن حبيب الحضرمي. قال النسائي: ثقة. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمع منه أبي في الرحلة الثانية، ورأيته ولم أكتب عنه.

وقال ابن يونس: كان زاهدًا، وكان فقيها على مذهب مالك بن أنس. ونقل أن مولده سنة ثمان وسبعين ومائة (178هـ)، وتوفّي سنة ثلاث وخمسين ومائتين(253هـ). ذكر المزيُّ الحارثَ في شيوخ سليمان[3]، وفاته ذكره في تلاميذ الحارث، ولم أقف له على رواية عن الحارث.

24. العباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان، البغداي ق.

قال ابن أبى حاتم سمعت منه مع أبي ببغداد، وهو ثقة، وسئل أبى عنه فقال: صدوق[4].

مات سنة (258هـ) ثمان وخمسين ومائتين[5].

---

(1) سنن أبي داود، باب ما جاء في حكم أرض خيبر 176/2 ح 3033، 369 ح 3748، 411 ح 3914، وهناك إحالات غيرها أيضًا، كلها بصيغة " قرئ على الحارث وأنا أسمع".

(2) سيأتي أنه يشتبه اسمه مع سليمان بن داود الزهراني البصري، في الفصل الثالث، في تلاميذ ابن وهب.

(3) المزي، تهذيب الكمال 11/ 409 ومنه استفدت الترجمة.

(4) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 215/6.

(5) الخطيب، تاريخ بغداد 12 / 141.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذكره المزي في تلاميذ الحارث بن مسكين، وذكر الحارث في شيوخ العباس[1]، وله عن الحارث رواية[2].

25. العباس بن محمد بن العباس، أبو الفضل الفزاري مولاهم، المصري (306هـ).

حدث عن: أحمد بن صالح، ومحمد بن رمح، وزكريا كاتب العمري، وجماعة.

وعنه: أبو القاسم الطبراني في "معاجمه"، وابن يونس، وأكثر عنه، ولحقه أبو علي النيسابوري، وابن عدي، وغيرهم.

قال ابن يونس: أكثرت عنه، وكان يعرف بالبصري، ما رأيت أحدا قطّ أثبت منه.

وقال الذهبي: الحافظ المجود الناقد، وقال أيضا: المصري الحافظ، مات سنة ست وثلاثمائة (306هـ)[3]. ذكره المزّي في تلاميذ الحارث، وله عن الحارث رواية آثار[4].

26. عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد، المصري، الوراق (326هـ).

قال ابن يونس: روى عن سلمة بن شبيب، وأبي الطاهر بن السرح، وغيرهم، وكان ثقة صحيح السّماع. وقال مسلمة بن قاسم: كتبت عنه، وسمعت بعض أهل العلم يضعّفونه، وبعضهم يوثقونه، وهو عندي جائز الحديث، لا بأس به، ولم أر أحدا تركه[5].

---

(1) المزي، تهذيب الكمال 202/14.

(2) ابن أبي الدنيا، العزلة والانفراد ص 37، يروي عنه أثرين عن مالك.

(3) أبو الطيب، نايف بن صلاح بن علي المنصوري، "إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني"، دار الكيان – الرياض، مكتبة ابن تيمية – الإمارات ص 346، وانظر: تاريخ الإسلام (23/ 187)وقال: كان يعرف بالبصري، سير أعلام النبلاء (14/ 229)، ومحققو السير لم يقفوا له على ترجمة، وقد بحثت كذلك عن مزيد ترجمة له فلم أعثر.

(4) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي 89/1، 92. وانظر كتاب "من وافقت كنيته كنية زوجه" لابن حيويه، ص5 وله عن غير الحارث آثار عدّة عن شيوخ مصريّين معروفين.

(5) ابن حجر، لسان الميزان 5 / 83.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الذّهبي: وكان أسند من بقي، توفي سنة ست وعشرين وثلاث مئة (326هـ). وقد قارب التسعين. وكان أبوه وجده ضعفاء علماء. وما علمت في عبدالرحمن جرحًا[1].

ذكره المزي في تلاميذ الحارث، وله عن الحارث رواية مرفوعة[2].

27. عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله، أبو زرعة النّصري، الدّمشقي. د.

شيخ الشام في وقته، سمع أبا مسهر وأبا نعيم–الفضل بن دكين– وطبقتهما، وصنّف التصانيف.

قال ابن أبي حاتم: كان رفيق أبي، وكتب عنه، وكتبنا عنه، وكان صدوقا ثقة[3].

روى عنه أبو داود السّجستاني، وابنه أبو بكر بن أبي داود، وغيرهما.

مات سنة (281هـ) إحدى وثمانين ومائتين[4].

قال مغلطاي: روى أبو زرعة عن الحارث بن مسكين في "تاريخه" أحاديث وأخبارًا[5].

ذكره المزي في تلاميذ الحارث، وذكر الحارث في شيوخ أبي زرعة الدمشقي.

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء 15 / 239.

(2) تاريخ دمشق 188/13، والأربعين التي رواها شيخ الإسلام بالسند 23/1 وفيه التصريح بالتحديث عنه عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والأبتر، فإنهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبل". أخرجه البخاري ومسلم من طريق الزهري، ومع ذلك لم يخرجه النسائي في "سننه"، فالله أعلم بالسبب، وقد أخرج معناه من حديث عائشة رضي الله عنها.

(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 267/5.

(4) تاريخ دمشق 35 / 145.

(5) انظر: مغلطاي، "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال" 3 / 317، وتاريخه هو المسمّى بـ "تاريخ أبي زرعة زرعة الدمشقي"، له نحو من 20 أثرا عن الحارث. وقال ابن حبان في الثقات 182/8: روى عنه أبو زرعة الرازي، ولم أقف رواية أبي زرعة عنه!.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

28. عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، البغدادي، س (290هـ).

ولد سنة (213هـ) ثلاث عشرة ومئتين. روى عنه النّسائي وخلق كثيرون.

قال ابن المنادى: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه، لأنه سمع المسند –وهو ثلاثون ألفا(30,000)–، والتفسير–وهو مائة ألف وعشرون ألفا (120,000) سمع منه ثمانين ألفا (80,000) والباقي وجادة–، وسمع النّاسخ والمنسوخ، والتّاريخ،.. وغير ذلك من التّصانيف وحديث الشيوخ، قال: وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والأسماء والكنى، والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيرها ويذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك حتى إنّ بعضهم أسرف في تقريظه إياه بالمعرفة وزيادة السّماع للحديث على أبيه.

وقال ابن عدي: نبُل بأبيه، وله في نفسه محلٌّ في العلم فأحيى علمَ أبيه من مسنده الذي قرأه عليه أبوه، خصوصًا قبل أن يقرأه على غيره ومما سأل أباه عن رواة الحديث فأخبره به ما لم يسأله غيره، ولم يكتبْ عن أحدٍ إلا من أمَره أبوه أن يكتب عنه. وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتا فهما. ومات سنة (290هـ) تسعين ومئتين[1].

روى الطبراني عنه في المعجم الكبير (1122) اثنين وعشرينَ ومئةً وألفَ رواية.

ذكره المزّي في تلاميذ الحارث، ولم يذكر الحارث في شيوخه، وله رواية عن الحارث[2].

29. عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر، السّجستاني (310هـ).

نقل ابنُ عَدي بعضَ الأقوال في توثيقه، ثم قال: " وأبو بكر بن أبي داود لولا شرطُنا أوّلَ الكتاب أن كلّ من تَكلم عنه مُتكلِّم ما ذكرتُه في كتابي، ثم قال: وهو معروف بالطّلب، وعامّة ما

---

(1) ترجمته عند المزي، تهذيب الكمال 14، 291.

(2) انظر: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، 269/1، واللالكائي، " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" 6 / 119 الأثر نفسه بصيغة (قثنا) وهي اختصار لقال حدثنا، أثر عمر "ياساري الجبل"، وهو موقوف على عمر، وأكثر طرق الحديث لا تصح، انظر: السلسلة الصحيحة 183/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتب مع أبيه أبي داود، ودخل مصر، والشام، والعراق، وخراسان، وهو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فيه فلا أدري أيش تبيّن له منه[1].

قال الخطيب: واستوطن بغداد وصنّف "المسند"، و "السّنن"، والتّفسير، والقراءات، و"الناسخ والمنسوخ" وغير ذلك، وكان فهما عالما حافظا.

وُلد سنة ثلاثين ومائتين(230هـ). وتوفي سنة ست عشرة وثلاثمائة (310هـ)[2].

ذكره المزي في تلاميذ الحارث، له عن الحارث رواية مرفوعة[3].

30. عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يونس السمناني، أبو الحسين(303هـ).

سمع: إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار، وعيسى بن زغبة، وطبقتهم، وكان واسع الرحلة، غزير الفضيلة، حسن التصنيف. روى عنه: ابن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، وآخرون.

قال الذّهبي: من أعيان المحدثين بخراسان وثقاتهم. مات سنة ثلاث وثلاث مائة (303هـ)[4].

ذكره المزي في تلاميذ الحارث، ولم أقف له على رواية عنه.

---

(1) الكامل في ضعفاء الرجال 4 / 266 باختصار. وانظر: سير أعلام النبلاء 13 / 221 – 237 ففيه ترجمة حافلة له وإجابة عما جرح به أبو بكر. وقد شكّك المعلّمي في ثبوت تكذيب أبي دود ابنَه، ووجَّه هذا الطّعن – على فرض صحّته– فانظره، التنكيل 499/1 وما بعدها. وانظر: "المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد"، للإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت884هـ)، ت: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، سنة النشر 1410هـ – 1990م، 36/2.

(2) انظر: تاريخ بغداد 464/9–468.

(3) الدارقطني "السنن" 2 / 47 والخطيب، "الفقيه والمتفقه" 3/ 323. و " الجامع لأخلاق الراوي" 3 / 121. وفي شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين، 281/1 روى عن الحديث بصيغة التحديث حديثا مرفوعا حديث العقيقة عن الحسن والحسين.

(4) ترجمته من الذهبي، تاريخ الإسلام 68/7، سير أعلام النبلاء 14 / 194.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

31. عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعيَن، المصري س (257هـ).

قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: لا بأس به. وقال ابن يونس: كان فقيهًا والأغلب عليه الحديث والأخبار، وكان ثقة. قال أبو الحسن بن قديد: توفي سنة سبع وخمسين ومئتين (257هـ)، وسِنُّه نحو السبعين أو زيادة[1].

شارك الحارث بن مسكين في بعض شيوخه، وروى عن الحارث أثرًا عن مالك في كتابه: "فتوح مصر وأخبارها"[2].

32. عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز، أبو بكر العمري، المدني (293هـ).

ولي القضاء بحمص وقِنِّسْرين وأنطاكية والثغور الشامية، وقدم دمشق أيام ابن طولون، ثم ولي قضاء دمشق في أيام أبي الجيش ابن طولون. حدّث عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، وبكر بن عبد الوهاب، وإسماعيل بن أبي أويس[3].

قال النسائي: "قاض كذّاب"[4]. روى عنه أبو القاسم الطبراني بمدينة طبرية سنة سبع وسبعين ومائتين (277هـ) في "معاجمه"، وضعّفه[5].

قال ابن يونس: قدم مصر، وحدّث بها في سنة ثلاث وتسعين ومائتين (293هـ)[6].

---

(1) تهذيب الكمال 214/17.

(2) أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم بن أعين القرشي المصري، "فتوح مصر وأخبارها"، ت: محمد الحجيري، دار النشر / دار الفكر – بيروت – 1416هـ/ 1996م، ص 50، تفسير مالك لقول البضع.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق 38/ 102. ونصّ على روايته عن الحارث.

(4) ابن حجر، لسان الميزان 4 / 112.

(5) أبو الطيب، نايف بن صلاح بن علي المنصوري، "إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني"، دار الكيان – الرياض، مكتبة ابن تيمية – الإمارات 1 / 412.

(6) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق 38/ 102، تأخرت وفاته، لأنه كان ممن خلع أبا أحمد الموفق بدمشق سنة سنة تسع وتسعين ومائيتن (299هـ)، ثم عزله محمد بن عثمان أبو الجيش عبيد الله بن محمد العمري عن دمشق وأقره على الأردن وفلسطين وولى أبا زرعة دمشق. ولم أجد قول ابن يونس في "تاريخ المصريين والغرباء" المطبوع فلعله فات الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرج الدارقطني له بعض المناكير، وقال عنه: كان ضعيفا[1]. ذكره المزي في تلاميذ الحارث، وقال عنه: أحد الضّعفاء[2]. ولم أقف له على رواية عن الحارث.

33. علي بن أحمد بن سليمان بن الصيقل، علّان أبو الحسن المصري.

سمع: محمد بن رمح، وعمرو بن سوّاد، ومحمد بن هشام بن أبي خيرة، وآخرين.

وعنه: أبو سعيد بن يونس، وأبو بكر ابن المقرئ، وطائفة سواهم. وقال ابن يونس: كان ثقة كثير الحديث، وُلد سنة سبع وعشرين ومائتين(227هـ) ، وكتب سنة أربعين ومائتين (240هـ)، وكان أحد كبراء عدول البلد، وفي خلقه زعارة، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة (317هـ) [3].

لم يذكره المزّي في تلاميذ الحارث، وله في "غرائب مالك" لابن المظفّر أحاديث كثيرة عن الحارث[4]. ولابن حبان شيخ اسمه "علي بن الحسين بن سليمان المعدّل" يروي عنه عدة أحاديث عن الحارث بن مسكين، وأظنه هو هذا "علي بن أحمد بن سليمان"[5].

---

(1) إرشاد القاصي والداني إلى معرفة شيوخ الطبراني 1 / 412.

(2) المزي، "تهذيب الكمال" الطبعة الثانية 2 / 26.

(3) انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام 7 / 327، وابن يونس "تاريخ المصريين" 356/1.

(4) انظر: "غرائب مالك بن أنس" لابن المظفر ص5 وله عن الحارث في هذا الكتاب 20 حديثا مرفوعا عن الحارث كلها بصيغة التحديث عنه.

(5) روى عنه أكثر من عشرة أحاديث ولم أقف أنا –ولا مَن سألتُهم من الباحثين –، وكذا القائمون على برنامج خادم الحرمين له على ترجمة، إلا أن يكون هو هذا نفسه. والدليل: أنّ كلاهما مصري، وكلاهما وُصف بالمعدّل، وهو في طبقة هذا المترجَم له ويروي عن الحارث وغيره من الشّيوخ. قال ابن حبان في الثقات 9 / 125 في ترجمة "محمد بن سوار الكوفي": حدثنا عنه علي بن الحسين بن سليمان المعدل بفسطاط، وقال المزي في تهذيب الكمال 331/25 في ترجمة "محمد بن سوار الكوفي" يروي عنه: علي بن أحمد بن سليمان علان صيقل.

ولذا غيّره محققا "موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان" حسين سليم وصاحبُه 399/1، و440/4 وقالا في الحاشية: في الأصلين والإحسان: ابن الحسين، وهو خطأ، والصواب: علي هو ابن أحمد بن سليمان ابن الصيقل المصري ولقبه علان المعدل، وهو الإمام، المحدث العدل.

قلت: والمُعَدِّلُ: اسم لمن عُدّل وزكى وقُبلت شهادته عند القُضاة. «الأنساب» لابن السمعاني؛ ت: رياض مراد ومطيع الحافظ 11/ 396، وإن لم يكن هو فمحتمل أن يكون علي بن الحسين بن حربويه، أبو عبيد، قاضي مصر، وأستبعد أن يكون علي بن الحسين بن الجنيد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

34. علي بن الحسن بن خلف بن قديد، المصري، المحدّث، المسند (312هـ).

سمع محمد بن رمح، وحرملة بن يحيى، وطبقتهما[1].

روى عنه ابن يونس، وأبو بكر بن المقرئ، وابن عَدي[2]، وخلق من الرحّالة[3].

مولده سنة تسع وعشرين ومائتين (229هـ)، توفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة (312هـ)[4].

ذكره المزي في تلاميذ الحارث بن مسكين[5]، ولم أقف له على رواية مسندة عن الحارث.

35. عيسى بن مسكين بن منصور، الإفريقي (295هـ).

سمع من سحنون وابنه جميع كتبه، ومن غيرهما، وسمع بالشام: من أبي جعفر الأيلي، وبمصر: من أبي الطاهر، والربيع ومحمد بن المواز، ومحمد بن عبد الرحيم البرقي.

كان فقيهاً عالماً فصيحاً ورعاً مهيباً وقوراً ثقة مأموناً صالحاً... متفنّناً في كل العلوم: الحديث، والفقه، واللغة، وأسماء الرجال، وكناهم، وقوتهم، وضعفهم[6].

مات سنة (295هـ) خمس وتسعين ومائتين[7]. لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث بن مسكين، ولم أقف له على رواية عن الحارث.

نصّ القاضي عياض على سماعه من الحارث بن مسكين[8].

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء 14/ 435 وانظر:العبر في خبر من غبر: 1 / 464، حسن المحاضرة: 1 / 122، شذرات الذهب: 2 / 262، تاريخ الإسلام 7 /255.

(2) الكامل في ضعفاء الرجال 2 / 1150.

(3) تاريخ الإسلام 7 / 255.

(4) ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى (7 / 80).

(5) المزي، تهذيب الكمال 5 / 281.

(6) ابن فرحون الديباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب، 1 /105. وانظر: تاريخ قضاة الأندلس 30/1، 30/1، وترتيب المسالك وتقريب المدارك 322/1.

(7) سير أعلام النبلاء 13 / 573، ثم وقفت على أخٍ له يسمّى: محمد بن مسكين.

(8) في ترتيب المدارك 1 / 328.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

36. فرات بن محمد بن فرات العبدي القيرواني (292هـ).

سمع من أبي زكريا الحفري، وابن رشيد، وغيرهما بإفريقية، ومن ابن بكير، وأصبغ، ونعيم بن حماد، وغيرهم بمصر. قال أبو العرب: سمعت منه كثيراً.

وقال ابن حارث[1]: كان يغلب عليه الرواية والجمع ومعرفة الأخبار، وكان ضعيفاً، متهماً بالكذب أو معروفاً به. مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين (292هـ)[2].

لم أجد من نصّ على أنه روى عن الحارث، غير أني وجدت له عنه رواية في "المحنة"، لأبي العرب[3].

37. الفضل بن جعفر بن همام المصري، أبو العباس.

حدث عن: المسيّب بن واضح. وعنه: أبو القاسم الطبراني بمصر[4].

لم أجد من ترجم له فضلًا عن أن يُذكر في تلاميذ الحارث، إلا أنني وجدت له رواية عنه فيما أحسب في "الكفاية" للخطيب البغدادي[5].

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشني القيرواني، صاحب التواليف، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة (371هـ) الذهبي، سير أعلام النبلاء 6 / 326.

(2) لسان الميزان، 6 / 623.

(3) أبو العرب، المحن ص 335 أثرا عن مالك بن أنس، سئل عن أيمان البيعة، فقال: إذا أُكرهت عليها وتخوّفت إن لم تحلف بها أن تُقتل أو تُعاقب فحلفتَ فلا شيء عليك فيها. وأبو العرب هو: محمد بن أحمد بن تميم بن تمام، وله تصانيف منها كتاب "محن العلماء"، وكتاب "طبقات أهل إفريقية"، وكتاب "فضائل سحنون"، وكتاب "عبّاد إفريقية"، توفي (333هـ).

(4) في "الصغير"، (2/ 40) وقد تحرف فيه إلى (البصري)، و"الأوسط" (5/ 276)- قال: المصري-، "مجمع البحرين" (7/ 231) حكم عليه أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري بالجهالة، في كتاب "إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني" ص 459، وهو في برنامج خادم الحرمين لم يجدوا له ترجمة، والمسيب بن واضح من شيوخ النسائي الذي ذكرهم في مشيخته، وضعّفه، ولم يرو عنه.

(5) الخطيب، "الكفاية في علم الرواية"316/1 أثرًا عن مالك بن أنس يجيب من سأله عن الإجازة: "فقال: لا أرى ذلك، وإنما يريد أحدهم أن يقيم المقام اليسير ويحمل العلم الكثير".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

38. القاسم بن عبد الله بن المغيرة أبو محمد الجوهري، البغدادي(275هـ).

سمع إسماعيل بن أبى أويس، وعّفان بن مسلم، وغيرهما.قال ابن أبي حاتم: حدّث بعدنا فلم نكتب عنه[1]. قال الدّارقطني: ثقة مأمون. وكان مولده سنة خمس وتسعين ومائة (195هـ)، ومات خمس وسبعين ومائتين(275هـ)[2].

ذكره المزي في تلاميذ الحارث[3]، ولم أقف له على رواية مسندة عن الحارث.

39. كهمس بن معمر بن محمد بن معمر الجوهري، أبو القاسم (311هـ).

قال ابن يونس: كان أبوه بصريًّا، وولد هو بمصر، وكان عاقلاً. وكانت القضاة تقبله. حدّث عن محمد بن رمح، وعيسى بن حمّاد زغبة، وسلمة بن شبيب، ونحوهم. توفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (311هـ)[4].

يروي عنه الحسن بن علي المطرز[5]، وابن عدي في "الكامل"، وغيرهما. ولم أجدْ من ذكره ذكره في تلاميذ الحارث، غير أني وجدت له رواية عنه[6].

40. المقدام بن داود بن عيسى بن تليد، الفقيه، الرعيني، المصري (283هـ).

حدّث عن: عمه عيسى بن تليد، ويحيى بن بكير، وعبد الله بن يوسف، وعدة. حدّث عنه: عبد الرحمن بن أبي حاتم، وأبو القاسم الطبراني، وآخرون. قال النّسائي: ليس بثقة. وقال الكندي: كان فقيهًا مفتيًا، لم يكن بالمحمود في الرّواية. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن يونس: تكلّموا فيه. كان من كبار المالكية.

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 112/7.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 14 / 423 وقال عنه: ثقة.

(3) المزي، تهذيب الكمال 5 / 281، ونصّ الخطيب في تاريخ بغداد على سماعه من الحارث 111/9.

(4) ابن يونس، تاريخ المصريين 1 / 415 ولم أجد من ترجم له سواه.

(5) تاريخ بغداد 8 / 390 في ترجمة الحسن بن علي بن داود.

(6) ابن عدي، الكامل 249/1. حديثا مرفوعا: "قسم لمائتي فرس يوم حنين سهمين سهمين".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مات في رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين (283هـ)[1]. لم يذكره المزّي في تلاميذ الحارث، وله رواية عن الحارث[2]، وقيل إنه يروي عن الحارث كتاب "السرّ" للإمام مالك[3].

41. محمد بن أحمد الكوفي، أبو العلاء نزيل مصر، (300هـ) س[4].

روى عن: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأبيه أحمد بن جعفر الوكيعي، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح المصري، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح المصري، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وعلي ابن المديني، وغيرهم.

روى عنه: والطحاوي والطبراني، وابن عدي، وذكره النسائي في أسماء شيوخه[5]، وغيرهم.

قال ابن يونس: ولد بالكوفة سنة أربع ومائتين (204هـ)، وقدم إلى مصر- قديماً- تاجراً. حَدثت عنه، وكان ثقة ثبتا. توفى بمصر سنة (300هـ) ثلاثمائة. ذكر المزّي في ترجمته أنه من تلاميذ الحارث بن مسكين[6]وله عنه رواية مرفوعة في "السنن الكبرى" للبيهقي[7].

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء 13 / 345، وتاريخ الإسلام 6/ 838، وابن حجر، لسان الميزان 8 / 144، وانظر ترتيب المدارك 312/1.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق 28/ 61 أثر عن مالك بن أنس.

(3) علي الشحود، ترجمة الأئمة الأربعة ص 82.

(4) رواية النسائي عنه في كتاب المناسك،52- الحج بغير نية شيء يقصده المحرم. ح 3913، قال النسائي: أخبرني أحمد بن محمد بن جعفر **طرسوسي**، وحديث برقم 10587. وجزم ابن عساكر أنه هو نفسه محمد الوكيعي الذي روى عنه النسائي هذا الحديث، مع وقوفه على نسختين خطيتين من طريقين على أنه "أحمد بن محمد بن جعفر"، مستدلا على قوله: بأن النسائي روى عنه، وقد ذكر النسائي "محمد بن أحمد" في جملة شيوخه. ونقله عن المزي وغيره تهذيب الكمال 436/1. ووافق ابنُ حجر ابنَ عساكر مستدلا بأن ابن يونس لم يذكر إلا محمد بن أحمد – أي في تاريخ مصر-، قلت: ليس هذا محلّ النزاع. ومما يرجّح أنه (أحمد) أن ضياء الدين المقدسي قد أخرج حديث النسائي من طريقه وقال: (أحمد بن محمد بن جعفر)، "الأحاديث المختارة" 2/ 181 وقد يكون فات النسائي ذكره في شيوخه، والله أعلم بالصواب. ونفاه الشيخ حاتم العوني بحجة أن محمد الوكيعي ليس طرسوسيًّا، "تسمية مشايخ النسائي" ص 95.

(5) "تسمية مشايخ النسائي" ص 95.

(6) تهذيب الكمال 344/24. ولم يذكره في ترجمة الحارث.

(7) روايته عن الحارث عند ابن عدي في "الكامل" 21/5، والبيهقي، السنن الكبرى 6/ 218.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

42. محمد بن أحمد بن سهل، الصفّار، أبو الحسن المصري (306هـ).

روى عن وهب بن حفص الحرّانى، والحارث بن مسكين.

روى عنه أبو أحمد بن عدي. قال ابن يونس كان مستقيم الحديث. توفى ست وثلاثمائة (306هـ). لم يذكره أحد فيما وقت عليه في تلاميذ الحارث، له رواية مرفوعة عن الحارث بن مسكين[1].

43. محمد بن أحمد بن عياض بن عبد الملك، يعرف بابن أبي طيبة، وابن أبي غسان (291هـ).

حدّث عن أبيه[2]، وأحمد بن سعيد الهمدانى، وحرملة، ومحمد بن رمح.

روى عنه الطّبراني في معاجمه، وآخرون، وكان رأسًا في الفرائض.

قال الذهبي: صدوق[3]. قال ابن يونس: شُهد عليه بزور، فضرب، فمات من ذلك الضرب في الحبس، سنة إحدى وتسعين ومائتين(291هـ)[4]. نقل عن الحارث بن مسكين قول شيخه ابن القاسم[5].

44. محمد بن إدريس بن المنذر، أبو حاتم الرازي، د س. (277هـ).

قال الخطيب: كان أحد الأئمة الحفاظ الإثبات، مشهورًا بالعلم، مذكورا بالفضل. وكان أوّل كتْبه الحديث في سنة (209هـ) تسع ومائتين. روى عنه يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان المصريّان، وهما أكبر منه سنًّا وأقدم سماعًا[6]، وروى عنه أبو داود والنسائي.

---

(1) الجوهري، مسند الموطأ ص 165، 166، 167.

(2) أخرج الحاكم له عن أبيه حديث الطير 3 / 130.

(3) الذهبي، لسان الميزان 6 / 533.

(4) تاريخ المصريين 423/1-433 ومنه اقتبست الترجمة.

(5) تاريخ دمشق 35 / 168 قال: سمعت الحارث عن ابن القاسم من قوله.

(6) تاريخ بغداد 2 / 74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال أبو حاتم – متكلّما عن نفسه–: أوّل سنة خرجت في طلب الحديث، أقمت سبع سنين، أحصيت ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ. ثم تركت العدّ بعد ذلك، وخرجت من البحرين إلى مصر ماشيا، ثم إلى الرملة ماشيا، ثم إلى دمشق، ثم أنطاكية وطرسوس، ثم رجعت إلى حمص، ثم إلى الرقّة، ثم ركبت إلى العراق، كلّ هذا في سفري الأول وأنا ابن عشرين سنة. مات سنة سبع وسبعين ومئتين(277هـ). وقيل: عاش (83) ثلاثاً وثمانين سنة[1]. سمع من الحارث بن مسكين، كما ذكر ذلك ابنه[2]، ولم يذكره المزي.

45. محمد بن أسباط بن حكم المخزومي، قرطبي، أبو عبد الله (279هـ).

سمع سعيد بن حسان وغيره. كان حافظاً للفقه، عالماً بالوثائق، من أهل العبادة والورع، وكانت له ولأخيه قاسم حلقة بجامع قرطبة يجلسان للفتيا، وكانا حافظين للفقه بصيرين بالوثائق. توفي سنة تسع وسبعين ومائتين (279هـ)[3].

لم يذكره المزّي في تلاميذ الحارث، وله عن الحارث رواية موقوفة على ابن المسيّب[4].

46. محمد بن إسماعيل بن جعفر، أبو الطيب البقال.

روى عن الحارث بن مسكين حديثًا، واتُّهم بسببه. فروى الدّارقطني عن شيخه الحسن بن رُشيق، عن محمد بن إسماعيل بن جعفر، عن الحارث، عن ابن القاسم، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، رضي الله عنهما مرفوعًا: "من أصغى إلى زمّارة بأذنيه حشاهما الله يوم القيامة مسمارا من نار". فقال الدارقطني: شيخنا – أي الحسن بن رشيق– ثقة لا بأس به، كتبناه من أصله

(1) سير أعلام النبلاء 13 / 247 – 262 باختصار.

(2) انظر: الجرح والتعديل 90/3 – فقد نصّ ابن أبي حاتم على سماع والده من الحارث–، وترتيب المدارك وتقريب المسالك 211/1، وروى أبو حاتم عنه أثرا عن سعيد بن المسيب، كما في كتاب التفسير لابن أبي حاتم 6 / 1944.

(3) الديباج المذهب 1 / 141 ونصّ على سماعه من الحارث، وانظر ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس 1 / 142.

(4) تفسير ابن أبي حاتم، 1944/6، 8 / 25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحمل فيه على الشّيخ الذي رواه عن الحارث – وهو محمد بن إسماعيل بن جعفر–، وَلا يصح عن مالك، وَلا عن ابن القاسم، وَلا عن الحارث. وقد زاد هذا الشيخ ألفاظا منكرة[1]. قال: الذهبي هذا موضوع ظاهر[2].

47. محمد بن خلف بن عبيد، أبو عبد الله. من أهل صوران(299هـ).

يروى عن الحارث بن مسكين وغيره. قال ابن يونس: وكان فقيها فاضلا منقبضا[3].

توفي صدر سنة تسع وتسعين ومائتين(299هـ)، واجتمع لجنازته خلق، لم يرَ مثلهم.

لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث، ونصّ ابن يونس والقاضي عياض على سماعه من الحارث[4].

48. محمد بن رمضان بن شاكر المصري، ابن الزيات الحميري أبو بكر (321هـ).

أبوه أحد مشاهير فقهاء المالكية بمصر. كانت له حلقة بجامعها، مع أبي بكر الحداد، وأبي جعفر الطحاوي، وطبقته[5]. وتذكر نسبته في الأسانيد بـ"الحميري"، وبـ "أبي بكر"، و"الزيات"[6]. له كتاب النوادر[7]. قال ابن يونس: أخذ عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وغيره. وجلس في موضع ابن عبد الحكم، وروى كتب الرّبيع المرادي. وما علمت إلا خيرًا[8]. وقال الصفدي: الفقيه

(1) لسان الميزان، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، 6 / 571. وانظر: "مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب" محمد بن أحمد المصنعي العنسي، 3 / 77.

(2) ميزان الاعتدال 70/6.

(3) تاريخ ابن يونس (تاريخ المصريين) 1 / 443.

(4) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 311/1.

(5) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 211/1.

(6) انظر تاريخ دمشق 53 / 356، حلية الأولياء 9 / 143.

(7) طبقات الفقهاء الشافعية 1 / 191.

(8) تاريخ الإسلام 90/24. وانظر تاريخ ابن يونس (تاريخ المصريين) 1 / 446.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المالكي أحد الأئمة، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة (321هـ)[1]. ذكره القاضي عياض في تلاميذ الحارث[2] ولم يذكره المزي، ولم أقف له على رواية عنه.

49. محمد بن زبّان بن حبيب، أبو بكر الحضرمي، محدث مصر.

سمع: أباه، ومحمد بن رمح، وأبا الطاهر بن السرح، وزكريا بن يحيى كاتب العمري، والحارث بن مسكين، وطبقتهم. حدث عنه: أبو سعيد بن يونس، وطاهر بن أحمد الخلال، وأبو بكر بن المقرئ، وإبراهيم بن أحمد رئيس المؤذنين، وخلق سواهم. قال ابن يونس: ولد سنة خمس وعشرين ومائتين (225هـ)[3]. وقال أيضًا: كان رجلاً صالحاً، ثقة، ثبتاً، متقللاً، فقيراً، لم يكن يقبل يقبل من أحد شيئاً[4]. ذكره المزي في تلاميذ الحارث، وله رواية عن الحارث[5].

50. محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعيَن(268هـ) س.

روى عن إسحاق بن بكر بن مضر، وإسحاق بن الفرات قاضي مصر، وأشهب بن عبد العزيز، وشعيب بن الليث بن سعد، ووالده عبد الله بن عبد الحكم، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وغيرهم.

روى عنه النسائي، وأبو حاتم الرازي، وابنه، وابن خزيمة، وغيرهم.

---

(1) الوافي بالوفيات 1 / 329.

(2) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 211/1.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء 14 / 519، وأشار المحققون لترجمته في:الإكمال لابن ماكولا: 4 / 115، العبر: العبر: 2 / 171، المنتظم: 6 / 230، حسن المحاضرة: 1 / 368، شذرات الذهب: 2 / 276.

(4) تاريخ الإسلام 7 / 330.

(5) المزي، تهذيب الكمال 5 / 281، الجوهري، مسند الموطأ، ص82، أخبرنا الحارث، حديثاً مرفوعا" إنك مع من من أحببت". وفي الصلة لابن بشكوال 17/1، و"جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس" 14/1 أثر عن ابن عمر أنه قال لمن قتل نفسًا عليك بشرب الماء البارد!

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال النسائي: ثقة. وقال في موضع آخر: صدوق لا بأس به. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه وهو صدوق ثقة، أحد فقهاء مصر من أصحاب مالك. قال ابن يونس: كان المفتي بمصر في أيامه، وكان مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة(182هـ)، وتوفي سنة ثمان وستين ومائتين (268هـ). ذكر المزيّ الحارثَ في شيوخه[1]، ولم يذكره في تلاميذ الحارث، ولم أقف له على رواية عنه.

51. محمد بن عبد الملك بن زنجويه، البغدادي، أبو بكر الغزال،4(258هـ).

جار أحمد بن حنبل وصاحبه، روى عن أحمد بن حنبل، وأبي صالح عبد الله بن صالح المصري، وعبد الرزاق بن همام – كما في السنن الأربعة–، وغيرهم.

روى عنه الأئمة الأربعة أصحاب السّنن، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو يعلى الموصلي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، وغيرهم.

قال النسائي: ثقة[2]. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمع منه أبي، وسمعت منه، وهو صدوق[3]. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. مات سنة (258هـ) ثمان وخمسين ومئتين[4].لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث، وقد روى أثرًا عن الحارث[5].

---

(1) تهذيب الكمال 25 / 197.

(2) النسائي، تسمية مشايخ النسائي ص 98.

(3) الجرح والتعديل 8/ 5.

(4) المزي، تهذيب الكمال 26 / 17. وانظر: تاريخ بغداد 2 / 345، 346، طبقات الحنابلة 1 / 306، تذهيب التهذيب 3 / 227 / 2، تذكرة الحفاظ 2 / 554، العبر 2 / 17، الوافي بالوفيات 4 / 34، تهذيب التهذيب 9 / 315، 316، طبقات الحفاظ: 247، خلاصة تذهيب الكمال: 349، شذرات الذهب 2 / 138.

(5) أبو القاسم، عبد الله بن محمد البغوي (317هـ)،"معجم الصحابة" ت: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت الطبعة الأولى، 1421 هـ – 2000 م، 1 / 157.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

52. محمد بن عمر بن يوسف بن عامر الأندلسي، أبو عبد الله (310هـ).

سمع الحارث بن مسكين، وأبا الطاهر بن السّرح، وأخاه يحيى وشاركه في أكثر شيوخه. سمع منه المصريون، وغيرهم. قال ابن حارث وابن الفرضي: كان كثير الكتب في الفقه، والآثار. ضابطاً. ثقة. كثير التجوّل في البلاد. توفي بمصر، سنة عشرة وثلاثمائة (310هـ). وله كتاب في أكرية السفن[1]. لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث، وله رواية عن الحارث[2].

53. محمد بن مهدي، أبو صالح ابن الرحّالة.

قال أبو نُعيم الأصبهاني: كتب عن الشّاميّين والمصريّين والعراقيّين، مات قديماً ولم يحدّث.

روى عنه محمد بن يحيى بن منده. كان يقول في مرضه الذي مات فيه: بطلت رحلتي، ذهبت أيامي، وجعل يتحسر[3]. لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث، وقد روى عنه[4].

54. محمد بن نصر بن روح بن القاسم، أبو بكر الخواص(305هـ).

قال ابن يونس: روى عن أبى الطّاهر ابن السّرح، وحرملة. وقال: كان ثقة صحيح الكتاب، حسن الخلق. توفي سنة خمس وثلاثمائة (305هـ)[5].

لم يذكره أحد في تلاميذ الحارث، غير أني وجدت له رواية عنه[6].

---

(1) انظر: تاريخ ابن يونس (تاريخ الغرباء) 2/ 220، وترتيب المدارك وتقريب المسالك 1/ 334، وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي ص 27، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، 150/1، وتاريخ الإسلام 166/7، والتذييل علي كتب الجرح والتعديل، لطارق بن محمد آل بن ناجي (المتوفى: 1432هـ)، مكتبة المثنى الإسلامية – الكويت، حولي شارع المثنى الطبعة: الثانية، 1425 هـ – 2004م، 283/1.

(2) الجوهري، مسند الموطأ ص 74، و95 و 150قال: أخبرنا الحارث، آثار عن بلال المزني، وعن مالك، وفي ص112 حدثنا الحارث.

(3) طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني 3 / 14.

(4) تاريخ أصبهان 1 / 368 أثرا موقوفا على مالك بن أنس: "ضُرب ربيعة بن أبي عبد الله الرحمن، وحُلق لحيته ورأسُه وضُرب ابن المنكدر مع أصحاب له.

(5) تاريخ ابن يونس 1 / 463.

(6) الكامل لابن عدي 139/5 حديث: "ليس فيما دون خمس أواق"، يروي عنه بصيغة التحديث، وفي ترجمة الحسين بن علي الفراء 372/2 قال عنه: كان من عباد الله الصالحين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

55. محمد بن وضاح بن بزيع، الأندلسي، القرطبي.

سمع ببلده ورحل إلى الشرق رحلتين، وقرأ القرآن العظيم على عثمان بن سعيد ورش وقرأ عليه جماعة بالأندلس، وسمع بدمشق من هشام بن عمار ودحيم، وسمع وحرملة بن يحيى وأبا طاهر بن السرح والحارث بن مسكين وجماعة سواهم من الشاميين والمصريين والعراقيين[1]. له أقوال مشهورة في ترجمة شيخه الحارث[2]، ولم يذكره المزي في تلاميذ الحارث، وله رواية عن الحارث[3].

56. موسى بن الحسن بن موسى أبو الحسن.

قال مسلمة بن قاسم: تُكلم فيه[4]. قال ابن يونس: موسى بن الحسن يعرف وينكر أيضا[5]. أيضا[5]. كتب ابن المقرئ عنه بمكة ومصر، وروى عنه عن الحارث في "معجمه"[6].

لم يذكره أحد في تلاميذ الحارث، غير أني وجدت له رواية عنه[7].

---

(1) تاريخ دمشق 56/ 179و انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك 211/1، وسير أعلام النبلاء 13 / 445.

(2) قال عنه: ثقة الثقات، الذهبي، سير أعلام النبلاء 23/ 49. وأثنى جدًّا على قضاء الحارث. ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء الأندلس ص15.

(3) أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم، "المحنة"، ص299 عن الأوزاعي رواية معضلة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أحب الله عبدا سلط عليه من يظلمه".

(4) ابن حجر، لسان الميزان 6 / 115.

(5) تاريخ ابن يونس 1/ 442. قال: وأخوه: محمد بن الحسن بن موسى الكندي، مولاهم المصرى: يكنى أبا جعفر، جعفر، لم يكن بذاك. توفي محمد سنة (308هـ) ثمان وثلاثمائة.

(6) ابن المقرئ، "المعجم"3/ 363.

(7) ابن المقرئ، "المعجم"3/ 363. قال ابن المقرئ عقبه: موسى هذا كان يسكن مصر وكتبت عنه بمكة وبمصر، وبمصر، وعنده بصيغة: أخبرني الحارث. وعند البيهقي، "الزهد الكبير" 1/ 175 من طريق ابن المقرئ نفسه بصيغة: حدثنا الحارث، وهو أثر عن زيد بن أسلم، وفي حلية الأولياء 3/ 323.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

57. الوليد بن عتبة الأشجعي، أبو العباس الدمشقي، د.

روى عن بقيّة بن الوليد، والحارث بن مسكين وهو من أقرانه، وسعيد بن منصور، وأبي حيوة شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي، وأبي صالح عبد الله بن صالح، والوليد بن مسلم، وغيرهم.

روى عنه أبو داود، وبقي بن مخلد الأندلسي، وعلي بن الحسين بن الجنيد، وغيرهم.

ذكره ابن حبان في "الثقات". وقال أبو زرعة الدمشقي لدُحيم: أي الثلاثة أحبّ إليك من أصحاب الوليد بن مسلم: وليد بن عتبة، أو صفوان بن صالح، أو العباس المكتب؟ قال: وليد أكيسهم، وأقدمهم طلبا. قال عنه ابن حجر: ثقة[1].

ولد سنة ست وسبعين ومئة (176هـ)، ومات سنة أربعين ومئتين (240هـ)، وهو ابن أربع وستين سنة. ذكر المزّيُّ الحارثَ بن مسكين في شيوخ الوليد[2]، ولم يذكره في تلاميذ الحارث، ولم أقف له على رواية عن الحارث.

58. يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر، شيخ المالكية، الكناني الأندلسي الفقيه(289هـ).

سمع بمصر من: يحيى بن بكير، وحرملة، يروي الموطأ عن يحيى بن بكير. سكن القيروان، وكان حافظا للفروع، ثقة، ضابطا لكتبه. قال ابن الفرضي: ارتحل، وسمع بإفريقية من: سحنون، وغيره. ومات سنة تسع وثمانين ومائتين(289هـ). وقال أبو العباس الأبياني: ما رأيت مثل يحيى بن عمر في علمه وزهده، ودعائه وبكائه، فالوصف -والله- يقصر عن ذكر فضله.

قال الذّهبي: له شهرة كبيرة بإفريقية، وحمل عنه عدد كثير -رحمه الله-[3].

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب 1039.

(2) المزي، تهذيب الكمال 31 / 47 ومنه اقتبست ترجمته.

(3) انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك 1 / 331، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس 135/1، سير أعلام النبلاء 463/13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لم يذكره المزي في تلاميذ الحارث بن مسكين، وله رواية عن الحارث[1].

59. يعقوب بن شيبة بن الصلت، أبو يوسف من أهل البصرة(262هـ).

وكان يعقوب من فقهاء البغداديّين على قول مالك، من كبار أصحاب أحمد بن المعدّل والحارث بن مسكين، وأخذ عن عدة من أصحاب مالك، وكان كثير الرواية والتصنيف، وكان يقف في القرآن، ولم يغيّر شيْبه. قال الخطيب:وكان ثقة. سكن بغداد، وحدّث بها، وبسرّ من رأى[2]. قال ابن عبد البر: يعقوب أحد أئمة أهل الحديث. وصنف مسنداً معلّلاً. إلا أنه لم يتمّه. قال عبد الغني بن سعيد: لم يتكلم أحد عن علل الحديث بمثل كلام يعقوب، وعلي بن المديني، والدارقطني. وكان الحميديّ يقول: لو وُجد كلام يعقوب على أبواب الحمّامات للزم أن يُقرأ، ويُكتب. فكيف ويوجد بسند لا مثل له. إعجاباً بكلامه.

مولده سنةاثنتين وثمانين ومائة (182هـ). وتوفي سنة اثنتين وستين ومائتين(262هـ).

ذكره المزّي في تلاميذ الحارث[3]، وله مسائل عن الحارث بن مسكين[4]، وروايات عنه مقطوعة[5].

---

(1) الصلة لابن بشكوال 101/1، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس 135/1، ترتيب المدارك 383/1وله رواية عن الحارث في المحنة ص 315 موقوفة على سعيد بن المسيب: " أن أبابكر بن عبد الرحمن وعكرمة بن عبد الرحمن دخلا على سعيد بن المسيب وهو في السجن، وقد كان ضُرب ضربا شديدا، فقالا له: اتق الله فإنا نخاف على دمك، فقال: يا إخوتى أترياني ألعب بديني كما لعبتما بدينكما". ويروي عن الحارث حديثا مرفوعًا، ابن عبد البر، التمهيد 1 / 97.

(2) الخطيب، تاريخ بغداد 14 / 281، وانظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ص 177.

(3) المزي، تهذيب الكمال 5 / 281.

(4) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 263/1

(5) مسند عمر بن الخطاب ليعقوب بن شيبة 1 /33، تاريخ بغداد 8 / 423، وتاريخ دمشق 252/6، 281/19، وانظر: اللالكائي، " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" 52/7، أثرا عن مالك، 423 يقول: حدثنا الحارث، ويقول أيضا: قرأت عليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

60. يعقوب بن يوسف بن عاصم، أبو الفضل البخاريّ (325هـ).

قال أبو سعد السمعاني عنه: من أهل بخارى، شيخ أهل بلده لأهل الحديث في عصره، وقد رأيت بها أعقابه..، ورأيت آثار سلفه وصدقاتهم على أهل الحديث، وكان متمكّنا من ولاة خراسان في ثروة وأبوة قديمة، سمع بالعراق محمد بن عبيد الله بن المنادي، والعباس بن محمد الدوري وغيرهم. روى عنه يحيى بن منصور القاضي، وعلي بن عيسى، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الحيري. ورَد نيسابور وعُقد له مجلس كبير سنة (314هـ) أربع عشرة وثلاثمائة، ومات ببخارى سنة (325هـ) خمس وعشرين وثلاثمائة[1].

ذكره المزي في تلاميذ الحارث[2]،ولم أقف له على رواية عن الحارث.

وحصر تلاميذ الحارث بن مسكين جميعهم فيه مشقّة وعسر، وتعب بلا كبير فائدة، وإنما كان المقصود في تراجم من سبق، إبراز مكانة الحارث ومعرفة مَن روى عنه من الأئمة والمشهورين، والوقوف على مرويّات الحارث.

ومن تلاميذه الذين لم أترجم لهم، خشية الإطالة وهم (20) روايًا: إبراهيم بن إسماعيل[3]. وإبراهِيم بن نَصْر الجُهنيُّ القرطبي ثم السّرقسطي؛ أبو إسحاق؛ ويُعرَف: بابن أبْرولَ[4]. وأحمد بن خالد الدّامغاني نزيل نيسابور[5]. وأحمد بن سليمان بن أبي الربيع[6]. وأحمد بن عبد الله بن الوليد

---

(1) السمعاني، "الأنساب" 4 / 111. وانظر: "مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب"، أبو عبد الله محمد بن أحمد المصنعي العنسي، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن – الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر، وقد روى عنه ابن حبان في صحيحه، وابن عدي في الكامل.

(2) المزي، تهذيب الكمال 5 / 281.

(3) ابن المقرئ في "المعجم" 2 / 114 قال حدثنا إبراهيم بن إسماعيل ثنا الحارث بن مسكين قال: سمعت الليث يقول: «وسألته عن العصير ؟ فقال: لا بأس به ما لم يهدر، فإذا هدر فلا خير فيه». ثم قال ابن المقرئ: ليس عند الحارث عن الليث غير هذا.

(4) تاريخ علماء الأندلس ص: 5، وتاريخ الإسلام 113/21.

(5) السمعاني، الأنساب 2 / 446.

(6) كلاهما قد ترجم لهما القاضي عياض في ترتيب المدارك 1 / 300. وأحمد بن سليمان ترجم له في الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ص 18، وفي تاريخ الإسلام 21/ 60.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بن سوار[1].وبقيّ بن مخلد[2]. وتميم بن محمد بن طُمغاج أبو عبد الرحمن الطوسي[3]. وسَعِيد بن سُليمان بن حشيب بن المعَلى[4]. وسعيد بن عثمان بن سليمان التجيبي[5]. وسعيد بن نمر،- ويقال:نمر بن سليمان بن الحسن، الغافقي-. وعبد الله بن محمد بن عمرو بن الخليل بن خلّاد، أبو عمرو المصري، بصريٌّ الأصل[6]. وعلي بن الحسين[7]. وعلي بن هارون بن ملول بن عيسى عيسى المصري، أبو الحسن[8]. وفهد بن موسى بن أبي رباح أبو الخير الأزدي الاسكندراني[9]. وقاسم بن عبد الله بن مهدي أبو الطاهر[10]. وقاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن يسار الأندلسي[11]. ومحمد بن إبراهيم بن رباح الاسكندراني، المعروف بابن الموّاز[12]. ومحمد بن زريق

(1) ابن عبد البر، التمهيد 7 / 97. يروي عن الحارث حديثا مرفوعًا.
(2) تاريخ دمشق 1 / 345. وتاريخ علماء الأندلس، ص 35.
(3) تاريخ دمشق 11 / 89.
(4) تاريخ علماء الأندلس، ص 61.
(5) الديباج المذهب ص 96 كان ورعاً زاهداً عالماً بالحديث بصيراً بعلله منقبضاً عن أهل الدنيا. قال الذهبي في تاريخ الإسلام159/23 رأى الحارث بن مسكين.
(6) تاريخ ابن يونس 1 / 286، وإكمال الكمال 3/ 177، وتاريخ الإسلام 23/ 92.
(7) هو ابن الجنيد، شيخ ابن أبي حاتم، فهو يكثر عنه جدا، وقد روى عنه عن الحارث وأهمل تعيينه، ويطلق عليه عليه بالمالكي لكونه يحفظ حديث مالك، وربما يكون علي بن الحسين بن سليمان شيخ ابن حبان روى عنه الحارث كثيرا، وربما يكون هو نفسه أحمد بن علي بن سليمان (علّان) تلميذ الحارث وقد تقدمت ترجمته ومناقشة هذه المسألة.
(8) فتح الباب في الكنى والألقاب (ص: 239).
(9) تاريخ دمشق 48/ 460.
(10) الكامل لابن عدي 6 / 38، ولسان الميزان 1 / 361.
(11) الديباج المذهب ص 122، تاريخ علماء الأندلس ص 130.
(12) ترتيب المدارك 269/1، والديباج المذهب ص 177.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بن جامع[1]، ومحمد بن عبد الله بن الدَّفاع الزَّاهد[2]. ومحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن أبو بكر الأزدي الواسطي المعروف بابن الباغندي، محدّث العراق، البغدادي[3].

الفرع الثّالث: خلاصة ما سبق:

أولاً: بعد التقلّب في حياة الحارث بن مسكين –رحمه الله–، نجدُ أن قاضي مصر ومحدِّثَها وفقيهَها قد أُهمل تدوين كثير من جوانب حياته، وضاعت بعض أسانيده، ربما توجد عند غيره لكنها من طريقه مفقودة[4].

ثانياً: لم يستوعب تهذيب الكمال للمزي في ترجمته للرّاوي ذكرَ كلِّ الشيوخ[5]، فكثير من شيوخ الحارث وتلاميذه ليسوا مذكورين عنده لاسيّما الذين لم يُوقف لهم على رواية، فعلى من يريد جمع شيوخ راوٍ ما، أن يوسّع بحثه في كتب التراجم والتواريخ والكتب المسندة والأجزاء الحديثية ليقف على مزيد فائدة.

---

(1) أخرج حديثه عن الحارث ابن عبدالبر، في "جامع بيان العلم وفضله" 1 / 316 أثرا عن زيد بن أسلم، قال: حدثنا الحارث. وعند الجوهري في" مسند الموطأ" 3/1 أخبرنا الحارث. أثرا عن مالك.

(2) تاريخ علماء الأندلس ص: 143، تاريخ الإسلام 21/ 267.

(3) تاريخ بغداد 3 / 209، تاريخ دمشق 55/ 168، تاريخ الإسلام4/ 343، سير أعلام النبلاء 14/ 383، والسمعاني، الأنساب261/1.

(4) فالأصل أنه يروي عن ابن القاسم روايته للموطّأ كاملة ويروي عن ابن وهب موطآته وجامعه، وليس يوجد منها منها من طريق الحارث بن مسكين إلا ما أخرجه النسائي نحوًا من مئتين وخمسين حديثا، وبعض حديثه اليسير جدّا عن غيره، وذكر ابن حجر في ترجمة عبد الحكم بن أحمد الصدفي المصري أنه خلّط حديث شيوخه، فروى عن ابن السرح فوائد الحارث بن مسكين، لسان الميزان 3 / 393، ولم أقف على حقيقة هذا الكتاب ومصنّفه.

(5) وظاهر كلام ابن حجر في مقدمة تهذيب التهذيب 1 / 4 أن المزّي –رحمه الله– قصد استيعاب شيوخ صاحب صاحب الترجمة، واستيعاب الرواة عنه...، وحصّل من ذلك على الأكثر، لكنه شيء لا سبيل إلى استيعابه ولا إلى حصره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذكر المزّي في كتابه ثمانية شيوخ للحارث هم:

1. إسحاق بن بكر بن مضر.
2. أشهب بن عبد العزيز
3. بشر بن عمر الزهراني.
4. وسعيد بن زكريا الآدم.
5. سفيان بن عيينة.
6. عبد الله بن وهب.
7. عبد الرحمن بن القاسم
8. يوسف بن عمرو المصري.

وزدت عليه تسعة شيوخ:

9. الحكم بن عبدة.
10. زيد بن بشر الحضرمي.
11. سعيد بن الجهم.
12. سعيد بن هشام.
13. شعيب بن يحيى.
14. عبد الرحمن بن أبى الغمر.
15. عبيد الله بن عبد الرحمن بن شريح.
16. عمرو بن يزيد.
17. يحيى بن مالك بن أنس.

ثالثاً: كلّ شيوخ الحارث بن مسكين من أهل مصر أو وافدون إليها، سوى بشر بن عمر الزّهراني البصري راوية مالك، وسفيان بن عيينة المكّيّ، ولعلّ رواية الحارث عن سفيان خاصّة كانت بدلالةِ ابنِ وهب عليه، وممّا يؤكد ذلك أن الحارث شهد ابن عيينة يُسأل، فسأل ابن وهب فأجابه، فقال ابن عيينة: هذا شيخ أهل مصر ابن وهب يخبر بكذا[1].

رابعا: شيوخ الحارث الذي سمع منهم غالبُهم ماتوا في أواخر القرن الثّاني، وبداية القرن الثّالث، وجلّهم من أصحاب مالكٍ الكبار، أو من تلاميذهم.

فأمّا أصحاب مالك فهم: أشهب، وابن القاسم، وابن وهب، وبشر بن عمر راوية مالك، وسعيد بن الجهم، وسعيد بن هشام، ويحيى ابن الإمام مالك، ويوسف بن عمرو، ويلاحظ أن جلّهم فقهاء.

---

(1) المزي، تهذيب الكمال 277/16 بتصرف يسير، وسير أعلام النبلاء 233/9. ولابن وهب علاقة متينة جدّا بابن وهب، قال أبو الطاهر بن عمرو: جاءنا نعي ابن وهب، ونحن في مجلس سفيان بن عيينة، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، أصيب به المسلمون عامة، وأصبت به خاصة. قال الذهبي: قد كان ابن وهب له دنيا وثروة، فكان يصل سفيان، ويبره، فلهذا يقول: أصبت به خاصة سير أعلام النبلاء 229/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما تلاميذ أصحاب مالك فهم: سعيد بن زكريا، وزيد بن بشر، وابن أبي الغمر.

كما أنه لم يهمل الرّواية عن تلاميذ فقهاء مصر الآخَرين: كالليث بن سعد، وبَكر بن مضر، وابن لهيعة. فروى عن أشهر تلاميذهم: إسحاق بن بكر، وشعيب بن يحيى، وعمرو بن يزيد.

خامساً: يلاحظ في الحارث أنه ليس مكثرًا من الشّيوخ، ومَن اشتُهر مِن شيوخه برواية الحديث فقد روى عنهم وأكثر، فهذا سبب اختصاصه بحديث شيوخه الثلاثة: ابن القاسم، وابن وهب، وابن عيينة، والله أعلم.

سادسا: لم يستوعب المزي تلاميذ الحارث، فذكر واحدًا وعشرين (21) تلميذًا له، وهم:

1. إبراهيم بن أحمد الكلابي.
2. أحمد بن الحارث بن مسكين.
3. أحمد بن شعيب النسائي.
4. أحمد بن زاهر بن حرب.
5. أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي.
6. أحمد بن يحيى بن جرير.
7. الحسن بن عبد العزيز الجروي.
8. حمدان بن علي الوراق.
9. سليمان بن الأشعث السجستاني.
10. العباس بن جعفر بن الزبرقان.
11. العباس بن محمد البصري.
12. عبد الله بن أحمد بن حنبل.
13. عبد الله ابن أبي داود أبو بكر.
14. عبد الله بن محمد السمناني.
15. عبد الرحمن بن رشدين بن سعد.
16. عبيد الله بن محمد العمري.
17. علي بن الحسن بن خلف بن قديد.
18. القاسم بن المغيرة الجوهري.
19. محمد بن زبان بن حبيب الحضرمي.
20. يعقوب بن شيبة السدوسي.
21. يعقوب بن يوسف البخاري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذكر المزي في تراجم بعض الرواة أنه ممّن روى عن الحارث، ولم يذكرهم في ترجمة الحارث، وهم:

22. محمد بن أحمد الكوفي أبو العلاء.
23. محمد بن عبد الله بن عبد الحكم.
24. الوليد بن عتبة الأشجعي الدمشقي.

وزدت عليه (56) راويًا، وهم:

1. إبراهيم بن إسحاق الحربي.
2. إبراهيم بن إسماعيل.
3. إبراهيم بن عبدالله بن الجندي.
4. إبراهيم بن نصر (ابن أبرول).
5. إبراهيم بن يوسف بن خالد.
6. أحمد بن خالد الدامغاني.
7. أحمد بن سليمان بن أبي الربيع.
8. أحمد بن عبد الله بن الوليد.
9. أحمد بن عبد الوارث بن جرير.
10. أحمد بن نافع الطحان، الأصم.
11. أسامة بن أحمد التجيبي.
12. إسماعيل بن محمد التجيبي.
13. بقيّ بن مخلد الأندلسي.
14. تميم بن محمد بن طُمغاج.
15. جعفر بن أحمد بن بيان المصرين.
16. الحسن بن إسحاق بن سلام.
17. الحسن بن علي الفرّاء.
18. الربيع بن سليمان الجيزي.
19. الزبير بن بكار بن عبدالله المدني.
20. سعيد بن أحمد بن زكريا بن يحيى.
21. سعيد بن سليمان بن حشيب.
22. سعيد بن عثمان التجيبي.
23. سعيد بن نمر، أو: نمر بن سليمان.
24. عبد الرحمن (أبوزرعة الدمشقي).
25. عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم.
26. عبد الله بن محمد بن عمرو.
27. علي بن أحمد بن سليمان، علان.
28. علي بن الحسين بن (سليمان).
29. علي بن هارون بن ملول.
30. عيسى بن مسكين بن منصور.
31. فرات بن محمد بن فرات القيرواني.
32. الفضل بن جعفر بن همام.
33. فهد بن موسى بن أبي رباح.
34. قاسم بن عبد الله بن مهدي.
35. قاسم بن محمد بن قاسم الأندلسي.
36. كهمس بن معمر الجوهري.
37. محمد بن إبراهيم (ابن الموّاز).
38. محمد بن أحمد بن راشد الصفار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

39. محمد بن أحمد بن عياض.
40. علي بن الحسين بن الجنيد.
41. محمد بن إدريس، أبو حاتم الرازي.
42. محمد بن أسباط بن حكم.
43. محمد بن إسماعيل، أبو الطيب البقال.
44. محمد بن خلف بن عبيد.
45. محمد بن رمضان بن شاكر المصري.
46. محمد بن زريق بن جامع.
47. محمد بن عبد الله بن الدَّفاع الزَّاهد.
48. محمد بن عبد الملك بن زنجويه.
49. محمد بن عمر بن يوسف الأندلسي.
50. محمد بن محمد (ابن الباغندي).
51. محمد بن مهدي، أبو صالح.
52. محمد بن نصر بن روح الخواص.
53. مقدام بن داود بن عيسى.
54. محمد بن وضاح بن بزيع.
55. موسى بن الحسن بن موسى.
56. يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر.

فيكون مجموعهم نحوا من (80) راويا عن الحارث، ولا أدعي الاستيعاب لهم.

سابعاً: روى عن الحارث جماعة من الأئمة المعروفين الحفّاظ الثقات، كالنّسائي، وأبي داود السّجستاني، وابنه أبي بكر، وأبي يعلى الموصلي، ويعقوب بن شيبة السّدوسي، وإبراهيم الحربي، وأبي زرعة الدمشقي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وأبي حاتم الرّازي، ومن أشهرهم في مصر: محمد بن زبّان الحضرمي (317هـ)، وعلي بن أحمد بن سليمان (علّان)(317هـ) وهما محدّثا مصر في زمانهما.

ثامنا: بعض مَن روى عن الحارث قد شاركوه في الرّواية عن بعض شيوخه، تقدمت وفاتهم، كالزبير بن بكّار المدني (256هـ)، والرّبيع بن سليمان الجيزي (256هـ)، وعبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم (257هـ).

تاسعا: غالبُ تلاميذِ الحارث من أهل مصر أو الوافدِين إليها لا سيّما الأماكن التي انتشر فيها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المذهب المالكيّ كقرطبة وإفريقيّة[1]، فكثير من رحّالة هذين البلدَين سمعوا الحارث بن مسكين، لذا قال الخطيب البغدادي: إن كافّة أهل مصر رووا عنه[2]، وبعضهم سمع منه في بغداد[3]، والذين تأخّرت وفاتهم منهم هم في طبقة شيوخ الطبراني (360هـ) وابن عدي (365هـ) والعقيلي (322هـ)، وابن يونس (347هـ)، وغالبهم ينتسب للمذهب المالكي.

ويعدّ تاريخ ابن يونس، وكتب تراجم المالكيّة، وكتاب "إرشاد القاصي إلى تراجم شيوخ الطبراني"، لأبي الطّيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، وغيرها مراجع مهمّة للوقوف على تراجمهم والحكم عليهم.

عاشرًا: بعد البحث والتّفتيش عن مرويّات تلاميذه فإنهم غيرُ مكثري الرواية عنه، وأكثر مرويّاتهم عنه آثار وحكايات، وكثرة رواية النّسائي عنه لها دور كبير في إبراز شخص الحارث بن مسكين–رحمه الله–، ولا يكاد يوجد للحارث بن مسكين في غير "سنن النسائي" رواية مرفوعة في كتب السنة المشهورة إلّا القليل[4].

---

(1) قال محمد بن الحارث: كانت أفريقية قبل رحلة سحنون، قد غمرها مذهب مالك بن أنس، لأنه رحل إليها أكثر من ثلاثين رجلاً، كلهم لقي مالك بن أنس، وسمع منه. والفقه والفتيا إنما كان في قليل منهم، ثم قدم سحنون بذلك المذهب، فبارك الله فيه للمسلمين. فمالت إليه الوجوه، وأحبّته القلوب وصار زمانه كأنه مبتدئاً قد محى ما قبله. اهـ بتصرف من ترتيب المدارك 1 / 220.

(2) الخطيب، تاريخ بغداد 3 / 61 وقال أيضا: سمع من الحارث ببغداد: حمدان بن علي الوراق، والقاسم بن المغيرة الجوهري، ويعقوب بن شيبة، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم (تاريخ بغداد 8 /216)، وينظر تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني ص204

(3) نصّ الخطيب في تاريخ بغداد" 216/8 أنه قد سمع من الحارث ببغداد جماعة منهم: يعقوب بن شيبة، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وحمدان بن علي الورّاق، والقاسم بن المغيرة الجوهري. وزدتُ عليه: إبراهيم بن إسحاق الحربي، وإبراهيم بن الجنيد، ومحمد بن عبدالملك بن زنجويه، والعباس بن جعفر بن عبدالله بن زبرقان.

(4) للحارث بن مسكين في غير سنن النسائي عشرة أحاديث مرفوعة فقط لم يخرجها النسائي في كتابه، من بين 33 كتابًا من كتب السنة المشهورة الموجودة في برنامج خادم الحرمين الشريفين، وبعضها أخرجها النسائي من غير طريق الحارث، وبعضها الآخر ليست على شرطه، كحديث واحد عند الدارقطني فيه ابن لهيعة، وعند الطبراني رجل مجهول اسمه كثير مولى بني مخزوم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثّالث

مكانة الحارث عند العلماء، ومنزلة مروياته عند النسائي

تبين مما سبق أنّ للحارث منزلة رفيعة ومكانة كبيرة في أهل مصر، تجلّى ذلك بأمور، منها:

1. مجالسته لكبار علماء أهل مصر في زمانه، وملازمته لهم وتخرّجه على أيديهم، حتى خلّفهم في تولّيه للقضاء، ورواية كتبهم وما فيها من مسائل، ونشر المذهب المالكي.
2. كثرة الرّواة عنه لاسيّما الأئمة منهم والحفّاظ الكبار.
3. كانت أقوال علماء الحديث متتابعة ومتّفقة على عظيم منزلته، ومن هذه الأقوال:

قال ابن معين: "الحارث بن مسكين خيرٌ من أصبغِ بن الفرج وأفضلُ، وأفضلُ من عبدالله بن صالح كاتب الليث"[1].

هذا وإن أصبغ من أشهر وأوثق المحدّثين المصريّين وشارك الحارث بن مسكين في ابن القاسم وابن وهب وغيرهم، ومع ذلك فضّل ابنُ معين الحارثَ عليه، قال ابن معين: "أصبغُ من أعلم خلق الله كلّهم برأي مالك، يعرفها مسألةً مسألةً، متى قالها مالك، ومن خالفه فيها"[2]. وقال ابن السّكن: ثقة ثقة[3].

ولأصبغ خصوصيّة في ابن وهب أيضا، قال أبو حاتم الرازي: "كان أجلّ أصحاب ابن وهب"[4] وقال ابن حبان: "وكان راويا لابن وهب"[5]. وقال المزي: "كان ورّاق عبد الله بن وهب"[6]،

---

(1) المزي، تهذيب الكمال 5/ 283. وابن معين قدم مصر، وكتب بها، وكتب عنه سنة (213هـ) ثلاث عشرة ومائتين، ورجع إلى العراق. ابن يونس، تاريخ المصريّين 255/2.

(2) المصدر السابق 5/ 283. وهو يدلّ على قوّة أصبغ وقوّة معرفة ابن معين به.

(3) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال 2 / 252.

(4) ابن أبي حاتم الجرح والتعديل 2 / 321

(5) ابن حبان، الثقات 8 / 133.

(6) المزي، تهذيب الكمال 5/ 283. والورّاق هو الكاتب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وروى البخاري بواسطته بضعا وعشرين حديثا من حديث عبد الله وهب، وفوق ذلك، يفضل ابن معين الحارث بن مسكين عليه.

وسئل أحمد بن حنبل عن الحارث، فأثنى عليه، وقال فيه قولاً جميلاً، وقال: ما بلغني عنه إلا خيراً[1].

وقال أبو حاتم: صدوق[2].

قال النّسائي: "الحارث بن مِسْكين، ثقة مأمون". وقال: "كذا قال يحيى بن مَعين". وقال أيضاً: "ليس في أصحاب ابن وَهْب أنبل من الحارث"[3]. والنّسائيُّ –رحمه الله– نَسب الذهبيُّ وابن حجر إليه التشدّد في التّوثيق، وأنه لا يوثّق الراوي إلا بعد الجهد[4]، ومع ذلك حكم على شيخه الحارث بأعلى مراتب التعديل، وهي عبارة قليل صدورها منه، وأحسب أن من أسباب ذلك ضبطه لكتابه، فإنّ النسائي قال أيضا: "وللحارث بن مسكين كتاب حسن، دوّن فيه سماع ابن القاسم وابن وهب"[5].

وقال ابن وضاح[6]: "ثقة الثّقات". وقال بحر بن نصر الخولاني: "عرفت الحارث أيّام ابن وهب، وبعد وفاته على طريقة زهادة وورع، وصدق لهجة، حتى مات"[7].

---

(1) تاريخ بغداد، 111/9، وسير أعلام النبلاء 12/ 55.

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم3 / 90.

(3) النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، تسمية الشيوخ . ت:قاسم سعد، دار البشائر الإسلامية – بيروت / لبنان 1424 هـ – 2003م، الطبعة: الأولى، ص75. وفي رواية ابن الجنيد عن ابن معين أنه قال: لا بأس به ص 412.

(4) وهي عبارة الذهبي في المغني في الضعفاء 538/2. وبمعناه في سير أعلام النبلاء 9 /228. وابن ابن حجر حجر في هدي الساري 387، وانظر منهج الإمام النسائي في الجرح والتعديل، للدكتور قاسم سعد، فإنه فسر تشدد النسائي من جهة استعماله بعض العبارات أرفع مما هي عليه في اصطلاح المتأخرين، كعبارة: "ليس به" أكثر الذين وصفهم بها هم ثقات مطلقا.. ص 1022.

(5) ترتيب المدارك 1 / 211.

(6) هو محمد بن وضاح بن بزيع الأندلسي، تقدمت ترجمته في تلاميذ الحارث بن مسكين.

(7) سير أعلام النبلاء 23/ 49. وبحر بن نصر من تلاميذ ابن وهب وأشهب والشافعي، توفي (267هـ) انظر تهذيب الكمال 16/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الحاكم: الثقة المأمون[1] وقال أبو بكر الخطيب: "رَوَى عنه كافّة المصريّين، وكان فقيهاً على مذهب مالك، ثقةً في الحديث ثبتاً"[2].

وقال عبد الله بن محمد القاضي: "كان الحارث من علماء هذه الطّبقة بمصر، مع خيره وفضله وثقته في روايته. وكان عدلاً في قضائه، محموداً في سيرته"[3].

وقال الذهبي: الحارث بن مسكين الفقيه ثقة حجة[4].

وقال ابن حجر: ثقة فقيه[5].

وبعد الإشارة إلى المكانة الرّفيعة للحارث بن مسكين في أقوال أهل العلم، فما منزلة مرويّاته عند النّسائي؟

تُبنى معرفة هذه المنزلة أوّلًا بمعرفة رتبة الحارث بن مسكين عند النّسائي، فإنّ النّسائيّ– رحمه الله– كما مرّ قال عنه: "الحارث بن مسكين ثقة مأمون. وقال أيضاً: "ليس في أصحاب ابن وهب أنبل من الحارث"[6]. وقال: "للحارث بن مسكين كتابٌ حسنٌ، دوّن فيه سماعَ ابنِ القاسم وابنِ وابنِ وهب"[7]. كما أنّ النّسائي لم يكثر عن شيخ مصريّ كما أخرج عنه، فقد روى عنه (264) حديثا، أكثرها كانت من حديث الإمام مالك – رحمه الله –، الذي اعتنى الإمام النسائي بإخراج حديثه في "الكبرى" وباختلاف الرواة عليه واختلافه مع أقرانه في حديث الزّهري اعتناء بالغاً، **وباختصار فإن للحارث ميزتين في حديثه: تمام ضبطه عن شيوخه:** فهو من أجَلّ أصحاب ابن

(1) تهذيب التهذيب 1/ 377.
(2) تاريخ بغداد 111/9.
(3) ترتيب المدارك وتقريب المسالك 1 / 211.
(4) الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة 305/1.
(5) ابن حجر، حمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (852هـ)، تقريب التهذيب، ت:محمد عوامة، دار الرشيد، سنة النشر 1406 – 1986، ص148.
(6) النسائي، أحمد بن شعيب،تسمية مشايخ النسائي الذين سمع منهم، ت: حاتم العوني، دار عالم الفوائد، ص64. ص64.
(7) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك 1 / 211.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهب وابن القاسم صاحب الموطّأ عن مالك[1]، وموطّأ ابن القاسم عند النّسائي من أفضل الموطّآت[2]، والحارث أتقَنَ وضَبَط حفْظ روايته أيما ضبط.

الخصيصة الثّانية: علوّ سنده[3]: وهي أوضح في حديثه عن ابن عيينة، فله عنه (4) رباعيّات، ولم يكن له بدٌّ من سماع أحاديث الحارث التي يصل فيها إلى ابن وهب وابن القاسم وابن عيينة بواسطة واحدة – وهو الحارث– بينما يصل إليهم في بعض الأحيان بواسطتين[4]، فهذان أهمّ أهمّ سببين دعت النّسائي لأن يحرص أشدّ الحرص على حضور مجالس الحارث، وسماع أحاديثه التي يرويها عن شيوخه، غير أنه كان يروي عنه بصيغة في الرّواية لم تُعهد عن غيره في شيوخه، وهي قوله عند إخراج حديثه: "الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع". من غير أن يقول أخبرني أو أخبرنا. فما معنى ذلك؟ وما سببه؟

---

(1) سيأتي في الفصل الثالث بيان مكان موطأ مالك، وراية ابن القاسم، ومنزلة الحارث في ابن القاسم وابن وهب بتوسّع أكثر.

(2) قال النسائي: ابنُ القاسم ثقةٌ رجلٌ صالح، سبحان الله ما أحسنَ حديثه وأصحّه عن مالك! ليس يختلف في كلمة، ولم يرو أحد الموطّأ عن مالك أثبت من ابن القاسم، وليس أحد من أصحاب مالك عندي مثله. هو عجب من العجب، في الفضل والزّهد وصحّة الرواية وحسن الدّراية وحسن الحديث، حديثه يشهد له. القاضي عياض، ترتيب المدارك، 156.

(3) الحارث من المعمّرين، ولد عام أربع وخمسين ومائة (154هـ) وتوفّي عام خمسين ومائتين (250هـ)، والإمام والإمام النّسائي دخل مصر في نحو عام ثلاثة وأربعين ومائتين (243هـ)، وله عنه عن ابن عيينة بإسناده، 4 أحاديث رباعيّة.

(4) سيأتي بيان ذلك في الفصل الثالث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرّابع

صيغة رواية النّسائي عن الحارث بن مسكين

النّسائي –رحمه الله– إذا روى الحديث عن الحارث بن مسكين لم يقل: (أخبرنا) أو (أخبرني) كما هي عادته في الرّواية عن شيوخه الآخرين، بل يقول: (الحارث بن مسكين قراءة عليه، وأنا أسمع) هكذا مقطوعًا عن صيغةِ تحمّلٍ قبل اسمه، وأحيانا يقول: (قال الحارث بن مسكين قراءة عليه، وأنا أسمع)، فما معنى هذه الصيغة عند المحدّثين؟

أولا: دلالةُ "قرئ عليه وأنا أسمع"، وكيف يعبّر من سمع القراءة على شيخه؟

معنى هذه الصّيغة عند علماء المصطلح أنّها تعبير عن: تحمّلِ التّلميذِ حديثَ شيخه بقراءة غيره عليه. وقد نقل الخطيب البغدادي عن القاضي أبي بكر الطّيب أنّه قال: "اختلف النّاس في قارئ الحديث على الشّيخ، هل يجوز أن يقول: (حدّثني فلان بكذا)، أم لا يسوغ له ذلك؟

فقال بعضهم: يجوز له بغير تقييد، وقال آخرون: لا يجوز أن يقول (سمعت فلانا) ولا (حدثني) ولا (أخبرني)، وهذا هو الصّحيح؛ لأن ظاهر قوله (سمعتُ) يفيد أن المحدّث نطق به، وأن القائل (سمعتُه) يحكي لفظه، وذلك باطلٌ وإخبارٌ بالكذب، وكذلك ظاهر قوله (حدثنا) و (أخبرنا). وليس ببعيد عندنا **جواز ذلك لمن علم حالُه أنه لا يقصد إيهام سماع لفظه...إذا كان ثقةً عدلًا لا يقصد التمويه والإلباس**، فأما إن عرف بقصد ذلك لم يُقبل حديثه ولم يسغ له ذلك". اهـ بتصرّف. قال الخطيب: "وهذا الذي ذكر القاضي وجوبه هو مذهب خلق كثير من أصحاب الحديث".

ثم نقل الخطيب عن الشّافعي وغيره: "يكفي الرّواي أن يقول فيما سمعه قراءة: (أخبرنا)، ولا يحتاج إلى أن يقول: (قراءة)". وقال جماعة من الأئمة: "البيان أولى فإنْ كان سمع بقراءته يقول:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(قرأتُ)، وإن كان سمع بقراءة غيره يقول: (قرئ وأنا أسمع) ولا يجوز أن يقول: (حدثنا) ولا (أخبرنا)"[1].

قال عوف: "إذا قرأ العالم على العالم فقال: (حدثني) فهي كذيبة"[2].

وسئل عثمان بن أبي شيبة عن قراءة الحديث على العالم إذا كان العالم يعرف ما يقرأ عليه، يقول أخبرنا؟. فقال: كان ابن المبارك يقول: (قرأت على ابن جريج) يبيّنه، لا يقول: (أخبرنا)، ثم قال: ولكن كان مخلد بن يزيد يحدّثنا فيقول: (حدثنا) و(أخبرنا) و(سمعت) فقال: كلٌّ ما قلتُ "أخبرنا" فهو قراءة، وكلٌّ ما قلت (حدثنا) فهو سماع – أي من لفظ الشيخ–[3].

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ: إذا سمعتَ من المحدث، فقل: (حدّثنا)، وإذا قرأتَ عليه، فقل: (قرأتُ عليه)، وإذا قُرئ عليه، فقل: (قرئ عليه)، وأَحبُّ إليّ أن تبيّن كما كان.

وكان يحيى بن معين يقول أرى إذا قرأ الرّجلُ على الرّجلِ أن يقول: (قرأتُ على فلان) ولا يقول (حدثنا)، وإذا قرئ على الرجل وهو شاهد فليقل: (قرئ على فلان وأنا شاهد)، يقول كما كان.

قال الخطيب البغدادي: وكان شيخنا أبو بكر البرقاني يختار هذا المذهب ويعمل به، وربما يشك في الحديث هل قرأه هو أو قرئ وهو يسمع فيقول فيه: (قرأنا على فلان).ثم نقل البرقاني عن شيخه أبي الفتح القواس أنه كان لا يقول: (حدثنا فلان) إنما يقول: (قرئ على فلان وهو يسمع وأنا

---

(1) الخطيب، الكفاية في معرفة أصول الرواية، باب القول في العبارة بالرواية عما سمع من المحدث قراءة عليه 60/2.

(2) الرامهرمزي، "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"، باب في القراءة على المحدث ص 434.

(3) الخطيب، الكفاية في معرفة أصول الرواية، ذكر الرواية عمن لم يُجز أن يقول فيما عرضه: سمعت ولا حدثنا ولا أخبرنا 62/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسمع) قال: وكان أبو عبد الله ابن البغدادي لا يقول: (قرئ على فلان وأنا أسمع) إنما يقول: (قرئ على فلان وأنا حاضر) تورّعا[1].

وذكر ابن حجر من صيغ الأداء في المرتبة الثالثة: (قُرئ عليه وأنا أسمع)، وهي تساوي عنده أخبرنا وقرأ علينا، إذا كان التّلاميذُ جماعةً ويقرأ أحدهم على الشيخ[2].

الخلاصة: تتابع العلماء –رحمهم الله–: ابن معين، وابن حنبل، وشيخ البرقاني أبو الفتح، والخطيب البغدادي، وابن حجر وغيرهم، على أنّ صيغة الأداء"قُرئ عليه وأنا أسمع" هي فيما يُقرأ على الشيخ من أحد طلبته والبقيّة يسمعون، فالقارئ يروي عن شيخه بصيغة "قرأتُ"، وغيره يقول: "قُرئ عليه وأنا أسمع".

ثانياً: دلالة "قرئ عليه وأنا أسمع" عند النّسائي:

هي ما سبق بيانه من أنها دلالة لتحمّلِه حديثَ شيخه بقراءة غيره عليه.

ولا حاجة للتكلف في تفسير السّبب مادام استعمالها سنّة المحدثين فيما سمعوه بهذه الصورة، وهي صيغة تدلّ على احتياط المحدّث وورعه، حيث كان دقيقًا في طريقة تحمّله، مع أنّ كثيرا من المحدّثين أجاز أن يعبّر فيما سمعه ممّن يقرأ على الشيخ أن يقول: (أخبرنا)[3].

---

(1) الخطيب، الكفاية في معرفة أصول الرواية، ذكر الرواية عمن قال: يجب البيان عن السماع كيف كان 63/2-64.

(2) ابن حجر، نزهة النظر، ت: عبد الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، الطبعة الأولى، ص275.

(3) ممّن أجاز ذلك صراحة: الحاكم رحمه الله، حيث يقول: الذي أختاره في الرواية وعهدتُ عليه أكثر مشايخي وأئمة عصري أن يقول: في الذي يأخذه من المحدّث لفظاً وليس معه أحد: حدثني، وإن كان معه غيره: حدثنا، وفيما قرأه عليه وحده: أخبرني، وما قُرئ عليه وهو حاضر: أخبرنا، وما عُرض عليه فأجازه له شفاهاً: أنبأني، وما كتب إليه المحدث من مدينة ولم يشافهه بالإجازة كتب إليّ. الحاكم، "معرفة علوم الحديث" ص 717، النوع الثاني والخمسون معرفة من رخص في العرض على العالم ورآه سماعاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: هل يشترط إذن الشّيخ في الرّواية؟

قال الخطيب: وذهب بعض الناس إلى أن من سمع من شيخٍ حديثًا لم يجز له أن يرويه عنه إلا بعد إذن الشيخ له في روايته، وهذا غير لازم، بل متى صحّ السماع وثبت، جازت الرواية له، ولا يفتقر ذلك إلى إذن من سمع منه[1].

قال القاضي عياض: وشَرَط بعضُ أهلِ الظاهر في صحّة الإخبار بالقراءة أن يقول القارئ للشّيخ: هو كما قرأته عليك؟ فيقول: نعم، وأباه إذا سكت القارئ ولم يقرره هذا التقرير.

ثم قال: وقد رُوي عن مالك إنكارُ مثل هذا لمن سأله وقال له: ألم أُفرِغ لكم نفسي وسمعتُ عَرْضكم وأقمتُ سقطه وزلَله؟ وإلى ما ذهب إليه مالك من جواز الحديث بالقراءة دون التقرير ذهب الجمهور[2].

رابعًا: هل يشترط إقرار الشيخ بلفظه لما يُقرأ من حديثه أم يكفي سكوته؟

لا يشترط إقرار الشيخ وموافقته نطقًا، وسكوته يحلّ محل إقراره.

قال الخطيب البغدادي: "زعم بعض أصحاب الحديث وقومٌ من أهل الظّاهر أن من قرأ على شيخ حديثًا لم يجز له روايته عنه إلا بعد أن يقرّ الشيخ به. ثم قال: والّذي نذهب إليه أنه متى نصّب نفسه للقراءة عليه، وأنصَت إليها مختارًا لذلك، غير مكرَه، وكان متيقّظًا غير غافل، جازت الرّواية عنه لما قرئ عليه، ويكون إنصاته واستماعه قائمًا مقام إقراره.

ونقل عن القاضي أبي بكر الطّيب أنّه قال: "ولو عُلِم أن بعض ما يُقرأ عليه لم يَسمعه ولا حدّث به أو شكّ في ذلك، اقتضت العدالة والنّصح في الدين إنكار ذلك، لئلا يُغتر بالعمل به

(1) الخطيب، في الكفاية باب ما جاء في إقرار المحدث بما قرئ عليه وسكوته وإنكاره، 2/ 38.
(2) القاضي عياض، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم 1 / 147.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والرّواية له عنه، ولو احتملت أمانته السَّكوت عما قرئ عليه مع العلم أنه لم يسمعه ولا حدث به، لاحتمل أن يقرّ بسماع ما لم يسمعه وكل ذلك ناقض لعدالته[1].

يستثنى من الرواية في هذه الصورة ما لو أنكر الشيخ حديثه، أول لم يكن منتصبًا للتحديث فقُرئ عليه وهو مشغول الذهن غير مصغ للسّماع، ففي هاتين الحالتين لا يجوز له الرواية عنه[2].

خامساً: إن لم يأذن الشيخُ للتّلميذ بالرّواية عنه فهل يحتاط بالصّيغة، كي لا يوهم أنّ الشّيخ قصَده بالإسماع؟

كان أبو بكر البرقاني يقول فيما يرويه عن شيخه أبي القاسم عبد الله بن إبراهيم الجرجاني المعروف بالأبندوني "سمعت" ولا يقول "حدثنا" ولا "أخبرنا" لأن الأبندوني كان عسِرًا في الرواية جدًّا وكان يدخل عليه مع أبي منصور بن الكرجي ويجلس بحيث لا يراه الأبندوني ولا يعلم بحضوره، فيقرأ هو الحديث على أبي منصور والبرقاني يسمع، فلهذا قال البرقاني: أقول فيما أرويه عنه "سمعت" ولا أقول "حدثنا" ولا "أخبرنا" فإنّ قَصْده كان الرّواية لأبي منصور وحده.

وقال معتمر بن سليمان: "سمعتُ" أسهل عليّ من حدّثنا وأخبرنا وحدّثني وأخبرني لأنّ الرجل قد يَسمع ولا يُحدَّث[3].

قال ابن الصلاح: "حدثنا، وأخبرنا" أرفع من "سمعت" من جهة أخرى، وهي أنه ليس في "سمعت" دلالة على أن الشيخ روّاه الحديث وخاطبه به، وفي "حدثنا، وأخبرنا" دلالة على أنه خاطبه به وروّاه له. ثم استدلّ بقصة البرقاني مع شيخه الأبندوني[4].

---

(1) الخطيب، الكفاية باب ما جاء في إقرار المحدث بما قرئ عليه وسكوته وإنكاره، 2/ 38 –40.

(2) المصدر السابق.

(3) الخطيب، الكفاية، باب ما جاء في عبارة الرواية عما سمع من المحدث لفظًا 2 / 48–49.

(4) ابن الصلاح، علوم الحديث ص135.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال العلائي: إن المتّفق عليه أن الشيخ إذا لم يقصد إسماع الراوي عنه فلا يقول عنه "حدثنا" ولا "أخبرنا" بل يقول: "سمعت" كما كان البرقاني يقول[1].

وقولهم هذا وإن كان خلاف المشهور والمقرّر من أنّ "سمعت" أقوى وأعلى رتبة من "حدثنا" ونحوها، إلا أن المقصود منه التأكيد على أنّ المحدثين يراعون قضية تحمّله من الشيخ، هل قصده بالتّحديث أو لا؟!

سادساً: السّبب في استعمال النّسائيِّ وغيره صيغة "قرئ عليه وأنا أسمع" مع الحارث بن مسكين:

قيل: إنّ السّبب أنّ الحارث لم يقصد النّسائي– ومَن استعمل صيغته كذلك– بالتّحديث.

قال ابن جماعة: ولو خصّ بالسّماع قومًا فسمع غيرُهم بغيرِ علمه جاز له أن يرويه عنه، قاله الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، وعن النّسائي ما يؤذن بالتحرّز منه، وهو روايته عن الحارث بن مسكين"[2].

وقال ابن حجر معلِّقًا على إسناد عند البخاريّ يقول فيه ابن أبي مليكة: (حدّثني عقبة بن الحارث أو سمعتُه منه): "وفيه إشارةٌ إلى التفرقة في صيغ الأداء بين الإفراد والجمع، أو بين القصد إلى التّحديث وعدمه، فيقول الرّاوي فيما سمعه وحده من لفظ الشيخ أو قصد الشيخ تحديثه بذلك (حدثني) بالإفراد وفيما عدا ذلك (حدثنا) بالجمع أو (سمعت فلانا يقول). ثمّقال: قد اعتمد ذلك النّسائي فيما يرويه عن الحارث بن مسكين، فيقول: (الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع) ولا يقول: (حدثني) ولا (أخبرني)، لأنه لم يقصده بالتّحديث، وإنما كان يَسمعه من غير أن يشعر"[3].

---

(1) العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص115.

(2) المنهل الروي ص 84.

(3) فتح الباري 5 / 296 ولعل السّخاوي استفاد هذا من شيخه ابن حجر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتبع السّخاوي شيخَه ابن حجر في ذلك، ورأى أنّ سبب عبارة أبي داود والنسائي عن شيخهما الحارث "قرئ عليه وأنا أسمع"، أو "وأنا شاهد" أنّ الحارث لم يقصدهما في الرواية[1].

سابعًا: سبب عدم قصد الحارث بن مسكين النّسائيَّ وغيره بالتحديث، على التّسليم بذلك:

القول الأول: قيل بسبب الخصومة، فذكر ابن نقطة أنه نقل بخطّ عبد الرحيم بن محمد بن المهتر النَّهاوندي قال: رأيت بخطّ الدّوني[2]أنه سئل ما روى النسائي عن الحارث بن مسكين يقول: "قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع"، ولم يذكر "حدّثنا" ولا "أخبرنا"، فأجبتُ أني سمعتُ أنّ الحارث بن مسكين كان يتولّى القضاء بمصر، وكان بينه وبين النّسائي خشونة ولم يمّكنه حضور مجلسه، فكان يجلس في موضع حيث يسمع قراءة القارئ ولا يُرى، فلذلك قال كذلك[3].

ويلاحظ أن هذه القصّة ليس فيها ذكر لسبب الخشونة بينهما، وقد اختُلف في سبب الخشونة والخصومة على أقوال:

فقال ابن الأثير: وقيل إنّ الحارث كان خائضًا في أمور تتعلّق بالسلطان، فقدم أبو عبد الرحمن– النسائي– فدخل إليه في زيٍّ أنكره، قالوا: كان عليه قباء طويل، وقلنسوة[4].

وقال السّخاوي: "يحتمل أنه كان ينوب عنه في القضاء، ويكون الجفاء الذي بينهما لأجل شيء من ذلك"[5].

---

(1) السخاوي، فتح المغيث 2 / ص 333 فما بعدها، فقد أكّد هذا ومثّل عليه بأمثلة أخرى تؤكد صنيع البرقاني. وقاله أيضًا أنور شاه، في "فيض الباري على صحيح البخاري" 244/1، والشيخ محمد بن آدم الأثيوبي في "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى" 1/ 126، و320 وغيرهم.

(2) هو عبد الرحمن بن محمد الصوفي ت (501) آخر من روى "المجتبى" عن أحمد بن الحسين الكسار عن أبي بكر ابن السني.

(3) محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر (ت 629) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ت: حقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، 1408هـ، 1 / 143.

(4) ابن الأثير "جامع الأصول" 1 / 196 وانظر: سير أعلام النبلاء 14 / 130، وفتح المغيث للسخاوي 333/2.

(5) بغية الراغب ص 79، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقيل: إنّ السبب هو أنّ الحارث بن مسكين كان يأخذ أجرة على التحديث، وكان النسائي يمتنع من ذلك[1].

وقيل: إنّ السبب هو اختلاف المذهب، فالحارث بن مسكين مالكيّ شديد على أتباع مذهب الشافعي وأبي حنيفة حتى إنه طردهم من المسجد[2].

وقيل: إن الحارث بن مسكين متشدّد ولا يحدّث كلّ أحد، وأنه عسرٌ في الرواية، وأحكامه في القضاء تدلّ على حدّة في خلُقه، وردُّه على المأمون وإنكاره على عمّاله، تدلّ على شدّة فيه[3].

مناقشة الأسباب السّابقة: في أصل القصّة السّابقة وهي الخصومة بين النسائي والحارث ونقَلَها الدّوني نظرٌ، لأنها وجادة ومنقطعة، فبين الدّوني والنّسائي مئةُ سنةٍ على الأقلّ، كما أنّ الاختلاف في سبب هذه الخصومة تقوّي عدم ثبوتها، وأستبعد جدّا أن يكون النّسائي قد تولّى القضاء بمصر في حياة الحارث بن مسكين، لأن النسائي لم يدخل مصر للسّماع من محدثيها إلا في آخر سنتين من تولّي الحارث القضاء، وكان غريبًا عليها، فكيف يتولّى فيها القضاء فور دخوله لها؟[4] ولِمَ يخشى الحارثُ جنود السّلطان وهو قاضي القضاة في مصر؟[5]

القول الثاني: سبب رواية النّسائي عن الحارث بهذه الصيغة أنه سمع حديث الحارث في المجالس إملاءً، حيث يقرأ الطالب على الحارث وهو يسمع ويقرّ بسكوته ما قُرئ عليه، فلم يبح النّسائيّ

---

(1) قاله الشيخ عبد الكريم الخضير –وفقه الله – في شرحه الصوتي لـ"صحيح البخاري" الدرس (21)، وهو يكرر ذلك في غير موضع.

(2) في مقدمة تفسير النسائي، بتحقيق صبري الشافعي، وسيّد الجليمي ص 55.

(3) راجع سلسلة: مناهج كتب الصحاح والسنن، للشيخ حاتم العوني الشريط الحادي عشر: من الدقيقة 48:09 حتى 49:56.

http://www.islamway.com/?iw_s=Lesson&iw_a=view&lesson_id=43856&scholar_id=331&series_id=2414

(4) سبق في ترجمة النسائي أن الصواب أنه لم يكن قاضيا بمصر، بل بحمص.

(5) وصفه الذّهبي بأنه قاضي القضاة، الذهبي، "سير أعلام النبلاء" 55/12 مكث قاضيا سبع سنوات، وقبل موته موته بخمس سنين عام (245هـ) طلب الإعفاء من القضاء فأُعفي، والنسائي دخل مصر بعد عام 243هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لنفسه أن يقول حدثني أو أخبرني الحارث، بل أتى بصيغة واضحة الدلالة على طريقة سماعه الحديثَ، ويمكن أن يكون حقًّا لم يقصده بالتّحديث وليس شرطًا أن يكون سببه الخصومة، فربما كِبَر سنّه مع شدّة طبعه كان عسِرًا في الرواية، ولو كانت الخصومة هي السّبب فلا ينبغي تعميهما على غيره من تلاميذ الحارث الذين يروون عنه بهذه الصيغة، ويقوّي هذا الاستنتاج أربعة أوجه:

الوجه الأول: أنّها صيغة تحمّل صحيحة تفيد سماع القراءة على الشيخ، كما تفيده "أخبرنا"، وعليه كثير من علماء الحديث كما سبق، وجعلوها من مراتب التحمّل الصحيحة بشروطها.

الوجه الثّاني: عطف النّسائي شيخه الحارث على شيوخه الآخرين الذين يروي عنهم بصيغة الإخبار، فيقول: أخبرنا أحمد بن عمرو بن السّرح ويونس بن عبد الأعلى والحارث بن مسكين – قراءة عليه، واللفظ له –، وهكذا هي أكثر أحاديثه عن الحارث، يجمعه مع غيره من الشّيوخ، ولولا أنه يجوّز لنفسه أن يروي عنه بصيغة الإخبار لما عطفه على بقيّة الشّيوخ، ويمكن أن يُردَّ هذا الوجه، ويقال أن الواو للاستئناف وروى عن الحارث بنيّة القطع، ويلاحظ أن النسائي مكثرٌ من قرن الشيوخ، ويجعل الحارثَ دومًا هو المتأخّر.

الوجه الثّالث: أنه قد جاء في بعض نسخ "الكبرى" أحاديث يرويها النّسائي عن شيخه الحارث وحده بصيغة الإخبار، فيقول: "أخبرنا الحارث بن مسكين قراءة عليه"[1]، وقد ردّ هذا الوجه بعضُ المعاصرين، وقالوا: إنّها زيادة من النّسّاخ[2]، وهو قول وجيه.

---

(1) نص ابن القطان (328هـ) في"بيان الوهم والإيهام" 4 / 347 أن النسائي يروي عن الحارث ويقول: أخبرنا الحارث قراءة عليه.

(2) انظر: "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى" 1 / 127. وقال الشيخ عبدالكريم الخضير: الحارث بن مسكين وهو في الأصل أنه يذكره بلا صيغة، و"السنن الكبرى" القطعة المطبوعة منها في الهند جعلوا أخبرنا بين قوسين معكوفين؛ [مشيًا على الجادّة]، ولأنها موجودة في المجتبى المطبوعة في مصر وليست موجودة في الأصل المخطوط، فصاروا يكتبون "أخبرنا"، يستغربون أن يوجد الحارث بن مسكين بدون حدثنا ولا أخبرنا فلعلها بظنهم سقطت من النساخ، وهم لا يعرفون العلة. في شرحه الصوتي لـ"صحيح البخاري" الدرس (21).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الرابع: أن بعض تلاميذ الحارث يروون عنه بالصيغة التي يرويها النّسائي عن الحارث، ويستبعد أن تكون لهم أيضًا خصومة مع الحارث، وهم:

1. الحسن بن عبدالعزيز الجروي قال: "قرئ على الحارث"[1]، ولم يقل: "وأنا أسمع".
2. أبو داود سليمان بن الأشعث حيث يقول: "وقرئ على الحارث بن مسكين وأنا شاهد"[2].
3. ابن أبي داود عبد الله بن سليمان السجستاني: "قال: قرئ على الحارث بن مسكين وأنا أسمع"[3]. قال ابنُ عَدي: "وعامّة ما كتب مع أبيه أبي داود، ودخل مصر والشام والعراق وخراسان"[4].
4. يعقوب بن شيبة قال: "قرئ على الحارث بن مسكين"[5].
5. علي بن الحسين، قال: "قرئ على الحارث بن مسكين وأنا أسمع"[6].

---

(1) حديث الحسن مهملًا في مسند الموطأ للجوهري 236/1 بتحقيق لطفي الصغير وطه بوسريح، وفي طبعة أخرى بتحقيق حمد أبوبكر، قال المحقق: إنه الجروي، ولا أجزم أنا بذلك. وشيوخ تلميذ الحسن (جعفر الفريابي) الذي سُمّوا بـ الحسن هم: الحسن بن علي بن محمد الحلواني المكي، والحسن بن عمر بن شقيق البصري، والحسن بن سهل الكوفي، أو الحسن بن الصباح البزار، ولا أعرف لهؤلاء جميعا رواية عن الحارث بن مسكين، غير أنه قد نُصّ على أنهم شيوخ لجعفر الفريابي سير أعلام النبلاء 14/ 102. أو هو الحسن بن علي الفراء، أو هو الحسن الجروي وقد سبق أنهما من تلاميذ الحارث.

(2) في سنن أبي داود عدة مواضع، وفي الزهد لأبي داودفي مواضع عدة من كتابه، وفي المراسيل 4/2، وانظر: البيهقي، "الآداب" 86/1. تفسيرا عن الإمام مالك في حق الضيف، وشعب الإيمان 4 / 56بلاغ لمالك.

(3) الدارقطني "السنن" 2 / 47 والخطيب، "الفقيه والمتفقه" 3/ 323. و " الجامع لأخلاق الراوي" 3 / 121. وفي شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين، 281/1 روى عن الحديث بصيغة التحديث، حديثا مرفوعا حديث العقيقة عن الحسن والحسين.

(4) الكامل في ضعفاء الرجال 4 / 266 باختصار. ولعل حرف ما سقط عند قوله " [ما] ذكرته في كتابي " ليتمّ المعنى. وانظر: سير أعلام النبلاء 13 / 221 – 237 ففيه ترجمة حافلة له وإجابة عما جرّح به أبو بكر، وقد نقل عبارة ابن عدي كما صوّبته. وانظر "المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد"، للإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت 884هـ)، ت: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، سنة النشر 1410هـ – 1990م 36/2.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، 180/28. وانظر: اللّالكائي، "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" 52/7، أثرا عن مالك، وعند الخطيب في "تاريخ بغداد" 423/8 يقول: حدثنا الحارث، ويقول أيضا: قرأتُ عليه.

(6) تفسير ابن أبي حاتم، 3 / 1050 وفي مواضع أخرى من التفسير، والجرح والتعديل 5 / 17، وتفسير ابن كثير 5/ 196 أثر آخر بنفس الصيغة "قرئ على الحارث وأنا أسمع"، وعلي بن الحسين هذا لعله بن الجنيد، فإن ابن أبي حاتم يكثر الرواية عنه جدًا، ويحتمل أن يكون هو نفسه شيخ ابن حبان علي بن الحسين بن سليمان المعدّل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تتبّعت صيغة الرّواية من تلاميذ الحارث فوجدت الأكثر يصرّح بالتّحديث عن الحارث،

ومن هؤلاء: إبراهيم بن إسماعيل[1]، وأبو يعلى الموصلي أحمد بن علي[2]، وأحمد بن يحيى بن جرير[3]، وأسامة بن أحمد التجيبي[4]، والحسين بن علي بن الحسن الفراء[5]، وعلي بن الحسين بن بن سليمان[6]، وإبراهيم بن يوسف بن خالد الرازي[7]، وعبد الرحمن بن عمرو[8]، وعبد الرحمن بن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين المهدي[9]، والحسن بن عبد العزيز الجروي[10]، والعباس والعباس بن محمد[11]، وأبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان[12]، ومحمد بن أحمد الكوفي[13]، ومحمد بن

---

(1) ابن المقرئ في "المعجم" 2 / 114 قال حدثنا إبراهيم بن إسماعيل ثنا الحارث بن مسكين قال: سمعت الليث يقول: «وسألته عن العصير؟ فقال: لا بأس به ما لم يهدر، فإذا هدر فلا خير فيه». ثم قال ابن المقرئ: ليس عند الحارث عن الليث غير هذا.

(2) أبو يعلى، المسند 1/ 209، و 5/ 323 يقول: حدثا الحارث، وروى عنه حديثين: "فحجّ آدم موسى"، والعقيقية عن الحسنين.

(3) الدارقطني "النزول" 1 / 23 قال: ثنا الحارث. حديث: "ينزل ربنا كل ليلة".

(4) اللالكائي، "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" 2 /278، و 2 / 393، قال: ثنا الحارث وفي 194/6 نا الحارث بن مسكين، وكلها آثار.

(5) ابن المقرئ في "المعجم" 327/2. قال: ثنا الحارث. وسيأتي في اختصار "نا الحارث".

(6) صحيح ابن حبان 1/ 181، و50/2 و44/14، و14/ 312 قال: حدثنا الحارث.

(7) الحاكم، المستدرك 2 / 268، والبيهقي في سننه الكبرى ج6 / ص218 ح12007. قال: ثنا الحارث.

(8) الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك الآحاد والمثاني 1 / 430، و 94/2 أثرين عن ابن شهاب، وانظر 19/5-20 و الطبراني في معجمه الكبير ج23/ص189 ح309 أثراً عن يزيد بن حبيب، كلها بصيغة: حدثنا الحارث.

(9) الأربعين التي رواها شيخ الإسلام بالسند 23/1 قال: حدثنا أبو عمرو الحارث بن مسكين.

(10) ابن أبي الدنيا في الشكر ج1/ ص64 ح188، و ج1/ ص39 ح108 و ج1/ ص50 ح146. آثارا عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم بصيغة: ثنا الحارث.

(11) الجوهري، مسند الموطأ ص 181، قال: حدثنا الحارث، وعنده أيضا بنفس الموضع:سمعت الحارث إملاء علي. أثرا لربيعة بن عبدالرحمن عن يمدح فقه عمرو بن الحارث.

(12) ابن شاهين، الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن 225/1، ثنا الحارث وسيأتي أنه روى عنه بصيغة القراءة.

(13) البيهقي، السنن الكبرى 6/ 218. ثنا الحارث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زبان[1]، ومحمد بن زريق بن جامع[2]، ومحمد بن أبي غسان[3].

وممن يروي عن الحارث بصيغة الإخبار:

أحمد بن الحارث بن مسكين[4]، ومحمد بن عمر[5]، والصفار محمد بن أحمد[6]، وأحمد بن بن عبد الوارث ابن جرير العسال[7]، وإسماعيل بن محمد بن المهاجر[8]، والحسين بن علي الفراء الفراء المصري[9]، وحمدان بن علي[10]، وعبد الله بن أحمد[11]، وعلي بن أحمد بن سليمان أبو الحسن[12]، ومحمد بن زبان[13]وموسى بن الحسين بن موسى[14].

---

(1) ابن عبدالبر، " جامع بيان العلم وفضله" 1 / 151 أثرا عن يحيى بن سعيد قال: حدثنا الحارث.

(2) ابن عبدالبر، " جامع بيان العلم وفضله" 1 / 316 أثرا عن زيد بن أسلم، قال: حدثنا الحارث. و وعند الجوهري في" مسند الموطأ" 3/1 أخبرنا الحارث. أثرا عن مالك.

(3) تاريخ دمشق 35 / 168 قال: سمعت الحارث عن ابن القاسم من قوله.

(4) ابن المقرئ، في "المعجم" 374/1، والبيهقي " السنن الكبرى"299/9 قال: أخبرنا أبي.

(5) الجوهري، مسند الموطأ ص 74، و95 و 150قال: أخبرنا الحارث آثارا عن بلال المزني، وعن مالك، وفي ص112 حدثنا الحارث.

(6) الجوهري، مسند الموطأ ص 165 قال: أخبرنا الحارث.

(7) الأربعين في التصوف 1 / 5 بصيغة: (أنا الحارث).

(8) الطبراني في معجمه الكبير ج11/ ص192 ح11464عن ابن عباس مرفوعا بصيغة: (أنا الحارث) وهكذا في كل الرواة الذين يلونه.

(9) الخطيب، الفقيه والمتفقه 2 / 290 عن ابن وهب أثرا عن مالك.

(10) الخطيب، الفقيه والمتفقه 2 /332.

(11) وانظر: اللالكائي، "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" 6 / 119 وفي فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، 269/1 الحديث نفسه بصيغة (قثنا) وهي اختصار لـ (قال حدثنا)، أثر عمر "يا ساري الجبل".

(12) وفي غرائب مالك بن أنس لابن المظفر ص5 وله عن الحارث في هذا الكتاب 20 حديثا مرفوعا عن الحارث كلها بهذه الصيغة.

(13) الجوهري، مسند الموطأ، ص82، أخبرنا الحارث، حديثاً مرفوعاً "إنك مع من أحببت".

(14) ابن المقرئ "المعجم" 3/ 363. قال ابن المقرئ: موسى هذا كان يسكن مصر وكتبت عنه بمكة وبمصر وعنده بصيغة: أخبرني الحارث. وعند البيهقي، "الزهد الكبير" 1/ 175 من طريق ابن المقرئ نفسه بصيغة: حدثنا الحارث، وهو أثر عن زيد بن أسلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وممن يروي عن الحارث بصيغة الإنباء:العباس بن محمد بن العباس يقول: "أنبأ الحارث بن مسكين"[1].

وقد أطلتُ بيان هذه المسألة لشهرتها وتعلّقها المتين بعلم مصطلح الحديث، في صيغ التحمّل، ولأنه قد يُبني عليها إلغاء هذه الصيغة في الرواية، واستعمالها كصيغة فقط للدلالة على الخصومة، ومن هذا التوسّع قول فضيلة الشيخ محمد بن آدم الأثيوبي: "ولعله كان بين الحارث وبين أبي داود مثل ذلك، ولكن لم أر من صرح به"[2]. والله أعلم.

درستُ هذه المسألة بادئ الأمر ماشيًا على معنى صيغة "قرئ عليه وأنا أسمع" عند المحدّثين، وأنها صيغة معبرة عن قراءة التلميذ على الشيخ فحسب، لا لأيّ سبب آخر، غير أنني بعد دراستي التطبيقيّة لأحاديث "الحارث بن مسكين" بدأ الشكّ يراودني في أنّ النسائي استعمل هذه الصّيغة حقًّا لأنّ الحارث لم يقصده بالتّحديث، لحرصه الواضح على قرن حديث الحارث مع غيره من الشّيوخ وسوق المتابعات لحديثه، فكأنه يجبر الخلل الذي قد يرد في السّماع، لا لضعف في شيخه، والله أعلم.

---

(1) ابن المقرئ" المعجم" 1/ 5 حديث: "نزل القرآن على سبعة أحرف...". وعند الجوهري، "مسند الموطأ" 1/ قال: قال: حدثنا الحارث 181 حديث البراء: "العرجاء البين ظلعها.."، وعنده أيضا بنفس الموضع:سمعت الحارث إملاء علي. أثرا لربيعة بن عبدالرحمن عن يمدح فقه عمرو بن الحارث.

(2) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى 1 / 319.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثّالث

منهج الإمام النّسائي في الرواية عن الحارث بن مسكين

وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأوّل: منهج النّسائي في رواية الحارث عن ابن القاسم عن مالك.

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: مكانة موطّأ مالك، ورواية ابن القاسم له.

المطلب الثاني: رواية الحارث عن ابن القاسم، ومنهج النسائي فيها.

المطلب الثالث: رواية محمد بن سلمة عن ابن القاسم.

المبحث الثاني: الرّواية عن مالك من غير طريق ابن القاسم.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: تلاميذ مالك "في الكبرى" من أصحاب الموطّآت

المطلب الثاني: تلاميذ مالك "في الكبرى" ممّن ليسوا من أصحاب الموطّآت

المبحث الثالث: منهج النّسائي في رواية الحارث عن ابن وهب.

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مكانة ابن وهب، ورواياته في "الصحيحين" و" السنن الكبرى".

المطلب الثاني: ما رواه النّسائي عن ابن وهب بواسطة الحارث وحده.

المطلب الثالث: ما رواه النّسائي عن ابن وهب بواسطة الحارث مقرونا بغيره.

المبحث الرابع: منهج النّسائي في رواية الحارث عن ابن عيينة.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: مقارنة بين أبرز تلاميذ ابن عيينة في سنن النسائي والصحيحين، ومكانة الحارث بينهم.

المطلب الثاني: معالم في رواية الحارث والمقرونين معه عن ابن عيينة "في الكبرى".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأوّل

منهج النّسائي في مرويّات الحارث عن ابن القاسم عن مالك

المطلب الأول: مكانة موطّأ مالك، ورواية ابن القاسم له.

الفرع الأول: مكانة موطّأ الإمام مالك:

لمرويّات الإمام مالك – رحمه الله – قيمة كبيرة عند علماء الحديث لاسيّما ما روي منها في "الموطأ"، ويجلّي هذه القيمة أقوال الأئمة وتصرفّاتهم مع حديث مالك، فمن أبرز أقوالهم:

قول الشافعي: "ما في الأرض كتاب من العلم أكثر صوابًا من موطّأ مالك"[1].

ونقل الذّهبي عن الشّافعي قوله:" وجدتُ أحاديث الأحكام كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث، ووجدتها كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثاً". ثم قال معلّقا: "وهما نظيران في الإتقان، ولكن مالكا أجل وأعلى، فعنده نافع وسعيد المقبري"[2].

قال الذّهبي: "وما زال العلماء قديما وحديثا لهم أتمّ اعتناء برواية (الموطّأ)، ومعرفته، وتحصيله"[3].

وسمع أحمد بن حنبل "الموطّأ" من بضعة عشر نفسًا، من حفّاظ أصحاب مالك، ثم أعاده على الشافعي لأني وجدته أقومهم به[4].

ثم اعتماد الشّيخين والنّسائي واهتمامهم البالغ بإخراج حديث مالك دالٌّ بوضوح على أهمّية حديثه، فالبخاري روى لمالك (644) حديثًا في "صحيحه"، ومع المتابعات عن شيوخه وشيوخ شيوخه أكثر من (668) حديثاً، ومسلم روى في صحيحه عن الإمام مالك (346) حديثاً، ومع

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 1 / 12.
(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء 8 / 454.
(3) المصدر السابق 8/ 85.
(4) الخليلي، الإرشاد 231/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتابعات عن شيوخه وشيوخ شيوخه أكثر من: (389) حديثاً[1]، ومجموع أحاديث مالك عند النّسائي في "السنن الكبرى" (620) حديثًا.

لذلك ذكر بعض أهل العلم الذين لهم عناية بـ "موطّأ مالك" أن أصحاب الكتب السّتّة والحاكم في "المستدرك" بذلوا وسعهم في وصل مراسيل مالك ورفع موقوفاته، وأنها كالمستخرجات على الموطأ، تحوم حومه وتروم رومه، فكانت هذه الكتب شروطا للموطأ ومتممات له[2].

ممّا تميّز النّسائي به عن سائر كتب السنّة النّبويّة، إخراجُه لكثير من حديث الإمام مالك برواية عبد الرحمن بن القاسم المصري[3]، والنّسائي لم يعتمد شيخًا له في رواية حديث مالك بعد "قتيبة بن سعيد البغلاني" الذي يروي عن مالك مباشرة، كما اعتمد رواية الحارث عن ابن القاسم، فحيث احتاج حديث مالك وهو لم يسمعه من قتيبة أو سمعه منه ولم يرد تكراره فإنه يخرج رواية ابن القاسم عن مالك التي هي من أقوى روايات الموطّأ عنده، وقد تقدّمت ترجمة ابن القاسم في شيوخ الحارث، وبقي إبراز علاقته بمالك، ثم إبراز علاقة الحارث به.

---

(1) انظر: بخاري، محمد سعيد "موطأ الإمام مالك واعتماد البخاري ومسلم على نسخ منه مكتوبة في الصحيحين"، بحث علمي منشور على الشبكة العنكبوتية. ص 10.

(2) الدهلوي، تسهيل دراسة الموطأ، ص21، والقنوجي، صديق حسن خان "الحطة في ذكر الصحاح الستة" دار الكتب التعليمية – بيروت، 1405هـ/ 1985م، الطبعة الأولى، ص 149.

(3) وأصحاب الكتب الستة سوى النسائي لم يخرّجوا لها كي لا ينزلوا في رواية حديث مالك، فإنّ ابن القاسم مات (191هـ) قبل أن يُولدوا، فلن يخرّجوا حديث ابن القاسم عن مالك إلّا بواسطة بينهم وبين ابن القاسم، وبواسطتين بينهم وبين مالك، بينما هم يروُون أكثر حديث مالك عن تلاميذِ مالك وأصحابِه من غير واسطة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الثاني: رواية ابن القاسم لموطّأ مالك:

أهمّ أقوال أهل العلم في مكانة ابن القاسم في مالك:

قال ابن القاسم: "كنت أسمع من مالك كل يوم غلساً إذا خرج من المسجد ثلاثة أحاديث، سوى ما أسمع مع الناس معه بالنهار". وفي رواية: "كنت آتي مالكاً غلساً، فأسأله عن مسألتين ثلاثة أربعة، وكنت أجد منه في ذلك الوقت انشراح صدر، فكنت آتي كل سحر".

وقال: "أنخت بباب مالك سبع عشرة سنة، ما بعت فيها ولا اشتريت شيئاً"[1].

قال أبو زرعة: "هو ثقة، رجل صالح، كان عنده ثلاثمائة جلد عن مالك من المسائل أو نحوها".

وقال النّسائي: "ابنُ القاسم ثقةٌ رجلٌ صالح، سبحان الله ما أحسنَ حديثه وأصحّه عن مالك! ليس يختلف في كلمة، ولم يرو أحد الموطّأ عن مالك أثبت من ابن القاسم، وليس أحد من أصحاب مالك عندي مثله. هو عجب من العجب، في الفضل والزّهد وصحّة الرواية وحسن الدّراية وحسن الحديث، حديثه يشهد له"[2]. وقال أيضاً: "ثقة مأمون أحد الفقهاء". وقال ابنُ يونس: "ذكر النسائي عبد الرحمن بن القاسم فأحسن الثناء عليه وأطنب، في الحديث وغيره"[3].

وقال يحيى بن يحيى: "كان ابن القاسم أكثر أصحاب مالك بمصر حديثًا منّا، وأحدثهم طلباً، وأعلمهم بعلم مالك وآمنهم عليه".

وقال أحمد بن خالد: "لم يكن عند ابن القاسم إلا الموطّأ وسماعه من مالك، كان يحفظها حفظاً.

---

(1) ترتيب المدارك 1/ 157.

(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك 156، وابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب 1/ 466.

(3) المزي، تهذيب الكمال 17 / 344.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الدّارقطنيّ: ابنُ القاسم صاحب مالك من كبار المصريّين وفقهائهم"[1].

قال القابسي (403هـ): "هي آثر الروايات بالتّقديم، لأن ابن القاسم مشهور بالاختصاص في صحبة مالك، مع طولها وحسن العناية لمتابعته، والاقتصار عليه في الأخذ عنه، عَرف ذلك الخاصُّ والعامُّ، مع ما كان في ابن القاسم من الفهم بالعلم والورع في الدّين، وسلامته من التّكثير في النقل عن غير مالك، فخلُص بذلك مِن أن تختلط عليه ألفاظ الرواة، وأن يخشى أن تتبدّل عليه الأسانيد، وإنما نقل كتابًا مصنّفًا، فهو وافر الحظ من السّلامة في النقل"[2].

ثم نَقَل عن شيخه حمزة الكناني أنه قال – بحضرة جماعةٍ من أهل العناية بالحديث دون نكير منهم–:" إذا اختلف النّاسُ عن مالك، فالقول ما قال ابن القاسم"[3].

قال الخليلي: "متّفق عليه، أوّلُ مَن حمل الموطّأ إلى مصر، إمام"[4].

قال ابن عبد البرّ:" وكان رجلًا مُقلًّا، وروايته الموطّأ عن مالك رواية صحيحة قليلة الخطأ، وكان فيما رواه عن مالك من موطّئه ثقةً حسنَ الضّبطِ متقنًا"[5].

ومما رجّح به القاضي أبو محمد عبد الوهاب البغدادي "مسائل المدوّنة" انفراد ابن القاسم بمالك وطول صحبته له، وأنه لم يخلّط به غيره إلا في شيء يسير.

وقال أبو إسحاق الشيرازي: "جمع بين الفقه والورع. صحب مالكاً عشرين سنة، وتفقّه به وبنظرائه"[6].

---

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك 156 وما لم أعزه من الأقوال فهو في هذا الموضع.

(2) القابسي، علي بن محمد المعافري (403هـ) رواية ابن القاسم وتلخيص القابسي، ت:محمد بن علوي المالكي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004م، ص 40.

(3) موطأ الإمام مالك، تلخيص القابسي، ص41 والسّياق هو المحكّم في فهم هذه العبارة، وقد نقلها القابسي في معرض تقديم رواية ابن القاسم للموطّأ، وأكّد ذلك بأنه قاله بين المعتنين بالحديث، وليس بالفقه.

(4) الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ص 255.

(5) ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة ص 50.

(6) هذه الأقوال غير المعزوّة في هذا الفرع كلها من كتاب: ترتيب المدارك 155– 156.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسواءٌ كانت رواية ابن القاسم هي المقدَّمة على غيرها أو لا، فيبقى كثرة رواية النّسائيِّ لها دليل على قوّتها، وإخراجه لها سببٌ أصيلٌ في حفظِها، ولا يوجد من اعتنى برواية ابن القاسم مثل النّسائي[1] ثم القابسي بتلخيصه لها[2]، وابن جوصا بجمعه بين روايتَي ابن وهب وابن القاسم للموطأ[3]، وطبع حديثا قطعة من موطئه في البيوع[4].

من أجل هذا كانت رواية ابن القاسم المصري هي المعتمد الثاني للنّسائي في إخراج حديث الإمام مالك، وقد روى لمالك من طريق ابن القاسم في "الكبرى" (234) حديثًا، بواسطة الحارث بن

---

(1) وقع محقق "تلخيص القابسي" السيد محمد علوي المالكي في وهَم حيث ظنّ أن النسائي يروي حديث "إنما الأعمال بالنية" من طريق حمّاد بن زيد بن درهم عن ابن القاسم، وسبب الوهم حذف صيغة التحويل (ح) في الإسناد بعد ذكر حمّاد وعطف الحارث بن مسكين على إسناد حماد، كما في المجتبى، كتاب الطهارة، 60 – باب فرض الوضوء، ح76، فظنّ المحقق أن حمّادًا شارك الحارثَ في الرواية عن ابن القاسم، وإنما يروي حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد الأنصاري الذي عنه تواتر هذا الحديث، وقد زاد الطّين بلة حيث جعله من الرواة المعتمدين لرواية ابن القاسم "موطأ مالك" انظر ص 21، ص 30، مع أنه ترجم لحماد بن زيد البصري، وذكر أنه شيخ ابن وهب وابن المبارك وروى عنه الثوري. فكيف لمثل هذا أن يكون راويا عن ابن القاسم؟!
كما ذكر أنه لم يقف على رواية ابن القاسم حديث مالك إلا عند النسائي وعددها (110) حديث فقط، وهذا لأنه حصر تتبّعه في "الصغرى"، وكان عليه النّظر في "الكبرى" ليقف على ضعف ما وقف عليه في "الصغرى".

(2) هو أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن القابسي (403هـ)، رتّب الموطّأ على أسماء شيوخ مالك، مقتصرا على المرفوع فقط.

(3) نسخة من مخطوطات المكتبة الظاهرية، محمّلة في شبكة الألوكة مكتوب عليها أنها جمع بين رواية ابن وهب من طريق يونس بن عبد الأعلى، ورواية ابن القاسم طريق **عيسى بن إبراهيم بن عيسى الغافقي**، وقد ذكرها الذهبي في ترجمة مالك سير أعلام النبلاء 8 / 87 قال: وجمع ابن جوصا بين (الموطأ) رواية ابن وهب وابن القاسم.

(4) العتقي، عبد الرحمن بن القاسم (191هـ)" أبواب البيوع من موطأ مالك" ت: ميكلوش موراني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1433 هـ – 2012م. برواية سحنون عن ابن القاسم، ومن طريق سحنون روى القابسي موطأه عن ابن القاسم، فتحصّل بهذا أن أشهر الرّواة عن ابن القاسم: الحارث بن مسكين، ومحمد بن سلمة، وسحنون، وعيسى الغافقي. وربما أصبغ بن الفرج كذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسكين المصري روى عنه عن ابن القاسم (173) حديثًا، ويليه محمد بن سلمة المرادي يروي عنه عن ابن القاسم (148) حديثًا، ثم أصبغ بن الفرج روى عنه مسألة واحدةً لمالك[1].

ورواية ابن القاسم مبثوثة في جميع الأبواب سواءً كانت في الأحكام أو غيرها، والكلام سيرتكز هنا على رواية ابن القاسم وليس في خصوص رواية الحارث عنه فحسب، لأنه بعد التّأمّل في منهج النّسائي في روايته عن كثير من شيوخه أنّ الدافع للنّسائي في الرواية كثرةً وقلّة واعتمادًا واجتنابًا نظرُه أيضًا للرّواة الذين فوق شّيوخه، وعليه فمَن يريد إبراز منهج النّسائي في الرّواية لا يتأتّى له ذلك دون مراعاة هذا الملحظ[2]، لذلك فإنّ كثرة رواية النّسائي عن الحارث كانت أوّلًا: بسبب قيمة أحاديث الإمام مالك في دواوين السّنّة، ثانيًا: إتقان وضبط ابنِ القاسم تلميذ مالكٍ لها، ثالثا: إتقان وضبط الحارث ومحمد بن سلمة تلميذي ابن القاسم لها. واستقرار النّسائيِّ بمصر وطول ملازمته لشيوخها لا يستبعد أن يكون سبب إضافيٌّ في اختيار النّسائي رواياتهم التي دقّقها وتفحّصها جيّدًا.

(1) وهي مسألة إتيان المرأة في دبرها، ونقل مالك عن ابن عمر يرى جوازه، ونقل ابن حجر عن أبي الطيب قال: "نصَّ في كتاب السّرّ عن مالك على إباحته، ورواه عنه أهل مصر وأهل المغرب"، ثم ذكر ابن حجر أن كتاب "السّرّ" قد وقف عليه، وفيه هذه المسألة، وأن مالكًا قال: ما أعلم فيه تحريما. تلخيص الحبير 3 / 393.

(2) والنّسائي –رحمه الله– يُخرج كثيرا من الأحاديث مع بيان ضعفها، لأسباب عديدة، منها لما في الحديث الضعيف من الزيادة، ومنها أيضًا: التأكيد على ضعيف الحديث خشية الاغترار بصحّته، كحديث يرويه عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد عن إسحاق بن أبي فروة عن الزهري...مرفوعًا، ثم قال عقبه: إسحاق متروك الحديث، وإنما أخرجته لئلا يُترك من الوسط– انظر: تحفة الأشراف حديث رقم 12286، وهذا الحديث من زيادات التحفة على المطبوع من "السنن الكبرى" 158/7، آخر حديث في كتاب الفرائض–، فروايته هذه ليس لوصفٍ في شيخه كاعتبار قتيبة من أوثق الرّواة –الذين يروي عنهم النسائي– في الليث، وإنما للتأكيد على وجود راو بين الليث وبين شيخه الزّهري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثّاني: رواية الحارث عن ابن القاسم، ومنهج النسائي فيها.

وصف النسائيُّ الحارثَ بأفضل أوصاف التعديل فقال عنه: "ثقة مأمون"، وأثنى على حديثه عن ابن القاسم، فقال: له كتابٌ حسن دوّن فيه سماعه من ابن القاسم[1]، واعتمد عليه في "السّنن" في إخراج حديث مالك، وقبل بيان منهج النسائي في حديث الحارث، أبيّن مسألة مهمّة، وهي أنّ كلّ حديث الحارث بن مسكين عن ابن القاسم إنما هو عن الإمام مالك، وأنّ جلَّها قد أُخرج في "موطّأ مالك"، والمرفوع منها فقط قد أورده القابسي في "تلخيص الموطأ"[2]، والذي اختُلف فيه عن مالك فالجوهري في "مسند الموطأ" لا يفرّط غالباً بذكر ما رواه ابن القاسم[3].

وإبرازًا لبيان منهج النّسائي في مرويّات الحارث عن ابن القاسم، فإنّي أصنّف أحاديثه لما يلي:

الأول: ما انفرد به النسائي من أحاديث الحارث بن مسكين" في السّنن الكبرى":

الرّواة الذين يخرَّج لهم في السّنن والجوامع قد يخرَّج لهم على سبيل الاحتجاج، بإفراد حديثهم تحت الأبواب الفقهية، وقد يخرّج لهم في المتابعات والشواهد، أو يحتجّ بهم في الفضائل والمناقب ونحوها دون الأحكام، – وبعضهم لا سيّما النسائيّ يخرّج لهم لبيان ضعفهم أو تفرّدهم–.

---

(1) النسائي، تسمية الشيوخ ص75، والقاضي عياض، ترتيب المدارك 1 / 211.

(2) من النّادر جدّا رواية حديث من طريق ابن القاسم ليس في الموطأ، ومن هذه الأحاديث التي ليست فيه، حديث عمر رضي الله عنه مرفوعا "إنما الأعمال بالنية"، كتاب الطهارة، 62–النية في الوضوء، ح (92)، فالصّحيح أن مالكًا لم يخرجه في "الموطأ". كما أن القابسي في تلخيصه حذف الموقوف، بل وبعض المرفوع حذفه أيضا.

(3) "مسند الموطأ" للحافظ عبدالرحمن أبي القاسم الجوهري (381هـ) من أهم الكتب التي اعتنت بذكر اختلاف أهمّ الرواة عن مالك، ومن أبرزهم: ابن وهب، وابن القاسم، وهو مسند يقتصر على المرفوع، رتب أحاديث كما رتبها القابسي على شيوخ مالك، وفي الجوهري (651) حديثا مرفوعا، (97) منها اختلف فيها رواة الموطأ، و(29) حديثا مرسلا كما نص هو على ذلك في خاتمة كتابه، ص 640.

وللمسند طبعتان: واحدة بتحقيق: لطفي الصغير وطه بوسريح، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، عام 1997م، وهي التي أعتمدها. والأخرى بتحقيق: حمد بكر، في جامعة أم القرى، رسالة علمية، 1413هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاحتجاج بحديث الرّاوي وعدمه يرجع في الأصل إلى رتبته في الجرح والتعديل، وطريقة تحمّل الرّاوي عن شيخه متّصلة بذلك أيضا، والحارث بن مسكين وثّقه الأئمة بأوصاف تعدُّ في أعلى مراتب التعديل، وتحمُّله عن شيوخه قد زُكّي وأُثني عليه فيه، وتحمّل النّسائيّ عنه صحيح لا مطعن فيه محتجٌّ به، غير أنّه يروي عنه بصيغة غير معتادة في كتابه، وهي "الحارث مسكين قراءة عليه وأنا أسمع"، واستنبط بعض العلماء أن السّبب في ذلك أن الحارث لم يقصد النسائي بالتحديث، فاحتاط النسائي بصيغة الرواية عنه فلم يصرّح بالتحديث أو الإخبار، وبعد دارستي لأحاديثه وجدت أنه احتاط أيضًا بوجه آخر، وهو متابعته في جُلّ مرويّاته المرفوعة المسندة عن ابن القاسم إما بمتابعة تامّة أو قاصرة[1]، وخرج عن ذلك **بإفراد أحد عشر حديثًا فقط من أصل مئة (100) حديث من طريق ابن القاسم تقريبا**، وهو في ثلاثين حديثًا من هذه المئة أخرجها مفردة مستدلًّا بها وحدها على الباب الذي يعقده[2]، ومع ذلك يقرِن أو يتابِع هذه الأحاديث، ولا يفرد الحارث وحده بها.

(1) لم أجد مَن نصّ على هذا القول، وأسأل الله أن أكون قد سُدّدت فيه.

(2) هذه الأحاديث المفردة في الباب نوعان: نوع شارك فيه محمدُ بنُ سلمة الحارثَ في روايته عن ابن القاسم: 20- في نسخة حمزة بجار الله فقط-، 126، 770، 913، 1301،1492، 1959، 4156، 4618، 4703 حديث جابر في الحج، 4961، 2600، 6275، 6293، 6464، 8783، 8853، 9029، 11119.

نوع ثان: توبع فيه ابن القاسم بالإسناد نفسه: 651 معن، 4774 بشر بن عمر، 5683 معن، 7654 عتبة، 7678 قتيبة، 7679 معن، 7683 قتيبة، 7686 عتبة – سبق بعضه برقم 7654-، 7701 قتيبة، 7763 قتيبة، 7768 قتيبة، 7778 معن، 7779، 7922 مقرونا، 10242 قتيبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نموذج لدراسة بعض الأحاديث التي انفرد بها النسائي عن الحارث:

عدد الأحاديث المرفوعة المتّصلة التي انفرد بها الحارث عن ابن القاسم ولم يُقرَن أو يتابع في الإسناد نفسه أحد عشر (11) حديثًا[1]، حديثان منها كل واحد منهما أُفرد تحت باب مستقلٍّ، وهما:

الأول: في كتاب الاستعاذة، 54- باب الاستعاذة من عذاب القبر[2].

8096- أخبرنا الحارث بن مسكين، قراءة عليه، وأنا أسمع، عن ابن القاسم، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات.

رواه النسائي عن الحارث بن مسكين دون أن يقرن أو يتابع معه أحد، ولم يخرّج غير هذا الحديث تحت هذا الباب، وبعد تأمّل سياق الأبواب التي قبله وبعده وجدتُ النسائي قد أخرج أكثر من عشرة أحاديث في معنى ما رواه عن الحارث من مسند أبي هريرة، أربعة منها من طريق أبي الزناد عن الأعرج به. فكأنه استغنى عن القرن بسبب هذه المتابعات.

الثاني: في كتاب السّير، 159- بيعة النّساء. 8968- الحارث بن مسكين، قراءةً عليه، عن ابن القاسم، قال: أخبرنا مالك، عن محمّد بن المنكدر، عن أميمة بنت رقيقة قالت: أتيت

---

(1) وهذه أرقامها: الأول: 477 لكنه متابع في الباب نفسه، ومقرون في "المجتبى" بحديث رقم2583. الثاني: 5149 في سياق الاختلاف على نافع. الثالث: 7682 في سياق المتابعات والشواهد في مرض الطّاعون في الباب نفسه. الرابع: 8096 في سياق المتابعات لحديث أبي هريرة في التعوّذ في الأبواب الأخرى. الخامس: 8740 وهو حكاية قصّة وليس فيه لفظة مرفوعة. السادس: 8968 ضاق عليه المخرج، وهو مع كونه مرفوعا- ليس هو في تلخيص القابسي للموطأ-. السابع:9431 في سياق الاختلاف الكبير في حديث شؤم المرأة. الثامن: 9615 في سياق الاختلاف على نافع. التاسع: 10334 في سياق الاختلاف على الزّهري. العاشر: 10919 في سياق الاختلاف على صيفي شيخ مالك فيمَن رأى حية في مسكنه. الحادي عشر: 2583 أتبعه بحديث آخر شاهدا له، ولعله ضاق عليه المخرج، فهو لم يروه من طريق مالك في غير هذا الموضع.

(2) رواه في المجتبى بحديث رقم 5560.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة نبايعه على الإسلام، فقلت: يا رسول الله، هلم نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق ولا نزني، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيك في معروف؟ قال: فيما استطعتن وأطقتن، فقلنا: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، هلم نبايعك يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لا أصافح النساء، إنما قولي لمئة امرأة كقولي لامرأة واحدة، أو مثل قولي لامرأة واحدة.

وحديث أميمة بنت رقيقة هذا أخرجه النسائي في عدة مواضع، **الأول**: في كتاب البيعة، 22- امتحان النساء، ح 7954 من طريق الثوري عن ابن المنكدر، به وفيه اختصار.

والثاني: في كتاب البيعة، 28- البيعة فيما يستطيع،ح7963 من طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر، به مختصرا – وأعاده في كتاب السّير، 167- الطاعة فيما يستطيع، 8980 مختصرا. **والثّالث**: من طريق مالك وهو محلّ الدراسة، – وأعاده في عشرة النساء، 93- مصافحة النساء، ح9393 مختصرا، وفي التفسير: 388- قوله: {إذا جاءك المؤمنات يبايعنك}. ح 11701 بتمامه-[1].

وبتخريج هذه الأحاديث في "الكبرى" يتبين أنّ النسائي لم يخرج هذا الحديث من طريق مالك مع تكراره له إلا من رواية الحارث فقط، فربما ضاق عليه المخرج وأخرجه عن الحارث وحده[2]، كما أنه أخرجه من غير طريق مالك في ثلاثة مواضع مختصرًا، والنسائي لا يتابع رواية الحارث ولا يقرن غيره به إلا في حال اتفاقهم في ألفاظ الحديث مجملا، والله أعلم.

---

(1) لم يخرج النسائي حديث الحارث هذا في "المجتبى" في كتاب البيعة ولا في كتاب عشرة النساء.

(2) كما احتاج إلى الفضل بن دكين أبي نعيم الذي روى له عن مالك في موضع واحد فقط، في "الكبرى" في كتاب الحج، 189- التكبير في المسير إلى عرفة، 5 /160، ح4182، وهو حديث أخرجه مالك في الموطأ (1 / 487) برقم: (1214 / 356).، وأخرجه البخاري (2 / 20) برقم: (970) عن الفضل بن دكين عن مالك به، ولم يخرجه النسائي عن غير الفضل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثّاني: ما توبع فيه ابنُ القاسم مِن رواية الحارث عنه[1]:

غالب أحاديث النّسائي عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم أنه يقرُن الحارث مع ابن سلمة، وما لم يقرنه فإنه يورد متابعة في الإسناد نفسه، قد تتبّعت الروايات التي توبع فيها الحارث أو شيخه في حديثه فوجدتها بلغت نحوا من ستٍّ وثلاثين (36) رواية[2]، **وللمتابعات في "الكبرى"، أسباب أبرزها في ظني:**

1. **رفع الغرابة، أو إفادة شهرة الحديث:** مثل حديث رقم 92 "إنما الأعمال بالنية"، تفرد يحيى بن سعيد الأنصاري، ورواه عنه العدد الغفير، وعنه اشتُهر هذا الحديث، فنوّع النسائي بلدان الرّواة تأكيدا على انتشاره وشهرته عن يحيى بن سعيد، فتابع مالكًا المدني ابن المبارك الخراساني، وحماد بن زيد البصري، على غير عادة النسائي في سرد المتابعات، فأشار النسائيُّ بالمتابعات هذه أنّ مقصده في الحديث ليس مالك نفسه، وإنما يحيى بن سعيد شيخ مالك، وهذا الحديث ليس في "موطأ مالك"، ولعلّ هذا أيضًا من أسباب المتابعة بهذه الطريقة.
2. **تجنّب تكرار الحديث بإسناد واحد**، وهو محتاج إليه للاستدلال به في الكتب والأبواب الأخرى، مثل حديث 3932 "هذه مكان عمرتك"، رواه عن الحارث مقرونا بابن سلمة، ثم أعاده 4098 عن الحارث بمتابعَة بشر بن عمر الزهراني.

---

(1) ما توبع فيه ابن القاسم من حديث مالك في الباب نفسه، فلو رواه النسائي عن مالك بنفس الإسناد والمتن في باب آخر فليس من هذا الباب.

(2) هذه أرقام الأحاديث: 203 معن، 951 معن، 1310 قتيبة، 1645 عتبة، 2166 قتيبة، 4098 بشر بن عمر، 4605 معن، 4774 بشر بن عمر، 5374 قتيبة، 5546 معن، 5636 معن، 5683 معن، 6078 قتيبة، 7635 ابن المبارك، 7652 معن، 7679 معن، 7678 قتيبة، 7679 معن، 7683 قتيبة- وسبق أن أخرجه عن قتيبة وحده 4468-، 7654 و7686 كلاهما المتابع عتبة بن عبدالله بالحديث نفسه7701 قتيبة، 7763 قتيبة، 7768 قتيبة، 7770 معن، 7772 معن، 7775 قتيبة، 7778 معن، 7906 قتيبة، 7910 قتيبة، 8758 معن، 10242 قتيبة، 11092 ابن المبارك، 11156 قتيبة، 11641 قتيبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. **اختصار الأسانيد والمتون**، فبدلا من الإتيان بإسنادين ومتنين، يتابع النسائي رواية الحارث بالإسناد نفسه ويستغني بذلك عن التّطويل، مثال ذلك:

4. 5374- أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، والحارث بن مسكين، قراءة عليه، واللفظ له، عن ابن القاسم، قال: حدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من شرب الخمر في الدنيا، ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة.

5. **مجرد التّقوية**، فإن بعض تلاميذ مالك كعتبة بن غزوان على قلة حديثه لا يكاد يروي له إلا متابعة، وهذه أرقام بعض أحاديثه: 131، 1645، 7654، 7686.

6. **بيان اختلاف الرّواة بزيادة أو نقص**، وأمثلته كثيرة في الكتاب، من أوضحها في أحاديث الحارث بن مسكين:

قال النسائي: 1310- أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، والحارث بن مسكين، قراءة عليه، وأنا أسمع، عن ابن القاسم، قال: حدثني مالك، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن عمرو بن سليم الزرقي، قال: أخبرني أبو حميد الساعدي، أنهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا: اللهم صل على محمد، وأزواجه، وذريته، (في حديث الحارث بن مسكين: كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وأزواجه، وذريته)، قالا جميعا: كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

قال أبو عبد الرحمن: أخبرنا قتيبة بهذا الحديث مرتين، ولعله أن يكون سقط عليه منه سطر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنبيه: ما كان من حديث الحارث في معرِض الاختلاف على مالك فإنه يسوق المتابعات بأحاديث مستقلّة، وربّما حينئذ أورده من طريق مالك بأكثر من إسناد[1].

الثالث: ما كرّره من حديث ابن القاسم برواية الحارث بن مسكين:

وأعني به ما كرّره النسائي من حديث الحارث بن مسكين عن ابن القاسم خاصة، سندًا ومتنًا، وهي سبعة عشر (17)[2] حديثًا مرفوعًا كرّرها النسائي من حديث الحارث بن مسكين، بعضها يعيده في موضعين، وأكثرها يعيدها في موضع واحد.

---

(1) كحديث ابن القاسم عن مالك برقم 3558و 3559 رواية أسقطت عمرة ورواية أثبتتها، الاختلاف على مالك، قال النسائي معلقا على حديث مالك تابعه عبيد الله – ولم يخرجه–، وقال البخاري: لا أعلم أحدا قال عن عروة عن عمرة غير مالك وعبيدالله. وانظر: تحفة الأشراف ح 16602، وانظر ح 17908 وحاشيته.

(2) في الطهارة: 92 متابَع– أعاده 5812 في الطلاق متابَع من وجه آخر–.

وفي التطبيق: 770 مقرونا مختَصرا – أعاده 3572 في الاعتكاف عن محمد بن سلمة وحده مطوّلا–.

وفي المساجد: 1099 مقرونا – أعاده 11238 في التفسير عن ابن سلمة وحده–. و1102 مقرونا– أعاده مرتين 8128 في فضائل القرآن مقرونا، و11477 في التفسير عن محمد بن سلمة وحده–. و1301 مقرونا – أعاده مرتين: 9968 في اليوم والليلة مقرونا، و11535في التفسير عن ابن سلمة وحده–. و 1310 متابَع – أعاده مرتين 9997 في اليوم والليلة عن الحارث فقط، و11278في التفسير عن ابن سلمة وحده –.

وفي المناسك: 3932 مقرونا – أعاده 4098 فيه متابَعا–. و4072 مقرونا – أعاده مرتين: 6082 مقرونا في العلم مختصرًا، و11109مقرونا في التفسير بتمامه–.

وفي الجهاد: 4569 مقرونا – أعاده 7917 مقرونا في النّعوت–.

وفي الخيل: 4605 متابع– أعاده9431 في عشرة النساء عن الحارث وحده–.

وفي النذور: 4961 عن الحارث وحده –أعاده 9018 مقرونا في السّير –.

وفي الأشربة: 5374 متابع بقتيبة – أعاده 6953 في الوليمة متابع بقتيبة أيضا ونصّ على صاحب اللفظ–.

وفي القضاء: 6192 مقرونا– وأخرجه قبل فيه 6121 عن ابن سلمة وحده –.

وفي الطّبّ: 7654 متابَع بعضه– 7686 ذَكَر بعضه الآخر، وأخرجه قبلُ 2177 مطوّلا من غير طريق ابن القاسم–.

وفي البيعة: 7922 مقرونا – أعاده 8947 في السّير مقرونا–.

وفي السّير: 8968 الحارث وحده – أعاده مرتين: 9393 في عشرة النساء مختصرا عن الحارث وحده، 11701 في التفسير بتمامه عن الحارث وحده –.

في اليوم والليلة: 9986 مقرونا، – أعاده 11535 في التفسير عن ابن سلمة وحده–.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أهمّ سبب للتّكرار هو الاستدلال به على الأبواب الفقهية والموضوعات الأخرى في التفسير ونحوها، وأمثلته كثيرة جدا:

من ذلك: أخرج في كتاب المناسك، 126- بناء الكعبة. 4072- أخبرنا محمد بن سلمة المصري، والحارث بن مسكين، قراءة عليه، وأنا أسمع، عن ابن القاسم، قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق، أخبر عبد الله بن عمر، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألم تري أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم؟ فقلت: يا رسول الله، ألا تردها على قواعد إبراهيم، قال: لولا حدثان قومك بالكفر، فقال عبد الله بن عمر: لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر، إلا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم.

أعاده مختصرا في كتاب العلم 46- ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس فيقعوا في أشد منه. 6082، وقال النسائي في آخره: مختصر. - ونصّ على أنه مختصر، لكونه اختصره هو، والله أعلم. والاستدلال بالحديث على هذا الباب يدلّ على فقه الإمام النسائي ودقة استنباطه-. ثم أعاده في كتاب التفسير[1]. 14- قوله تعالى: {وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت}. 11109، بتمامه كما في المناسك.

مثال آخر: أورد النسائي في كتاب الجنائز تحت 14- باب النهي عن البكاء على الميت. هذا الحديث: 2177- أخبرنا عتبة بن عبد الله بن عتبة المروزي، قال: قرأت على مالك بن أنس، عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك، أن عتيك بن الحارث، وهو جد عبد الله بن عبد الله

(1) إن كتاب "التفسير" وكذا "عمل اليوم والليلة" قيل إنهما منفصلان عن "السّنن" ثم أُلحقا به، فوجود الحديث في أحد الكتابين ونحوهما من الكتب التي اختُلف في وجودها في "الكبرى" قد لا يعدّ تَكرارًا من هذه الجهة، انظر مقدمة تحقيق "السنن الكبرى" دار التأصيل 1 / 104 فما بعدها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبو أمه أخبره، أن جابر بن عتيك أخبره، أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت، فوجده قد غلب، فصاح به فلم يجبه، فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: غلبنا عليك يا أبا الربيع، فصحن النسوة وبكين، فجعل ابن عتيك يسكتهن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعهن فإذا وجب فلا تبكين باكية، قالوا: وما الوجوب يا رسول الله؟ قال: الموت، قالت ابنته: إن كنت لأرجو أن تكون شهيدا، قد كنت قضيت جهازك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته، وما تعدون الشهادة؟ قالوا: القتل في سبيل الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله، المطعون شهيد، والمبطون شهيد، والغرق شهيد، وصاحب الهدم شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، وصاحب الحرق شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيدة.

ثم استدلّ فيه مِن رواية عتبة مشاركًا الحارث بن مسكين تحت بابين في كتاب الطب: الباب الأول 10- عيادة من قد غُلب عليه، حديث رقم 7654، مقتصرا على الجزء الأول من الحديث. الباب الثاني: 30 – صاحب ذات الجنب 7686، مقتصرا على المرفوع من آخر الحديث.

فالغالب في اختصاراته أنه يكرّر مع اختلافِ في المتن بزيادةِ أو نقصِ ونحو ذلك، أو اختلاف في السّند بحذفِ أو ذِكْر مَن تابع الحارث وشاركه في الحديث، وغالب تكرار الحديث، إنما يكون في كتاب آخر غير الذي أخرجه فيه أوّلًا.

تنبيه: محلّ دراستي كانت في أحاديث الحارث بن مسكين، وإلا فالتّكرار عموما في"السّنن الكبرى" يستحق مزيد بحث ودراسة ومقارنة. ومن أمثلتها في غير حديث الحارث أن النسائي في أول كتاب البيعة أخرج ستة أحاديث كلها من مسند عبادة بن الصامت والمتن فيها واحد، وضعها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحت أربعة أبواب فقهية، والأسانيد فيها بعضها معلّ، ثم أعاد رواية هذه الأحاديث الستة كلها سردًا في كتاب السّير تحت باب واحد وهو " باب البيعة".

الرّابع: اعتناء النّسائي بصاحب اللّفظ في حديث الحارث:

النّسائي دقيق جدّا في رواية الحديث كما سمعه من شيوخه، لا يزيد أو ينقص فيه حرفًا، حتى إنه يذكر الوجوه المتعدّدة لسماعه الحديث الواحد عن شيخه إذا سمعه أكثر من مرة، مثال ذلك: قال النّسائي: 9615- الحارث بن مسكين، قراءة عليه، وأنا أسمع، عن ابن القاسم، قال: حدثني مالك، (وقال مرة أخرى: أخبرنا مالك) [1]، عن نافع، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، عن أبيه، عن علي، قال: نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، (وقال مرة أخرى: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) عن لبس القسي، والمعصفر، وعن تختم الذهب، وعن القراءة في الركوع، (وقال مرة أخرى: وعن قراءة القرآن في الركوع).

وعند القرن أو المتابعة بالإسناد الواحد ينصّ كثيرا على اختلاف ألفاظ الرّواة في الإسناد والمتن ولو كان الاختلاف يسيرا جدّا، سواء كان ذلك في حديث الحارث بن مسكين أو غيره، لكنه في كثير من أحاديث الحارث ينصّ فيها على أن اللّفظ للحارث، سواء قُرن الحارث مع محمد بن سلمة: وهو في نحو أربعين (40) حديث[2]. أو توبع فيه الحارث واللفظ له:وهو في نحو ثلاثة عشر (13) حديثًا[3].

---

(1) وهذا يدلّ على تكرار سماعه أحاديث الحارث بن مسكين لا أنّ سماعه كان عرضيًّا.

(2) وهذه أرقامها: 20، 126، 240، 770، 1099 - وأعاده في 81028 -، 1102، 1301، 1492، 1700، 1959، 2371، 2405، 2456، 2488، 2637، 3002، 3572، 3831، 3932، 3987، 4156، 4598، 4757،- 5693 اللفظ لمحمد بن سلمة، 5733 اللفظ لمحمد، 5879 لمحمد، 5883 لمحمد، 5907 لمحمد-، 6187 للحارث، 6200، 6223، 6275، 6293، 6322، 6376، 6397، 6464، 8128، 9018، 9986.

(3) 92 اللفظ لابن المبارك، 951، 4098، 4605، 5374، 7635، 6953 - أو لابن القاسم-، 7683، 7701 - لابن القاسم-، و7772، 8759، 11092 لابن القاسم -، 10242.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واختيار لفظ الحارث في غالب الأحاديث له عدّة احتمالات، منها: احتمال سماعه أحاديثه أكثر من مرة كما في المثال السّابق، أو كون أحاديث الحارث في كتاب متقنٍ حسنٍ لا يحتمل أي غلط في الرّواية عنه، ويحتمل غير ذلك، وفي كل الاحتمالات يجب أن يُعرف أن النسائي إذا نصّ على أن اللفظ لأحد الرواة، فإنه في الأصل لا يكون هناك فرق مؤثّر مهمّ في الألفاظ بينهم، وإلا نصّ النسائي عليه وبيّن الخلاف، ومن أدلّة ذلك ما رواه النسائي في كتاب المناسك، 311- منع الدجال من المدينة. 4468- أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن نعيم المجمر، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المدينة لا يدخلها الطاعون ولا الدّجال.

وروى الحديث نفسه في كتاب الطّب 27-الخروج من الأرض التي لا تلائمه

7683- أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن مالك. والحارث بن مسكين، قراءة عليه، وأنا أسمع، واللفظ له، عن ابن القاسم، قال: أخبرنا مالك، عن نعيم المجمر، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على أبواب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال. فلكون الحارث زاد في الحديث لفظة "على أبواب" فقط، نصّ النسائي على أن اللفظ له.

ومثال آخر: حديث6078 رواه النسائي عن قتيبة بن سعيد مع الحارث، ولم يحدّد اللفظ لمَن، وقد قارنته بلفظ قتيبة في صحيح مسلم (2176) فلما أجد فرقا يُذكر، ومع ذلك قال النسائيّ عقبه: منبّها على اختلاف اللفظ بينهما: وفي حديث الحارث: "فلما وقفا على رسول الله صلى الله عله وسلم سلّما".

كذلك في حديث (5907) قرن النسائي الحارث وابن سلمة وجعل اللفظ لابن سلمة، قال: "وفي حديث محمد قال مالك: والحفش: الخص". فمع أن اللفظ لمحمد بن سلمة لكنه نصّ على زيادته على الحارث تفسير الإمام مالك لِلَفظة غريبة، وهذا أشدّ الدّقّة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبرز الفوارق بين رواية الحارث ومحمد بن سلمة: هي في صيغة الرّواية بين ابن القاسم ومالك، فالحارث يقول في حديث ابن القاسم: (حدثني مالك). ومحمد بن سلمة يعنعن ويقول (عن مالك) ولذلك في غالب أحاديثهما يقرن النسائي بينهما وينصّ على أن اللفظ للحارث، وفي أحاديث قليلة يفصل بينهما ولا يقرن، منبّها على الفرق البارز بين روايتيها في صيغ السماع، مثال ذلك:

8232- أخبرنا محمد بن سلمة، عن ابن القاسم، عن مالك. والحارث بن مسكين، قراءة عليه، عن ابن القاسم، قال: حدثني مالك.

8234- أخبرنا محمد بن سلمة، قال: أخبرنا ابن القاسم، عن مالك، قال: حدثني يحيى بن سعيد. والحارث بن مسكين، قراءة عليه، عن ابن القاسم، قال: حدثني مالك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي. فكأن النسائي قطع عادته في القرن بينهما ليبين اختلاف صيغ السماع. وانظر أيضا حديث برقم 1099، وقد أعاده من طريق محمد بن سلمة وحده 11238، والخلاف البارز فيه في صيغ التحمّل في الإسناد فقط.

وحديث رقم 1102 واللفظ فيه للحارث، كرّره عنهما برقم 8128 وكرّره ثالثة 11477 عن محمد بن سلمة فقط، وبعد المقارنة بين ألفاظهما لم أجد فرقا يذكر بين لفظيهما.

ولا أستبعد أنه حين لا يُنصّ على تعيين راو أنه هو صاحب اللفظ، أن ذلك دلالة لاتّفاق الجميع على لفظ واحد، فإن اختلفت بعض الحروف اليسيرة نُصّ على صاحب اللفظ، وهذا سرّ تنصيصه في أنّ اللّفظ للحارث، لأنه تميّزت واختلفت بعض حروف حديثه عن الآخرين باختلاف يسير، ولو كان الاختلاف كبيرا لما جمع حديثه لحديثهم أو لنصّ على الاختلاف، وهذه عادة للنَّسائي في الأسانيد التي يقرن فيها شيوخه، أو يسوق متابعات بالإسناد الواحد أنه ينصّ على صاحب اللفظ، وليس ذلك خاصًّا بروايات الحارث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال د. حمزة المليباري: "وبيان الفروق في الرّواية أمر تعود عليه الثقات المتقنون، وذلك إذا جمعوا بين شيوخهم، وساقوا رواياتهم المختلفة بسياق واحد، أشاروا إلى ذلك الاختلاف، فإنهم لا يجمعون بين الروايات وبين الشيوخ إلا إذا بينوا ما بينها من الفروق والاختلاف حتى ولو كانت تافهة، ومن هنا نجد الإمام مسلماً وأمثاله من المحدثين يشيرون دائماً إلى جميع أنواع الاختلاف بكل دقة إذ جمعوا بين الروايات المتفاوتة لفظاً أو سياقاً، لأنّ الرّواية أمانة يجب نقلها عن صاحبها دون أدنى تصرف فيها، وفي حالة ما إذا تصرّف فيها أحد ينبغي الإعلان عنه إما صراحة أو تلميحاً. وبناء على هذا فإذا روى أحد الثقات جمعاً بين شيوخه، وساقوا رواياتهم مساقاً واحداً، ولم يبيّن اختلافهم فيها، فمعنى ذلك أن رواياتهم كلها متفقة لفظاً ومعنى"[1].

الخامس: الأحاديث غير المسندة[2] من حديث الحارث: وجميعها انفرد بها الحارث عن ابن القاسم ولم يشاركه محمّد بن سلمة، قد بلغت ستًّا وعشرين (26) رواية[3]، وكثير من هذه المراسيل والموقوفات يخرجها النَّسائي لبيان المحفوظ عن مالك، وهو أنه رواها مرسلا أو موقوفا ونحو ذلك، أو يخرّجها لبيان الرّاجح في الإسناد عمومًا وإن كان الاختلاف على مَن فوق مالك، وتوضيح ذلك بأوّل مثالين من هذه الأحاديث غير المسندة.

أخرج النّسائي في كتاب الصّيام، 37- باب النّية في الصّيام، وعقد تحت هذا الباب "ذكر اختلاف الناقلين لخبر حفصة في ذلك"، ثم سرد تحت هذا العنوان 13 حديثًا، أول أربعة منها

---

(1) المليباري، حمزة عبد الله، عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث مسنده الصحيح، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1418هـ-1997م، ص 46.

(2) أعني بالمسند: المرفوع المتصل، وبغير المسند: ما فقد أحد هذين الوصفين: (الاتصال، أو الرفع).

(3) وهذه أرقامها: 2857 منقطع موقوف، 2858 موقوف، 3084 مرسل، 3019 مرسل، 3482 منقطع مرسل- وما سبق كله في كتاب الصوم-، 3556 موقوف، 4816 مرسل، 5402 موقوف، 5411 موقوف- وأعاده برقم 7016-، و6186 مقطوع، 6542 منقطع، 6582 مرسل،6651 مرسل- وقيل: متصل-، 7094 مرسل، 7195 مرسل، 7233 مرسل، 7341 مرسل، 7437مرسل، 7573 موقوف، 7573 موقوف، 9403 مرسل، 9480 مرسل، 10643 مرسل، 10904 مرسل، 11722 موقوف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرفوعة من مسند حفصة، ويليها خمسة أحاديث موقوفة على حفصة من قولها، ثم قال النسائي: "والصواب عندنا موقوف ولم يصح رفعه... أرسله مالك: 2857- الحارث بن مسكين، قراءة عليه، عن ابن القاسم، قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن عائشة، وحفصة مثل: لا يصوم إلا من أجمع الصيام قبل الفجر.

ورواه نافع، عن ابن عمر، قوله: 2858- الحارث بن مسكين، قراءة عليه، وأنا أسمع عن ابن القاسم، قال: حدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أنه كان يقول: لا يصوم إلا من أجمع الصيام قبل الفجر".

فقد سرد النسائي في هذا الباب تسعة أحاديث غير مرفوعة في باب واحد بقصد إعلال حديث مرفوع، وهذه طريقة للنسائي معروفة أنه يعلّ المرفوع بموقوفٍ يتبعه ذلك المرفوع، وربما صرّح بإعلاله كما في هذا الباب، وأكد الإعلال برواية الحارث بن مسكين حديث مالك، مع أنها منقطعة بين الزهري وعائشة وحفصة، وهذا هو معنى الإرسال الذي أراده.

وهذا الحديث رجح جماعة من الحفّاظ وقفه، منهم البخاري وأبو حاتم، وأبو داود، والترمذي، والدارقطني[1]. قال ابن حجر: "من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له"اختلف في رفعه ووقفه، ورجّح الترمذيّ والنسائيّ الموقوف بعد أن أطنب في تخريج طرقه، وحكى الترمذي في العلل عن البخاري ترجيح وقفه[2].

(1) البخاري في التاريخ الصغير 161/1، - ونقله عنه الترمذي في "العلل الكبير" 348/1 -، وأبو حاتم في العلل 3 / 9، والترمذي في جامعه (ح 748)، وقول أبي داود في التلخيص الحبير 2 / 361، والدارقطني في العلل 15/ 194.

(2) ابن حجر، فتح الباري4 / 142، وانظر: العيني، عمدة القاري 10 / 305 - فقد ذكر هذا القول دون أن يصرح بقائله -، 348.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإخراج النسائيّ هذه المراسيل والأحاديث المنقطعة والمقطوعات دليل على عظيم عنايته بحديث مالك، وقد رواها عن الحارث بن مسكين غير متابَع ولا مقرون، لأن عادة العلماء أن يتساهلوا فيها، وربّما لأنه لم يسمعها من غيره أيضًا.

- **ما انفرد به النسائي من حديث مالك المرفوع بواسطة الحارث بن مسكين عن الكتب السّتّة:** 20 مقرونا، 2371 مقرونا، 3831 مقرونا، 3987 مقرونا،- 4155 مقرونا، 4156 مقرونا، 4166 مقرونا، 4703 مقرونا، وكلها بإسناد واحد في حديث جابر في صفة الحج-، 5546 متابع، 18233 مقرونا، 6542 منقطع الحارث وحده، 7772 متابع، 8234 مقرونا، 8740 الحارث وحده، وليس فيه لفظ مرفوع.

المطلب الثّالث: رواية محمد بن سلمة عن ابن القاسم.

الفرع الأول: التعريف به: هو محمد بن سلمة بن عبد الله بن أبي فاطمة المرادي الجَملي مولاهم، أبو الحارث، المصري.

روى عن الحجاج بن سليمان (ابن القمري)، وزياد بن يونس الحضرمي، وعبد الله بن كليب المرادي، وابن وهب، وابن القاسم، ويونس بن تميم.

روى عنه مسلم، وأبو داود، والنّسائي، وابن ماجه، [جميعًا] أحاديث عن ابن وهب، وأبو بكر بن أبي داود، وعلي بن أحمد علان المصري، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم.

كان فقيها من أصحاب ابن القاسم وابن وهب، واستكتبه الحارث بن مسكين إذ كان قاضيا[1]، وكان رفيقه في السماع على ابن القاسم[2]. قال أبو حاتم: صدوق[3].

---

(1) تهذيب الكمال 25 / 287 ومنه استفدت الترجمة.

(2) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، "رفع الإصر عن قضاة مصر"، ت: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة / مصر، الطبعة الأولى، عام 1418هـ-1998م، ص 118.

(3) الجرح والتعديل 7 / 277.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال النّسائي عنه: ثقة ثقة. وقال ابن يونس: كان ثبتا في الحديث. وقال مسلمة: ثقة[1].

وقال الذهبي: فقيه إمام ثبت[2]. وقال ابن حجر: ثقة ثبت[3].

توفي سنة ثمان وأربعين ومئتين (248هـ) [4].

الفرع الثاني: عدد حديثه عن ابن القاسم، ومزاياها:

عدد حديثه: سبعة وثمانون ومئة (187) حديث، تسعة وثلاثون (39) منها عن عبد الله بن وهب، والباقي: مئة وثمانية وأربعون (148) حديثا، ولحديثه عدّة مزايا.

المزيّة الأولى: أنه قريبا من نصف حديثه عن ابن القاسم يرويها النّسائي عنه مقرونا بالحارث بن مسكين، والباقي يرويها النسائي عن محمد بن سلمة وحده، لا يتابعه عليها بالإسناد نفسه أحدا من الرواة، سوى هذا الحديث:

قال النسائي: في كتاب النّعوت، 52- الحب والكراهية. 7895- أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا المغيرة، عن أبي الزناد. وأخبرنا محمد بن سلمة، قال: حدثنا ابن القاسم، عن مالك، قال: حدثني أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تبارك وتعالى: إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه.

كما أن قتيبة تابع في هذا الحديث نفسه الحارث بن مسكين في كتاب لجنائز، 10- فيمن أحب لقاء الله، ح 2166. وقدّم الحارث على رواية قتيبة أيضا كل ذلك على غير عادته، والله أعلم.

---

(1) تهذيب التهذيب 9 / 171.
(2) الكاشف 2 / 175.
(3) ابن حجر، تقريب التهذيب ص 849.
(4) ابن يونس، تاريخ المصريين 1 / 448.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والذي يؤكد خصوصية منهج النّسائي في القرن والمتابعة لحديث الحارث أو عدم ذلك هو مقارنة حديثه بحديث محمد بن سلمة خاصّة، وبعد المقارنة تأكّد لي أن ذلك الأسلوب ظاهرة خاصّة برواية الحارث، مثال ذلك:

قال النسائي:3229- أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أنّه كان يقول: لولا أن يشقّ على أمّته، لأمرهم بالسواك مع كل صلاة، أو كل وضوء.

3230- أخبرنا محمد بن سلمة، قال: أخبرنا ابن القاسم، عن مالك، قال: حدثني ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أنه كان يقول: لولا أن يشق على أمته، لأمرهم بالسواك مع كل صلاة، أو مع كل وضوء. فهنا رواهما النسائي كحديثين مستقلّين في موضع واحد متتابعين ولم يجمعهما بإسناد واحد كما يصنع مع روايات الحارث في كتابه.

المزيّة الثانية: أنّ غالب روايته مرفوعة، بخلاف الحارث فإنّ النسائي أكثر عنه رواية المراسيل والموقوفات ونحوها.

المزيّة الثالثة: أنه الشيخ الثّالث للنّسائي فيمن اعتمد عليهم في إخراج حديث مالك، وذلك لأنه كان من أصحاب ابن القاسم وابن وهب تلميذي مالك[1]، وكان رفيق الحارث في السماع على ابن القاسم[2].

خلاصة المبحث:"موطّأ ابن القاسم" أكثر طريق يعتمده النسائي لإخراج حديث مالك بعد "قتيبة بن سعيد".

---

(1) تهذيب الكمال 25 / 287.

(2) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، "رفع الإصر عن قضاة مصر"، ت: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة / مصر، الطبعة الأولى، عام 1418هـ - 1998م، ص 118.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- كثرة الرواية عن الحارث وابن سلمة لها فائدة كبيرة في حفظ كثير من أهمّ روايات "موطّأ ابن القاسم".
- الغالب في روايات الحارث –عن ابن القاسم بالخصوص– أنها مقرونة بمحمد بن سلمة، ويستغني عن القرن بالمتابعة بالإسناد نفسه وأحيانا بطريق مستقلّ.
- حديث الحارث عن ابن القاسم غير المرفوع أو غير المتّصل يروى من غير قرن ولا متابعة، وهو يدلّ على عناية النّسائي بحديث مالك.
- التّنصيص على أن اللّفظ للحارث مؤشّر لوجود اختلافٍ يسير غير مؤثّر في صيغ الإسناد أو بعض ألفاظ المتن، وتكرار حديث الحارث من غير أي اختلاف نادرٌ.
- لم يظهر لي سبب حرص النّسائي قرن حديث الحارث، هل هو لجبر نقص في طريقة تحمّل الحديث من الحارث–وهو الظّاهر عندي–، أو لسببٍ آخر؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الرّواية عن مالك من غير طريق ابن القاسم

تمهيد:

تفاوتت رتب تلاميذ مالك في الرّاوية عنه، وفي تقدّم وفاتهم وتأخّرها، وتفاوت رتب تلاميذهم عنهم، ولذلك اختلف اختيار الأئمة النّقاد في الذين يقدَّمون في حديث مالك واختلفت طريقة أصحاب الكتب السّتَّة والمصنّفين لكتب السنة المسندة فيمَن يروون عنه حديث مالك.

قال الكوثري:" وأحمد يكثر من طريق ابن مهدي، وأبو حاتم من طريق معن بن عيسى، والبخاري من طريق عبد الله بن يوسف التنّيسي، ومسلم من طريق يحيى بن يحيى النيسابوري، وأبو داود من طريق القعنبي، والنّسائي من طريق قتيبة بن سعيد"[1]. وأمّا الرّواة عن مالك فإنهم نوعان:

النّوع الأوّل: من عُرفت لهم رواية للموطّأ، وفي حصرهم وعدّهم ألّفت كتب، وقد جمعهم د. محمد مصطفى الأعظمي في مقدمة تحقيقه لموطأ الإمام مالك[2]، وعليه اعتمدت في تصنيف تلاميذ مالك في "السنن الكبرى"، وعددهم (17) رواياً.

النّوع الثاني: الرّواة عن مالك ولا يُعرف لهم رواية للموطأ، وقد جمعهم مع القسم السّابق الخطيب البغدادي في جزء اختصره واستدرك عليه رشيد الدين أبو الحسين يحيى القرشي (648هـ)[3]، وهم في السّنن الكبرى (20) راويًا.

---

(1) الكوثري، محمد بن زاهد، بمقدمة كتاب "أحاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيها زيادة ونقصا" للدارقطني، ص 4، ومَن ذكرهم من تلاميذ مالك جميعهم شيوخٌ لأصحاب المصنّفات، غير أبي حاتم الرّازي فإنه لم يدرك معن بن عيسى (199هـ) فلم يرو عنه، وإنما قال: أثبتُ أصحاب مالك وأتقنُهم معن بن عيسى، وهو أحب إليّ من ابن وهب. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 8 / 277. وروى النّسائي من طريق معن عن مالك نحوًا من أربعين (40) حديثا، فكان بهذا العدد ثالث تلميذ يعتمده النسائي في إخراج حديث مالك.

(2) مقدمة "موطأ مالك" 1/ ص، 194 وهو قد اعتمد على كتاب "تسمة من روى الموطأ عن الإمام مالك" لابن الأكفاني (524). و"ترتيب المدارك وتقريب المسالك"، للقاضي عياض (544هـ)، و"إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك"، لابن ناصر الدين (840هـ) و"تنوير الحوالك " للسيوطي (911هـ) وهو أجمع من وقفت عليه في جمع رواة الموطأ.

(3) انظر: مقدمة "موطأ مالك" 1/ 124 وما بعدها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه يكون مجموع الرواة عن مالك في "الكبرى" (37) راويًا[1].

المطلب الأول: تلاميذ مالك "في الكبرى" من أصحاب الموطّآت

وهؤلاء قسمان: **القسم الأول:** له بضعة أحاديث عن مالك أو له الحديث والحديثان: وهم:

1. إسحاق بن عيسى الطباع. 2. بشر بن عمر الزهراني. 3. جويرية بن أسماء.
4. عبدالله القعنبي. 5. عبدالله التنيسي. 6. عبدالملك بن عبد العزيز الماشجون.
7. عتبة بن عبد الله المروزي. 8. الفضل بن دكين. 9. مسكين عبد العزيز (أشهب).
10. الوليد بن مسلم الدمشقي. 11. أبو مسهر، عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي.

القسم الثاني: له أكثر من 10 أحاديث، أرتبهم حسب كثرة حديثهم عن مالك:

1. قتيبة بن سعيد البغلاني. 2. عبدالرحمن بن القاسم المصري. 3. معن بن عيسى القزاز.
4. عبدالرحمن بن مهدي. 5. عبدالله بن وهب. 6. عبدالله بن المبارك.
7. يحيى بن سعيد القطّان[2].

وسأقتصر على ترجمة بعضهم من كلّ قسمٍ من هؤلاء، وغالبهم ممّن أتبعهم النسائي في رواية الحارث حديث مالك، وهم: (قتيبة، ومعن، وابن المبارك، وبشر بن عمر، وعتبة، وأشهب):

(1) تلاميذ مالك عند البخاري (23) أكثرهم شيوخُه، وبعضهم شيوخ شيوخه، ومسلم نحو هذا العدد، وغالب هذه الروايات عن رواة موطأ مالك.

(2) وهو راو عن مالك سقط سهوا من فهرس دار التأصيل للرواة عن مالك، وذكروا خطأ: هارون الحمال من الرواة عن مالك كما في حديث رقم 5656، **وفي "تحفة الأشراف" و"المجتبى" بزيادة "معن" بينهما، وهو الصواب.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. قتيبة بن سعيد البغلاني (240هـ).

وُلد سنة تسع وأربعين ومئة (149هـ). ورحل إلى الشّام ومصر وبغداد والحجاز، وثّقه الأئمة: يحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم[1].

وليس أحد من الكبار إلا وقد حمل عنه بالعراق، وحدث عنه أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وعباس العنبري، والحميدي بمكة[2].

قال أبو حاتم: حضرت قتيبة بن سعيد ببغداد، وقد جاءه أحمد بن حنبل فسأله عن أحاديث فحدثه ثم جاءه أبو بكر بن أبي شيبة، وابن نمير بالكوفة ليلة، وحضرت معهما فلم يزالا ينتخبان عليه، وأنتخب معهما إلى الصبح[3].

وهو صاحب كتاب، يدل على ذلك قوله لأحمد الكرميني: ما رأيتَ في كتابي من علامة الحمرة، فهو علامة أحمد بن حنبل، وما رأيت من الخضرة، فهو علامة يحيى بن معين[4].

وهو من أصحاب الموطآت عن مالك كما نصّ على ذلك الدارقطني وابن ناصر الدين الدّمشقيّ وغيرهما[5]. قال ابن شعبان: له عن مالك الكثير من جيّد الحديث والمسائل[6].

رحل النسائي إليه في سنة ثلاثين ومئتين (230هـ) رحلته الأولى، فأقام عنده سنة كاملة وشهرين، وكتب عنه شيئا كثيرا، وهو أكثر شيخ يروي عنه في "الكبرى" روى عنه ألفا ومائتين وسبعة وأربعين (1247) حديثا، وأكثر شيخ يروي عنه حديثَ مالك، روى عنه (267) حديثًا، وحديثَ الليث بن سعد أيضًا، روى عنه (296) حديثا، وأكثر عنه عن ابن عيينة فقد روى عنه

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 7 / 140، تاريخ بغداد 14 / 486.
(2) الخطيب، تاريخ بغداد 14 / 487.
(3) المزي، تهذيب الكمال 23 / 529.
(4) الخطيب، تاريخ بغداد 14 / 487.
(5) الدارقطني، العلل 328/14، وابن ناصر الدين، إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك، ص 191.
(6) عياض، ترتيب المدارك 192/1 وقال الذهبي في السير 14/11: حمل الكثير عن مالك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(179) حديثا، واحتجّ البخاري ومسلم بقتيبة بن سعيد في روايته عن مالك والليث وغيرهما، فقد روى عنه البخاري أكثر من (300) حديث، ومسلم نحوًا من (500) حديث.

وإكثار النّسائي عنه حديث الإمام مالك لأنه ثقة ضابط صاحب موطّأ، ولأنه يعلو به سنده فهو يروي عنه –وعن عتبة المروزي فقط– عن مالك مباشرة، ولذا بلغت رباعيّات النسائي عن قتيبة عن مالك أكثر 60 حديثًا[1].

وقد كان النسائي أحيانا يُتبع روايات الحارث بن مسكين في حديثه عن مالك بقتيبة بن سعيد، وذلك في خمسة عشر (15) موضعًا، ويُبيّن اختلاف ألفاظهم في الرواية، ويكرّرها أيضا إذا احتاج للتكرار، مثال ذلك ما أخرجه في كتاب الطب 38– قراءة المريض على نفسه. 7701– أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن مالك. والحارث بن مسكين، قراءة عليه، وأنا أسمع، عن ابن القاسم، قال: أخبرنا مالك، واللفظ له، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عليه، – في حديث الحارث: عنه – بيده، رجاء بركتها.

أخّر النسائي ذكر الحارث لعادته النسائي في قرنه ومتابعاته مع غيره من الرواة، وميّز زيادة الحارث على قتيبة بكلمة "عنه" بدل "عليه" مع أنّه نصّ أن اللّفظ له.

وقد أعاد النسائيُّ هذا الحديث بسنده ومتنه – دون ذكر الحارث[2]– لفظ الحديث عنده" فلما اشتدّ وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عليه، بيده، رجاء بركتها".

(1) هذه الإحصائية تتبعتها من أربع رسائل علمية في "رباعيات النسائي" تقدّم ذكرها في أسباب كثرة رواية النسائي عن الشيوخ.

(2) في كتاب اليوم والليلة، 236–ذكر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على نفسه إذا اشتكى، ح 10985.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن عبد البر: "هكذا في روايتنا ليحيى وأمسح عليه وتابعه قتيبة، وغيرهما – أي من أصحاب الموطآت– يقول فيه: (عنه)"[1].

وهذا المثال يؤكد دقّة النسائي وعنايته بألفاظ الرواة، وأنه يكرر حديثه بسنده ومتنه إذا اضطر لذلك.

أكثر النسائي عن قتيبة أيضاً عن الليث بن سعد وسفيان بن عيينة، ولم يرو له عن ابن وهب إلا حديثين، لأنه قد شارك ابنَ وهب في أبرز شيوخه: مالك والليث وابن لهيعة وغيرهم، وهو قد روى حديث ابن لهيعة بكتاب عبدالله بن وهب، قال ابن حنبل له: أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح. قال قتيبة: لأنّا كنا نكتب من كتاب عبد الله بن وهب، ثم نسمعه من ابن لهيعة[2].

مات قتيبة سنة أربعين ومائتين (240هـ) عن تسعين سنة[3].

2. معن بن عيسى القزّاز المدني (198هـ).

ولد بعد الثلاثين ومائة (130هـ)[4]. وهو أحد أشهر تلاميذ مالك بن أنس، ومن المقدّمين فيه.

وكان معن يقول: كلّ شيء من الحديث في الموطّأ سمعتُه من مالك إلا ما استثنيت أنّي عرضته عليه، وكلٌّ شيء من غير الحديث عرضته على مالك إلا ما استثنيت أني سألته عنه.

---

(1) ابن عبد البر، التمهيد 8 / 129، ورواه الجوهري عن القعنبي بلفظ "عنه" ولم يبين الخلاف، انظر مسند الموطأ ص 164، ح 166.

(2) المزي، تهذيب الكمال، 3513/15. وسبقت الإشارة لهذه المسألة في شرط النسائي في الرّواة الذين يخرّج لهم، وللوقوف على مرويات ابن لهيعة في الكتب الستة انظر: "الإمام المحدث ابن لهيعة، دراسة نقدية تحليليّة مقرنة في تصحيح منزلته وأحاديثه"، ص 84 فما بعدها. وللدكتور عبد العزيز الدغيثر، بحث بعنوان:" تقوية قول جمهور المحدثين في ابن لهيعة المصري، وللدكتور أحمد معبد دراسة مطوّلة في تعليقه على النفح الشذي 794/2.

(3) الخطيب، تاريخ بغداد 14 / 488.

(4) المزي، تهذيب الكمال 9 / 804.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال أبو حاتم: أثبتُ أصحاب مالك وأتقنُهم معن بن عيسى، وهو أحب إليّ من ابن وهب[1].

وقال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث ثبتا مأمونا[2]. قيل ليحيى بن معين: كان عند معن شيء غير الموطأ؟ قال: قليل. قال يحيى: وإنما قصدنا إليه في حديث مالك، هو في حديث مالك ثقة. جعله الدارقطني من أقوى أصحاب مالك[3]، وكان هو الذي يتولّى القراءة على مالك رحمه الله[4].

قال الشّيرازي: كان معن يتوسّد عتبة مالك، فلا يلفظ مالك بشيء إلا كتبه، وكان ربيبه، وهو الذي قرأ الموطأ للرّشيد وبَنيه على مالك. ونقل عن ابن المديني أنه قال: أخرج إلينا معن بن عيسى أربعين ألف مسألة سمعها من مالك[5].

قال الذهبي: لزم مالكًا زمانًا، وكان من خيار أصحابه ومتقنيهم ومفتيهم. وقيل: كان مالك يتكئ على يده في خروجه إلى المسجد، حتى كان يقال له: عصا مالك.

قال ابن سعد: مات بالمدينة ثمان وتسعين ومائة (198هـ)[6].

روى النّسائي لمعن عن مالك نحوًا من أربعين (40) حديثا، فكان بهذا العدد ثالث تلميذ يعتمده النسائي في إخراج حديث مالك، على أن ثلاثة عشر حديثا منها أتبعها النسائي بابن القاسم بواسطة الحارث بن مسكين، وقد تقدّم ذكر مواضعها في متابعات حديث الحارث بن مسكين.

ومن ذلك: ما أخرجه النسائيُّ في كتاب التعبير، 3- الرؤيا بشرى من الله. 7778- أخبرنا

---

(1) الجرح والتعديل 8 / 277.
(2) تهذيب الكمال 9 / 804.
(3) سؤالات ابن بكير ص 117 أقوى أصحاب مالك بن أنس عنده؟ فقال: معن، والقعنبي، وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم.
(4) ابن حبان، الثقات 9 / 181.
(5) انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء 9 / 306 فمنه استفدت النقل.
(6) الذهبي، تاريخ الإسلام 4 / 1214.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علي بن شعيب[1]، قال: حدثنا معن، قال: حدثنا مالك. والحارث بن مسكين، قراءة، عن ابن القاسم، قال: أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة، قال: سمعت أبا قتادة يقول، وقال علي- أي ابن شعيب-: وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" الرؤيا - في حديث الحارث: الصالحة - من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه، فلينفث عن يساره، ثلاث مرات إذا استيقظ، وليتعوذ من شرها، فإنها لن تضره، إن شاء الله".

يلاحظ أن النسائي أخّر ذكر الحارث لعادته في قرنه ومتابعته مع غيره من الرواة، مع تمييز ألفاظهم وزياداتهم، فالحارث زاد على رواية معن لفظة "الصالحة". وهذه الزيادة مما اختلف فيها رواة الموطّأ، وممن ذكرها يحيى الليثي، وابن بكير، وهي ثابتة من طرق أخرى عن أبي قتادة، أخرجها البخاري، ومسلم[2].

3. عبد الله بن المبارك المروزي (181هـ).

شيخ الإسلام وأحد الأعلام، مولده: سنة ثمان عشرة ومائة (118هـ). طلب العلم وهو ابن عشرين سنة. ارتحل في سنة إحدى وأربعين ومائة (141هـ)، وأخذ عن بقايا التابعين، وأكثر من الترحال والتطواف.

حدث عنه: معمر، والثوري، وأبو إسحاق الفزاري، وطائفة من شيوخه، وبقية، وابن وهب، وابن مهدي، وطائفة من أقرانه. وحديثه حجة بالإجماع، وهو في المسانيد والأصول[3].

---

(1) رواها عنه بواسطة اثنين، الأول: هارون بن عبد الله الحمال البغدادي (243هـ) وهو شيخ أكثر عنه النسائي، وقال عنه: ثقة. تهذيب الكمال 30 / 96. وحديثه برقم 5656 أثبت محقّقو دار التأصيل: هارون الحمال من الرواة عن مالك وهو خطأ، وفي "تحفة الأشراف" و"المجتبى" بزيادة "معن" بينهما، وهو الصواب.
والثاني: علي بن شعيب البغدادي (253هـ) روى عنه ثلاثة عشر حديثا، عشرة منها عن معن. قال النسائي عنه: ثقة. انظر: تهذيب الكمال: 20 / 460. قال ابن حبان: و كان راويا لمعن بن عيسى الثقات 8 / 475.

(2) رواية يحيى الليثي كما في الموطأ بتحقيق الأعظمي5 / 1394، وابن بكير كما في مسند الجوهري ص 592، حديث 697، وعند البخاري ح 3292، ومسلم ح 2161.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء 8 / 379.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال النسائي: لا نعلم في عصر ابن المبارك أجلّ من ابن المبارك، ولا أعلى منه، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه[1].

وقد ذكر ابنَ المبارك من رواة الموطأ: ابن الأكفاني كما نقل ذلك د. محمد الأعظمي، ولم أجد غيره من صرّح بذلك[2]. وذكر الدّارقطني في معرض ذكر اختلاف أصحاب الموطأ أن منهم: "عبد الملك الماجشون، وقتيبة، ويحيى القطان، وابن المبارك". ولعله أن يكون هو عبد الله بن المبارك، ويحتمل أن يكون: "محمد بن المبارك الصوري"[3]، والله أعلم.

لعبد الله بن المبارك عن مالك في "الكبرى" نحوًا من عشرة أحاديث[4]، من ذلك ما أخرجه في مقدمة كتاب الطب. 7635- أخبرنا سويد بن نصر[5]، قال: أخبرنا عبد الله، عن مالك بن أنس، عن محمد بن عبد الله. والحارث بن مسكين، قراءة عليه، وأنا أسمع، عن ابن القاسم، قال: أخبرنا مالك، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، قال: سمعت سعيد بن يسار، أبا الحباب يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يرد الله به خيرا يصب منه. اللفظ للحارث[6].

---

(1) النسائي، السنن الكبرى 5 / 74.

(2) مقدمة تحقيق موطأ الإمام مالك، د. محمد الأعظمي 1 / 218. وابن الأكفاني هو هبة الله بن أحمد بن الأكفاني (525هـ): له كتاب "تسمية من روى الموطأ عن مالك" اعتمد عليه ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه "إتحاف السالك"، ويكاد يكون أهم مرجع أفاد منه ابن ناصر الدين.

(3) وهو له موطأ مشهور عن مالك، اعتمده الجوهري في مسند الموطأ، وهو نزيل دمشق، توفي (215هـ) وليست له رواية عن مالك في كتب السنة المشهورة سوى روايين للدّارمي في "مسنده" عنه، فسبحان من بيده ملكوت كل شيء.

(4) اثنان هما متابعة لحديث الحارث وهما: 7635، 11092، وبقية حديثه عن مالك برقم: 732، 1955، 2303، 5294، - 6547 ليس في فهرس دار التأصيل-، 6986، 7900.

(5) يروي النسائي عن ابن المبارك بواسطة سويد بن نصر (240هـ) أكثر من (400) حديث. وهو رواية عبد الله بن المبارك وسمع منه كتبه.

(6) في كتاب الطّبّ، من غير أن يضعه تحت باب فقهيّ، وهو أوّل حديث في الكتاب، برقم 7635.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال البزّار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه[1].

وهو في "الموطأ" وقد أخرجه البخاري في صحيحه من طريق مالك[2]، ولم يكرر النّسائيُّ ولا البخاريُّ هذا الحديث، ولم يخرّجه غيرُهما من أصحاب الكتب السّتّة.

قال ابن عبد البر: هذا حديث صحيح ومعناه أنّ من أراد الله به خيرًا – وخير الله في هذا الموضع: رحمته–، ابتلاه بمرض في جسمه، وبموتِ ولدٍ يحزنه، أو بذهاب مالٍ يشقّ عليه، فيأجره على ذلك كله، ويكتب له إذا صبر واحتسب بكل شيء منه حسنات يجدها في ميزانه لم يعملها، أو يجدها كفارة لذنوب قد عملها، فذلك الخير المراد به في هذا الحديث، والله أعلم.

مشى النّسائي على عادته في حديث الحارث بأمرين: المتابعة لما يرويه الحارث، والنصّ على أنه صاحب اللفظ، غير أنّه ابتدأ كتاب الطّب بهذا الحديث دون أن يضع له بابًا وهذا من فقهه ودقة استنباطه، وكأنه تسلية لكل مريض، واستصحاب لهذا الحديث في كل أبواب الطب التي يذكرها بعد هذا الحديث، وقد يكون لهذا سبب إسناديٌّ لم يظهر لي.

4. بشر بن عمر الزهراني (209هـ).

هو بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة الزهراني، الأزدي، أبو محمد، البصري.

روى عن مالك بن أنس – ومن طريقه عن مالك أخرج له الجماعة سوى البخاري–.

قال ابن سعد: وكان ثقة، راوية مالك بن أنس، وتوفي سنة تسع ومائتين (209هـ) وهو يومئذ يلي القضاء بالبصرة[3].

---

(1) مسند البزار 15 / 27، ح 8215.

(2) كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، ح 5654. وفات محقّقو مسند أحمد بن حنبل 175/12 التنبّه لذلك.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى 7 / 300.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لم أجد مَن نصّ على أنه من رواة الموطّأ، لكن وصْف ابن سعد له بأنه "راوية مالك" يدل على كثرة روايته عنه، وربما سمع الموطّأ لكن ذلك لا يعني أنه من رواته، والله أعلم. له في "الكبرى" ستّة أحاديث عن مالك، اثنان منهما فيهما متابعة لحديث الحارث 4098، 4774.

5. **مسكين عبد العزيز(أشهب) الفقيه المصري.**

قيل: اسمه مسكين، وأشهب: لقب.

روى عن مالك بن أنس والليث بن سعد وابن عيينة ويحيى بن أيوب المصري، وغيرهم. وروى عنه كثير من تلاميذ ابن وهب: كالحارث بن مسكين، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم، وعمرو بن سوّاد، وهارون الأيلي، ويونس بن عبد الأعلى، وغيرهم[1].

قال ابن حبّان: وكان فقيها على مذهب مالك، متبعا له ذابا عنه[2].

قال ابن يونس: أشهب أحد فقهاء مصر، وذوي رأيها. ولد سنة أربعين ومائة، وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين[3].

روى له النّسائي عن مالك بضعة أحاديث صريحة في الرفع أعلّها جميعا[4]، وظاهر كلامه أنه جعل الحمل فيها على أشهب، من أمثلة ذلك: قال النّسائي: "لم يقل أحد عن مالك عن هشام بن عروة غير أشهب"[5]، وقال: "وحديث أشهب عن الليث خطأ، ينبغي أن يكون أشهب حمل حديث الليث على حديث مالك"[6].

---

(1) المزي، تهذيب الكمال 299/3.
(2) ابن حبان، الثقات 8 / 136.
(3) المزي، تهذيب الكمال 299/3.
(4) روى له أثرا عن ابن عمر له حكم الرفع منفردا به في الباب، في كتاب الأول من المناسك، 195- الرّواح يوم عرفة، 5/ 163، ح 4189 وهو في "موطأ مالك" 1 / 399، ومن طريقه البخاري ح 1660، 1663.
(5) كتاب الحج، 273- طواف الذي يهل بالعمرة ثم يحج من مكة، 228/5، ح 4367 قال النسائي: "لم يقل أحد عن مالك عن هشام بن عروة غير أشهب"، وقد أعله في المجتبى كذلك ح 297.
(6) وفي الكبرى كتاب الصيام89- ما يجب على من جامع امرأته في شهر رمضان، 4/ 376، ح 3299، قال النسائي:" وحديث أشهب عن الليث خطأ، ينبغي أن يكون أشهب حمل حديث الليث على حديث مالك".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: تلاميذ مالك "في الكبرى" ممّن ليسوا من أصحاب الموطّآت

بعد تتبّع تلاميذ مالك الذين لا تعرف لهم رواية للموطّأ كاملًا، في "السّنن الكبرى"، وجدتُ أن الصفة الغالبة عليهم قلّة روايتهم عن مالك مقارنة بالآخرين[1]، وعليه فإنّ النّسائي لا يخرّج لهم عن مالك إلا الحديثّ والحديثين، وكثير منهم احتاج النّسائي للرّواية لهم عن مالك لأنه يروون أحاديث ليست في الموطأ، وهذا تفصيل في أسماء هؤلاء الرواة ومواضع روايتهم في "الكبرى" والتعليق على كيفيّة رواية النسائي لهم إن احتاجت الرواية لتعليق، وأذكر في الحاشية تراجم شيوخ النّسائي تبيّن علاقتهم بتلاميذ مالك هؤلاء.

1. إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني (168هـ)، ع.

روى له النّسائي عن مالك حديثا واحدًا، عن أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد[2] عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان عن مالك عن الزّهري[3]. فالنّسائي يروي الحديث عن مالك بثلاثة وسائط. ولا يُروى عن مالك في الكتب السّتّة إلا من طريقه، وقد رواه أيضًا والبخاريُّ ومسلمٌ من طرقٍ أخرى عن الزهريّ[4].

مات ابن طهمان قبل وفاة مالك بعشر سنين، وقيل: بعشرين سنة[5].

---

(1) مستخدما في هذا البحث "برنامج خادم الحرمين الشّريفين".

(2) وثّقه النسائي وروى النّسائي في "الكبرى" عنه عن أبيه عن ابن طهمان 41 حديثاً، وهي طريق لنسخة معروفة، وقد روى البخاري هذا الإسناد نفسه (أحمد بن راشد عن أبيه عن ابن طهمان) مرتين في صحيحه، وابن طهمان ممّن ينصّ الدّارقطني على اختلافه مع رواة مالك، ولا يُستبعد أن يكون راويا للموطأ.

(3) في "المجتبى"، كتاب العيدين، 35- باب الرخصة في الاستماع إلى الغناء وضرب الدف، 3/ 356، ح 1613، وفي (نسخة ولي الدين جار الله فقط) "الكبرى" كتاب صلاة العيدين، 37-الرخصة في الاستماع إلى الغناء وضرب الدّفّ يوم العيد، 3/ 283، ح 1984، وهو حديث" دعهما يا أبا بكر، إنها أيام عيد". **وليس له عن مالك رواية غيرها في الكتب التّسعة، وهو يروي عن مالك بضعة أحاديث كما في" مشيخة ابن طهمان".**

(4) في الكبرى برقم 1979، 1980، والبخاري برقم: 987، 3529، ومسلم17/ 892.

(5) تهذيب الكمال 2/ 115.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراقطنيُّ في "اختلاف موطآت مالك" يذكر ابن طهمان في اختلاف الرّواة على مالك، والإمام أبو حنيفة سمع بواسطة ابن طهمان أحاديث مالك، كما نقل ذلك ابن أبي حاتم[1].

2. إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني (180هـ)، ع.

روى له عن مالك حديثًا واحدًا مكرّرا بنزول، الموضع الأول: عن عبّاس بن عبد العظيم العنبري[2] عن محمد بن جهضم عن إسماعيل بن جعفر عن مالك عن عبدالرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني قتادة بن النّعمان مرفوعًا. ذكره في باب فضل سورة الإخلاص، ولم يذكر غيره في الباب[3].

الموضع الثاني: ذكر أوّل الإسناد السّابق نفسه، ثم أتبعه بإسناد آخر عن زكريا بن يحيى عن إسماعيل بن إبراهيم عن إسماعيل بن جعفر عن مالك عن عبدالله بن أبي صعصعة المازني... [4]، ذكر هذا الحديث في سياق الاختلاف على مالك من وجهين، الوجه الأول: جعله إسماعيل بن جعفر من مسند قتادة بن النّعمان والرّاوي عنه أخوه أبو سعيد الخدري، بينما هو في الموطّأ والطّرق الأخرى عن مالك من مسند أبي سعيد الخدري. وقد رواه البخاري معلّقًا مرّتين عن إسماعيل بن جعفر مشيرًا إلى الاختلاف أيضًا[5].

---

(1) ابن أبي حاتم، مقدمة الجرح والتعديل 1 / 3.

(2) العباس بن عبد العظيم: روى عنه الجماعة والبخاري تعليقا، وقال عنه النسائي: ثقة مأمون، وصاحب حديث في تهذيب الكمال 14/ 22، 202/7، روى عنه النسائي (22) حديثاً، اثنان منها مكررا فقط عن محمد بن جهضم.

(3) في كتاب فضائل القرآن، 24- سورة الإخلاص، 8/ 305، ح 8172.

(4) في"عمل اليوم والليلة" 10 /269، ح 10645.

(5) أخرجه مالك في الموطّأ 1 / 290 ح 708. وفي صحيح البخاري، في موضعين: كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، 6/ 189، ح 5014، وفي كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي أمته إلى توحيد الله 9 / 114 ح7374. وتكلم الدارقطني وابن عبد البر في الاختلاف عن مالك في هذا الحديث وأفادا بأن أصحاب الموطأ يروونه من مسند أبي سعيد. الدارقطني، العلل 11/ 282، وابن عبد البر، التمهيد 8 / 14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني في مخالفة إسماعيل: أنه قال إن شيخ مالك:" عبد الله بن أبي صعصعة". قال النسائي: والصّواب: أنه عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة. ولا أدري هل المخالفة هذه من إسماعيل نفسه؟ أو الراوي عنه أبي معمر؟ أو شيخ النسائي يحيى؟[1].

قال ابن حجر في رواية إسماعيل بن جعفر عن مالك: هو من رواية الأقران[2].

3. حمّاد بن مسعدة البصري (202هـ)،ع.

روى له عن مالك حديثًا واحدا بنزول: عن عمرو بن علي الفلّاس[3] عن حماد عن مالك عن سُميّ[4]، وأخرجه مالك في الموطأ نحوه[5].

4. خالد بن مَخْلد القطواني (213هـ) [6].

روى له عن مالك حديثا واحدا عن أبي داود[7] عن خالد عن مالك عن أبي نعيمٍ عن عمر بن مسلمة[8]. جعله خالدٌ من مسند عمر بن سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم. ثم روى النسائيُّ عَقِب رواية خالد حديثَ قتيبة بن سعيد عن مالك عن أبي نعيمٍ وهبِ بنِ كيسان مرسلا.

---

(1) فقد رواه البخاري معلّقا عن أبي معمر عن إسماعيل على الصواب في اسم شيخ مالك وفي صحيح البخاري، في موضعين: كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، 6/ 189، ح 5014، وفي كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي أمته إلى توحيد الله 9 / 114 ح7374، والبخاري رحمه الله لم يرو عن أبي معمر غير هذين الحديثين ولم يصرح بالتحديث عنه. والدارقطنيّ في العلل 11/ 282 رجح رواية أبي معمر عن إسماعيل بن جعفر، وترجيح الدارقطني هنا لا أعلم سببه ووجهه. وراجعت بهذا الإشكال طلبة علم أفاضل فلم يحلّوه لي، والله أعلم.

(2) ابن حجر، فتح الباري 8 / 677.

(3) عمرو بن علي الفلاس شيخ الجماعة، قال النسائي: ثقة صاحب حديث حافظ، تهذيب الكمال22 / 162. أكثر عنه النسائي، وأخرج له عن حماد بن مسعدة هذا الحديث فقط.

(4) فيعمل اليوم والليلة 10 /317، ح 10772.

(5) في الموطأ1 / 293، ح 713، والحديث أخرجه الشيخان.

(6) أخرج له الستّة سوى أبي داود.

(7) سليمان بن سيف الطّائي (272هـ)، أكثر عنه النسائي وانفرد عنه، ولم يرو له النسائي عن خالد بن مخلد إلا هذا الحديث، ويروي عنه النسائي ما فاته من أحاديث مشايخه.

(8) في الكبرى، 119/10، ح 10219.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورَجّح روايةَ قتيبة عن مالك مرسلًا [1]. وهو في "موطأ مالك" وعند البخاري من طريق مالك مرسلا[2]. ورووه مسندًا عن عمر بن سلمة من غير طريق مالك[3].

والدارميّ في "مسنده" روى عنه عن مالك 55 حديثا.

5. زيد بن الحباب بن الريان الكوفي (204هـ) 4 م.

روى له عن مالك حديثًا واحدًا عن أحمد بن سليمان الرّهاوي[4] عن زيد بن الحباب عن مالك عن الزهريّ[5]. روى له في سياق الاختلاف على مالك في اسم الرّاوي عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، هل هو عَمْرو بن عثمان[6]، وقد رجّح النسائيّ أنّ الصّواب من حديث مالك: عُمر عُمر بن عثمان، وأنّ مالكًا خالف فيه أصحاب الزهري. ومالك رواه في موطّئه[7]، وقد فصّل القول القول في خطأ مالك في هذا الحديث ابنُ عبد البر وغيره.

قال ابن عبد البرّ: ومالك لا يكاد يقاس به غيره حفظًا وإتقانًا، لكنّ الغلط لا يسلم منه أحد، وأهل الحديث يأبون أن يكون في هذا الإسناد إلا عمرو[8].

قال البخاري: قال مالك: عُمَر، وهو وهم[9].

---

(1) في الكبرى 7 / 292، ح 6930.

(2) في موطأ مالك 1/ 1367، ح3445، –وليس هو في مسند الموطأ للجوهري–. ورواه البخاري7 / 68،ح5378.

(3) في صحيح البخاري كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، 68/7، ح 5376، ومسلم 6 / 109، ح 2022، وفي "الكبرى" كتاب عمل اليوم والليلة، 101– ما يقول لمن يأكل، 9 / 111، ح 10032.

(4) أحمد بن سليمان الرّهاوي الجزري (261هـ)، انفرد عنه النسائي وروى عنه(309) حديث أكثرها أحاديث كبار ثقات الكوفيّين، قال عنه النسائي: ثقة مأمون، يروي له عن زيد بن الحباب الكوفي (12) حديثا، ومعاوية بن هشام الكوفي(8) أحاديث.

(5) في الكبرى 7/ 137 ح6548.

(6) في الكبرى 7/ 137،138. وفي تحفة الأشراف 1/ 176 جعل المزّي ابن المبارك ومعاوية بن هشام وزيد بن بن الحباب يروونه عن مالك بلفظ عَمْرو، وابن القاسم يقول: عُمَر، وطبعة دار لتأصيل اعتمدت هذا، وهو مخالف لظاهر ما قرّره الجوهري وابن عبد البر، والله أعلم.

(7) مسند الموطأ للجوهري ص 200 فما بعدها.

(8) التمهيد 9 / 161 انظر ما قبلها وما بعدها، ومسند الموطأ للجوهري ص 200.

(9) التاريخ الكبير 6 / 354.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. معاوية بن هشام الكوفي (204هـ)، 4 م.

أخرج له النّسائي عن مالك حديثا واحدا، وذكرته هنا لمناسبة تخريج حديث زيد بن الحباب قبله، ساقه النسائي لبيان الاختلاف على مالك، لا للاحتجاج به في حديث مالك، ولا أستبعد وهِم من يرويه عن مالك ويقول: "عمرو"، لإصرار مالكٍ على أنه عمر أو أنه سمعه منه مبكّرا قبل أن يهِم فيه[1].

7. زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي (207هـ)، ق، د، س.

روى له عن مالك حديثًا واحدًا عن شعيب بن شعيب[2] عن زيد بن يحيى عن مالك[3]، وأخرجه في مواضع أخرى من غير طريق مالك، كما أخرجه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك به، وهو ليس في موطأ مالك[4].

8. سفيان بن عيينة (198هـ)، ع.

روى له عن مالك حديثًا واحدًا عن عبيد الله بن فضالة النسائي[5] عن عبدالله بن الزبير الحميدي عن سفيان بن عيينة عن مالك عن الزهري عن أن أنس أن النبي صلى لله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر[6].

---

(1) في الكبرى 7/ 138، ح 6549.

(2) شعيب بن شعيب بن إسحاق الدمشقي، روى له النسائي 18 حديثًا، قال النسائي: ثقة. تهذيب الكمال 12 / 526، لم يرو له عن زيد الدمشقي غير هذا الحديث.

(3) في "الكبرى" 174/8،ح7907، حديث:" رحمتي سبقت غضبي".

(4) في "صحيحه" 9 / 135ح7453.

(5) عبيد الله بن فضالة النسائي (241هـ)، انفرد النسائيّ بالرواية عنه لكونه نسئيٌّ، وروى عنه (29) حديثًا، وقال وقال عنه: ثقة مأمون. تهذيب الكمال 19 / 140، وروى له عن الحميدي عن ابن عيينة حديثين، هذا أحدهما والثاني: في عمل اليوم والليلة، ما يفعل مَن بُلي بذنب، 158/9، ح، 10175 وشيخ سفيان هو مسعر.

(6) في "الكبرى" 103/5، ح 4039.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخرج عقبه حديث قتيبة عن مالك به. وأخرجه أيضا في موضع آخر عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم عن مالك به. وفيه زيادة قتل ابن خطل. وأخرجه مالك في الموطأ، والبخاريُّ ومسلمٌ من طريقه[1].

وهذا الحديث ممّا انفرد به مالك عن الزهري، وأقران مالك احتاجوا إليه في هذا الحديث، وقد رواه عنه عدد كثير ممن هو أسنّ منه كابن جريج وغيره[2]، وابن عيينة يعدّ في أقران الإمام مالك، لذا أخرجه النسائي من طريقه، ثم اختار رواية الحميدي عنه –ورضي بالنّزول فيه – لأنّه من أثبت الرواة عنه[3].

9. شعبة بن الحجاج العتكي (160هـ).

روى له عن مالك حديثين، الأول بنزول: عن سليمان البلخي[4] عن النّضر بن شميل عن شعبة عن مالك عن ابن مسلم عن ابن المسيّب عن أم سلمة مرفوعًا في النهي عن أخذ الشعر في عشر ذي الحجة للمضحّي[5]. وذكر عقب الحديث الاختلاف في اسم شيخ مالك. ثم أورده موقوفا على ابن المسيب. ثم رواه مرفوعا أيضًا من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن المسيّب عن أم سلمة مرفوعًا. كأنه يرجّح عدم إعلال الحديث بالاختلاف في اسم شيخ مالك، ولا

---

(1) 9 رواية ابن القاسم في الكبرى: /71 ح 8839 أخرجه ومالك في "الموطأ" 1 / 622، 1599 / 429. والبخاري في "صحيحه" من طريقه عن عبد الله بن يوسف 3 / 17، ح 1846، وعن إسماعيل بن أبي أويس4 / 67، ح 3044، وعن يحيى بن قزعة 5 / 148، ح 4286، وعن هشام بن عبدالملك أبي الوليد 7 / 146، ح 5808، ومسلم في "صحيحه" من طريق مالك عن قتيبة ويحيى الليثي وعبد الله بن مسلمة 4 / 111، ح 1357.

(2) الباجي، التعديل والتجريح 276/1.

(3) قال أبو حاتم: أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة. ثقة إمام. وقال الحميدي: جالست ابن عيينة تسع عشرة سنة أو نحوها، الجرح والتعديل 5 / 56.

(4) سليمان بن سلم البلخي (238هـ) روى عنه النسائي 22 حديثا، وقال عنه في "الكبرى" 5/ 365، ح4645: ثقة.

(5) في "الكبرى" 5/ 365، ح4645.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعلُّ المرفوعَ بالموقوف، وهو ما فعله مسلم في صحيحه تمامًا، حيث رواه عن مالك من طريق شعبة ومن طرق أخرى، وأشار لمن وقَفَه ولم يأبَه بذلك[1].

ومالك لم يعمل بهذا الحديث لذا لم يضعه في "الموطأ"[2].

الموضع الثاني: عن محمود بن غيلان[3] عن أبي داود الطيالسي عن شعبة عن مالك بن أنس قال: سمعته منه بعد موت نافع بسنة وله يومئذ حلقة[4]. وأخرج قبله هذا الحديث نفسه عن قتيبة بن سعيد عن مالك نحوه، وقدّمه على حديث شعبة لعلوّه فيه، وأفاد النسائي بحديث شعبة هذا أن مالكًا حدِّث في المدينة أوّل شبابه[5]، وأنّ شعبة الذي يعدّ في أقرانه – ولد قبله بعشر سنين، ومات قبله بعشرين سنة–، قد روى عنه. وهذا الحديث في الموطأ[6].

---

(1) في "صحيحه" 6 / 83، ح 1977.

(2) قال ابن عبد البر: حديث أم سلمة مختلف فيه، وفي رواته من لا تقوم به حجة...، وقد ذكر عمران بن أنس أنه سأل مالكا عن حديث أم سلمة هذا، فقال: ليس من حديثي، قال: فقلت لجلسائه: قد رواه عنه شعبة وحدث به عنه، وهو يقول: ليس من حديثي، فقالوا لي: إنه إذا لم يأخذ بالحديث قال فيه: ليس من حديثي. التمهيد237/17.

(3) محمود بن غيلان المروزي، روى عنه النسائي (160) حديثًا وقال عنه كما في تهذيب التهذيب 4 / 36: ثقة. وشيخه في الإسناد هو سليمان بن داود الطيالسي، وهذا الإسناد محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسى جاء في (46) حديثًا من "الكبرى".

(4) في "الكبرى" 192/6 ح، 5563. ونافع توفي في عام مئة وسبع عشرة (117هـ) كما في الثقات لابن حبان 5 / 467.

(5) انظر سير أعلام النبلاء 8 / 74، ورجّح أنه ولد في عام (93هـ) ثلاث وتسعين للهجرة.

(6) في الموطأ 1 / 749، ح 1914 رواية يحيى الليثي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10. عبد الله إدريس بن يزيد الكوفي (191هـ)، ع.

روى له النسائي في "الكبرى" عن مالك وغيرِه مقرونا ثلاثة أحاديث، وعن مالك وحده حديثًا واحدًا مكرّرا، وهو عن محمد بن العلاء[1] عن ابن إدريس عن مالك عن الزهري[2]. ولم يروه عن مالك إلا من طريقه، وقد أخرجه هو والبخاري ومسلم من طرق عن الزهري[3]، وليس هو في "موطأ مالك".

11. عتبة بن عبدالله بن عتبة المروزي[4]، (244هـ)، س.

روى عنه النّسائيُّ عن مالك سبعة أحاديث، وهو وقتيبة بن سعيد البغلاني فقط من يروي عنهم النسائي عن مالك مباشرة، وأحاديثه بعد تتبّعي لها قد أخرجها مالك في الموطأ، ويرويها النّسائيّ مع غيره من تلاميذ مالك[5]، فالنّسائي استفاد منه علوّ الإسناد. ومع أنّه من المعمّرين إلّا أن رواياته قليلة جدًّا في كتب السّتّة المشهورة.

---

(1) محمد بن العلاء بن كريب الكوفي شيخ الجماعة، روى عنه النسائي (82) حديثاً.

(2) الأول: في كتاب إحياء الموات 372/6، ح: 5954، وكتاب السير، 106- إصابة أولاد المشركين في البيات بغير قصد 9 /94، ح: 8877، وقد صُحّف اسمه إلى محمد بن المعلى. والموضع الثاني: في كتاب السير، 106- إصابة نساء المشركين في البيات بغير قصد، 94/9، ح: 8877. حديث: "لا حمى لله ولرسوله".

(3) البخاري في "صحيحه" 3 / 113، ح 2370، 4 / 61، ح 3012. ومسلم في "صحيحه" 5 / 144، ح 1745، من طرق عن الزهري، ليس منها طريق مالك.

(4) عتبة بن عبد الله بن عتبة المروزي (244هـ) من المعمّرين، يروي أحاديثه عن ابن المبارك ومالك بقراءته هو عليه، لم يرو عنه غير النسائي من أصحاب الكتب الستة، ولعله لم يكن مكثرًا عن مالك، ولو أكثر عنه لما فرّط النسائي في روايتها.

(5) روى له في المجتبى "كتاب الطهارة، 111- الوضوء من المذي، 342/1، وفي الكبرى (نسخة ولي الدين جار جار الله) كتاب الطهارة، 120- الأمر بالتوضي من المذي 89/2، ح 192عن مالك، ولم يروه النّسائي من غير طريق مالك.

وهو في "موطأ مالك" 40/1. وإسناده منقطع، فسليمان لم يسمع المقداد ولا عليًّا، انظر: التمهيد 202/21، والاستذكار 8/3-13. والتلخيص الحبير 1 / 206.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. عبد الرحمن بن غزوان قراد (187هـ)، خ، د، ت، س.

روى له في "الكبرى" حديثين، الأوّل: عن محمد بن عبد الله بن المبارك[1] عن قراد عن مالك عن ابن دينار عن ابن عمر عن عمر مرفوعا[2]. في معرض الاختلاف على حديث الوضوء قبل النوم للجنب، هل هو من مسند عمر أو ابن عمر، فرواه قُراد من مسند عمر، ثم أعقب النسائي حديثه هذا برواية قتيبة عن مالك من مسند ابن عمر، كأنّه يعل الأول بالثاني، ورجح الدّارقطني الثاني أيضا[3]. وقد رواه مالك في "الموطأ" والبخاري ومسلم من طريقه من مسند ابن عمر[4].

وحديثه الثاني: عن محمد بن المبارك عن قراد – وهو عبدالرحمن بن غزوان– عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب[5].

ذكر المزي في تحفة الأشراف أن الرّاوي عن مالك هو عبد الرحمن بن مهدي وليس ابن غزوان[6]، ولا أظنه صحيحا، فالبزار أخرجه من طريق قراد، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر إلا من هذا الوجه، ولا نعلم حدث به عن زيد بن أسلم إلا مالك، ولا رواه عن مالك إلا

---

(1) محمد بن عبدالله بن المبارك البغدادي، روى عنه النسائي (128) حديثا، وقال عنه: كان أحد الثقات ما رأينا بالعراق مثله تهذيب التهذيب، 3 / 613 روى عنه النسائي عن قُراد مرتين فقط، والبخاري مرة واحدة 7 / 47، ح 5276.

(2) في كتاب عشرة النساء، 32–ما عليه أراد إذا أراد أن ينام، 9 / 251، ح 9203.

(3) الدارقطني، العلل 2 / 62.

(4) موطأ مالك، كتاب وقوت الصلاة، وضوء الجنب إذا أراد أن ينام.. 65/1، ح، والبخاري، 65/1، ح290، ومسلم في "صحيحه" 1 / 170، ح 306.

(5) في كتاب التفسير، سورة الفتح، 332/11، ح11611.

(6) المزي، تحفة الأشراف 178/7، (ح10387)، ومحمد بن عبد الله المبارك يروي عن كليهما أيضاً، وفي "الكبرى" كتاب النكاح، التزويج على عشر أواق، 219/5، ح5484 يروي عن ابن مهدي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محمد بن خالد بن عثمة، وعبد الرحمن بن غزوان[1]. هذا الحديث أخرجه مالك في "الموطأ" والبخاري من طريقه في مواضع من مسند أسلم، وليس من مسند عمر بن الخطاب[2].

13. عبد الرزاق بن همام الصّنعاني (211هـ)، ع.

روى له عن مالك حديثا واحدا عن إسحاق بن راهويه عن عبد الرزاق عن مالك[3]، ذكر السّند كاملا وحذف المتن على غير عادته، قاصدًا النسائي بروايته هذه بيان الاختلاف على الزهري، وقد أورده محتجّا به عن قتيبة عن مالك[4]. وهو في "موطأ مالك"، وفي صحيح مسلم من طريق مالك[5].

14. عيسى بن يونس، ابن أبي إسحاق السبيعي (187هـ)، ع.

روى له عن مالك حديثا واحدا عن عليّ بن خشرم[6] عن عيسى بن يونس عن مالك[7]. وأخرج عقبه من طريق وكيع عن مالك به، وفي موضع آخر عن قتيبة بن سعيد وابن القاسم عن مالك[8]، وهو في "موطأ مالك" ومن طريقه يرويه البخاري ومسلم[9].

---

(1) البزار، البحر الزخار 1 / 387، ح 265.

(2) أخرجه مالك في "الموطأ1 / 284، 693، والبخاري في "صحيحه" من طريقه 5 / 126، ح4177 عن عبدالله بن يوسف، و 6 / 134، ح4833 عن عبدالله بن مسلمة، 6 / 189، ح 5012 عن ابن أبي أويس.

(3) في "الكبرى" كتاب الوليمة، 84- الأكل باليمين، ح 6916.

(4) في كتاب الأشربة المحظورة، الشرب باليمين، **(6863)**.

(5) أخرجه مالك في "الموطأ" 1 / 1350 ومسلم في "صحيحه" 6 / 109،ح 2020.

(6) علي بن خشرم المروزي (257هـ)، روى عنه النسائي (33) رواية كلها عن عيسى بن أبي إسحاق السبيعي، ومسلم روى عنه عن عيسى (44) حديثًا.

(7) في "الكبرى" حديثا عن مالك كتاب الطب،41-النفث في الرقية، 81/8،ح 7706.

(8) كتاب الطب، 38- قراءة المريض على نفسه، 79/8، ح 7701.

(9) في "الموطأ" 1 / 1377، والبخاري في صحيحه عن عبد الله بن يوسف6 / 190،ح 5016، ومسلم في صحيحه عن يحيى بن يحيى 7 / 16، ح 2192، والنسائي: 7 / 75، ح7502.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

15. عبد العزيز بن محمد الدّراوردي (182هـ)، ع.

روى له النّسائي "في المجتبى" بنزول عن مالك حديثًا واحدا، عن المؤمّل بن إهاب[1] عن يحيى بن محمد الجاري، عن الدّراوردي عن مالك عن أبي الزبير عن جابر[2].

قال ابن عبد البر: ولمالك – رحمه الله – عن أبي الزّبير حديث غريب صحيح، ليس في الموطّأ عند أحد من رواته فيما علمت والله أعلم[3].

16. محمد بن سليمان الحراني، بومة، (212هـ)، س.

ذكر المزي أن النسائي روى في "الملائكة" عن سليمان بن عبد الله بن محمد بن سليمان[4] عن جده عن مالك عن الزهري[5].

وقد رواه عن الزّهري جماعة من الرّواة، ولم أقف على من رواه عن مالك غيره.

---

(1) مؤهل بن إهاب الرّبعي الكوفي (254هـ) روى عنه حديثين فقط، وقال عنه: لا بأس به. وقال مرة: ثقة. تهذيب تهذيب التهذيب: 4 / 194.

(2) في "المجتبى" كتاب المواقيت، 44– الوقت الذي يجمع فيه المسافر بين المغرب والعشاء، 85/2، ح 603، وفي "الكبرى" (نسخة ولي الدين جار الله) كتاب مواقيت الصلوات، 44–الوقت الذي يجمع فيه المسافر بين المغرب والعشاء، 3 / 154، ح 1706.

(3) التمهيد 12 / 193.

(4) سليمان بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني(263هـ)، روى له النسائي رواية واحدة في "كتاب الملائكة" المفقود، وليست له رواية غيرها في الكتب الستة، دلّنا على رواية النسائي عنه المزي في تحفة الأشراف، والله أعلم. وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات "، وقال: كان راويا لجده، انظر: تهذيب الكمال 12 / 17. وبلاد حرّان تفرّد النسائي بالرواية عن كثير من رواتها، وهي مجاورة لحمص التي كان قاضيا عليها.

(5) في تحفة الأشراف 10/ 437، 15251. وقد أُلحق في طبعة دار التأصيل للسنن الكبرى 485/11، ح159. ح159.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

17. وكيع بن الجراح الكوفي (196هـ)، ع.

روى له حديثين عن مالك تقدّم أحدهما[1]، والثاني: عن إسحاق بن إبراهيم عن وكيع عن مالك عن فضيل[2]. على الصّواب في ذكر شيخ مالك، كما رواه أصحاب مالك عنه بمواضع أخرى في "الكبرى"، وذكر المزّي في "تحفة الأشراف" أن وكيعًا في رواية أبي علي الأسيوطي للكبرى أسقط شيخ مالك، وعند ابن أبي شيبة وابن ماجه[3] ما يفيد أن وكيعًا أبدل شيخ مالك بآخر، وخطّأ أبو حاتم الرّازي والدارقطني وكيعًا في هذا الحديث[4].

رواه مالك في "الموطأ"، وظاهر كلام الجوهري أنه ليس في موطأ ابن القاسم، ولم أجده في تلخيص القابسي[5].

18. يحيى بن زكريا بن أبي زائدة (183هـ)، ع.

روى له عن مالك حديثا واحدًا عن هنّاد بن السّريّ عن ابن أبي زائدة عن مالك عن الزهري[6]. في سياق الاختلاف على مالك، وأخرج قبله عن قتيبة وغيره عن مالك، وذكر انفراد أشهب عن مالك في ذكر شيخ مالك[7].

---

(1) في "الكبرى" كتاب الطب،41–النفث في الرقية، 81/8،ح 7705، عن إسحاق بن راهويه، وتقدم في: عيسى بن يونس، تلميذ مالك.

(2) في "كتاب السير"، 181– ترك الإمام الاستعانة بالمشرك،9 / 162، ح9015، حديث: "لن نستعين بمشرك".

(3) ابن أبي شيبة في مصنفه 17 / 592، ح33834، وابن ماجه 4 / 101، 2832 شيخ مالك عندهما من طريق وكيع: عبد الله بن يزيد.

(4) ابن أبي حاتم، العلل 3 / 341 ، والدارقطني، العلل 14 / 211 .

(5) مسند الموطأ للجوهري ص494، حديث628.

(6) في "الكبرى" كتاب المناسك، 273–طواف الذي يهل بالعمرة، 229/5، ح 4368، عن هنّاد بن السّريّ.

(7) في "الكبرى" عن ابن مهدي4 / 121 ح3898، وعن قتيبة كلاهما عن مالك 4 / 219ح 4158.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

19. يحيى بن سعيد الأنصاري المدني (146هـ).

وهو من صغار التابعين الأجلّاء، ومن أشهر شيوخ مالك بن أنس وروى هذا الحدث عن مالك بن أنس، وكان الإمام مالك يفخر بروايته عنه.

له في "الكبرى" عن مالك حديثا واحدًا، أخرجه النسائي عن عمرو الفلاس ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار جميعهم عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن مالك الزهري[1].

ممّا تقدم يتبين أن النّسائي لا يخرّج أحاديث مالك كثيرا عن غير طريق أصحاب الموطّآت، وإخراجه عنهم، لأسباب:

1. بيان عظم منزلة الإمام مالك، برواية يحيى بن سعيد شيخه عنه، أو رواية أقرانه أيضا عنه، كوكيع بن الجراح، وابن عيينة، وإسماعيل بن جعفر.
2. غرض خاصٌ كسياق الاختلاف على مالك كـ(زيد بن الحباب، ومعاوية بن هشام، وزيد بن يحيى، ووكيع بن الجراح، وخالد بن مخلد وابن أبي زائدة)..
3. أو يكون حديثهم عن مالك ليس في الموطأ أصلا كحديث (إبراهيم بن طهمان، وشعبة بن الحجاج، وزيد بن يحيى، وعبد العزيز الدراوردي، وعبدالله بن إدريس، ومحمد بن سليمان بومة).

قال البيهقي: "ولمالك بن أنس مسانيد لم يودعها الموطَّأ رواها عنه الأكابر من أصحابه خارج "الموطَّأ""[2].

---

(1) في كتاب النكاح، 79- تحريم المتعة، حديث 5734.

(2) السُّنن الكبرى" (347/5) ولو قيل إنه من رواة الموطأ، فربما لا يخرج له النسائي إلا ما ندر كعبد الأعلى بن مسهر، أبي مسهر الدمشقي(218هـ)، روى له عن مالك حديثا واحدا، في "الكبرى" في كتاب المناقب، 35-عبد الله بن سلام رضي الله عنه، 8/ 405، ح8392. ولم يروه عن مالك من غير هذا الطريق، وابن معين روى عنه هذا الحديث كما عند أبي يعلى في "مسنده" 2 / 107، ح767. وليس حديثه هذا في موطأ مالك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

منهج النّسائي في مرويّات الحارث عن ابن وهب

المطلب الأول: مكانة ابن وهب، ورواياته في "الصّحيحين" و "السّنن الكبرى".

اتّفقت كلمة العلماء على اتساع جمع ابن وهب للأحاديث: المرفوعة والمراسيل والمقطوعات أيضاً، وهو مدارٌ للأسانيد، ويعدُّ من الثقات الضابطين، ومن المُقدّمين في شيوخه كالإمام مالك واللّيث ويونس الأيلي وابن لهيعة وغيرهم، وهذه أشهر الأقوال فيه:

قال ابن حنبل: عبدالله بن وهب صحيح الحديث، يفصل السماع من العرض، والحديث من الحديث، ما أصح حديثه وأثبته، إذا نظرت في حديثه وما روى عن مالك وجدته صحيحا[1].

قال أحمد بن صالح: حدّث ابن وهب بمائة ألف حديث، ما رأيت حجازيًّا ولا شاميًّا ولا مصريًّا أكثر حديثا من ابن وهب، وقع عندنا عنه سبعون ألف حديث[2].

وقال ابن عدي: وعبد الله بن وهب من أجلّة الناس ومن ثقاتهم، وحديث الحجاز ومصر وما وإلى تلك البلاد يدور على رواية ابن وهب، وجمعه لهم مسندهم ومقطوعهم، وقد تفرد عن غير شيخ بالرّواية عنهم مثل عمرو بن الحارث[3]، وحيوة بن شريح، ومعاوية بن صالح، وسليمان بن بلال، وغيرهم من ثقات المسلمين ومن ضعفائهم، ولا أعلم له حديثاً منكراً إذا حدث عنه ثقة من الثقات[4]. وقال ابن حبان: كان ممن جمع وصنّف[5].

---

(1) ابن عبد البر، الانتقاء ص 48.

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 5 / 189.

(3) والذي يظهر أن لابن وهب عن عمرو بن الحارث كتاب، ويونس بن يزيد كتاب أيضا، كما في ترجمة أحمد بن صالح المصري في الكامل في الضعفاء 1 /300.

(4) الكامل في الضعفاء 5 / 336 وانظر: رواة صحيح مسلم الذين ذكرهم ابن عدي في كتابه" الكامل"، رسالة دكتوراه للدكتورة سعاد أبي فارس، بإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق أبي البصل قدمت في جامعة اليرموك عام 2018م، ص 329.

(5) ابن حبان، الثقات 8 / 346.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الخليلي: "حافظٌ إمامٌ فقيهٌ، اتّفقوا على تقدّمه في أصحاب الليث، ويقدّم في أصحاب مالك أيضا فليس أحد أقدم سماعًا من مالك منه، ولا أجلّ منه".

وقال:" ذاكرت يوما بعض الحفاظ فقلت: البخاري لمَ لمْ يخرجْ حمادَ بن سلمة في الصّحيح وهو زاهد ثقة، فقال: لأنه جمع بين جماعة من أصحاب أنس، فيقول: حدثنا قتادة، وثابت، وعبدالعزيز بن صهيب، وربما يخالُف في بعض ذلك – أي يجمع الأسانيد دون أن يبيّن صاحب اللفظ–. فقلتُ: أليس ابن وهب اتّفقوا عليه وهو يجمع بين أسانيد، فيقول حدثنا مالك، وعمرو بن الحارث، والليث بن سعد، والأوزاعي، بأحاديث ويجمع بين جماعة غيرهم؟ فقال: ابن وهب أتقن لما يرويه وأحفظ له[1].

قال النووي: "أما عبد الله بن وهب فعلمه، وورعه، وزهده، وحفظه، وإتقانه، وكثرة حديثه، واعتماد أهل مصر عليه، وأخبارهم بأن حديث أهل مصر وما والاها يدور عليه، فكله أمر معروف مشهور في كتب أئمة هذا الفن، وقد بلغنا عن مالك بن أنس أنه لم يكتب إلى أحد وعنونه بالفقيه إلا إلى ابن وهب"[2].

قال الذّهبي ذاكرًا بعض مصنّفاته: موطأ ابن وهب كبير لم أره، وله كتاب "الجامع" وكتاب "البيعة" وكتاب "المناسك" وكتاب "المغازي" وكتاب "الردة"، وكتاب "تفسير غريب الموطأ" وغير ذلك[3].

---

(1) الخليلي، الإرشاد 1 / 399، و417، ومما جمعه بين الرواة في دراستي ونُسب فيه للتساهل حديث رقم 97 كما نسبه لذلك ابن عبد البر في التمهيد 11 / 123، وحديث رقم6135 كما يفهم من كلام ابن حجر في الفتح 6135.

(2) النووري، شرح صحيح مسلم 2 / 12، وانظر: الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، لابن عبد البر، ص 49.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء 9 / 225.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قلت: ابن وهب روى موطّأ مالك، وروايته له معروفة مشهورة، وصنّف رحمه الله موطّأ له، وقيل: صنّف جامعًا أو مسندًا، وقيل (الجامع والموطأ والمسند) كلها أوصاف لكتاب واحد، ويمكن أن تكون الأجزاء المصنّفة من ضِمنها أيضا[1]. والأصل في رواية مسلم والنّسائي وغيرهما لأحاديث ابن وهب أن تكون من موطّآته وكتبه، والله أعلم.

فما مقدار روايات البخاري ومسلم والنّسائي لشيخ أهل مصر ومحدّثها وفقيهها، وكيف تعاملوا مع مروياته إخراجا واجتنابًا، ومن أبرز مَن اعتمدوه من الشيوخ في رواياته؟

الفرع الأول: روايات ابن وهب في "صحيح البخاري"، وأبرز تلاميذه عنه:

ولد البخاريّ رحمه الله عام (194هـ)، ودخل مصر مرتين ليسمع من محدّثيها، واحدة منها وعمره عشرون سنة[2]، ولكنّه لم يكثر من رواية أحاديث ابن وهب (198هـ) كما أكثر عنه مسلمٌ والنّسائيُّ لأسباب، أهمّهما: عدم النّزول في الإسناد، وذلك من وجهين:

الوجه الأول: أنّ البخاريّ يروي عن شيوخٍ له يعدّون في طبقة ابن وهب ممن سمع من التابعين، وعمّن شاركوا ابن وهب في بعض شيوخه كـ"مكّي بن إبراهيم" (214هـ) يروي عن حنظلة بن أبي سفيان شيخ ابن وهب، و"أبي نعيم الفضل بن دكين" (219هـ)، و"آدم بن أبي إياس (221هـ)"، يرويان عن ابن أبي ذئب شيخ ابن وهب أيضا[3].

---

(1) مقدمة الجامع لابن وهب، ت: رفعت فوزي عبدالمطلب وآخر، ص 11، 12.

(2) هدي الساري، 1 / 478، وفي التاريخ الأوسط 972/4 نصّ على سماعه من عبد الله التنّيسي بمصر سنة سبع عشرة –أي 217هـ–، ونحوه في التاريخ الكبير 4/2.

(3) رواية ابن وهب عن حنظلة أخرجها النسائي في الكبرى برقم (12) بواسطة الحارث بن مسكين، وأخرج البخاري هذا الحديث في "صحيحه" 7 / 159، ح 5888 عن شيخه المكّي بن إبراهيم عن حنظلة بن أبي سفيان – قرين ابن وهب– به. ورواية ابن وهب عن ابن أبي ذئب أخرجها النسائي في الكبرى برقم (1994) بواسطة الحارث بن مسكين، وأخرج البخاري هذا الحديث في "صحيحه"31/2، ح1024، وح 1025 عن شيخيه أبي نعيم الفضل بن دُكين الكوفي، وآدم بن أبي إياس البغدادي عن ابن أبي ذئب به، بعلوٍّ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني: أنَ ابن وهب جلّ مرويّاته في الكتب الستّة هي عن الزّهري بواسطة يونس بن يزيد الأيلي[1] ومالك، وغيرهما من تلاميذ الزهري، ولو أراد البخاري أن يخرّج حديث الزّهري من طريق ابن وهب، لصار بينه وبين الزهريّ ثلاث وسائط على الأقلّ، والبخاريُّ يروي كثيرًا من حديث الزهري بواسطة رجلين فقط، مِن أشهرهما: شيخه أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي (221هـ)، عن شعيب عن الزهري[2]. ومع ذلك فالبخاريّ روى عنه عن يونس عن الزهري (60) حديثا[3]. ومجموع أحاديث ابن وهب في صحيح البخاري (135) حديثا، وأبرز الذين روى عنهم هذه الأحاديث، هم:

1. يحيى بن سليمان الكوفي المصري المقرئ (237هـ)، 40 حديثًا.
2. أحمد بن صالح المصري (248هـ)، 24 حديثًا.
3. أصبغ بن الفرج المصري (224هـ)،21 حديثًا. واحد منها بواسطة محمد بن عبدالرحيم (صاعقة).
4. إسماعيل بن أبي أويس المدني (227هـ)، 9 أحاديث[4].

---

(1) ليونس بن يزيد عن الزهري نسخة يرويها عنه ابن وهب وشبيب بن سلمة وغيرهما. ذكرها ابن عدي في الكامل 5 / 47.

(2) رواية ابن وهب عن يونس عن الزهري في "الكبرى" برواية الحارث بن مسكين وأخرجه البخاري بعلّق، منها ما أخرجه النسائي برقم (146)، وأخرجه البخاري في "صحيحه"1/ 44، 164 عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري، وانظر أمثلته أيضا: 2753، 3622، 6143.

(3) ومسلم أخرج من هذا الطريق263 حديثا، والنسائي 164 حديثا- 30 منها بواسطة الحارث بن مسكين- كما في فهرس دار التأصيل لصحيح البخاري ومسلم والنسائي.

(4) انظر: "الرواة الضعفاء الموثقون نسبياً"، رسالة دكتوراه في جامعة اليرموك لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد عودة الحوري، 1426هـ-2005م ص214 ففيه تتبّع شافٍ لكيفيّة رواية البخاري أحاديثه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الثاني: روايات ابن وهب في "صحيح مسلم"، وأبرز تلاميذه عنه:

دخل الإمام مسلم مصر[1]، وسمع من تلاميذ اللّيث بن سعد (175هـ)، وعدّد السّماع من تلاميذ عبد الله وهب حتى زادوا عن عشرة تلاميذ، وفاق مسلمٌ سائر الكتب الستّة[2] في عدد ما أخرجه من حديث عبدالله بن وهب، فبلغت عنده (560) حديثاً، شاركه النّسائي في أكثر هذه الأحاديث، وفي بعض شيوخه الذين أخرج عنهم حديث ابن وهب، وأبرز هؤلاء:

1. حرملة بن يحيى المصري (243هـ)، 268 حديثاً[3].
2. أحمد بن عمرو بن السرح، أبو الطاهر المصري (250هـ)، 235 حديثاً.
3. هارون بن سعيد الأيلي (قريب من 250هـ)، 113 حديثًا.
4. أحمد بن عيسى بن حسان المصري البغدادي (243هـ)، 36 حديثاً[4].

---

(1) وصرّح هو بذلك عندما روجع في روايته عن أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي عبد الله وهب، فقال: نقموا عليه بعد خروجي من مصر. الذهبي، سير أعلام النبلاء 12/ 568. قال ابن الأخرم: نحن لا نشك في اختلاطه بعد الخمسين، وإنما ابتلي بعد خروج مسلم من مصر، تهذيب التهذيب1 / 34.

(2) انظر: "مرويات الإمام أبي محمد عبد الله بن وهب في السنن الأربع، جمعا ودراسة"، لأحمد ذي النورين الجكني، رسالة ماجستير، في جامعة أم القرى، عام 1410هـ، وقد صرّح بأن مجموع أحاديث ابن وهب في السنن الأربع– التي منها المجتبى– (610) أحاديث، ص88.

(3) وسبب إكثاره عنه حديث ابن وهب، بيّنه ابن عدي بقوله: "وحرملة روى عن ابن وهب والشافعي ما لم يروه أحد، فأما ابن وهب فكان متواريا في دارهم، طُلب للقضاء فتوارى عندهم، فسمع منه ما لم يسمعه أحد؛ فحديث ابن وهب مقطوعه ومُسنده وأصنافه ونسخه كلها عنده". الكامل في الضعفاء 3 /403. وقد رآه النسائي ولم يكتب عنه، بل روى عنه حديثين بواسطة، لأنه دخل مصر وهو مريض. قال النسائي: ما أعلم به بأسًا، دخلتُ مصر وهو مريض، ولم أكتب عنه. قال الدكتور قاسم سعد: ولعله يقصد مرض الموت، وهو يدل على أن دخول النسائي إلى مصر كان قبل آخر شوال من سنة 243هـ على القول المشهور في وفاة حرملة. انظر:" تسمية مشايخ النسائي" بتحقيق الدكتور نفسه ص 95.

(4) قيل: إنه اشترى كتب ابن وهب كما في الجرح والتعديل 2/ 64. وانظر: "رواة صحيح مسلم الذين ذكرهم ابن عدي في الكامل"، د. سعاد أبو فارس، ص348.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الثالث: روايات ابن وهب في "السّنن الكبرى"، وأبرز تلاميذه عنه:

بعد ما سمع النسائيّ من شيوخ بلده والمدن المجاورة لها، رحل رحمه الله لمصر وطاب له فيها المقام فاستقرّ فيها طويلا، وروى عن تلاميذ الليث وتلاميذ أصحاب مالك، حتى تخصّص بحديث مالك وألّف "مسند مالك"، وبلغ حديث عبد الله بن وهب –أخصّ أصحاب مالك– عنده في "السنن الكبرى" (419) حديثًا، وأبرز مَن روى عنهم هذه الأحاديث:

1. يونس بن عبد الأعلى الصّدفي المصري (264هـ).

وُلد عام مئة وسبعين (170هـ)، وعمّر طويلًا، صاحب عقل وفقه، صحب ابن وهب وهو من أروى الناس عنه[1]، له عنه كتب مسموعة[2]، يروي عنه موطأ مالك، وموطأ ابن وهب وجامعه[3]، وبعد موت ابن وهب لازم الشافعيّ وعُدّ من أصحابه، وكان يثني عليه ويبجّله، وقال الشافعي يومًا لجليسه: ما يدخل من هذا الباب أحدٌ أعقل من يونس بن عبد الأعلى. وقال له مرة: يا أبا موسى، ألا يستقيم أن نكون إخوانا وإن لم نتّفق في مسألة[4].

وكان قرينُه أحمد بن السّرح يبجّله جدًّا، فقال مرّة لأبي حاتم الرازي: منذ كم قدمت [مصر]؟ قال: منذ شهر. قال: أتيت أبا موسى يونس بن عبد الأعلى؟ قال: لا. قال: قدمت مصر منذ شهر ولم تلق يونس! وجعل يعظّم شأنه، ويحثّ عليه.

قال ابن أبي حاتم: روى عنه أبي، وكان يوثّقه ويرفع من شأنه، وأقمت عنده سبعة أشهر[5].

---

(1) ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء ص 49.

(2) ابن يونس، تاريخ المصريين 1 / 203ونصّ قوله: خلاوة بن عبد الله، كتب مع يونس بن عبد الأعلى، رأيت سماعه– في كتاب جدي– من ابن وهب.

(3) أشار لروايته عن ابن وهب موطأ مالك: ابن عبد البر في التمهيد 1/ 95، والجوهري في "مسند الموطأ" يروي حديث ابن وهب عن مالك من طريق يونس، وأشار لموطأ ابن وهب وجامعه: الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ص101.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق 51 / 302.

(5) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 9 / 242.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال علي بن الحسن بن قديد لابن يونس: كان يونس جدّك يحفظ، وكان أحمد بن عمرو لا يحفظ[1].

وقال ابن عدي: سمعت عبدان يقول: لم يكن في أصحاب ابن وهب أحفظ ولا أتقن من يونس بن عبد الأعلى[2].

وهذه الشهادات العظيمة لرتبة يونس في ابن وهب، هي التي جعلت يعتمده فيه، وهو أكثرَ شيخ يروي عنه حديث ابن وهب، روى عنه (102) حديث، وروى أبو جعفر الطّحاوي عنه عن ابن وهب في "شرح معاني الآثار"، و"شرح مشكل الآثار" أكثر من ألف ومائتي حديث[3].

ولعلّ من أسباب قلّة رواية مسلمٍ عنه أنه كان عسِرًا في الرواية[4]، أو أنه لم يرض طريقته في التّحديث، فإنه كان يعطي طلّابه نسُخَه من "جامع ابن وهب" و "موطّئه" ويجيزهم فيها[5]، لكنّ النّسائي – ربما– لطول إقامته بمصر وتأخّر وفاة يونس استطاع أن يسمع منه كثيرا.

قال عبد الرحمن بن أحمد بن يونس (المعروف بابن يونس): توفي يونس سنة أربع وستّين ومئتين (264هـ)، فيما حدثني أبي[6]. فيكون قد عاش جدّه أربعًا وتسعين (94) عامًا.

---

(1) المزي، تهذيب الكمال 4 / 469.

(2) ابن عدي، الكامل في الضعفاء 1 / 301.

(3) وهو مرجع في الأحاديث التي يختلف فيها على مالك أو ابن وهب، انظر: ابن عبد البر، التمهيد 1/ 95، وهذا الإحصاء استفدته من برنامج خادم الشريفين.

(4) روى عنه مسلم عن ابن وهب (18) حديثا.

(5) قال سعيد الأعناقيّ: قدمنا مصر، فوجدنا يونس أمره صعبا، ووجدنا أحمد أسهل، فجمعنا له دنانير، وأعطيناه، وأعطيناه، وقرأنا عليه (موطأ) عمه و(جامعه). الذهبي، سير أعلام النبلاء 12 / 322. وقال أيضا: وأعْطانا يونُس بن عبد الأعلى كُتُبَه عن ابن وَهْب: الموطأ، والجامع؛ فقَابَلْناهما، فقلت له: أصلَحَك الله؛ كَيف نقول في هذا؟ فقال: إن شئتُم قولوا: حدَثنا، وإنْ شئتم قولوا: أخبَرنا. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ص101.

(6) ابن يونس، تاريخ المصريين 516. ومن جامع هذا التاريخ د. عبدالفتاح فتحي عبدالفتاح استفدت أكثر هذه الترجمة، وابن يونس له تاريخ المصريين وتاريخ الغرباء، وكلاهما مفقود، وقد جمع هذا الدكتور أقوال ابن يونس من بطون الكتب وجعلها بين دفّتين، فجزاه الله كل خير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. أحمد بن عمرو بن السرح المصري (250هـ).

اسمه: أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح السَّرْحي، فهو مشهور بالنسبة إلى جدّه الأعلى[1].

وثّقه وأثنى عليه جماعة من الحفّاظ، وروى عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرزايان، وأكثر عنه مسلم جدّا والنّسائي، شهد له وأثنى عليه أحمد بن صالح المصري – الذي قيل عنه: إنه لم يكن في أصحاب ابن وهب أحد أعلم منه بالآثار–، وكان يقع على يونس بن عبد الأعلى وحرملة[2].

قال يونس بن عبد الأعلى: أملي علينا سفيان بن عيينة نحوًا من خمسين حديثًا فحفظتها ثم قمت، فأمليتها على أصحابي– وإنما كان سفيان يملي ويحفظ بلا كتاب–، فكان يرجع في ذلك إلى حفظي وحفظ أبي الطاهر أحمد بن السرح[3].

قال عنه النسائي: ثقة حافظ[4]. وقال ابن قديد: وكان ثقة ثبتا صالحا. وقال ابن يونس: من من الأثبات[5].

قال الدّارقطني: كان ابن السرح من قدماء أصحاب ابن وهب[6].

قال ابن عبد البر: "من أروى الناس عن ابن وهب: أصبغ بن الفرج، وأحمد بن صالح المصرى– وهما شيخا البخاري في ابن وهب–، ويونس بن عبدالأعلى، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح– وهما شيخا مسلم والنسائي–[7].

---

(1) ابن ناصر الدين الدمشقي،"توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم"، ت: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، الطبعة الأولى، 5/ 47، وانظر: ابن يونس، تاريخ المصريين 1 / 18، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه 2 / 730.

(2) تهذيب الكمال 1 / 343، وحطّه عليهم يعدّ من كلام الأقران بعضهم في بعض.

(3) ابن خلفون، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم1/ 609.

(4) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم 609/1.

(5) المزي، تهذيب الكمال 4 / 469.

(6) في كتابه "الرواة عن الشافعي" بواسطة إكمال تهذيب الكمال 1 / 94.

(7) ابن عبد البر، الانتقاء ص 49 بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الذّهبي في ترجمة أحمد بن السّرح: شرح "موطّأ" ابن وهب، وكان من العلماء الجلّة. مات سنة خمسين ومئتين (250هـ). وكان من أبناء الثمانين[1].

روى عنه عن ابن وهب مسلم (235) حديثا، والنّسائي (90) حديثا، وأبو داود نحوا من (75) حديث، وعنه ابن ماجه نصف هذا العدد تقريبا.

3. الحارث بن مسكين (250هـ).

فهو يأتي في المرتبة الثالثة ممّن أكثر عنهم النّسائي حديث ابن وهب.

ومن روى عنهم النّسائي دون الخمسين حديثا، فأكثرهم من الفقهاء الثّقات، وأبرزهم:

1. سليمان بن داود بن حمّاد المهري المصري ابن أخي رشدين[2] (253هـ) 50 حديثًا.
2. محمد بن سلمة المصري (246هـ) 39 حديثا.
3. عمرو بن سوّاد بن الأسود (245هـ) 35 حديثًا.
4. الربيع بن سليمان المرادي، المؤذّن صاحب الشافعي، (270هـ) 27 حديثًا.
5. الربيع بن سليمان بن داود الجيزي، (254هـ) 14 حديثًا، أو أقل أو أكثر[3].

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء 12 / 62بتصرف، وانظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك 1 / 270 وقد أغرب بذكر سنة وفاته. وانظر: ابن زبر الربعي، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، 2 / 552.

(2) يشتبه اسمه بـ"سليمان بن داود بن العتكي البصري" صاحب حماد بن زيد، وعدُّه من تلاميذ ابن وهب "في الكبرى"، أو من شيوخ النّسائي خطأ محض، فإنه ليس من شيوخ النسائي، وإنما يروي عنه بواسطة الحسن بن أحمد طرسوسي (291هـ). وقع في هذا الوهم فهرسة دار التأصيل والرّسالة، ونبّه عليه د. حاتم العوني في تحقيقه تسمية مشايخ النسائي ص 109.

(3) لم يُنص عليه في فهرسة تلاميذ ابن وهب في "الكبرى" طبعة دار التأصيل، لأن اسمه يشتبه بمَن قبله، وقد روى النسائي في "السّنن" عن ابن وهب بواسطة "الربيع بن سليمان"، وقد رمز في تراجمهما جميعا أن حديثهما عن ابن وهب، وقد صرّح النسائي باسم جدّ الجيزي (داود) عن ابن وهب في "المجتبى"، كتاب الصيام، 41-باب صوم النبي صلى الله عليه وسلم، ح 2370، والحديث نفسه أخرجه في "الكبرى" ولم وحذف الجدّ(داود)، في كتاب الصيام، 39-باب صوم النبي صلى الله عليه وسلم ح 2867. وروى عن المرادي وبين ابن وهب واسطة في كتاب الصلاة، 45-كيف الوتر بركعة واحدة، ح 529، بتعيين المزي له في تحفة الأشراف =

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اشترك النّسائيُّ ومسلمٌ في الرّواية عن يونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن عمرو بن السرح، وعمرو بن سوّاد، ومحمد بن سلمة المرادي، وهارون بن سعيد الأيلي.
- واشترك مع البخاريّ ومسلم في "أحمد بن عيسى المصري" المعروف بابن التستري، فله عند النسائيّ عن ابن وهب حديثان، وفي صحيح البخاري ستة أحاديث، وفي صحيح مسلم ستٌّ وثلاثون حديثا[1].

= ح (7374)، وكذا في كتاب الصيام، 39-باب صوم النبي صلى الله عليه وسلم ح 2866 بتعيين المزي له في "التحفة" ح (6280).

قال الشيخ الأثيوبي في أحد أحاديث" الربيع بن سليمان": هو الجيزيّ، أبو محمد المصريّ الأعرج، ثقة. يحتمل أن يكون الربيع بن سليمان هذا هو المراديّ أبا محمد المصريّ المؤذّن، صاحب الشافعي، ثقة فكلاهما يروي عنه المصنف، ويرويان عن ابن وهب. ذخيرة العقبى شرح المجتبى 21/ 15. قال الكندي: الأزدي بالولاء نسبا، الجيزي بلدا فاتفقا – أي مع الربيع بن سليمان بن عبد الجبار – في الكنية والاسمية والأبوة، واختلفا بالأجداد تسمية، فالجيزي، نسبة إلى الجيزة، بلدة قبالة مصر، وكان الربيع هذا-أي الجيزي- قليل الرّواية عن الشافعي وجلّ روايته عن عبد الله بن عبد الحكم... كثيرا ما يشتبه بالربيع المرادي **وكنت ممن يقع عليه ذلك**. الكندي، محمد بن يوسف بن يعقوب (قبل سنة 732هـ)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مكتبة الإرشاد، سنة النشر 1995صنعاء، 1 /227-.

قلت: الربيع المرادي صاحب الشافعي أقدم ولادة(174هـ) ومتأخّر الوفاة (270هـ)، وهو الذي يكثر من الرّواية عنه وعن شيوخ مصر كلهم، وكلّ من حدث في مصر بعد ابن وهب فهو مستمليه فيحتمل أنه عند الإهمال يكون هو، تهذيب الكمال9/ 82 كما أن ذاك بينيه كثيرا ويذكر جدّه في غير أحاديث ابن وهب، كما أنه يمكن التمييز بينهما أيضا بواسطة التخريج فإن المرادي أكثر عنه البيهقي.

(1) قيل: إنه اشترى كتب ابن وهب كما في الجرح والتعديل 2/ 64. وانظر: "رواة صحيح مسلم الذين ذكرهم ابن عدي في الكامل"، د. سعاد أبو فارس، ص 348.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثّاني: ما رواه النّسائي عن ابن وهب بواسطة الحارث وحده

أخرج النّسائيّ- رحمه الله- أحاديث الحارث بن مسكين بأسلوبين، الأوّل: أنه يقرن معه غيره من الشيوخ الذين شاركوه في حديثه، وهذا هو الغالب فيما يخرّجه من حديثه عمومًا.

الثّاني: أنه يخرجّه حديث مفردًا من غير قرنٍ أو متابعة في الإسناد نفسه.

ومن خلال تتبّعي لحديث الحارث عن ابن وهب في "السنن الكبرى" وجدت أن اثنين وعشرين (22) حديثا منها – أي: بمعدّل الثّلث- ليست مقرونة ولا متابعة في الإسناد نفسه[1]، ولم يروها النسائي عن ابن وهب "في الكبرى" إلا بواسطة الحارث بن مسكين، وأكثرُها مخرّج في صحيح مسلم من طريق ابن وهب غالبا[2]، بل ويرويها مسلم بواسطة شيوخ النسائي: كأبي الطّاهر أحمد بن السرح وغيره، مما يؤكد وجودها عند شيوخه، غير أنّ النسائي لا يرويها إلا بواسطة الحارث وحده منفردًا، والسّبب في ذلك – والله أعلم- أنه ضاق عليه المخرج وفاته سماعُها منهم، ويعوّض النسائي ذلك غالبًا بالمتابعات القاصرة، أو يستغنى عن ذلك بكونها في الفضائل، وقليلٌ جدًّا ما ينفرد به وحده دون ذلك كلّه.

مثال ذلك: أول حديث أخرجه النسائي للحارث بن مسكين:

في كتاب الطهارة، باب 9- عدد الفطرة والاختتان. 10- قرئ على الحارث بن مسكين وأنا أسمع، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: الفطرة خمس: الاختتان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط. أخرج النسائي متابعة له من طريق الزهري به، برقم 9. وأخرجه مسلم عن

---

(1) **وهذه أرقامها**: 10، 12، 345، 1994، 3294، 4535، 4571، 4617، 4628، 4831، 5985، 5986، 6007، 7320، 7532، 7548، 7563، 7604، 8708، 8782، 8818، 9192.

(2) **وهذه أرقامها**: 10، 12 في البخاري فقط من غير طريق ابن وهب، 345 كلاهما من غير طريق ابن وهب، 1994، 3294، 4571، 4617، 5985، 5986، 7320، 7548، 7563، 8708، 9192.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبي الطّاهر أحمد بن السرح وحرملة عن ابن وهب به. والبخاريّ علا به فأخرجه بواسطتين بينه وبين الزهري فحسب[1].

مثال آخر: أخرج النسائي حديثين مفردين عن الحارث دون قرن أو متابعة، من غير أن يضعهما تحت باب فقهيّ في أول كتاب اللقطة: قال النسائي: 5985- الحارث بن مسكين، قراءة عليه، وأنا أسمع، عن ابن وهب، قال: حدثني عمرو بن الحارث، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لقطة الحاج. 5986- الحارث بن مسكين، قراءة عليه، وأنا أسمع، عن ابن وهب، قال: حدثني عمرو بن الحارث، عن بكر بن سوادة، عن أبي سالم الجيشاني، عن زيد بن خالد الجهني، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أخذ لقطة، فهو ضالٌّ ما لم يعرِّفها. ثم أورد بعدهما حديثًا، ثم عقد أول باب في الإشهاد على اللّقطة.

فهذان الحديثان للحارث بن مسكين لم يخرجها النسائي على سبيل القرن أوفي المتابعات والشواهد، ولذلك -والله أعلم- لم يجعلهما تحت باب مستقلٍّ، مع أن مسلمًا أخرج كلا الحديثين عن شيخي النسائي أبي الطاهر بن السرح ويونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب به[2].

- ما رواه النسائي عن الحارث عمومًا وليس في صحيح مسلم فالغالب عليها أنها ليست على شرطه، كأن تكون من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده[3]، أو أن تكون معلّة -

---

(1) في صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، 1/ 153، ح 257. أخرجه البخاري في "صحيحه" في ثلاثة مواضع بواسطتين فقط بينه وبين الزهري، في كتاب اللباس، باب قص الشارب 7 / 160، ح 5889، وباب تقليم الأظفار ح5891، وكتاب الاستئذان، باب الختان بعد الكبر ونتف الإبط 8 / 66، ح 6297.

(2) في صحيح مسلم، في كتاب اللقطة، باب فِي لقطة الحاج، 5 / 137، ح 1724، و ح 1725 بلفظ: "من آوى ضالة فهو ضال.."، وروى هذا اللفظ جميع من وقفت عليه ممن أخرج هذا الحديث مسندا من حديث زيد بن خالد الجهني.

(3) كحديث رقم: 6007، 7532، 7604. ومما أخرجه النسائي معلّا له حديث رقم: 97، 4831، أو أعله غيره 4628 للاختلاف في وصله وإرساله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سواء أعلها النسائي نفسه أو غيره– أو فيه راو ليس على شرطه[1] ونحو ذلك مما ليس مقصدا لمسلم في صحيحه.

المطلب الثالث: ما رواه النسائي عن ابن وهب بواسطة الحارث مقرونا معه غيره:

أكثر أحاديث الحارث عن ابن وهب جاءت مقرونة، ولا أظن النّسائيّ قصد شيوخًا معيّنين منهم بالقرن دون البقية، وإنما بحسب ما اتفق له منهم يقرنه معه، سواء قرنه مع واحد أو اثنين، بدليل أنه يخرج أحاديث لبيان الخطأ فيقرن شيوخًا له مع الحارث، ويخرّج أحاديث للاستدلال بها ولا يقرن معه أحدًا، والذين قرنهم النسائي مع الحارث هم:

1. يونس بن عبد الأعلى (11) حديثا
2. أحمد بن عمرو بن السرح (8) أحاديث.
3. سليمان بن داود (8) أحاديث.
4. عمرو بن سوّاد (3) أحاديث.
5. يوسف بن سعيد حديثا واحدا.
6. أحمد بن يحيى بن الوزير. حديثا واحدا.
7. عيسى بن حماد حديثا واحدا.

(1) كحديث: 345، فيه ندبة أو بدية ليس لها رواية في الصحيحين، وهو عند ابن حجر: مقبول. في تقريب التهذيب ص 1374، وحديث 6375: فيه المنذر بن عبيد، وهو عند ابن حجر: مقبول، تقريب التهذيب1 / 971، وحديث1864، و8782 فيهما رجلان (الجُلاح مولى عبد العزيز، وعمر بن مالك) أخرج لهما مسلمٌ مرة واحدة متابعة فلا يمكن جعلهما على شرطه، وحديث 8782 فيه محمد بن سُمير، وهو مقبول في تقريب التهذيب 1 / 854.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وما قرنه النسائيّ مع أحاديث الحارث وفيه خطأ نوعان: نوع يصرّح فيه بالخطأ، ونوع يسكت عنه ولا يصرح:

أمثلة النّوع الأول: وهو ما صرّح فيه بالخطأ: قال النسائي: أخبرنا سليمان بن داود، والحارث بن مسكين، قراءة عليه وأنا أسمع، واللفظ له، عن ابن وهب، عن مالك، ويونس، وعمرو بن الحارث، أن ابن شهاب أخبرهم، عن عباد بن زياد، عن عروة بن المغيرة، أنه سمع أباه يقول: سكبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توضأ في غزوة تبوك فمسح على الخفين. **لم يذكر مالك: عروة بن المغيرة**[1].

فالنسائيّ كما أنه أخرج هذا الحديث مستدلًا به، رواه مبيِّنًا بنقله كلام ابن وهب خطأ الإمام مالك. ولهذا لم يخرّجه من حديث مالك البخاريُّ ومسلمٌ "في صحيحيهما" مع كثرة الطّرق التي أخرجوهما في هذا الحديث، لأن مالكا أخطأ في هذا الحديث. والظاهر أنّ النسائي انتقاه من حديث الحارث الذي يرويه عن "موطأ ابن وهب"[2]، لأن ابن وهب بيّن بعد ما جمع بين شيوخه في هذا الحديث خطأ مالك بإسقاطه راو بين عبّاد وعروة.

ونصّ على خطأ مالك في هذا الحديث الإمام مسلم وأبو حاتم الرازي والدارقطني[3].

---

(1) في كتاب الطهارة، 65- صب الخادم على الرجل الماء للوضوء. ح 97، وهذا الحديث لم يرد في جميع النسخ الخطية للسنن الكبرى للنسائي، ولا في طبعة الرسالة، وأثبته محققو طبعة دار التأصيل عن نسخة مكتبة ولي الدين جار الله، وقد زادت هذه النسخة على جميع النسخ أحاديث عامتها وقعت بإسنادها ومتنها في "المجتبى"، وهذا منها، وورد فيه بحديث رقم (81) طبعة التأصيل.

(2) "موطأ مالك" برواية ابن وهب ليس فيه غير حديث مالك، أمّا "موطّا ابن وهب" فإنه يرويه عن مالك وسائر شيوخه، ولا يقتصر فيه على حديث مالك، وهذا الحديث منها، فإنه جمع بين أربعة شيوخه، وهم: مالك، ويونس وعمرو بن الحارث وابن سمعان، كما ذكر ذلك ابن عبد البر في التمهيد 11 / 123وقد نبّه ابن عبد البر على خطأ مالك في نسِب عبّاد أيضا، وأنه ليس من ولد المغيرة وأن ابن وهب تساهل في جمع شيوخه بهذا الحديث، وانظر: تهذيب الكمال 14/ 119.

(3) مسلم في التمييز، 53/1، وعلل أبي حاتم 2 / 15، والدارقطني 7 / 107، وانظر: ابن عبد الهادي، التعليقة على العلل لابن أبي حاتم ص270.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مثال آخر: قال النسائي: أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو، وأحمد بن عمرو، والحارث بن مسكين، قراءة عليه، وأنا أسمع، عن ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا الزبير حدثه، أنه سمع جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فيما سقت الأنهار والغيم العشر، وفيما سُقي بالسّانية نصف العشر.

قال أبو عبد الرحمن: لا نعلم أحدا رفع هذا الحديث غير عمرو بن الحارث، وابن جريج رواه عن أبي الزبير، عن جابر قوله[1]. وحديث ابن جريج أولى بالصواب عندنا، وإن كان عمرو بن الحارث أحفظ منه. وبالله التوفيق. قال أبو عبد الرحمن: عمرو بن الحارث من الحفاظ، روى عنه مالك.

فهذا حديث قرنه النسائي بثلاثة من شيوخه، اتّفق للنسائيّ سماعه منهم، فجمعهم في الإسناد لأجل ذلك، وقد أخرج مسلم هذا الحديث واشترك النسائي معه في اثنين من شيوخه: أبي الطاهر أحمد بن السّرح وعمرو بن سوّاد[2].

وما أخرجه النسائيّ في هذا الباب مصرحًا بإعلاله جعلني أشعر بتضلّع النسائي وامتلائه من صحيحي البخاري ومسلم، فتأمّله وقارنه بما أخرجاه، وبالله التوفيق.

النوع الثاني: ما لم يصرّح فيه بالخطأ:

مثال ذلك: قال النسائي: أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، والحارث بن مسكين، قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج، عن أيوب،

---

(1) في كتاب الزكاة، باب 26- ما يوجب العشر وما يوجب نصف العشر. ح 2474، وروي نحوه موقوفا عن جابر من طريق ابن جريج، عن أبي الزبير، عنه، أخرجه عبد الرزاق (7231) و (7237)، وابن أبي شيبة 146/3.

(2) أخرجه مسلم في "صحيحه" في كتاب الزكاة، باب ما فيه العشر أو نصف العشر، 3 / 67، 981 عن خمسة من شيوخه: أبي الطاهر أحمد بن السرح، وهارون بن سعيد الأيلي، وعمرو بن سواد، والوليد بن شجاع، عن ابن وهب به. وليس منهم حرملة الذي جمع حديث ابن وهب كله، وأكثر عنه مسلم جدّا في روايته عن ابن وهب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك، أن رجلا من اليهود قتل جارية من الأنصار على حلي لها، وألقاها في قليب، ورضح رأسها بالحجارة، فأخذ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجم حتى يموت. ثم أتبعه بحديث آخر – هو الصواب والله أعلم–:

قال النسائي: أخبرنا يوسف بن سعيد، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، أن رجلا قتل جارية من الأنصار على حلي لها، ثم ألقاها في قليب، ورضح رأسها بالحجارة، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجم حتى يموت[1].

ففي الحديث الأول أخرج النسائي حديث ابن جريج عن أيوب من غير واسطة، وفي الثاني جعل بينهما معمرًا، وهذا إعلال للإسناد الأول بالثاني، وهذا منهج النسائي رحمه الله في الأحاديث المعلّة، قال ابن رجب: "ولهذا تجد النسائي إذا استوعب طرق الحديث بدأ بما غلط، ثم يذكر بعد ذلك الصواب المخالف له"[2].

ومما يؤكد إعلال الحديث الأول تنكّب مسلم عن إخراجه، بينما أخرجه من طريق آخر عن ابن جريج بذكر معمر، وتصريح الدارقطني بأن الصواب هو ذكر "معمر" في الإسناد[3].

مثال آخر: قال النسائي: أخبرنا يوسف بن سعيد، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، والحارث بن مسكين، قراءة عليه، عن ابن وهب، قال: أخبرني ابن جريج، عن الحسن بن مسلم، عن طاووس، عن رجل أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الطواف صلاة، فإذا طفتم فأقلوا في كل الكلام. اللفظ ليوسف.

---

(1) في كتاب المحاربة، 6– قتل من فارق الجماعة، وذكر الاختلاف فيه. ح 3696، و 3697.

(2) ابن رجب، شرح علل الترمذي 1 / 234.

(3) أخرجه مسلم 5 / 104، 1672 من طريق معمر عن أيوب به، وانظر: الدارقطني، في العلل 238/12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعله بحديث موقوف أتبعه إياه في "المجتبى": أخبرنا محمود بن سليمان[1]، قال: أخبرنا السيناني، عن حنظلة بن أبي سفيان، عن طاووس، قال: قال عبد الله بن عمر: أقلوا الكلام في الطواف، فإنما أنتم في الصلاة[2]. ولم يصرّح النسائي بإعلال المرفوع، واكتفى بإيراد الموقوف تبعًا له ترجيحًا للموقوف على المرفوع، والله أعلم، وقد أعلّ الحديث الأول الدارقطنيُّ أيضا[3]. وذكر ابن حجر أن النسائي رجح الموقوف أيضا[4]، وليس هذا الحديث في: "السّنن الكبرى"، وهو مما يؤكد أهمية "المجتبى"، وأنها رواية من روايات الكبرى، يكمّل أحدهما الآخر[5].

- ليس من عادة النسائي تكرار أحاديث الحارث عن ابن وهب، غير أنه في "المجتبى" كرّر حديثا مع الباب نفسه ثلاث مرّات، وهو ليس في المطبوع من "الكبرى" إلا في نسخة ولي الدين جار الله مرّة واحدة، مما يرجّح عندي وقوع خطأ في التكرار.

أخرج النسائي في كتاب الطهارة، 138- باب النهي عن اغتسال الجنب في الماء الدائم

---

(1) هو في طبعة التأصيل "محمد بن سليمان"، وكذلك في تحفة الأشراف 406/4، وشيخ محمد عنده: الشيباني. وفي تهذيب الكمال: 23/ 254 في ترجمة: الفضل بن موسى السيناني، أنه يروي عن حنظلة بن أبي سفيان، ويروي عنه محمود بن سليمان. وذكر في تهذيب الكمال 27/ 302 في ترجمة: محمود بن سليمان البلخي، أنه روى عن الفضل بن موسى السيناني، ولعله الصواب. ومَن جعل شيخ النسائي "محمد بن سليمان" فلا يصح له أن يجعل شيخه هو "السناني". والله أعلم.

(2) في كتاب المناسك، 159- باب إباحة الكلام في الطواف. 4135، و4136.

(3) الدارقطني، العلل 162/13. بعد أن ساق أسانيد هذا الحديث، ومنها إسناد النسائي الأول عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: وقول من قال ابن عمر أشبه، وفي ذخيرة العقبى 25/ 201ذكر الشيخ أنه لا تعارض بين المرفوع والموقوف. وفيه بُعد.

(4) ابن حجر، التلخيص الحبير 1 / 225 وذكر أن البيهقي وابن الصلاح والمنذري والنووي رجحوا الوقف.

(5) في طبعة دار التأصيل ذكروا هذا الحديث موقوفا على ابن عباس في الباب السّابق لحديث الحارث المذكور، وحقّه أن يكون في هذا الباب عقب حديث الحارث، ثم وقفت على طبعة مؤسسة الرسالة ووجدته عقب حديث الحارث كما قلتُ، فلا أدري هل هو اجتهاد منهم أم اعتماد على نسخ خطية؟! مع أن النّسخ نفسها قد اعتمدتها دار التأصيل!.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

225- أخبرنا سليمان بن داود والحارث بن مسكين، قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن بكير، أن أبا السائب أخبره، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب.

وأعاده في كتاب "المياه من المجتبى" 3- باب النهي عن اغتسال الجنب في الماء الدائم، عن الحارث غير مقرون. وفي كتاب الغسل والتيمم من المجتبى1- باب ذكر نهي الجنب عن الاغتسال في الماء الدائم. ذكره مقرونا مع سليمان.

خلاصة هذا المبحث:

- يلاحظُ أنّ الحارث هو آخر المعطوفين من شيوخ النسائي الذين يجمعهم في الرواية، والسّبب في صيغة التحمّل التي يروي بها عن الحارث.
- إذا روى النّسائي عن الحارث مباشرة فإمّا أن يقول: "قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع"، أو: "الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع" بذكر اسمه مجردا من أي صيغة، وما وُجد من صيغة " أخبرنا الحارث" فقد شكّك بعض المعاصرين في هذه الصيغة بأنها خطأ من النّسّاخ.
- يكرّرُ النّسائي في النّادر جدّا حديث الحارث عن ابن وهب، انظر حديث رقم (3622) رواه عن الحارث وحده- وأعاده برقم (4492) مقرونا مع يونس-.
- يلاحظ قلّة القرن في حديث الحارث عن ابن وهب مقارنة بحديثه عن ابن القاسم، ومن أسباب ذلك سعة رواية ابن وهب، فهو له من الحديث ضعف ما لابن القاسم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

منهج النّسائي في رواية الحارث عن ابن عيينة

المطلب الأول: مقارنة بين أبرز تلاميذ ابن عيينة في سنن النّسائي والصّحيحين، ومكانة الحارث بينهم:

تميّز الإمام ابن عيينة في إتقانه لحفظ الحديث، وعلوّ سنده فيه، حيث تفرّد بالرّواية عن خلق من الكبار، وبكثرة مروياته، وهو ممّن تدور عليهم الأسانيد – كما قال ابن المديني–[1]، ونقل الذهبي عن الشافعي قوله:" وجدت أحاديث الأحكام كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث، ووجدتها كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثا" ثم قال معلّقا:" فهذا يوضح لك سعة دائرة سفيان في العلم، وذلك لأنه ضم أحاديث العراقيين إلى أحاديث الحجازيين، وارتحل ولقي خلقا كثيرا ما لقيهم مالك. وهما نظيران في الإتقان"، وقال أيضا:" ولقد كان خلق من طلبة الحديث يتكلفون الحج، وما المحرّك لهم سوى لقي سفيان بن عيينة؛ لإمامته وعلو إسناده[2]. من أجل ذلك اعتنى المصنّفون بحديث ابن عيينة، فبلغت مروياته مع المكرّر منها: في صحيح البخاري (446) حديثا، وفي صحيح مسلم (489) حديثا، وفي "السنن الكبرى" (712) حديثًا.

وعدد الرّواة عن ابن عيينة: في "صحيح البخاري" (28) راويًا، وفي " صحيح مسلم" (31) راويًا–اشتركا في بضعة رواة فقط–، وفي "السّنن الكبرى"(60) راويًا[3].

---

(1) ابن أبي حاتم، مقدمة الجرح والتعديل 1 / 13، وانظر: "طبقات الرواة عن ابن عيينة" د. خضر سند، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، بإشراف شيخنا الأستاذ الدكتور عبد الرزاق أبي البصل ص 126.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء 8 / 454.

(3) لأنه لم يدرك كثيرا من الكبار المختصّين بابن عيينة، فاحتاج لجمعٍ من الشيوخ لرواية حديث ابن عيينة، وروى عن بعض شيوخ البخاري ومسلم بنزول، مع أنه روى (500) حديث عن أربعة من شيوخه فقط يأتي ذكرهم، و(200) حديثا عن بقيّتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وغالب رواية النسائي عن ابن عيينة بواسطة شيوخه، وأحيانا يروي له بواسطتين بينهما[1]، وهذا بيان لأكثرّ من أخرجوا عنه حديث ابن عيينة في كتبهم.

الفرع الأول: شيوخ البخاري "في صحيحه" الذين أكثر عنهم حديث ابن عيينة:

1. **علي بن المديني، (ت234 وقيل: غير ذلك) له عنه 205 حديث**[2].

قال ابن مهدي: "علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخاصة بحديث ابن عيينة"[3].

قال الذهبي: ومن كبار أصحابه المكثرين عنه: الحميدي، والشافعي، وابن المديني، وأحمد، وإبراهيم الرمادي[4].

2. **عبد الله بن الزبير الحميدي المكي، (ت219)، له عنه 67 حديثا**[5].

سئل ابن حنبل من أثبت الناس في ابن عيينة علي بن المديني أو الحميدي؟ فقال: الحميدي صاحب الرجل، وأعلم الناس بحديث ابن عيينة وأثبتهم فيه"[6].

قال أبو حاتم:" أثبت الناس في ابن عيينة: الحميدي، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة، وهو ثقة إمام"[7].

---

(1) كروايته في "الكبرى"، عن رجل عن الحميدي شيخ البخاري عن ابن عيينة (4) أحاديث، وعن رجل عن ابن المبارك (11) حديثًا.

(2) روى له النسائي بضعة أحاديث: 403، 8516، 9795، 10114، 11465 كلها بواسطة.

(3) الخطيب، تاريخ بغداد 11 / 460، وانظر: تهذيب الكمال 21 / 5.

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء 8 / 454.

(5) روى له النسائي عن سفيان بضعة أحاديث: 4039، 6775، 11557، كلها بواسطة.

(6) ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ص 104.

(7) الجرح والتعديل 5 / 57.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوة ضبطه وإتقانه مع طول مجالسته لابن عيينة حتى بلغت عشرين سنة[1] من أعظم اسباب تقديمه في ابن عيينة، أخرج عنه كثيرا في "مسنده".

3. عبدالله بن محمد البخاري المسندي (ت 219 كما قيل)، له عنه 43 حديثا[2].

قال الخليلي: الثقة المتفق عليه، أخذ عنه العلم محمد بن إسماعيل البخاري، ارتحل إلى العراق والحجاز سمع ابن عيينة وأقرانه بمكة. روى عنه البخاري أكثر من 200 حديث.

4. قتيبة بن سعيد البغلاني (ت240)، له عنه 36 حديثا.

تقدّم الكلام عنه في رواة موطّأ الإمام مالك، ورواية البخاري عنه هذا العدد مع روايته عن كبار أصحاب ابن عيينة دليل على إتقانه حديث ابن عيينة وضبطه له، وهو الشيخ الأبرز الذي شارك النسائيُّ البخاريَّ ومسلمًا الرواية عنه.

الفرع الثاني: شيوخ مسلم "في صحيحه" الذين أكثر عنهم حديث ابن عيينة:

1. **عبدالله بن محمد بن أبي شية أبو بكر الكوفي (ت235)، له عنه 181حديثا[3].**

ذكر الدارقطني أصحاب ابن عيينة الحفاظ منهم وعدّ منهم" الحميدي، وابن أبي شيبة"[4].

روى مسلم عن الإمام "عبد الله بن أبي شيبة" ألفا وثلاثمئة واثنين وعشرين (1322) حديثا.

---

(1) ابن حبان، الثقات 8 / 341.

(2) لم أقف له على رواية في الكتب الستة – غير صحيح البخاري – إلا رواية عند الترمذي بواسطة محمد بن إسماعيل البخاري، ح 3897 في أبواب المناقب.

(3) روى عنه البخاري عن سفيان حديثين، روى له النسائي بضعة أحاديث: 2209، 2620، 2639، 7404، 10591، كلها بواسطة.

(4) علل الدارقطني 10 / 253.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني (243هـ) له عنه 192 حديثًا.

سئل أحمد بن حنبل عمن نكتب؟ فقال: أما بمكة فابن أبي عمر[1]. **وقال ابن حجر:** صنّف المسند، وكان لازم ابن عيينة[2].

3. عمرو بن محمد الناقد البغدادي الرّقي، (ت232) له عنه 168 حديثا[3].

سئل أبو حاتم عنه فقال:" ثقة، أمين، صدوق"[4].

4. زهير بن حرب أبو خيثمة النسائي البغدادي (ت 234)، له عنه 153 حديثا[5].

قال ابن حجر: ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث[6].

5. إسحاق بن راهويه الخراساني (ت237)، له عنه 61 حديثا.

6. محمد بن عبد الله بن نمير الكوفي (234)، له عنه 39 حديثا[7].

قال الشيخ محمد بن عمرو عبد اللطيف: "كبار أصحاب ابن عيينة كالأئمة: ابن أبي شيبة والحميدي، وابن المديني، والشافعي، وابن راهويه، وابن منيع، وزهير بن حرب أبي خيثمة، وابن نمير وابن المقرئ،...وعمرو بن محمد الناقد، ونحوهم"[8].

---

(1) المزي، تهذيب الكمال 26 / 639.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص 907.

(3) روى له حديثا واحدا في المجتبى ح 1798، وقال عقبه: هذا حديث منكر، ولم يخرجه في الكبرى.

(4) الجرح والتعديل 6 / 262.

(5) روى له النسائي حديثا واحدا بواسطة أبي بكر أحمد بن علي القاضي ح 5410، ولم يرو عنه مباشرة لأنه أقام بغداد. وبها توفي كما في تهذيب الكمال 9 / 405.

(6) تقريب التهذيب، ص 341.

(7) روى له النسائي ثلاثة أحاديث بواسطة الحسن بن أحمد بن حبيب: 4887، 11101، 11549.

(8) أحاديث ومرويات في الميزان 2 / 9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. قتيبة بن سعيد البغلاني، 24 حديثا.

- كثيرًا ما يقرن الإمام مسلم في روايته عن سفيان بن عيينة بين شيوخه هؤلاء، وهو منهج معروف عنه، وربما جمع ستة شيوخ له عن سفيان في حديث واحد فيقول: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، وسعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد، وزهير بن حرب، وابن نمير، كلهم عن سفيان بن عيينة –واللفظ ليحيى–[1].

الفرع الثّالث: شيوخ النّسائي في "الكبرى" الذين أكثر عنهم حديث ابن عيينة:

1. محمد بن منصور بن ثابت الجوّاز المكي، (ت252) له191 حديثًا. س.

قال ابن أبي حاتم: روى عن سفيان بن عيينة، وأبي سعيد عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم، كتب عنه أبي، وروى عنه[2]. وثّقه النّسائي، والدارقطني، ومسلمة بن قاسم، وابن حجر[3].

انفرد عنه النسائي ولا يكاد يروي عنه إلا حديث ابن عيينة، وإكثار النسائي الرواية عنه – وهو مَن هو في النّقد والمعرفة بطبقات الرواة – كاف لإثبات إتقانه وضبطه حديث ابن عيينة وإن لم ينصّ عليه أحد من أهل العلم فيما وقفت عليه، ورواية أبي حاتم عنه قد تعضد ذلك، والله أعلم[4].

---

(1) كتاب الصلاة، باب استحباب رفع ليدين في الصلاة، 2 / 6، ح 390.

(2) الجرح والتعديل 8 / 94.

(3) تهذيب التهذيب 3 / 709، تقريب التهذيب 1 / 899 قلت: وأغرب ابن الجوزي إذ قال: مجهول. إكمال تهذيب الكمال 10 / 366.

(4) وقد راجعت في هذا الأمر د. خضر سند – وفقه الله– صاحب كتاب "طبقات الرواة عن ابن عيينة"، فوافقني ابتداء، وقال: إن المسألة تحتاج لتأمل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني، له عنه 177حديثًا.

3. محمد بن عبدالله بن يزيد المكي المقرئ (ت 256)، له عنه 77 حديثًا.

قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي سنة خمس وخمسين، وهو صدوق ثقة[1].

قال الخليلي: أكثر عن ابن عيينة، ثقة متفق عليه[2].

يكاد النسائي أن يكون قد انفرد أيضا بالرواية عنه، فلم يرو عنه غير ابن ماجه من أصحاب الكتب الستّة أربعة أحاديث فقط.

4. إسحاق بن راهويه، له عنه 62 حديثًا.

5. عبد الله بن محمد بن المسور الزهري (ت 256)، له عنه 37 حديثًا.

روى عنه الجماعة سوى البخاري، وابن خزيمة، وأبو حاتم وغيرهم.

قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ثقة. وقال الدّارقطني: من الثّقات، قليل الخطأ[3].

6. الحارث بن مسكين المصري. له عنه25 حديثًا.

وابن عيينة (198هـ) هو أقدم شيخ له كما نصّ على ذلك ابن حجر[4]، وهو وإن تأخّرت وفاتُه عن شيوخ الحارث ابن القاسم (191هـ) وابن وهب (198هـ)، إلا أن ابن عيينة ولد قبلهم بنحو عشرين سنة وأدرك مَن لم يدركوه[5]، لذا – والله أعلم– قال ابن حجر: إن ابن عيينة أقدم شيخ له. وقد شهد الحارث مجلسا فيه ابن وهب وابن عيينة يُسأل: فأحال ابن عيينة على ابن وهب، وقال: هذا شيخ أهل مصر[6]. وسماع الحارث من ابن عيينة لعلّه كان في مواسم الحج، لذا

---

(1) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم7 / 307.

(2) الإرشاد 1 / 384.

(3) تهذيب التهذيب 424/2.

(4) ابن حجر، رفع الإصر عن قضاة مصر ص 45.

(5) ولد ابن عيينة سنة 107هـ، وابن وهب سنة 225هـ، وابن القاسم 132هـ.

(6) الذهبي، "سير أعلام النبلاء" 241/17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذا لم يكثر عنه كما أكثر عن بقيّة شيوخه كما يظهر من عدد رواياته في "السّنن الكبرى" وحاجة النّسائي لأحاديث ابن عيينة بعلوّ كبيرةٌ، فلو كان يرويها الحارث ما تركها، والله أعلم.

وقد بدا لي أنّه كما للحارث كتاب حسنٌ دوّن فيه سماعه من ابن القاسم وابن وهب، أنه ربما يكون عنده كتاب أيضا عن ابن عيينة، وسماع النسائي الحديث بقراءة طلاب الحارث مؤشّر لذلك كما يُفهم من صيغة التحمّل التي يرويها النسائي، بالإضافة إلى أن النّسائي في ثاني حديث يروي عن الحارث عن ابن عيينة، قال: "قال الحارث بن مسكين – قراءة عليه وأنا أسمع– **في حديثه عن سفيان**"[1]، فقوله: "في حديثه عن سفيان" هذا تعبير كرّر النسائي استعماله في أكثر مِن شيخ يكثر عنه جدّا عن شيوخهم الذين قد أكثروا عنهم، أو صنفوا عنهم كتبا ونسخًا، فقد استعمله مع قتيبة بن سعيد "في حديثه " عن مالك[2]، استعملها معه مرة واحدة، وقد روى له عن مالك (262) حديثًا، وفي قتيبة عن ابن عيينة[3]، وهو مكثر عنه أيضا، واستعمله مع سويد نصر "في حديثه" عن عبد الله بن المبارك[4]، وهو يروي عنه عن ابن المبارك أكثر من (400) حديث، واستعملها مع محمد بن بشار "في حديثه" عن محمد بن جعفر غندَر[5]، وهو يروي عنه (192) حديثًا، وغيرها من الأمثلة النّادرة في "السنن الكبرى"، إشارة لنوع اختصاصِ شيخ النسائي بمن يروي عنه، والله أعلم.

---

(1) في كتاب قصر الصلاة في السفر، 4– المقام الذي تقصر فيه الصلاة، ح 2118.

(2) في كتاب الجنائز، 43– الإذن بالجِنازة، ح 2239.

(3) كتاب النّعوت، 24–الخالِق، ح 7848.

(4) كتاب القسامة، 16– الرجل يدفع عن نفسه، ح 7146.

(5) كتاب الوليمة، 44–الكمْأة، ح 6847.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرع الرابع: لماذا لم يشترك النّسائي مع البخاريّ ومسلم في الرواية عن تلاميذ سفيان المقدّمين؟

أولًا: تقدَّم سماعُ البخاريِّ على مسلم، فلم يسمع مسلمٌ من طبقتين من طبقات شيوخ البخاريّ حسب تقسيم ابن حجر لهم، وهم: من حدّثه عن التابعين كمحمد بن عبد الله الأنصاري، ومكّي بن إبراهيم، وأبي عاصم النبيل، وأبي نعيم الفضل بن دكين، ولهؤلاء كلّهم شيوخٌ من التّابعين. الطّبقة الثانية: مَن كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التّابعين: كآدم بن أبي إياس، وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر، وسعيد بن أبي مريم، وأمثالهم. الطبقة الثالثة: هي الوسطى من مشايخه، وهم: من لم يلق التّابعين بل أخذ عن كبار تبع الأتباع، كسليمان بن حرب، وقتيبة بن سعيد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة، وأمثال هؤلاء، وهذه الطبقة قد شاركه مسلم في الأخذ عنهم[1].

ثانيا: النّسائي متأخر الولادة (215هـ)، فشارك بعض شيوخ البخاري من الطّبقة الثّالثة ممّن كانوا بإقليم خراسان، وليسوا في بغداد أو الكوفة أو المدينة، أو مصر، وهم الذين أكثر النسائي عنهم جدّا وعلا بهم سنده. فإنه لم يرحل من بلاد خراسان إلا بعد وفاة أكثر شيوخ البخاري ومسلم الكبار، كالحميدي، وابن المديني، وابن أبي شيبة، وعمرو الناقد، وزهير بن حرب، وغيرهم من تلاميذ مالك أيضا، والنسائي يروي عن هؤلاء بواسطة، لذا أقلّ الرواية عنهم جدّا كي لا ينزل في حديثه، بينما أكثر عن قتيبة بن سعيد البغلاني، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن منصور، وعبدالله بن يزيد المقرئ المكِّيَّين، لأنه يعلو بهم سنده ولا يكون بينه وبين ابن عيينة غيرهم، ولاختصاصهم بابن عيينة.

(1) ابن حجر، هدي الساري 1 / 479 بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: رواية الحارث والمقرونين معه عن ابن عيينة:

بعد تتبّع أحاديث الحارث بن مسكين عن ابن عيينة وعددها (23) حديثًا وجدت أن أكثر الأحاديث التي قرنها النسائي مع الحارث، قد أخرجها البخاري ومسلم أو أحدهما في صحيحيهما من طريق سفيان بن عيينة أيضا[1]:

مثاله: قال النّسائيُّ: أخبرنا محمد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا سليمان الأحول. **وقال الحارث بن مسكين، قراءة عليه، وأنا أسمع**، عن سفيان، عن سليمان الأحول، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا ينفرنّ أحد حتى يكون آخر عهده الطواف بالبيت". واللّفظ لمحمّد[2].

أخرجه في باب آخر، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد، **والحارث بن مسكين، قراءة عليه، وأنا أسمع، واللفظ لمحمد**، عن سفيان، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: "أمر الناس أن يكون آخر عهدهم يعني بالبيت، إلا أنه رخّص للمرأة الحائض"[3].

فإخراج النسائي هاتين الرّوايتين عن الحارث بن مسكين في بابيين مختلفين من طريق طاووس عن ابن عبّاس، فيه فائدتان:

---

(1) **وهي سبعة عشر حديثا، هذه أرقامها:** عن الحارث وحده **في حديثه** عن سفيان 2118، و2352، و3816 عن عبد الله بن محمد الزهري البصري والحارث واللّفظ له وفصل بينهما في الإسناد، و 3909 عن محمد بن عبد الله والحارث مقرونا، و4377 عن محمد بن منصور والحارث فصَل بينهما، و4392 عن محمد بن عبد الله والحارث مقرونا واللفظ للمحمَّدَين، و4951عن علي بن حُجر والحارث- و أعاده6661 عن الحارث وحده في سياق الاختلاف- و5039 عن محمد بن منصور والحارث واللفظ له، و6550 عن قتيبة والحارث، و 7156 عن الحارث وحده، و7420 عن الحارث وحده، و7738 عن قتيبة والحارث **و** 8510 و8666 عن الحارث وحده، و 8877 عن عبد الله الزهري والحارث وفصل بينهما، و8799 عن الحارث وحده-أخرجه البخاري بعلوٍّ من غير طريق ابن عيينة-، و8897 محمد بن منصور والحارث بن مسكين مقرونا.

(2) في كتاب الحج، 287-النهي عن صوم أيام منى، ح 4377.

(3) في كتاب الحج 279- الإباحة للحائض أن تنفر إذا كانت قد أفاضت يوم النحر. ح 4392.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفائدة الأولى: صحّتهما جميعا عنده، رغم الاختلاف فيه، فتلميذ طاووس في الإسناد الأول: سليمان الأحول، والثاني: ابنه. والأول صريح بالرفع، والثاني: غير صريح بالرفع وفيه الرخصة للحائض بأنه لا يكون آخر عهدها بالبيت.

الفائدة الثانية: رفع التّعارض الظّاهر فيما بينهما، وأن الحائض لا تدخل في عموم النهي.

وقد أخرج البخاريّ الحديث الثّاني دون الأوّل[1]، وأخرجهما مسلم متتابعين[2].

قال ابن حجر: أخرجه مسلم عن سعيد بن منصور، عن سفيان بالإسنادين فرّقهما، فكأنّ طاووسًا حدّث به على الوجهين، ولهذا وقع في رواية كلّ من الرّاويين عنه ما لم يقع في رواية الآخر[3]. قلتُ: ويؤيّد ذلك رواية النّسائي عن الحارث بن مسكين عن ابن عيينة بالإسنادين السّابقين، والله أعلم.

ويلاحظ هنا أنّ النّسائي –رحمه الله– حيث سمع الحديث من أقران الحارث عن سفيان فإنه يقرنه معه، وربما فرّق بين شيوخه وجمعهما في وسط الإسناد لفائدة إسنادية، وهي التّفريق في صيغ الأداء، فمحمد بن منصور صرّح بسماع ابن عيينة عن الأحول، والحارث لم يصرّح فلهذا لم يقرنهما، وينصّ أيضًا على صاحب اللفظ، وصاحب اللفظ في هذين الحديثين: هما المحمَّدان.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه 2 / 197، ح 1755 عن مسدد عن سفيان به.

(2) الأول: قال:حدثنا سعيد بن منصور، وزهير بن حرب قالا: حدثنا سفيان، عن سليمان الأحول، عن طاوس، عن ابن عباس قال: كان الناس ينصرفون في كل وجه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا ينفرنّ أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت". قال زهير: ينصرفون كل وجه، ولم يقل: في. الثاني: حدثنا سعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لسعيد، قالا: حدثنا سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: أُمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خُفف عن المرأة الحائض.

(3) في الفتح 3 / 684.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخلاصة:

- بعد تخريج أحاديث الحارث عن ابن عيينة، وجدت سبعة عشر (17) حديثًا – من أصل ثلاثة وعشرين (23)– أخرجها البخاريُّ ومسلمٌ أو أحدُهما من طريق ابن عيينة أيضًا، وهذا يؤكّد قوة أحاديث النسائي، وتشابه منهجه في إخراج الأحاديث مع صنيع الشّيخين في صحيحيهما.
- اشتهر مسلمٌ بأنّه يقرن بين شيوخه الذين يروي عنهم، ورأيت النسائي يصنع ذلك أحيانا، واشتُهر أنّ البخاري يستدلّ بالحديث في عدة أبواب من كتابه، مع حرصه أن لا يكرّر المتن والإسناد على وجه واحد نرى النسائي يصنع ذلك، فإذا كرّر حديث الحارث – مثلا– وهو مقرون أو متابَع أعاده من غير ذلك.
- لم يدرك النّسائيُّ – رحمه الله – كثيرا من كبار تلاميذ ابن عيينة، فاحتاج لجمعٍ كبير من الشّيوخ لرواية حديث ابن عيينة، مع حرصه البالغ في أن يعلوَ بسنده عنه، فأكثر جدّا عمّن يعلو بهم في حديثه وهم: (محمد بن منصور، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن عبد الله بن يزيد، وإسحاق بن راهويه)، ومجموع روايته عن هؤلاء (500) من أصل (700) حديث تقريبا، – وهؤلاء سوى ابن راهويه هم من قرنهم النسائي مع الحارث– ثم روى عمّن يعلو بهم أيضًا لكنهم أقلّ اختصاصا بحديث ابن عيينة من هؤلاء، فروى عن (عبد الله بن محمد الزهري البصري، والحارث بن مسكين، وعبد الجبار بن العلاء المكي، وعبيدالله بن سعيد السّرخسي، وسعيد بن عبدالرحمن المخزومي المكّي، والحسين بن حريث المروزي) أكثر من (130) حديثا، ولذا كثير من الأسانيد الرّباعية هي من طريق ابن عيينة، أربعة منها بواسطة الحارث بن مسكين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم روى النّسائي نحوا من (90) حديثا بواسطة (50) شيخًا له غير هؤلاء، ونزل في بعضها فروى بواسطة عن تلاميذ ابن عيينة الكبار كالحميدي شيخ البخاري، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، ومحمد بن عبّاد المكِّيَّين، شيخَي مسلم.

- اشترك النسائي مع البخاري ومسلم في الرواية عن قتيبة، ومحمد بن المثنى، في حديثهم عن ابن عيينة، واشترك مع مسلم وحده في الرواية عن إسحاق بن راهويه وكلاهما أكثرا عنه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

وأهم النتائج والتوصيات:

النتائج:

- أقام النسائيُّ طويلا في مصر، وأكثر عن محدّثيها، ورواة السّنن عنه هم من مصر، وبعضهم من الأندلس، ولم يثبت لديّ أنه تولّى فيها القضاء.
- "المجتبى" هو أحد روايات "السّنن الكبرى"، واعتباره مكمّلا لتلك الرّوايات يحلّ بعضاً من الإشكاليّات في "السنن الكبرى"، وشرطه فيهما واحد.
- شرط النّسائي في الرّواة الذين يخرّج لهم في "الكبرى" أقوى من شرط جميع "كتب السّنن"، فهو لا يخرّج للضّعيف عنده إلا في سياق المتابعات أو الإعلال والاختلاف على الرّواة، ويبيّن ذلك غالبا.
- ما قيل باشتراط النّسائي إخراج من لم يُجمع على تركه من الرّواة، فعلى التّسليم بصحّته لا يلزم منه التّساهل، وفسّره ابن حجر بأنه إجماع خاصّ في طبقات النّقّاد.
- النّسائي –رحمه الله– عالم بصيرٌ بطبقات الرّواة، قويّ في انتقاء أصحاب الرّواة المكثرين، وما قاله الحازمي وتبعه عليه غيره من أنه يخرّج للطبقة الثّالثة من أصحاب الزهري فهو مجانبٌ للصّواب.
- مّن تجنّبهم الشّيخان من الرّواة أضعاف من تجنّبهم النسائي من رواة الصّحيحين، فليس صحيحًا أن يقال: إنّ شرط النّسائي أشدّ من شرط الشّيخين.
- اتّسعت رحلة النسائيُّ للبلدان، وبكّر في السّماع، وروى عمّن تأخرت وفاته وعن بعض أقرانه، فأنتج ذلك كثرةُ شيوخه، وتفرّده بالرّواية عن كثيرٍ منهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- شيوخ النّسائي في "السّنن الكبرى" أكثر من أربعمائة (400) شيخ، وهم بالجملة ثقات محتجٌ بهم بحكم النّسائي نفسِه عليهم، وليس منهم إلا بضعًا وعشرين شيخا لم أعثر على حكمٍ للنّسائي فيهم، وهم من جملة المقبولين عند ابن حجر وغيره، وقد أقلّ عنهم الرواية .
- أهم أسباب كثرة رواية النّسائي عن شيوخه: تمام ضبطهم وقوّة حفظهم، وتقدّمهم في شيخهم، وعلوّ الإسناد، وعن بعض أقرانه: استدراك ما فاته من حديث شيوخه.
- أهم أسباب قلّة رواية النسائي عن شيوخه: عدم اشتهارهم بالضّبط والإتقان، وقلّة حديثهم وعدم اشتهارهم بالرّواية، واشتراك النسائي معهم في أكثر شيوخهم.
- لم يستوعب المزّي في" تهذيب الكمال " في ترجمته للرّاوي ذكرَ شيوخ الحارث فذكر ثمانية شيوخ، وزدت عليه تسعة شيوخ.
- لم يستوعب "تهذيب الكمال" ذكر تلاميذ الحارث فذكر واحد وعشرين (21) راويًا، وزدت عليه أربعًا وخمسين (59) راويا عن الحارث، وذكر المزّي في تراجم بعض الرّواة أنه ممّن روى عن الحارث ولم يذكرهم في ترجمة الحارث.
- كلّ شيوخ الحارث من أهل مصر أو وافدون إليها، سوى بشر بن عمر الزهراني –راوية مالك–، وسفيان بن عيينة المكّي.
- غالب تلاميذ الحارث من أهل مصر والوافدين إليها، وروى عنه جماعة في بغداد.
- روى عن الحارث جماعة من الأئمة المعروفين الحفّاظ الثّقات، كأبي حاتم الرّازي، والنّسائي، وأبي داود السّجستاني، وابنه أبي بكر، وأبي يعلى الموصلي، ويعقوب بن شيبة السّدوسي، وإبراهيم الحربي، وأبي زرعة الدّمشقي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، ومن أشهرهم في مصر: محمد بن زبّان الحضرمي (317هـ)، وعلي بن أحمد بن سليمان (علّان) (317هـ) وهما محدّثا مصر في زمانهما.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بعد البحث والتّفتيش عن مرويّات تلاميذه فإنهم غيرُ مكثري الرواية عنه، وأكثر مرويّاتهم عنه آثار وحكايات، وكثرة رواية النّسائي عنه لها دور كبير في إبراز شخص الحارث بن مسكين–رحمه الله–، ولا يكاد يوجد للحارث بن مسكين في غير "سنن النسائي" رواية مرفوعة في كتب السنة المشهورة إلّا القليل.
- كثرة الرواية عن الحارث ومحمد بن سلمة لها فائدة كبيرة في حفظ كثير من أهمّ روايات "موطّأ ابن القاسم".
- إذا روى النّسائي عن الحارث مباشرة فإمّا أن يقول: "قال: الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع"، أو: "الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع"، ونحو ذلك من الصّيغ، بذكر اسمه مجردا عن "أخبرنا" ونحوها من الصّيغ.
- الحارث هو آخر المعطوفين من شيوخ النسائي الذين يجمعهم في الرواية، بسّبب صيغة التحمّل التي يروي بها عن الحارث.
- دقّة النّسائي وورعه في احتياطه بأمرين: في صيغة التحمّل عن الحارث بعدم التّصريح بالتّحديث عنه، الثاني: جبره حديثه بالقرن والمتابعات لما قد يُظنُّ أن فيه وَهَنا ، وهو عدم قصد شيخه له بالسّماع.
- اختلف العلماء في سبب الخصومة بين النسائي والحارث، ولا دليل على ذلك كله.
- الغالب في روايات الحارث –عن ابن القاسم بالخصوص– أنها مقرونة بمحمد بن سلمة، وفي روايته عن ابن وهب وابن عيينة بالمقدّمين فيهم، ويستغني عن القرن بالمتابعة بالإسناد نفسه وأحيانا بطريق مستقلّ.
- حديث الحارث عن "ابن القاسم" غير المرفوع أو غير المتّصل يروى من غير قرن ولا متابعة، والأصل أنه في "موطأ مالك"، وهو يدلّ على عناية النّسائي بحديث مالك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التّنصيص على أن اللّفظ للحارث مؤشّر لوجود اختلافٍ يسير غير مؤثّر في صيغ الإسناد أو بعض ألفاظ المتن، وهي تدل على قوّة ورفعة حديث الحارث.
- تكرار حديث الحارث من غير أيّ اختلاف نادر.
- مشى النسائي على منهج مسلم في الرّواية في عدّة أمور، الأول: يجمع بين شيوخه في الرّواية عن أصحاب المدارات، الثّاني: عند جمعه لأكثر من طريق في الإسناد الواحد ينصُّ على صاحب اللّفظ، الثّالث: عنايته ببيان المهمل في الأسانيد والتّعريف بشيوخه تعريفا واضحًا.
- مشى النّسائي على منهج البخاري في:
  - ✓ إخراج الحديث في أكثر من موضع للاستدلال به في الكتب والأبواب.
  - ✓ حرصه أن لا يكرِّر حديثه بالإسناد والمتن نفسه.
- تميّز النّسائي بمنهج ثالث ضمن المنهجين السابقين، توسّعه في كلامه على علل الأحاديث تصريحا وإشارة، وفي عقده أبوابا خاصة لبيان اختلاف الرواة.

التوصيات:

- ✓ مقارنة موسَّعة بين ما أخرجه النسائي من الأحاديث في "الكبرى" ولم يخرجه في "الصّغرى"، وإبراز الفروق المنهجية بينهما.
- ✓ دراسة الرّواة المتكلّم فيهم من رجال "السّنن الكبرى"، وعدم الاقتصار على دراسات "الصغرى".
- ✓ دراسة موسّعة في الرّواة الذين أخرج لهم النسائي وتجنبهم الشيخان، وفيمن تجنبهم النسائي وأخرج لهم الشيخان.
- ✓ دراسة للأحاديث التي أضافتها نسخة مكتبة ولي الدين جار الله، على نسخ "السنن الكبرى".
- ✓ دراسة الأقوال النقديّة التي في "الصغرى" وليست في "الكبرى".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع والمصادر

- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الجزري، **الكامل في التاريخ**، ت: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ، 1997م
- ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري أبو السعادات. (606هـ). **جامع الأصول**، ت: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، الطبعة الأولى.
- الأرنؤوط، شعيب الأرنؤوط؛ بشار عواد، **تحرير تقريب التهذيب**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م.
- ابن أعين، عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم بن أعين المصري، **فتوح مصر وأخبارها**، ت: محمد الحجيري، دار النشر، دار الفكر، بيروت، 1416هـ – 1996م.
- آل ابن ناجي، طارق، **التذييل على كتب الجرح والتعديل**، الكويت، حولي.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **التاريخ الأوسط**، ت: محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة بيروت – لبنان.
- بخاري، محمد سعيد. **موطأ الإمام مالك واعتماد البخاري ومسلم على نسخ منه مكتوبة في الصحيحين**، بحث علمي منشور على الشبكة العنكبوتية.
- البرقاني، أبو بكر أحمد بن محمد، **سؤالات البرقاني للدارقطني**، ت: طلال سعيد آل حيان.
- البغوي، عبد الله بن محمد أبو القاسم (317هـ). **معجم الصحابة**، ت: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت الطبعة الأولى، 1421 هـ – 2000 م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. (458هـ). **الأسماء والصفات**، ت: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الأولى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تذكرة الحفاظ، ت: زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1988م
- الجزري، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، **اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، عام 1980م.
- الجكني، أحمد ذو النورين، **مرويات الإمام أبي محمد عبد الله بن وهب في السنن الأربع**، جمعا ودراسة، رسالة ماجستير، في جامعة أم القرى، عام 1410هـ.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. (1358). **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، الطبعة الأولى، دار صادر – بيروت.
- الجوهري، عبدالرحمن أبي القاسم (381هـ). **مسند الموطأ**، بتحقيق: لطفي الصغير وطه بوسريح، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، عام 1997م، والأخرى بتحقيق: حمد بكر، في جامعة أم القرى، رسالة علمية، 1413هـ.
- الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري، (404هـ). **المستدرك على الصحيحين**، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1411 – 1990.
- الحاكم، ـــــــ، **معرفة علوم الحديث**، ت: معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1397هـ، 1977م
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، **كتاب الثقات**، ت: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1395هـ – 19758م.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني. (852هـ). تقريب التهذيب، ت:محمد عوامة، دار الرشيد، سنة النشر 1406 – 1986م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن حجر، ـــــــ، **تهذيب التهذيب**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر، لبنان، 1404 – 1984م.
- ابن حجر، ـــــــ، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، ت: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، عام 1418هـ-1998م.
- ابن حجر، ـــــــ، **لسان الميزان**، ت: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة، 1406 – 1986.
- ابن حجر، ـــــــ، **النكت على كتاب ابن الصلاح**، ت: ربيع المدخلي، مكتبة الفرقان، الطبعة الثالثة، 1429هـ، 2008م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله (626هـ)، معجم البلدان، دار الفكر- بيروت.
- الحوري، محمد عودة. **الرواة الضعفاء الموثقون نسبيا**، رسالة دكتوراه في جامعة اليرموك، 1426هـ-2005م، منشورة إلكترونياً.
- حياني، محمد، (1413هـ). الانتخاب عند المحدثين، بحث نشرته **مجلة جامعة أم القرى**، السنة الخامسة، العدد السابع.
- الخزرجي، أحمد بن عبد الله اليمني، **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال**، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، 1416هـ، حلب.
- الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي. (463هـ). **تاريخ بغداد**، ت:د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002م.
- الخلف، عواد بن حسين، الأحاديث التي أخرجها النسائي في السنن الصغرى وليست في الكبرى، **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية**، مج30، ع102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن خلكان، أحمد بن محمد. (608هـ). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ت: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، لبنان.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (275هـ)، **سنن أبي داود**، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- الدولابي، محمد بن أحمد بن حماد. (310هـ). **الكنى والأسماء للدولابي**، ت: نظر الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، عام 2000م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان/ بيروت، 1407هـ - 1987م. الطبعة الأولى.
- الذهبي، ـــــ، **سير أعلام النبلاء**، ت: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، 1405 هـ / 1985م.
- الذهبي، ـــــــ، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**.
- روشو، الهادي بن محمد. (1989م). **الإمام النسائي ومنهجه في السنن**، للهادي بن محمد، رسالة دكتوراه في جامعة الزيتونة.
- الزعبي، محمد مصلح، **أحكام الإمام النسائي الحديثية في السنن الكبرى**، رسالة دكتوراه في جامعة اليرموك، 1426 هـ - 2005م.
- الزعبي، ـــــ **نقد المتن عند الإمام النسائي في السنن الكبرى**، رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية عام 1999م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (902هـ). **بغية الراغب المتمني في ختم النسائي**، ت: شيخ شيوخي، د. عبد العزيز العبد اللطيف، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، 1414هـ، 1993م.
- السخاوي، ـــــــ، **القول المعتبر في ختم سنن النسائي رواية ابن الأحمر**، ت: جاسم فقجي، المكتب الإسلام ودار ابن حزم، 1999م.
- سعد، قاسم علي، **منهج الإمام النسائي في الجرح والتعديل**، رسالة دكتوراه، في جامعة الإمام محمد بن سعود، 1412هـ، 1992م، طبعته دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات، دبي، الطبعة الأولى عام 1422هـ، 2002م.
- السمعاني، عبدالكريم بن محمد التميمي. (526هـ). **الأنساب**، ت: عبدالرحمن المعلمي، وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، 1328هـ-1962م.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، **حسن المحاضرة**، ت: علي محمد عمر، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي، 2007م.
- السيوطي، ـــــــ، **طبقات الحفاظ**، ت: علي محمد عمر، وهبة-القاهرة، الطبعة الأولى، 1396هـ.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني، **تاريخ أصبهان**، ت: سيد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1990م.
- أبو الشيخ، محمد بن عبد الله بن جعفر بن حيان الأصبهاني. (369هـ)، **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، ت: عبد الغفور البلوشي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 2، 1412 هـ - 1992م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الطبراني، سليمان بن أحمد. (360هـ). **المعجم الأوسط**، ت: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، عام 1415هـ.
- الطوالبة، محمد عبد الرحمن، **الحافظ المزي والتخريج في كتابه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، رسالة دكتوراه في جامعة الزيتونة، نشرته دار عمار، عام 1998م.
- الطوالبة، ـــــــ، الرواة الذين تكلم فيهم النسائي في الضعفاء والمتروكين وخرّج لهم في السنن، وهو بحثٌ محكّم نشرته **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، العدد (2)، 1427 هـ، 2006م.
- الطوالبة، ـــــــ، المجهول عند النسائي في السنن الكبرى، نشرته **مجلة أبحاث اليرموك**، جامعة اليرموك، الأردن، مجلد (14)، عدد(2)، 1998م.
- أبو الطيب، نايف بن صلاح بن علي المنصوري، **إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني**، الرياض: دار الكيان، مكتبة ابن تيمية – الإمارات.
- عبّاس، وصيّ الله، **الضعفاء والمجهولون والمتروكون في مجتبى النسائي**، رسالة ماجستير من شعبة الكتاب والسنة قسم الدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة 1397هـ الموافق 1977م.
- العتقي، عبد الرحمن بن القاسم. (191هـ). **أبواب البيوع من موطأ مالك**، ت: ميكلوش موراني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1433 هـ – 2012م
- ابن عدي، عبدالله بن عدي أبو أحمد الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ت: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1409 – 1988م.
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله. (571هـ)، **تاريخ دمشق**، دمشق: دار الفكر، لبنان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن عساكر، ـــــــ، **المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النُّبَل**، ت: سكينة الشهابي، دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1401هـ – 1981م.
- العنسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المصنعي العنسي، **مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب**، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن – الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر.
- أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق الإسفراييني. (316هـ). **المسند الصحيح المخرّج على صحيح مسلم**، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1435هـ/ 2014م.
- عياض، القاضي عياض بن موسى اليحصبي (544هـ)،"ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب الإمام مالك" عبر موقع الشاملة.
- أبو فارس، سعاد جميل، **رواة صحيح مسلم الذين ذكرهم ابن عدي في كتابه الكامل**، رسالة دكتوراه، بإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق أبي البصل، قدمت في جامعة اليرموك عام 2018م.
- الفاسي، محمد بن أحمد المكي. (823هـ). **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري (799هـ) **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ت: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
- القابسي، علي بن محمد المعافري. (403هـ). **رواية ابن القاسم وتلخيص القابسي**، ت: محمد بن علوي المالكي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم، **الثقات مما لم يقع في الكتب الستة**، شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى، 432هـ- 2011 م، 2 / 85.
- القنوجي، صديق حسن خان. **الحطة في ذكر الصحاح الستة**، دار الكتب التعليمية – بيروت، 1405هـ/ 1985م، الطبعة الأولى.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (751هـ) **زاد المعاد**، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة والعشرون، 1415هـ/1994م.
- كافي، أبوبكر. **منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)**، دار ابن حزم، بيروت الطّبعة الأولى، عام 1422 هـ / 2000 م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. (774هـ). **التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل**، ت: د. شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، اليمن، الطبعة الأولى 2011/1432م.
- ابن كثير، ـــــــ، **اختصار علوم الحديث**، بحاشية الشيخ عبد الكريم الخضير عليه، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، 1438، 2107م.
- الكندي، محمد بن يوسف بن يعقوب. (قبل سنة 732هـ). **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1995م.
- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى**، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ
- المحمد، محمد زهير، انتقاء الشّيوخ عند المحدّثين حتى نهاية القرن الثاني الهجري، رسالة دكتوراة، في جامعة اليرموك، 1426هـ، 2005م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن، **تهذيب الكمال**، ت: د. بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 1400 – 1980م.
- مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري علاء الدين (762هـ)، **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ت: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1422 هـ – 2001 م.
- ابن مفلح، إبراهيم بن محمد. (ت884هـ). المق**صد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، ت: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، سنة النشر 1410هـ – 1990م.
- المقدسي، ضياء الدين محمد بن عبد الواحد. (643هـ). **جزء الأوهام في المشايخ النبل**، ت: بدر بن محمد العماش، دار البخاري، المدينة المنورة، عام 1413هـ – 1992م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. (854هـ). **المقفى الكبير**، ت: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1427هـ– 2006م،
- ابن الملقّن، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري. (804هـ). **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**، ت: مصطفى أبو الغيط وآخران، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، الطبعة: الأولى، 1425هـ–2004م.
- المليباري، حمزة عبد الله، **عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث مسنده الصحيح**، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1418هـ–1997م
- ابن منده، محمد بن إسحاق، **فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن**، ت: عبدالرحمن الفريوائي، دار المسلم، الرياض، 1414هـ.
- موسى محمد؛ عبد الله آسيا، **زوائد رجال النسائي على الكتب الخمسة: جميع ودراسة وتخريج**، رسالة دكتوراه، في جامعة أم درمان، 2004م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- موسى، محمد الثاني بن عمر، **ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي**، رسالة ماجستير، في الجامعة الإسلامية، طبعة مجلة الحكمة.
- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقي، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، ت: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.
- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن (303هـ)، **تسمية الشيوخ**، ت: قاسم سعد، بيروت: دار البشائر الإسلامية، لبنان، الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
- النسائي، ـــــــ، **تسمية مشايخ النسائي الذين سمع منهم**، ت: حاتم العوني، الرياض: دار عالم الفوائد، 1424 هـ - 2003 م.
- النسائي، ـــــــ **تهذيب خصائص الإمام علي**، ت: الشيخ أبو إسحاق الحويني، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، 1402هـ.
- النسائي، ـــــــ، **السنن الكبرى**، ت: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411 - 1991م.
- النسائي،ـــــــ، **السنن الكبرى**، ت: حسن عبد المنعم شلبي، الرسالة العالمية، الطبعة الثانية، 2011م.
- النسائي،ـــــــ، **السنن الكبرى**، ت: مركز البحوث دار التأصيل، الطبعة الأولى، 1433هـ -2012م.
- النسائي، ـــــــ، **عمل اليوم والليلة**، ت: أ. د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، 1399هـ.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (430هـ). **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن نقطة، محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، ت 629هـ، **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية.
- أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي، **مسند أبي يعلى**، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، 1404 – 1984.
- ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفى. (ت 347 هـ). له: **تاريخ المصريين وتاريخ الغرباء** الذين وردوا مصرَ وكلاهما مفقود، وقد جمع أقواله من كتب مختلفة قديمة د. عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلمية–بيروت 1421 الطبعة الأولى، ويعبّر عن الكتابين أحياناً بـ "تاريخ ابن يونس".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The approach of Imam Al Nasaei in narration from his Sheikhs, the Egyptian Al Hareth Bin Meskeen, who died in 250Hejri as a model.
Yarmouk University, 2019

Prepared by:
Tareq Ihsan Al Otaibi

Supervised by:
Professor Mohammad Zuhair Al Mohammad

Abstract

This study discussed the approach of Imam Al Nasaei in narration from his Sheikhs from many aspects as follows: First, the condition ordained by Al Nasaei upon his narrators and discussion of statements said in this matter as well as his condition ordained upon his Sheikhs and reference is made to his tremendous meticulousness and attention devoted therewith. Moreover, it discussed the numerous of his narration from some of them and reasons of fewness of his narration from others as well in addition to brief identification of them and arrange all of them according to their countries. Second, the biography of Al Nasaei Sheikh Al Hareth Bin Meskeen, who died in 250Hejri and brief identification of his eminent Sheikhs, students and relation of Imam Al Nasaei with him and forms of Al Nasaei and all other students of Al Hareth in terms of the method to take Hadith from him either hearing or demonstration. Third, explain the features of Imam Al Nasaei approach in the documentation of Al Hareth Hadith to three scholars on whom chain of authorities of Hadith is based as follows: “Malek Bin Anas”, “AbdAllah Bin Wahab” and “Sufian Bin Oyaynah”.

Furthermore, the study paid attention to the method of Imam Al Nasaei to narrate from Al Hareth from many ways as follows: Sole narration from him or coupled or as follower and his citation to the owner of term at Hadith of Al Hareth.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The study concluded number of findings, major of which are as follows:

- Sheikhs of Al Nasaei at "The great Sunan" are totally trustworthy and invoked in virtue of judgment of Al Nasaei himself on them. His numerous narrations from Al Harethsubstantiate an evidence of his considerable attention to classes of narrators and strictness selection of narrators.
- The meticulousness and piety of Al Nasaei in terms of his caution in two matters: First, in the form of the method to take Hadith from Al Hareth either hearing or demonstration by not proclaiming to narrate Hadith from him. Second, correction of his Hadith by coupling and follow-ups which is suspected to be unauthentic or repudiated, which was not the intention of his Sheikh upon him in terms of hearing.

Key words: Approach, Al Nasaei, Sheikhs, Sunan, Al Hareth Bin Meskeen, Egyptians.

www.manaraa.com